





Schloßmaning u. Kötterhagen.

Hasan Hüsnü Paşa

Book Reviews

116

[illegible]

قال بعض الثقات من اهل القصة ان الله تعالى اكرم خليله ابراهيم حيث جعل
كل شيء في نسبه وروى له اسمعيل من باجر القبطية المصرية وكان عمر خليل
ح اذ ذاك ستا وثمانين سنة وولد اسحق في سارة بعد اخيه اسمعيل
اربعة عشر سنة وكان عمر ابيه مائة سنة واثم سارة حين بشرت به
سبعين سنة فاسمعيل اكبر من اسحق وقد اكرمه الله تعالى بانواع كرمه
وهو اول من ركب الخيل وكانت قبل ذلك وحشا فانسرها وركبها و
واول من تكلم بالعربية الفصحى قد تعلمها في العوب العارية الذين تزلوا
عندهم بمكة من قوم العالقي ولوا واقعات كثيرة فلما حضرته الوفاة
اوصى الى اخيه اسحق وزوج ابنته شمة الى ابن اخيه العيص بن اسحق
فولدت له الروم ويقال لهم بنو الاصفر لصفرة كانت في العيص ودفن
اسمعيل مع امه باجر الحج وكان عمره يوم مات مائة وسبعة وثلثين سنة
وذكر ان اسحق تزوج رفقا بنت شواكل وكانت عاقرا فذاعلها فحملت
فولدت غلامين توأمين اولهما سموه عيص والثاني سموه يعقوب
فزوج عقيب عيص هو اسرائيل فتنسب اليه بنو اسرائيل وكان اسحق يحب
العيص اكثر من يعقوب لانه بالعبودية يدعوا بالبنوة وتفصيل كان في
هذا التفسير فلما سبق يعقوب عيص نواذعه بالقتل اذا ما ابوهما
فلما سمعت امرهما فقاما نواذعه العيص فاه يعقوب امرت ابنتها
يعقوب ان يذهب الى اخيه لايان الذي بارض قرآن وان يبق عنده حتى
يسكن غضبا خفيه عليه وان يزوج من بناته وقالت لزوجها اسحق ان
يامر به بذلك وان يوصيه ويدعوله ففعل فخرج يعقوب من عندهم من آخر
ذلك اليوم فادركه الساء في موضع فنام فيه اخذ حمارا فوضعه تحت اُسه
ونام فراخ نومته ذلك معراجا منصوبا في السماء الى الارض اذا الملكة
يصعدون فيه وتزولون قال الله تعالى اني ساربارك عليك واكثر

II ذريتك واجعل لك هذه الارض ولعن عقبك فلما انتمت من نومته فرح
بارأى ونذرته تعالى ان يجمع الى اهل سبطا يبنين في مبعده وان يجمع
باخر زوجه من بنين يكون لله عشرة ثم عمدا الى ذلك الحمار فجعل عليه ذبنا ليعرف
به وتسمى في ذلك الموضع بيت ايلما ارميت الله وهو موضع بيت المقدس
اليوم الذي بناه يعقوب في لكت فلما قدم يعقوب على حال ارض حرام
اذاله ابنتاه اسم الكبير ليا واسم الصغير راحيل فخطب اليه راحيل
وكانت مسرورا واجلها ما قابلا في ذلك شرط ان يرضى على غنم سبع سنين
فلما مضت المدة على حاله لا يان صنع طعاما وجمع الناس ودفع اليه ليا
انتمت الكبرى ليا وكانت ضعيفة العينين فبصره النظر فلما اصبح يعقوب
اذ اسحق ليا فقال ليا لم عذرت لي وانا حطيت اليك راحيل فقال
ان ليس من سنننا ان نزوج العسرى قبل الكبرى فان اجبت اخيرا من
فاحصل سبع سنين اخر وارتوحت راحيل على اخنها وكاف ذلك سائفا
في ملهم ثم نسخ في التورية وروى لايان لكل واحدة من بنيتي جارية
فوهب لايابا جارية اسمها زلفي ووهب لراحيل جارية اسمها بلقي
وغير الله تعالى ضعف ليا بان وهب لهما اولاده فكانت اول من
ولدت ليعقوب روبيل ثم شمعون ثم لاوس ثم يهوذا ففارت
عند ذلك راحيل وكانت لا تحبل فوهبت جاريته بلقي فوطئها فحملت
وولدت لايان غلاما اسمه دان وحملت وولدت غلاما اتو سمته شبنام فحملت
عند ذلك ليا فوهبت جاريته زلفي من يعقوب فولدت له حادوا
شبه غلامين ثم حملت ليا ايضا فولدت غلاما خامسا وسمته السافر
ثم حملت وولدت غلاما سادسا سمته زايون ثم حملت وولدت بنتا
سمتها دنيا فصارت ليا يعقوب ثم دعت الله راحيل وسمتها اني هوب
لها غلاما من يعقوب فاجاب الله دعائها فحملت من يعقوب فولدت له غلاما

عظيمًا شريفًا جليلًا سمي يوسف وسمي في كل هذا يتيمون
 بارض وادي ديميري على خاله غم بعد دخوله على البنتين ست سنين اخرى
 فصارت مدة مقامه عشرين سنة فطلب يعقوب من خاله لايان ان
 يذهب بهم الى اهل فقال له خاله اني قد بورك لي سببك فستلني في مالي
 ما شئت فقال اعطني كل حمل من غنك هذه السنة فاعطاه اكثر منه
 فخرج يعقوب ابتاعه وخرج معه خاله شبيعا حتى اتوا الى ارض ابيه فقال
 لها جلعاد فتعاهد خاله على ان لا يهين بناءه ولا يترفع عليهم
 وتودع كل منها من الآف ونغار فواراجعين الى بلادهم فلما اقرب الى
 وطنه بعث برقا الى اخيه عيسى يترفق له ويتواضع لفرجعت البرقة
 واخبرت يعقوب ان العيس قد ركب اليك في اربعائة رجل فخرج يعقوب
 في ذلك فزعاه الله تعالى ونصره وصلى وتذكر وعده في منامه وسأل
 ان يكف عنه باس اخيه عيسى واعتدلا خيه يدينه عظيمة فترسلوا اخوه
 عيسى قد اقبل في اربعائة رجل فقدم امام اهل فلما رأى اخاه العيس
 تواضع وقبل وعانقه عيس ورفع عينيه فنظر الى السماء والقيامة
 فقال من اين لك هؤلاء فقال وهب الله تعالى لهذا العبد تواضع
 ابتاعه وايتاؤه ثم عرض عليه يدينه والحق فقبلها فرجعوا وتبرعهم
 يعقوب مع اهل وعبيده ومو سبعة حتى اتوا الى الموضع الذي رأى
 يعقوب فيه رؤيا فافره الله تعالى ببناء بيت وهو البيت المقدس
 اليوم الذي حفره بعد ذلك سلكا دم وهو مكان القنطرة التي اعلمها
 بوضع الدمين عليها قبل ذلك ثم حلت راجيل فولدت غلاما وهو بنيامين
 الا انها جهدت في طلعها جملتها شديدة وماتت عقبه فدفنها يعقوب
 في اقرات وضع يعقوب عليه قبرها حجرا ومعجكارة المعروفة بقبر راجيل
 اليوم وكما يعقوب المذكور اثني عشر رجلا من ليبار وبيلا وشمعون

ولاوي ويهوذا وساف وذايكون ورح راجيل ويوسف
 وبنيامين ومن امة راجيل وبنو وبنو امة كياتا حاد
 واشير وجاء يعقوب الى ابيه اسحق فاقام عنده بغربة بغيره وبنو
 في ارض كنعان حيث كان يسكن ابراهيم ثم مرض اسحق ومات عن مائة
 وثمانين سنة ودفنه ابناه عيس ويعقوب مع ابيه ابراهيم الخليل
 في المغارة التي اشترها فينما يوسف بين يدي يعقوب وهو نام
 اذا انته فرعا وقال رأيت كائنه مع اخوتي في الغنم ففرست عصاى
 في الارض وغرس اخوتي عصيتهم وقدمها عصاى احضر وارفع في
 الهواء وانتشر اعصانه في السماء ثم تبت رج فاقطعت عصاى اخوتي
 من مصولها فالتفتها في البحر وثبت عصاى في الارض قائمة فقال يا بني
 ليس كل رؤيا لها ثابيل فلا تخوفك ذلك فنظر اخوته
 بعضهم اليه ثم مضى عليه سنون واستكمل يوسف
 اثني عشر سنة فينما هو نام في حجر ابيه
 اذا انته فرعا قال يا ابي انا
 رأيت رؤيا وهي احكام الله
 تعالى في كلامه المنزل
 سنة اثني وثمانين
 ومائة والف
 من غرة
 في رجب



احسن القصص لنعمة الله العجيبة والى

1

قال بعض العلماء ذكر الله تعالى في القرآن ذكره في موضع واحد في وجه مختلف
 بالفاظ متباينة على درجات البلاغة وقد ذكر قصة يوسف في سورة واحدة ولم يذكرها في غيرها
 فالحمد لله على هذه البلاغة ما تكرر في القرآن وقال ويب ما بعث الله تعالى نبيا بعد يوسف الا في
 عليه قصة يوسف كما قصتها على نبيها محمد عليه السلام وقال ان اليهود كانت تحب سورة يوسف
 ما الذهب واقلام في القصة وكانوا يملكونها بسلاسل الذهب الذي في رب قبايلهم
 فغفلت عنها وحلاوة ذكرها وحسن ما فيها من العبر والحكم والنكت والفوائد ولا يسمع سورة
 يوسف في خروج الاسروج منها قال الامام الشافعي انتظام اول هذه السورة باخر السورة
 قبلها انما افتتح هذه بقوله الرعد انما ارسلنا من الرعد في السورة التي في غير السورة التي
 والارض السطحي لتبغاقل بما يعمل الورس لانه قال في سورة يهود وما ربك بغافل
 عما تعملون ووجه آخر انه قال في او آخر سورة يهود وكلا نقص عليك من انباء الرسل

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله رب العالمين . والصلوة والسلام على سيد الانبياء
 والمرسلين وعلى اله واصحابه هداة الملة والدين **وبعد**
 فلما كان سورة يوسف مثملة على احسن القصص ومنظومة
 على اعظم الحمص . اردت ان اجمع ما فيها من اقوال
 المفسرين من الثقات . مع الاشارة الى الحمص والنكات
 جعله الله تعالى ذخرا ليوم العرصات . والله المستعان . وعليه
 التكلان **سورة يوسف مكية** وهي مائة واحدى عشرة
 آية والف وسبع مائة وسبع وسبعون كلمة . وسبعة آلاف
 ومائة واثنان وستون حرفا **روى** عن ابى بن كعب رضي الله
 عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال علموا ارقا نكم
 سورة يوسف فانه اى امرء مسلم تعلم سورة يوسف و
 علمها ملك يمينه واهله هو ن الله عليه سكرات الموت
 واعطاه الله القوة ان لا يحسد مسلما ذكره الشافعي **وسبب**
 نزولها ان اليهود قالوا لكبراء المشركين ان يعقوب النبي عليه
 السلام كان كنعانيا متوطنا بكنعان وهو من توابع الشام
 فسلوا محمدا بنى سببا انتقل آل يعقوب من الشام الى مصر

وقال في اوائل هذه نحن نقص عليك قصة يوسف
 انما في نسخة من القصص انتظام السورتين
 والنوالب في سورة يوسف على اصابع الايدي
 الاحاديث وفي هذه السورة ذكر ما في الانبياء من
 الاقارب وسبب نزول هذه السورة ما في يوسف
 ابن عباس قال ان فرس بعثوا من رجل الى
 اخبار المدينة وقالوا اسئلوهم عن محمد وبنوته وانه
 خرج من بين اظهرا يوم فم انه رسل واسم محمد
 وهو فغير نبيم اتي فلما قدموا المدينة اتوا الاخبار
 فوصفوه باوصاف فقالوا انهم في المدينة
 كما وصفوه وبما زمانه ووقت ظهوره
 في الحكم وكيفية سلطه من ثمة شياء فان اخبركم
 بشيئين ولم يخبر بالثالث فاعلموا انه نبي من الله
 ودين الحق فاتبوه وقد اتوا مسبلين الكذاب
 ودين الحق فاتبوه وقد اتوا مسبلين الكذاب
 فتابوا فم يدري ما كان سلوه فانما انتقل يعقوب
 وقصص عليهم ادم وسلوله فانما انتقل يعقوب
 وقصص عليهم ادم وسلوله فانما انتقل يعقوب
 واولاده من نوح سلوه فانما انتقل يعقوب
 وقالوا له كذا وكذا فاعلموا انه نبي من الله
 ودين الحق فاتبوه وقد اتوا مسبلين الكذاب
 ودين الحق فاتبوه وقد اتوا مسبلين الكذاب
 فتابوا فم يدري ما كان سلوه فانما انتقل يعقوب
 وقصص عليهم ادم وسلوله فانما انتقل يعقوب
 وقصص عليهم ادم وسلوله فانما انتقل يعقوب

فزلت



فزلت السورة بسبب سؤالهم . وقيل ان اليهود تفاخروا
 بان لهم قصته يوسف المذكورة في التوراة فانزل الله تعالى
 هذه السورة تطيبا لقلب جيبه وقلوب امته . وقيل ان
 اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم تمنوا نزول سورة عليهم
 لم يكن فيها امر ونهي واحكام وحدود وناسخ ومنسوخ
 فزلت هذه السورة وفيها تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم
 لما يلقاه من اذى الاجانب والاقارب كانه تعالى يقول انا
 كما جعلنا عاقبة يوسف بعد ما لقيه من اخوته انواع الاء
 سعادة ورقعة جعلنا عاقبتك اعز واشرف فلا تبال و
 لا تضجر بما فعل بك السفهاء من المشركين . **بسم الله الرحمن الرحيم**
الر صرح في كتب الاصول ان المقطعات في اوائل السور مثل
 ارق ن الهم من المشابهات . والمشتابه اسم لما انقطع
 رجاء معرفة المراد منه وحكمه اعتقاد الحقيقة قبل يوم القيمة
 لانه يصير معلوما ومن كشفا في الاخرة لان انزال المشابه
 لا ابتلاء ولا ابتلاء في الاخرة قال في الاسلام هذا في
 حقتنا لان المشابهات كانت معلومة للنبي صلى الله عليه
 وسلم واعلم ان انقطاع رجاء معرفته مذهب عامة
 الصحابة واهل السنة وقال المتأخرون ان الراشدين يعلم
 تاويل المشابه لان انزال القرآن لا انتفاع العباد فلولم
 يعلم غير الله لظعن فيه الطاعنون . وقيل لا اختلاف
 في هذه المسئلة في الحقيقة بين الفريقين لان من قال
 بان الراشدين في العلم يعلم تاويله اراد به انه يعلم ظاهرا ومن
 قال انه لا يعلم اراد به انه لا يعلم حقيقة وانما ذلك الى الله .

هو الذي انزل على الكتاب من عند ربنا
 ما نزلنا من قبله من شيء من قبله
 ولا ننبأ به من قبله من قبله
 ولا ننبأ به من قبله من قبله
 ولا ننبأ به من قبله من قبله

وتفصيل هذا البحث في مفصلات الاصول قال بعض المفسرين
 ان الراسم للسورة وانه في محل الرفع على انه مبتداء حذف
 خبره او خبر مبتداء محذوف اي آله هذه السورة او هذه السورة
 اراى مسماة بهذا الاسم . وقيل هي ثلثة من اسماء الله الحسنى
 الله لطيف . رحيم . وقيل معناه الله بعث جبرئيل الى رسوله
 وقيل الالف آلاء الله . واللام لطفه . والراء رحمته . وقيل
 اوله اشارة الى انا . ووسطه اشارة الى الجلالة . وآخره اشارة
 الى لفظ ارى . فالعنى انا الله ارى صنيع اخوة يوسف ومعاملتهم
 معه وارى منازل به من الضر والبلوى من الحب والسجن
 وغيرها ثم جعلته ملك مصر وجمعه مع ابيه المبلى وانا الله
 ارى ما يرى الخلق وما لا يرى بل من العرش الى الترى وارى
 خطوات كل ماش وانفاس كل متنفس واين يذهب كل متحرك
 وارى عمل كل عامل وان ارجى الستور واخفى من المخلوق ذكره
 النسفى رحمه الله **تلك آيات الكتاب المبين** تلك اشارة الى
 آيات السورت فان الرعلى تقدير كونه اسما للسورة كما قيل
 يكون آياتها مدلولات تضمنية فيصح ان يشار اليها بقول
 تلك وان يكون تعريف الكتاب للعهد الخارجى والعهد السورة
 المسماة يقوله الرعلى كون هذا مبتداء ثانيا وما بعد
 خبر الثانى والجملة خبر الاول كانه قبل هذه السورة آياتها آيات
 السورة الظاهر امرها فى اعجاز العرب الواضحة معانيها على
 ان المبين من ايان بمعنى ظهور ووضوح والمراد بظهور الكتاب
 بمعنى السورة ظهور كونه معجزا موجبا لتبكيتهم وظهر معناه
 للعرب لكونه نازلا بلسانهم والمعنى تلك آيات السورة المبينة

ان الراسم للسورة

بسم الله الرحمن الرحيم

هو الذي انزل على الكتاب من عند ربنا

هو الذي انزل على الكتاب من عند ربنا

لمن تدبرها انها من عند الله لا من كلام العشر واليهود
 ماسألوا وقيل اي تلك الايات المكتوبة فى اللوح الموعودة
 لك او تلك الايات التى اخبرت الانبياء بانزالها عليك او التى
 كنتم توقعون بها فى التورية هي آيات الكتاب وقيل المبين
 فيه بيان ما يحتاج اليه الناس من ذينهم من الحلال والحرام
 والرشد والضلال وبيان الحق والباطل والعدل والجور
انا انزلناه اي الكتاب **قرآنا عربيا** كلاما مجموعا بلسان العرب سمى
 البعض قرآنا لكونه اسم جنس يطلق على الكل والبعض وفيه
 فضيلة للغة العرب لان القرآن انزل بها فيظهر به فضيلة قلب
 فيه القرآن ونصبه على الحال وهو فى نفسه اما نوطئة للحال
 التى هي عربيا او حال لانه مصدر بمعنى مفعول وعربيا صفة له
 او حال من الضمير فيه او حال بعد حال **لعلكم تعقلون** علة لانزاله
 بهذه الصفة اي انزلناه مجموعا او مقروفا بلغتكم كي تفهموه
 وتخطوا بمعانيه او تستعملوا فيه عقولكم فتعلموا ان اقتضا
 كذلك ممن لم يتعلم القصص معجز لا يمكن الا بالوحى . قال
 الامام ابو منصور رحمه الله لا ندري باى لسان كان فى
 اللوح المحفوظ غير انه اخبر انه انزل بلسان العرب وهكذا
 كل كتاب انزل بلسان المنزل عليهم **لعلكم تعقلون** ما لكم
 وما عليكم ما تاتون وما تذكرون **اولعلكم تعقلون** ان
 هذه الانبياء التى يخبركم بها محمد من الله تعالى لانها كانت
 فى كتبهم بغير لسانه فاخبر على معنا ما كان فى كتبهم وانما
 عرف ذلك بالله تعالى **اولعلكم تعقلون** بان فيه شرفكم
 لا تكم تصيرون متبوعين لما يحتاج الناس الى معرفة ما فيه

هو الذي انزل على الكتاب من عند ربنا
 ما نزلنا من قبله من شيء من قبله
 ولا ننبأ به من قبله من قبله
 ولا ننبأ به من قبله من قبله
 ولا ننبأ به من قبله من قبله

هو الذي انزل على الكتاب من عند ربنا
 ما نزلنا من قبله من شيء من قبله
 ولا ننبأ به من قبله من قبله
 ولا ننبأ به من قبله من قبله
 ولا ننبأ به من قبله من قبله

هو الذي انزل على الكتاب من عند ربنا
 ما نزلنا من قبله من شيء من قبله
 ولا ننبأ به من قبله من قبله
 ولا ننبأ به من قبله من قبله
 ولا ننبأ به من قبله من قبله

هو الذي انزل على الكتاب من عند ربنا
 ما نزلنا من قبله من شيء من قبله
 ولا ننبأ به من قبله من قبله
 ولا ننبأ به من قبله من قبله
 ولا ننبأ به من قبله من قبله

هو الذي انزل على الكتاب من عند ربنا
 ما نزلنا من قبله من شيء من قبله
 ولا ننبأ به من قبله من قبله
 ولا ننبأ به من قبله من قبله
 ولا ننبأ به من قبله من قبله

هو الذي انزل على الكتاب من عند ربنا
 ما نزلنا من قبله من شيء من قبله
 ولا ننبأ به من قبله من قبله
 ولا ننبأ به من قبله من قبله
 ولا ننبأ به من قبله من قبله

عند الجفاء والاذية وخصوصا من القرابة من اشرف مقام
الاختصاص بالكرم وبذل الثروة والسعة وقت المحنة و
والحاجة من اعلى منازل العبودية واصفى درجات السخاوة
وقيل سماها احسن القصص لحسن مجاوزة يوسف اخوته
وصبره على اذاهم واعضاء عنهم وقيل لان فيه ذكر الاحياء
وقيل لانها ليس معها محزون الا استراح اليه اى سكن اليه
واطمأن به ذكره النسخى وغيره **بما اوحينا اليك هذا القرآن**
الباتعلقة بقوله نقص وما مصدرية والمراد بهذا القرآن
هذه السورة اى نقص عليك احسن القصص بايجازنا اليك
هذه السورة **وَاِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ** وقد كنت من
قبل القرآن او الوحي من الغافلين عن القصة لم تحطوبيا لك
ولم تفرغ سمعك قطعا او وما كنت من قبله الا من الغافلين
فان كلمة ان هي الخففة من المثقلة واللام هي الفارقة ولها
طريقان كما مر وهو تحليل لكونه موحى وقال الامام ابو منصور
رحمه الله وهذا يدل على ان الايمان بجملة الانبياء والمرسلين
ايمان وان لم يعرف انفسهم واسماؤهم وقصصهم والغفلة
ثلاثة انواع مذبذومة ومحمودة وغير مذبذومة ولا محمودة
فالذبذومة الغفلة عن الله تعالى وعن ذكره وعن الآخرة والمحمودة
هي الغفلة عن الشر وتركه وغير المحمودة والمذبذومة ما في هذه
الاية وقال الامام القشيري قدس سره في قوله بما اوحينا
اليك اى لم تصل الي هذا بكذك وجهدك ولا يطلبك و
جذك بل بعطائنا وجدته لا بعنائك وبتفصلنا لا بتملك و
بتلطفتنا لا بتكلفك وبنالايك كذا في التيسير **اِنَّ قَالِ يُوْسُفَ**

الاغصاء كوز من تلك وكوز اذ لك بغير كوز
جاءت
ان انصافها ليس بل اى الالهام او الوحي الغيبي
ابو السعود
قال قاله بن سعد ان سورة يوسف
وسورة زمر ينقلها بها اهل الجنة في الجنة
والتي غير من عدم العلم بالغفلة لاجلال شان النبي
صلى الله عليه وسلم ابو السعود
ورد في غير ان الجنة ثمانية وستون صانعا اولهم يساكن
كامل الماء في قنطرة الرحمن ثم الملكة التي تبرز السحاب
والشمس والقمر وهكذا وهكذا واخرهم صانعا
وان تغروا نعمة الله لا تحصى كما جاء في الصحيح

منسوب

يوسف بن علي بن ابي طالب
وقال بن السجستاني في تفسيره

منسوب باذ كراوبدل من احسن القصص بدل الاشتغال ان
جعل مفعولا اى اذكر يا محمد وقت قول يوسف والمراد بذكر
الوقت ذكر ما وقع في ذلك الوقت من الامور المستغربة والفضائل
المستحسنة لكن في تعليقه على الوقت مبالغة عظيمة كما لا يخفى
على ذوى البصيرة في علم المعاني صرح به في مثل هذا الموضع بعض
المحققين او المعنى نحن نقص عليك وقت قول يوسف وذكر يوسف
في القرآن ستا وعشرين مرة في سورة الانعام واربع وعشرين
مرة في هذه السورة ومرة في حم المؤمن **لَا يَبْهِيهِ** يعقوب بن اسحق
بن ابراهيم وعنه عليه السلام الكريم بن الكريم بن الكريم بن يوسف بن يعقوب بن اسحق
يوسف بن يعقوب بن اسحق ابراهيم **زوي** انه كان لا يحق ابنا
عيسى ويعقوب وكان عيسى كبر من يعقوب قيل انهما كانا
تواصين ولد عيسى اولا ويعقوب عقبه ولذا سمي به وعبر
ابو اهل الروم وكان اصفر ولذا سمي اهل الروم ببني اصفر
قيل بنو اصفر ملك الروم اولاد الاصفر بن روم بن عيسى بن اسحق
ويقال له عيصو بالواو ايضا ولما وصل اسحق الى اخر العمر بصر
وكان اسحق يحب عيص اكثر من يعقوب قال له قرب ايجل ومن
سنة ابي ابراهيم القرين فخذ في صيد حتى اجعله قريبا ناد عولك
ليجعلك الله خليفتي في الرسالة ويرثها ابناؤك وسمعت امرأة
اسحاق هذا الكلام فلما ذهب عيص للصيد قالت ليعقوب
وكانت تحبه اكثر من عيص وجاءت بعجل ويعقوب بين يديه
اسحق فسلم يعقوب وقال اسحق من هذا قالت هو ابنك عيص
جاء بما امرته فجعله اسحق قريبا ناد وصلى فنزلت النار واكملت
القرين وكان هذا علامة القبول ودعا اسحاق ليعقوب

فكل من لم يلقه بعباده انما اعطاه الله من نعمه
وتفهم دون الحاجة قال تعالى وسخ عليكم نعمتي و
وابنة والاسباب ما فضل ان قدر الحاجة وقال في صفته
التكليف وما جعل عليكم في الدين من حرج ولذا قيل
على عباده الامحجة انه فرض عليه خمس صلوات في اليوم
والليلة ولم يكلف ان يؤتيها جلة واحدة بل رقيقة او
بدايتها شقة واعطاه من الرزق لا تكفيه سنة او
سنتين كثيرة وهو مكسور وسخط ومن لم يلقه بعباده
انه يوصل اليهم ما يحتاجون اليه من رزق رقيق لوفاء فيه
تفصيلها تلك النعم شارة من قوة رقيق لوفاء فيه
لعلهم يحسن سيرة فيهم من جهة ثم وصل لعلهم يحسن
والبازر وساقى الزرع والحصاد والراش والناظر
والعاجن وظاهره ويشبه من ذلك الآلات التي
توقف عليها هذه الاعمال من الاشجار والحجارة
والحيوان والادوية بحيث يكاد لا يخفى
وهذا كل شيء نعم به على عبده من منعم ومثوره
وميلوس فيه مقدمة كثيرة لواعاج العبد العاجلة
وحفظهم في طوبى ونفوسهم لا يبادون ولا
وجود الذللات على الايمان والبقاء المودة عليهم مع
ودم كمن سنة انه تعالى حفظ كل طيف تحت كل شفة
وصيانة الودائع في الواضع المحبولة بالتمسك
التراب الكيف معدن الذهب في القصة وغير هذا
الحواس والصدق في معدن الذهب والذباب معدن الشبه
والدهود معدن الكبر وكذا جعل قلب العبد محلا
ومعدن المعرفة ومعدن ومعدن في ذكره الامام
الرازري في شرح الاسماء الحسنى في اسم الطيف

هذا هو رواية الرواية المشهورة ان قال لياوانه
 راحيل كاسين تفصل في ظهر الباب

قال لا يعقوب عم رأى في منامه لاثا احد عشر
 ذبها وثلث دارة فاصطلم منها على سبعة لاثا
 كذا في قوله وهو في منامه ذبها وثلث دارة
 فاصطلم منها على سبعة لاثا في قوله فاصطلم
 يعقوب ذبها وثلث دارة فاصطلم منها على سبعة لاثا

ويعقوب عليه شرف الدارين كما فعل بابا الكرام
 وانما في قوله فاصطلم منها على سبعة لاثا
 فاصطلم يعقوب ذبها وثلث دارة فاصطلم منها على سبعة لاثا
 اشتياق كما في قوله فاصطلم منها على سبعة لاثا
 هذه الرؤيا العجيبة ابو السعود

والقمراته وقال السيد الشمس ابوه والقمر خالته واسمها
 راحيل وكانت امه ماتت واسمها لايا وعمن ابن عباس قال
 بلغنا ان يوسف كان نائما في حجر ابيه ذات ليلة فانتبه
 مرعوبا فقال يعقوب جيبى ما الذي ذعرك قال يا اباها رايت
 رؤيا عجيبا قال ما ذرايت قال رايت كاتي على رأس جبل
 شامخ وحوله انهار وشجار ورياض فبينما انا كذلك اذ رايت
 كواكب نزلن والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين وقال الامام
 ابو منصور رحمه الله دلت هذه الايات على ان اخوة يوسف
 كانوا علماء شتهروا بالكواكب وبها يهتدى فدل انهم كانوا
 علماء بهم يقتدى وشبه الايوين بالشمس والقمر وبها جميع
 منافع الخلق اذ بها صلاح جميع الاعدية في الارض ونضج جميع
 الفواكه والانزال ودلت الآية ان الرؤيا قد تخرج على عين ماري
 فقد رأى سجود الكواكب وخرجت الكواكب على الاخوة والسجود
 عليه عينه وهو كروية ابراهيم عليه السلام في المنام ذبح
 الولد فخرج الولد على الكباش والذبح عليه عينه ودلت الآية
 ايضا على ان اخوة يوسف كانوا علماء حكماء عارفين بتعبير الرؤيا
 فان يعقوب قال ليوسف لا تقصص رؤياك على اخوتك الآية
 وذلك لعلمهم بالتعبير وقيل رأى يوسف عليه السلام هذه
 الرؤيا ليلة القدر ليلة الجمعة فلما قصها على ابيه فهم ابوه منها
 ان الله تعالى يصطفيه لرسالة ويوقوه على اخوته فحاف عليه
 حسدهم وبغيتهم عند شعورهم بذلك وقد رأى في حق يوسف
 رؤيا وهي ان عشرة ذناب اجتمعن عليه يردن اها لاكم فاراد
 تدبير دفعه ولذا يعقوب قال **يحيى** تصغير ابن ائما صغر

للشفقة

للشفقة لا للتحقير والصغر سنا **لا تقصص رؤياك على**
اخوتك لا تخبر اخوتك برؤياك وهم روبيل ويهوذا وشمعون
 ولاوى امهم لايا امرأة يعقوب ودان. واشبير. وسنجر.
 امهم ذلفاء جارية يعقوب. وبفتال. وحاذ. وزبالون. امهم
 ذلفاء جارية يعقوب. وبنيامين. امه راحيل. وهي ام يوسف
 ايضا مع اخوات وكانت راحيل اخت لايا. وهما بنتا لايا ناهر
 خال يعقوب والجاريتان هانان كانتا هندية لايا ناحتته يعقوب
 كذا في التفسير قال البيضاوي بيض الله وجهه الرؤيا كالرؤية
 غير انها مختصة بما يكون في النوم فرق بينهما مجرى في الثانية
 كالقربة والقربة وهي اى الرؤيا انطباع الصورة المخدرة من
 افق الخيلة الى المحس المشترك والصادقة منها انما تكون بانضال
 النفس بالملكوت لما بينهما من التناسب عند فراغها من تدبير
 البدن اذ في فراغ فتصور بما فيها مما يليق من المعاني الحاصلة
 هناك ثم ان الخيلة تحاكيه بصورة تناسبه فتسلسلها الى الحس
 المشترك فتصير مشاهدة ثم ان كان الصورة الخيلة شديدة
 المناسبة لذلك المعنى الكلي بحيث لا يكون التفاوت الا بالكلية
 والجزئية استغنت الرؤيا عن التعبير والاحتاجت اليه
 فان يوسف لم رأى سجود الكواكب والشمس والقمر فاحتاج
 الى التعبير فخرج السجود على عين ماري لكنه وقع من الاخوة
 والاب والخالة لامن الكواكب والشمس والقمر وقال القرطبي
 اختلفت العلماء في حقيقة الرؤيا فبعضهم يرى اذراك من اجزاء
 لم يجمعها آفة كالنوم المستغرق وغيره ولهذا اكثر ما يكون
 الرؤيا في آخر الليل لقلة غلبة النوم فيخلق الله تعالى للرأي

الافهم من كلام ابي السعود ان بنيامين
 منهم وعنده منهم وقال هؤلاء النصارى انهم يعقوب
 الا وحده واما بنيامين الذي هو يوسف
 وانما راحيل التي تزوجها يعقوب بعد وفاة اخها
 لايا او ما بينا اولم يكن مع الاخوين اذ كان قوما
 فليسوا بغير تحت يد النسي اذ لا يتصور سفره ولم يكن
 معه ولا معهم في الرؤيا اولم يكن معهم في السجود
 والردنية عن انضال الرؤيا عليهم خلا او بعضا
 انتهى

والقول بان يكون من غير حكمة في رؤيا

قال الفاضل المصنف في شرح البخاري رحمه الله في حديث
 ابنه الوصي وصنفه الرؤيا الصالحة ان استعملت
 في طلب النعم او في حوائج الاشياء كما يظفرها
 في البطائح وهو سبحانه يفعل ما يشاء لا يفتقر
 نوم ولا غيره عنه فربما يقع ذلك في البطائح فانه
 في المنام وربما جعل ما زاد علما على امورهم
 جعل الله تعالى الغيم علامة للمطر

علما ناشبا منه ويخلق الله الذي يراه ليصح الادراك قال
 ابن العزني ولا يرى في المنام الا ما يفتح ادراكه في اليقظة ولذلك
 لا يرى في المنام شخصا قائما قاعدا بحال وانما يرى الحائرات
 المعتادة وقيل ان الله ملكا يعرض المرئيات على المحل المذكور
 من النائم فيمثل له صورة محسوسة فتارة تكون تلك الصورة
 امثلة موافقة لما يقع في الوجود وتارة تكون لمعان معقولة
 غير محسوسة وفي الحالتين تكون مبشرة ومنذرة ومنها
 ما يظهر معناه ولا ومنها ما لا يظهر الا بعد الفكر وقوله لا تقصر
 رؤياك دليل على انه لا يقص الرؤيا على غير شقيق ولا ناصح ولا
 على من لا يحسن التأويل رؤى ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال الرؤيا جزء من اربعين جزءا من النبوة والرؤيا معلقة برجل
 طائر ما لم يحدث بها صاحبها فاذا حدثت بها وقعت فلا تحدثوا
 بها الا عاقلا او محبا او ناصحا اخرجه الترمذي رحمه الله قيل
 لما لك ابعد الرؤيا كل احد فقال ابا لنبوة تلعب وقال مالك
 لا يعبر الرؤيا الا من يحسنها فان رأى خيرا خبره وان رأى
 مكروها فليقل خيرا اوليحت قيل فهل يعبرها على الخيروهي
 عنده على المكروه لقول من قالت انها على ما اولت عليه
 فقال لا تخم قال الرؤيا جزء من النبوة فلا يتلاعب بالنبوة
 وفي هذه الآية دلالة على ان يحدث المسلم اخاه المسلم من
 يخاف عليه ولا يكون داخلا في معنى الغيبة لان يعقوب
 قد حذر يوسف ان يقص رؤياه على اخوته فيكيد وله كيد
 وفيها ايضا دليل على معرفة يعقوب بتأويل الرؤيا فانه علم
 من تأويلها انه سيظهر عليهم ولا يزال بذلك من نفسه

هذا أثر في عدم تفرق الشيء الى استغراق الرؤيا وادراكها
 المعنى على رجل حاضر ذكره ابن الملك فالتفت اليها كذا
 كاشفة المعنى برجل الحاتم لا استغراقها على العاقل

استخرج الرؤيا على الزمان فيمنع حكمها في اوقافها
 كل من ادعى جوارها في كل وقت فلو طار جوارا اراد على
 جوار قد جاز وقضاها في غير وقتها او في غير وقتها اذا
 جاء عليها في غير وقتها في كل وقت او في غير وقتها
 اعني كان الطير لا يستقر في كل وقت او في غير وقتها
 ما يجوز على طير وقال الطير في كل وقت او في غير وقتها
 التنبيه ان الطير لا يستقر في كل وقت او في غير وقتها
 وقد خلق على طير في كل وقت او في غير وقتها
 ينظم من حيث كانت مناسبة لهذه الحالة وهي
 الرؤيا مستقرة على ما يسوقه التقدير اليه في التعبير
 فاذا كانت في كل وقت او في غير وقتها في كل وقت او في غير وقتها
 على قدر يقع سرها وان لم يكن في كل وقت او في غير وقتها
 مع جبرها في كل وقت او في غير وقتها

فان الرجل

فان الرجل يود ان يكون ولده خيرا منه والاخ لا يود ذلك
 ويدل ايضا على ان يعقوب كان احسن من بنيه حسد يوسف
 وبغضه فنهاه عن قص الرؤيا عليهم خوفا ان تغفل بذلك
 صدورهم فيعملوا الحيلة في هلاكه ومن هنا ومن فعلهم
 يوسف يدل على انهم كانوا غير انبياء وهذا برده القطع بعصية
 الانبياء عن الحسد الدنيوي وعن عقوق الانبياء وتعرض
 مؤمن للهلاك والقصد في قتله ولا التفات لقول من قال
 انهم كانوا انبياء ولا يستحيل العقل زلة نبي لان هذه الزلة
 جمعت انواعا من الكبار قد اجمع المسلمون على عصمتهم منها و
 انما اختلفوا في الصفات اعلم ان الرؤيا الصادقة قد تكون
 منذرة من قبل الله لا يستر رأيها وانما يراه الله المؤمن رحمة
 به ليستعد لنزول البلاء قبل وقوعه فان ادرك تأويلها
 بنفسه والاسبال عنها من له اهلية لذلك وقد رأى
 الشافعي وهو مصر رؤيا لاحد من حنبل ندل على محنة فكتب
 اليه بذلك ليستعد لذلك روى البخاري عن كسيلة قال
 لقد كنت اري الرؤيا فتمرضني حتى سمعت ابا قتادة يقول
 وانا كنت لا اري الرؤيا فتمرضني حتى سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول الرؤيا الحسنة من الله فاذا رأى احدكم
 ما يحب فلا يحدث به الا من يحب واذا رأى ما يكره فليستعوذ
 بالله من شرها وليقل ثلثا ولا يحدث بها احدا فانها لن
 تضره قال العلماء فجعل الله الاستعاذة منها مما يرفع اذاها
 الا ترى قول قتادة اني كنت لا اري الرؤيا هي اثقل على من الجبل
 فلما سمعت هذا الحديث كنت لا اعد لها شيئا وفي رواية

قال وهو ان ابيس جاد الى النبي وم فقال هم
 لا اذ اجبت قال ان الله عز وجل انزل اليك فاجبت من
 ما سئلت فقال هم من اعدوا ان الله عز وجل انزل اليك فاجبت من
 انت والثاني امام عاد والثالث غنى من اذيع
 الرابع امام صادق الخامس عالم الخاشع السادس
 مؤمن ناصح ان يعقوب من جيم القلب الثامن
 ثامن ثابت على النبوة التاسع متوكل من جيم
 العاشر مؤمن بدم على الصلابة الحادي عشر مؤمن
 الصدقة الثاني عشر مؤمن من خلق مع الناس
 الثالث عشر مؤمن بفتح الكمال الرابع عشر مؤمن
 بالقرآن يروم على تلاوته وعملها من عشر قائم
 وسلم وهو ان الناس ينتم قال له النبي صلى الله عليه
 وسلم يا جابر اني انزل اليك في رؤيا فاجبت من
 شاب في الخامسة والثلاثين قال يا جابر اني انزل اليك
 والتاسع الكمال انهم الثامن الثامن صاحب الرزق
 التاسع مانع الزكوة العاشر بطي الاصل في قوله اجاب
 واخوته كذا في تفسير القوفي

فقد تها وعلقت في ثوب لا حاديت فكما يعقوب
 من بغيره لا يماجد الى المصطفى بن يوسف عليه السلام
 ذريعة لا يسلطه تعالى في الدنيا الملك ولكن الملك
 عنها باعام النعمة وانما عرف ذلك يعقوب عليه
 السلام منه في جهة الوحي او اراد كونه غصه
 سببا لظهور الامور على الاطلاق فيخوز ان يكون
 مؤمنة بذلك على اولى الوجوه والاسس الى ان
 الشواهد والدلائل لا تزل الازمان بان دفعه الله تعالى
 ماثل هذه الروايات في ثوبه ليعلم بها وتاويلها
 وتبين ما هو افاض في ثوبها من نعمة الله تعالى
 على حاله فكيف نفس في عالم المثال وقوة نفس قاتلها
 فيكون افضل بفضائل المعارف المتعلقة بذلك
 العلم وبما يحكيه من الامور الواقعة بحسبها في عالم
 الشهادة وافوى وفوقها على النسب الواقعا
 بين الصور المعانية في احد ذبكت العالمين وبن
 الكائنات الطاهرة على وفقها في العالم الاخر وان
 في الشجرة السبع الابرار بنو ادم في الجنة فان
 من نصف به ومدار مجربان احكامه فان
 من نبي في الانبياء وخيرة بها يفر ناره وبكرى
 احكامه كما ذكره ابو السعود
 اراد به ما لم يدع ثقله وخلفه في الدنيا وكان
 يوسف عليم باخبر به على طريق النجاة والتاويل كان
 قال وهو يعاك ابو السعود
 من كنه حجب من العلوم فطلع على حقيقة ما
 اقر ونبه ناكه ما سبق وبعث على سبيل
 بايقونا ابو السعود

تعدى به تأكيد ولذا اكد بالمصدر وعلل بقوله **الاشي**
لرؤيا **تسار** **عذ** **مبين** **من** **ظاهر** **العداوة** **لما** **فعل** **آدم** **وحوا** **وقايل**
 وهابيل فلا يقصر جهذا في تسويلهم واثارة الحسد بينهم
 حتى يجلهم على الكيد قالوا ذكر الله تعالى مكاند الشيطان
 في القرآن في ثمانية وستين موضعا تحذيرا للعباد اولها فازلها
 الشيطان واخرها فلا تتبعوا خطوات الشيطان قال الامام
 ابو منصور رحمه الله يذوق كل شريك من الشيطان يقذفه
 في القلوب ويخطر في الصدور ثم تكون الغربة على ذلك والفعل
 من العبد وهو ما قال تعالى واما ينز غنك من الشيطان نزع الاية
 وفي الاية دليل على ان الرؤيا حق وهي من المبشرات وهي جزء
 من ستة واربعين جزءا من النبوة كما روى وفيها ان شفقة
 الابرار وافرة وحسد الاخوة ظاهر وفيها ان عداوة ابليس
 لنا قديمة ولله تعالى في ابقائه لطف عظيم فانه يحيل بمصا
 صينا عليه وذلك مذكور في قصة كيز من الانبياء مثل فارلها
 الشيطان وغيره ولما نجر يعقوب عن اقتصاص الرؤيا على
 الاخوة شرع في تاويل رؤياه ولذا قال **وَلَا تَكْ أَيْ** وكما
 اجبتك لمثل هذه الرؤيا الدالة على شرف وعز وكما نفس
يحييتك ربك يختارك فيستخلصك ويختصك بالنبوة وامور
 عظام اذ الرؤيا الصادقة خصوصا مثل هذه الرؤيا من مقدما
 النبوة ويعلم منها انك تصل شرفا من الملك والامور العظام **و**
يَعْلَمُكَ سَنَ تَأْوِيلَ نَحَا يَث ويلهمك علم ما يؤول اليه عاقبة
 ما يراه الناس في مناماتهم وقيل تاويل الاحاديث العلم بمواقب
 الامور بوحى من الله تعالى وقيل هذا كلام مبتدا عاير عن

التشبيه

فقد تها وعلقت في ثوب لا حاديت فكما يعقوب
 من بغيره لا يماجد الى المصطفى بن يوسف عليه السلام
 ذريعة لا يسلطه تعالى في الدنيا الملك ولكن الملك
 عنها باعام النعمة وانما عرف ذلك يعقوب عليه
 السلام منه في جهة الوحي او اراد كونه غصه
 سببا لظهور الامور على الاطلاق فيخوز ان يكون
 مؤمنة بذلك على اولى الوجوه والاسس الى ان
 الشواهد والدلائل لا تزل الازمان بان دفعه الله تعالى
 ماثل هذه الروايات في ثوبه ليعلم بها وتاويلها
 وتبين ما هو افاض في ثوبها من نعمة الله تعالى
 على حاله فكيف نفس في عالم المثال وقوة نفس قاتلها
 فيكون افضل بفضائل المعارف المتعلقة بذلك
 العلم وبما يحكيه من الامور الواقعة بحسبها في عالم
 الشهادة وافوى وفوقها على النسب الواقعا
 بين الصور المعانية في احد ذبكت العالمين وبن
 الكائنات الطاهرة على وفقها في العالم الاخر وان
 في الشجرة السبع الابرار بنو ادم في الجنة فان
 من نصف به ومدار مجربان احكامه فان
 من نبي في الانبياء وخيرة بها يفر ناره وبكرى
 احكامه كما ذكره ابو السعود
 اراد به ما لم يدع ثقله وخلفه في الدنيا وكان
 يوسف عليم باخبر به على طريق النجاة والتاويل كان
 قال وهو يعاك ابو السعود
 من كنه حجب من العلوم فطلع على حقيقة ما
 اقر ونبه ناكه ما سبق وبعث على سبيل
 بايقونا ابو السعود

التشبيه اذ لا دخل للرؤيا فيه اى وهو يملك من تعبير الرؤيا
 لانها احاديث الملك ان كانت صادقة واحاديث النفس والشيطان
 ان كانت كاذبة او من تاويل مشكلات كتب الله تعالى سنن الا
 الانبياء وكل الحكماء **وَيَمُ نِعْمَةُ عَلِيَّكَ** ويكمل ما ابتدئك به من
 الانعام والابتداء اخراجه من اصلااب الانبياء والائمام بالنبوة
 والايحاء وبان يصل نعمة الدنيا بنعمة الآخرة ومن جملة الاجتباء
 واتمام النعمة انه تعالى استأنس به في غيابة الحب حين انقطع عن
 الاب والوطن والقاء الاخوة فيه وورد في حق المؤمن وجاهدوا
 في الله حق جهاده هو اجتباكم وكذا المؤمن اذا انقطع عن الاهل
 والوطن والقاء اخوته في حفرة القبر تأنس به كان عثمان رضى الله
 عنه اذا حضر عند القبر يبكي ف قيل له يذكر الجنة والنار و
 لا تبكي وتبكي من هذا قال عثمان رضى الله عنه اتى سمعت
 رسول الله صلى الله وسلم يقول ان القبر اول منازل الآخرة
 فان تخامنه فما بعده ايسر منه وان لم ينج منه فما بعده اشده منه
 فعلم العاقل ان يتضرع اليه تعالى حتى يوققه ما كان يوشع في قبره
 ليترنا الله تعالى **وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ** اى اولاد يعقوب ودل على
 نبوة اولاده قيل من اين علم يعقوب ان يوسف وسائر بنييه
 يكونون انبياء واجيب اما كون يوسف نبيا فاما علمه بنفسه
 فان مثل هذه الرؤيا من مقدمات النبوة ومبشرات لها وقد قال
 عليه السلام لم يبق من النبوة الا المبشرات وهى الرؤيا الصادقة
 واما كون سائر بنييه انبياء فاما علمه استدل لا لا بضوء الكواكب
 وقيل كيف ذلك وقد فعلوا ما فعلوا في حق يوسف واجيب بان
 العصمة انما تعتبر وقت النبوة لا قبلها كذا ذكر الامام الرازي

قال الامام الرازي
 في تفسيره
 في تفسيره
 في تفسيره

فقد تها وعلقت في ثوب لا حاديت فكما يعقوب
 من بغيره لا يماجد الى المصطفى بن يوسف عليه السلام
 ذريعة لا يسلطه تعالى في الدنيا الملك ولكن الملك
 عنها باعام النعمة وانما عرف ذلك يعقوب عليه
 السلام منه في جهة الوحي او اراد كونه غصه
 سببا لظهور الامور على الاطلاق فيخوز ان يكون
 مؤمنة بذلك على اولى الوجوه والاسس الى ان
 الشواهد والدلائل لا تزل الازمان بان دفعه الله تعالى
 ماثل هذه الروايات في ثوبه ليعلم بها وتاويلها
 وتبين ما هو افاض في ثوبها من نعمة الله تعالى
 على حاله فكيف نفس في عالم المثال وقوة نفس قاتلها
 فيكون افضل بفضائل المعارف المتعلقة بذلك
 العلم وبما يحكيه من الامور الواقعة بحسبها في عالم
 الشهادة وافوى وفوقها على النسب الواقعا
 بين الصور المعانية في احد ذبكت العالمين وبن
 الكائنات الطاهرة على وفقها في العالم الاخر وان
 في الشجرة السبع الابرار بنو ادم في الجنة فان
 من نصف به ومدار مجربان احكامه فان
 من نبي في الانبياء وخيرة بها يفر ناره وبكرى
 احكامه كما ذكره ابو السعود
 اراد به ما لم يدع ثقله وخلفه في الدنيا وكان
 يوسف عليم باخبر به على طريق النجاة والتاويل كان
 قال وهو يعاك ابو السعود
 من كنه حجب من العلوم فطلع على حقيقة ما
 اقر ونبه ناكه ما سبق وبعث على سبيل
 بايقونا ابو السعود

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين

لكن قد سبق آنفا كلام من القرطبي يخالف ما ذكره **الشيخ**
النعمة على بوبك من قبل من قبلك او من هذا الوقت **ابراهيم**
واسحق عطف بيان لا بوبك اى بالرسالة والوحى وقيل
 ويتم نعمته عليك بتخليصك من غوائل اخوتك وساير الناس
 كما جعل لابرهم الخلة وسلاهما وبردا و خلاصا من نار نمرود
 ولاسحق فداء بذبح عظيم على رواية وهذا كله كان بشارة من
 يعقوب ليوسف وقيل كان دعاء له بذلك كله كما قال في آخر
 السورة يغفر الله لكم ويقول العرب يديم الله عزك ويظيل بقاءك
 ويتعرض يعقوب لنفسه هضمًا لنفسه وتعظيما لهما وعن ابن
 عباس رضى الله عنهما انه كان يجعل الجد ابنا ويقراء هذه الآية
ان ربك الخطاب للنبى صلى الله عليه وسلم **عليه** بما جرى
 على يوسف من الابتداء الى الانتهاء وقيل اى من يستحق
 الاجتناء ولكل شئ وفيه تنبيه على ان العاصى ينبغي ان لا يقتر
 بفعله المعصية فى الخلوات فانه لا يخفى على الله خافية ويقول
 يوم القيمة عبدى اذكروا يوم كذا حين ارحيت الشئور واخفيت
 من المخلوقين وبارزتنى بالمعاصى وكنت اهلون الناظرين
 اليك فاليوم اذ يقك اليم عذابى بعد ما حرمتك من ثوابى
 فعلى العاقل ان يحترز من المعاصى فى السر والجهل لان الله تعالى
 عالم الغيب والشهادة عصمنا الله تعالى عن الذنوب ووفقنا
 لطاعته بجرمة نبية وجيبه **حكيم** فيها حكم ليوسف وابيه
 واخوته بما حكم بفعل الاشياء على ما ينبغي وقال الامام
 ابو منصور رحمه الله قيل تاويل الاحاديث تاويل صحف ابرهم
 وقيل تاويل الاحاديث العلم والكلام وقال تعالى ان ربك عليم

والنعمة منها بالاسم كونها باجده وبابيه لغيره
 يقال لا ارتباط بالاسم الكرام وقد كثر في قوله
 لرواية وانفسا في المشبه على ذكر عام النعم من
 فيمن غرض الاجتناء من باب الاكتفاء فان عام النعم
 يخفف سبعة النعم المستندة للاجتناء لا محالة
 الرواية المشهورة ان النبي سمع عليه السلام
 وقيل بافان يعقوب واسباطم صلبه بغيره
 وقال في العجوة **عليه** ما حال فلفه وعواقب نور
 من يوسف ملكا دارم ونشأ
 واهل الدارين انه لما بعد كونه عبد ابشر
 بامرهم معودة واجتناب اخوته وابيه مع
 ابيه وفورهم لم يستجد له كرامة في المنام وفيه
 كونه باه بجهنم في قبل بين رؤيا يوسف وخفيها
 اربعون سنة وقيل ثمانون سنة
 اربعون سنة وقيل ثمانون سنة
 في كل سنة في كل سنة على وجه المذكور
 من التعليم المذكور والامام النعم عليه السلام
 قال في كل سنة في كل سنة في كل سنة
 يوسف كذا في قوله وقيل في قوله
 في قوله تعالى ان ربك عليم
 في قوله تعالى ان ربك عليم
 في قوله تعالى ان ربك عليم

بما يصنع به اخوته او عليهم باتمام الانعام حكيم يضع كل
 شئ موضعه وقال الامام القشيري قدس سره قيل الاجتناء
 عصمته عن ارتكاب ما رآه امره العزيز عن نفسه وقيل
 من جملة الاجتناء اسبالة السر على فعل اخوته حيث قال وقد
 احسن من اذ اخرجني من السجن ولم يذكرا خلاصه من البئر
 وقيل من جملة الاجتناء توفيه لسرعة العقوب عن اخوته حيث
 قال لا تشرب عليكم اليوم وثاويل الاحاديث هو معرفة قدر
 كل احد والوقوف على مقدار كل قائل بما يسمع من نطقه وحده
 بحدة الكياسة وصدق الفراسة واطمأن النعمة توفيق الشكر
 على النعمة وقيل من اتمام النعمة الصون عن شهود النعمة بروية
 المنعم ومن تمامها صونها عن الزوال والتغير ومن تمامها رفع
 الهمة عن مساكنة النعمة قيل في قوله تعالى حكيم تنبيه على
 ان العاصى لو تاب عن المعصية او عمل الحسنة عملا بقول
 النبي عليه السلام اتبع السيئة الحسنة تمحها كما قال تعالى
 ان الحسنات يذهبن السيئات والمأخوذ في الحقيقة هو الله
 تعالى لنال كرام الله تعالى بمقتضى وعده ورد في الاثر ان الملك
 يطوى كتاب معاصى العبد ويرفع قدمه من الارض ويضعه
 في السماء الدنيا ثم في السماء الثانية حتى يبلغ السماء السابعة
 ويقف في مقابلة العرش ويقول يا رب انت عالم السران
 العبد الذى وكلتني عليه فقل انواعا من المعاصى وكتبتهما في
 هذا الكتاب وهو ثاقل نعمتك ويشكر لغيرك وهو عبدك
 ويخدم لغيرك ويعصيك ويجعل نعمتك سلاحا لمحاربتك
 فلما شكى الملك بهذه الشكاية اجاب الله سبحانه نعم فعل ذلك

ولكن ندم بعد رجاء ندمه الاحضرة قبلك وعمل الحسنة
 فدخل في زمرة عبادي الذين يدرون بالحسنة السيئة فقد
 غفرت له فكرم الله تعالى واسع لا يزاحمه شيء ففعل العاقل ان
 يسعي لرضا الله حتى يصل لطفه بالاعتاب وعقاب **لَقَدْ كَانَ**
فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ فِي فَتْنَةٍ يَأْتِ السَّائِلِينَ دَلَالَاتٍ للذين
 سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القصة روى ابن
 اليهود قالوا للمشركين سلوا محمداً عما لم انتقل يعقوب من
 مصر الى الشام فنزلت السورة وكانت آية على صدق نبوته
 وقال ابن عباس ان قوم من اليهود رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فوافقوا انما نهم ذكر رسول الله قصة يوسف فتعجبوا
 منه وقالوا له من اين لك هذا يا محمد فقال علمني ربي وعادوا
 الى اليهود فقالوا له ان محمداً العربي يذكر قصة يوسف كما
 انزلت في التوراة فنزلت هذه الآية وهي آيات للسائلين
 يعني اليهود وقال مقاتل سألت اليهود رسول الله عليه
 السلام عن قصة يوسف فاخبرهم بها فلم يؤمن به غير
 جبري عبد عامر الحضرمي وقال الامام ابو منصور المازني
 في ثاويلات القرآن يحتمل انه آيات للسائلين الى اخر الدهر
 ويحتمل انه آيات صدق نبوته لان قصته يوسف كانت في
 كتبهم بغير لسانه فجاء بها بلسانه من غير زيادة ولا نقصان
 فدل الله على ذلك وقال الامام القشيري رحمه الله
 في قصة آيات لكل ذي محنة حتى يعلم انه كيف يصبر وكل
 ذي نعمة حتى يعلم انه كيف يشكر ويقال في قصته دلائل
 كيفية العقوبة عن الزلة وكيفية النجاة عند اللقاء لاهل الحق

الآية في لفظ لا يفهم التاكيد في الكلام وبعضهم يقدرون
 القسم فالجواب انه حقا كما اذا كان كانه داجية
 في قصة يوسف اخوته واسئس
 في قصتهم والمراهم ههنا انا جميعهم فان بنيامين
 ايضا قصة من القصة ابو نوح طه الله وده فها سلف
 اذ عليهم بيور القصة ابو السعد
 علامات فظهر الشأن الذي على قدرة الله تعالى
 القاهرة وحكمة الباهرة ابو السعد

قال ابو السعد آيات السائلين السائلين
 عن قصتهم وعرفوا او الطالين الذين العنبرين بها
 فانهم الواقفون عليها او المتفكرون بها دون علمهم
 فانهم انزعجت قلوبهم وكافوا من آية في السموات
 من انزعجت قلوبهم فها هم من سألهم من
 والارض يزجون عليها ومن سألهم من
 نفس القصص او على نبوته كمن سألهم من
 المشركين او اليهود عن قصتهم فاخبرهم بذلك
 على ما هي بها انقصا صحتها وجميع الآيات في الكتاب
 بانها انقصا من طائفة من القصة اية نبوته كآية
 في التوراة على نبوته

وقيل

وقيل في قصته دلائل لطف الله الجليل لا ولياته بالعصاة
 وآيات ان المحبة لا تخلو عن المحنة وقيل في قصته آيات على ان
 من صدق في رجائه تخلص يوما من بلائه وقيل آيات اى عجائب
 وعبر لا تخصى لاولى الالباب وقيل السؤال انواع والفوائد
 كذلك فاذا اجالست العلماء فاسئل بلسانك واذا اجالست الحكماء
 فاسئل بعينك واذا اجالست العارفين فاسئل بقلبك وان جالست
 المحبين فاسئل بترك فان لقيت العالم فقدم لسانك واذا
 لقيت الحكيم فقدم عينيك واذا لقيت العارف فقدم قلبك
 واذا لقيت المحب فقدم سرك وان اطلعت على غيب فقدم
 روحك وقال بعض اهل العلم يمكن تمشية الآية في كل
 السائلين فكأنه قال ان سئالك العصاة ما يفعل الله بهم فافهم
 عليهم قصة يوسف وقل بغير الله بهم اذا اتوا فقل يعقوب
 عنهم كما عفا عن اولاد يعقوب وان سئالك الممتحنون ما
 عاقبة امرهم فقل الفرج كما فرج الله تعالى عن يعقوب ويوسف
 وان سئالك المحبون كيف يكون حالهم فقل انهم يصلون
 الى الجيب كما وصلت زليخا الى يوسف وان سئالك المسجونون
 والمهمومون والواقعون في الخط فاجبهم بهذه القصة وان
 سئالك الذين مات اولادهم فقل سيجع الله بينكم في دار
 الكرامة فتنسرون بهم ففي هذه القصة فوائد كثيرة لاولى
 الالباب وقيل آيات للسائلين اى لاصحاب النبي صلى الله عليه
 وسلم حيث سئلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم سئى الله
 هذا الحسن القصص قال لان الخبر هو احسن القائلين فولا

والمخبر عنه احسن الناس وجهاً فان يوسف لم يكن بعد احد
 في الحسن مثله فقالت عائشة رضي الله عنها هو احسن امات
 يا رسول الله اعم قال هو احسن خلقاً وانا احسن خلقاً فقالت
 عائشة رضي الله عنها لم لا تخبر الناس به قال صلى الله عليه
 وسلم ان لم اقل انما فقد قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم
 فنزل جبرئيل بم وقال اخبر الناس ان نورك ونور يوسف
 اقترعا في صلب آدم فصار الحسن والجمال ليوسف م. والذكر
 والشرف. والنور. والحبور. والضياء. والبهاء. والعفاف.
 والكفاف. والمهمة. والرفعة. والعلم. والحلم. والفضل. والقد
 والعزم. والحزم. والبشارة. والسعادة. والخوض. والشفقة
 والدعوة. والاجابت. والغضب. والناقة. والتاج. والعمامة
 والسيف. والهاوية. والبصر. والقناعة. والشك. والابانة
 والرافة. والرحمة. والوقار. والسكينة. والشرعية المرضية.
 والاحكام الخفية. والصلوة المكتوبة. والزكاة المفروضة.
 والسمع. والطاعة. والصف. والجماعة. والثاذين.
 والاقامة. والتكبير. والتهليل. والتسبيح. والتقديس.
 والتحميد. والتمجيد. والجم. والعمرة. والبلد المحرم. والمسجد العظيم
 والزمزم. والمقام. والمتجر الحرام. والقران الحكيم. والخلق العظيم
 والايات المفصلات. والكلمات المتلوات. والازواج الطاهرات.
 والعلو في الدرجات. والبراق. والمراج. والمقام المحمود.
 والخوض الموردد. والمحضر الشهود. والافق الاعلى. والمقام الاو
 وسلام الله على الاعلى. ومشاهدة جماله الجلى الاقصى

فهذه الخصال الجيلة والاحوال السنية لم يعطها نبي من الانبيا
 الا محمد صلى الله عليه وسلم فيكفي شرفاً للعالم ان يكون امته
 اشبنا الله تعالى فيه وليسترا مشاهد جماله آمين وقيل ايات
 لمن سئال عن قصتهم ولغير السائلين فاكثفي بذكر السائلين
 فان كبار اولاد يعقوب بعد ما اتفق على اذلال اصغروا لاده اعني
 يوسف وفعلوا به ما فعلوا قد اصطفاه الله تعالى للنبوة والملك
 وجعلهم خاضعين له وان وبال حسدهم له قد انقلب عليهم
 وهذا من اجل الدلائل على قدرة الله تعالى وحكمته وايضا يحصل
 لذلك السائل بسبب تلاوت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 هذه السورة عليه وبيانه ما فيها من قصصهم على وجه صحيح
 موافق لما في الكتب المتقدمة من غير سماعه من احد ولا قراءة
 كتاب دلالة الله على صديقه في دعوى النبوة ومن جملة الايات
 والعبارة الاصطفاء امر مخصوص بمشيئة الله تعالى ولا يتعلق
 لسعي ساع ولا ارادة مريد ومنها ان من اراد الله به خيراً لم يترك
 لاحد دفعه ومنها ان من عصمه الله تعالى لم يكن لاحد زمنية
 ليسوء ولا قصد بشر ومنها ان كيد الشيطان واغواء امر
 لا يامن منه احد حتى الانبياء فيكونون على حذر منه ومنها
 ان لخوة يوسف فعلاً ما فعلوا يا ايهم من العقوق والقدور
 ويوسف من القصد بقتله والقائه في غيابة الحب وبيعه
 بانه عبيد واهانته وتفريقه من ابيهم حتى بكى ابوه على فراقه
 وابيضت عيناه من الحزن واليكا وصار خروصاً اي اذابه الحزن
 فلما اعترفوا بذنوبهم واعتذروا عند يوسف وقالوا والله لقد
 اترك الله علينا وان كنا لخاطئين قال يوسف لا تثريب عليهم

والاعمال الشريفة **اعلم** ان هذه الحصص من الرموزات القرآنية التي عجز العلماء الراسخون من دركها وقد قال رسول الله عليه وسلم ان للقرآن بطنا ولبطنه بطنا الى سبعة ابطن وفي رواية الى سبعين بطنا ولذا ذكر الفضلاء في اثناء تفسير الايات الكريمة نكبات وخصايص على قدر الطاقة البشرية والوقوف والاطلاع من الثقات ويذكر ان شاء الله تعالى في اثناء بيان ايات هذه السورة نكت وحصص تقرب من الفين تعميما للنفخ **ثم اعلم** ان المراد باخوته علاته العشرة وهم يهوذا وروبول وشمعون ولاوي وريالون وبشجر وذنبه من بنت خالة يعقوب لئلا تزوجها يعقوب اولافلا توفيت تزوج اختها راحيل فولدت له بنيامين ويوسف وقيل جمع بينهما ولم يكن الجمع بين الاثنين محرما واربعه آخرون ذات وبغثالي وحادة وآشر من امتين زلفة وبلهية مات واحد منهم فبقى اثني عشر سوى البنات **روى** ان ابليس تمثل لاخته يوسف غير بنيامين بصورة البشر وقال هل تعرفون احدا في الدنيا اقوى منكم قالوا لا قال فلم تجوزون ان يكون الاصغر اجبت الى ابيكم منكم فحدث في قلوبهم عداوة يوسف ولما قص يوسف عم رؤياه على ابيه وزجره يعقوب عن الاقتصاص على اخوته سمعت بعض نساء اخوته فاخبرن ازواجهن فاشتد عداوتهم وظهر الفساد في قلوبهم وارادوا صرف حيايتهم اليهم كما حكى الله سبحانه وتعالى لمحبيته حيث قال عز وجل **ثُمَّ قَاتَلْهُمُ يَوْسُفُ وَأَخُوهُ** اللام جواب القسم تقديره والله ليوسف واخوه لامة وهو بنيامين وتخصيصه بالاضافة

مع
الامر
بأن
يقتل
يوسف
وأخوه
لأنهم
كانوا
يكرهون
الله
وكانوا
يكرهون
يوسف
وأخوه
لأنهم
كانوا
يكرهون
الله
وكانوا
يكرهون
يوسف
وأخوه

مع انهم اخوته ايضا لاختصاصه بالاخوة من الطرفين **حَبُّ ابْنِ ابْنَيْمِينَ وَخَنُ عَصِيَّةَ** والمال انا جماعة اقوياء بتعصب بعضنا لبعض حق بالحنة من صغيرين لا كناية فيهما والعصية تطلق على العشرة في اربعين واكثر ستموا بذلك لان الامور العظيمة تقصّب وتقوى بهم او للعنى نحن جماعة لا يجوزنا الاحتيال عليه ليجلونا وجه ايدنا فلما ذال الاحتيال لذلك وابونا بوثرها علينا في الحب والمنزلة فان قيل ان اخوة يوسف ان كانوا انبياء فكيف يجوز منهم الحسد القوي وتباعد الاخ الصالح من الاب المشفق قلنا ذلك لا يضربونهم عندنا لان الاعتبار عصمة الانبياء لا وقت حصول النبوة وما وقع منهم كان قبلها وقد سبق في هذا البحث تفصيل القرطبي قيل المحبة امر قلبي فكيف عرفوه **واجيب** بانه انما عرفوه بانثار يظهر عندهم اما في حق يوسف قالان يعقوب اصحبه يوم عيد ثلثة ايام فقص ابراهيم الذي البسه جبرئيل وقد جاءه من الجنة يوما التي في ثمره ورد وشدة وسطه بمنطقة اسحق ووضع في يده خبز زانة جاء بها جبرئيل يوم ولد اسحق فوقع منهم ما وقع لتخصيصه بها واما في حق بنيامين فلان يعقوب كان ينظر اليه نظر الشفقة فاستدلوا على محبة اياها **ان ابا ناسي ضالا** **سبين** خطاء بين في اثاره يوسف واخاه علينا وهو تفصيل المفضل وترك التعديل في المحبة وليس المراد من هذا الضلال الضلال عن الدين ولو ارادوه لكفر جيل المراد منه الخطاء في تدبير امر الدنيا يقولون نحن انفع له في امر الدنيا واصلاح امر معاشه ورعى مواشيه من يوسف فنحن اولى بالمحبة منه فهو مخطئ في صرف محبته

والاشارة الى ان محبة ابيهم انما هي كونه خالفا
قالوا ان الزبارة حب يوسف وهم ذكروا
نقد وطرح ولم يترضوا بنيامين
حب يوسف لان افعول لا يفرق فيه بين
الواحد والآخر والمذكر والمؤنث
فان الفرق واجب في الخطي جازية في المضاف
تصح البياض
والثام في قوله يوسف ان زيادة حبته لها مخرج
مفعول محبة وان كيدته سر زيادة حبته لها مخرج
الاستبصار في شئ راد
والعصية الجماعة وكانوا عشرة وقال افراسم
على العشرة وقال مجاهد ما بين العشرة والخمسة
وقيل ان اربعين وقيل ان اربعين كجاءة تعجب
بعضهم بنوع عصية والعصية واحدة لها في نفسها
الخطا لخطا بالان والاثام واستبصاره وجعلوا
ذلك انهم زعموا ان اباهم فضل المفضلون وكل
قال ابن الشيخ رحمه الله العادة في تسمية
الفضلان عن رعاة مصالح الدنيا والبعث عن رعاة الرشد
والقواب فيما يتعلق بها ان فضيلتهم اياه في حوزة
الحبة ليست في الامور الاخرى بل في حقيقة لان
هذه هي اباها الكبار لا يستأخذون اقدوا لئلا يكون
العبودية وتبعية ذلك الى القاصد والقائد في ذلك
الامر والكذب واركانهم بالكذب والافتراء في قوله
فان قيل خصله من مضمون الآخرة فبها وبها وبها
ذلك بنافي المعصية والنبوة جاب ان اباهم
عن بقوله الامم كذا لك المانع الممنوع عندنا
الانبياء بعد زمان بعثهم وعصيتهم

من انفسهم
والامر
بأن
يقتل
يوسف
وأخوه
لأنهم
كانوا
يكرهون
الله
وكانوا
يكرهون
يوسف
وأخوه

اليه كذا ذكره محي السنة في المعالم وقال النسفي اي خطابين
 باثنا عشرين على عشرة مع استوتهم في كونهم اولاد له ومع
 اقتدار العشرة على الاحتيال على واحد فهذا عدول منه على
 طريق الرأي في استصلاح الاولاد لخاسدا لا قارب مثل هذا
 وقال الامام ابو منصور الماتري رحمه الله عنه في ثاويل ان القران
 فيه دلالة على انه لا يئاس للرجل بان يخص بعض ولده بالعطف
 عليه والميل اليه اذا كان فيه معنى ليس ذلك في غيره ولهذا
 قال اصحابنا رحمهم الله لا يئاس للرجل بان يخص بعض ولده بالهبة
 له اذ لم يقصد به الجز على غيره من الاولاد وخصه لمعنى اوجب
 ذلك كما فعله ابو بكر رضي الله عنه بها شاة رضا حيث نزلها احدى عشر
 وسقا بالعالية ثم يحمل تخصيص يعقوب يوسف واخاه بالحب
 وجوها اجوها ما راى فيهما من الضعف في انفسهما والعجز
 ابدانها فان دانت شفقتة عليهما لذلك وهذا مما يكون فيهما
 الخلق والثاني انه خصهما بذلك لفضل خصوصية كانت لهما
 انما من جهة الدين والعلم او غيره امره الله تعالى بذلك والثالث
 انه لما بشر يعقوب بنبوته يوسف كان يفضل على سائر اولاد
 ويؤثره عليهم لذلك وقال الامام القشيري رحمه الله
 لما عترضوا بقلوبهم على ابيهم في تقديم يوسف عليهم في المحبة
 عاقبهم الحق سبحانه بان تركهم حتى يسطوا في ابيهم لسان اللوم
 فوصفوه بالضللال وهو من المحال وان كان المراد منه هو الذنبا
 في امر يوسف بكل حال ويقال لما حسدوه في تقديم ابيهم يوسف
 عليهم لم يرض الحق سبحانه حتى اقامهم بين يدي يوسف
 فخره له سجدا ليعلم ان المسود لا يسود ويقال اطول الناس

حزنا

16 حزنا وادومهم غصة من اراد تاخير من قدمه الله او تقديم
 اخره الله تعالى اذا خوة يوسف اراد وان يجعلوه في اسفل الحب
 فرفعه الله تعالى فوق السريراتى وقيل واذا اريدا التغير الانفس
 يراد ان نسبة الحواس اياهم العقل لا الضلال الذي هو البعد عن الصواب
 بالنظر الى الامور الدنيوية وذلك لهذا اطلاع الحواس على المنافع
 الاخرية **يوسف** من جملة المحكى بعد قوله اذ قالوا
 كانهم اتفقوا على ذلك الامن قال لا تقتلوا وقيل انما قاله شمعون
 وقيل دان وقيل روبيل وهو اكبرهم سنا ورضي به الآخرون الامن
 قال لا تقتلوا ذكره القاضي **واطر حوه** اى القوة الى ارض
 غريبة بعيدة عن ارض يعقوب بحيث يخفى عليه موضع يوسف
 ويصرفونه اخياره وقوله ارضا اى الى ارض نصب بنزع الخافض
 كما في قوله تعالى واختر موسى قومه اى من قومه ذكره النسفي وقيل
 اى اذهبوا به مسافرين ارضا منكورة بعيدة من الحمران نصب
 بتقديره كالظروف المهمة لابلها ما شكيها وقيل في ارض تاكله
 السباع قال النسفي في التفسير وقال بعضهم لما قالوا يوسف و
 اخوه احب الى ابينا منا ترى لهم الشيطان في صورة شيخ و
 قال ان يوسف يريد ان يستعبدكم فقالوا ما الراى فقال اقول اقول
 يوسف او اطر حوه ارضا يخل لكم وجه ابيكم فقالوا له لو فعلنا ذلك
 كنا عاقبين لهاب عاصين الله تعالى فقال ثم تنوبون فتكونون قوما
 صالحين ثم غاب عنهم فثبوا على هذا الراى يقول اقول يوسف
 لتخسهم مادة هذا الامر والقوة الى ارض غريبة **يحل لكم وجه ابيكم**
 جواب الامر والمعنى يصف لكم وجه ابيكم فيقبل بكم علىكم
 ولا يلتفت عنكم لا غيركم ولا ينازعكم في محبة احد ذكره القاضي

وقد قال بعض منهم لما احب اليه يوسف
 فكانهم رضوا بذلك كما روى ان الغافل سمعون
 اودان والباقيون كانوا راضين الامن قال لا تقتلوا
 فيجعلوا اكلهم القاعون واد جوت القول سنة
 الى الجميع او قاله كل واحد منهم فاحبا للبيعة وهو اول
 على سائرهم اذ كانت القول وتكبر رضا واخاؤا
 من يوسف لانهم اى ارضا منكورة جهولة بغيره
 من الامن والذكر نصب الظرف للجهة ذكره ابو
 فيكم المستثنى فلا بد ان قوله اقول اقول كيف
 يكون؟ محله المحكى بعد قوله قالوا هو سنة الى
 وفي الكلام كتابة نوبت ان اريد بالوجه العفو
 كل قاتله اليه وايقال كل قاتله يستلم اقبال وجهه اليه
 فيشكر الواسطة اليه فذكر اقبال الوجه وايقال وجهه اليه
 الذات اى اقبال كل قاتله اريد من اقبال القلب
 ويجوز ان يراد بالوجه الذات كما في قوله اقول اقول
 وجه ربك فيكون الواسطة واحدة وتكون
 كناية عما يشاء ويجوز ان يكون الوجه يفرغ لكم وجه
 ابيكم على الكناية كما في قوله اقول اقول اقول
 ذاء او وجهه لكم ذكره الواح
 او يفرغ لكم وجه ابيكم على الكناية

علم ان من جملة المحصن في هذا المقام ان يعقوب احب يوسف
فخسده اخوته حتى قصدوا هلاكه ولكن الله جعله عزيز مصر
كما ان الله تعالى احب سائر المؤمنين فخسدهم ابليس واراد هلاكهم
ولكن الله جعلهم اعزة وان اخوة يوسف ظنوا ان يوسف اذا غاب
انقطع حب يعقوب منه وينصرف لاجبتهم ولم يصبر كذلك بل
اعمى الله بصره عنهم وزاد حبه بيوسف وكذا الشيطان يريد
ان يقعد المؤمن بالمعصية وهو يستغفر ولا يغير بطاعته قال صلى الله
عليه وسلم لو لم تذنبوا لخشيت عليكم ما هو اشد من ذلك العجب
العجب حكى ان زاهدا راى حوريات في المنام ففساها لهن انت قالت
لك قال ما جعل وجهك قالت بينا كنت في مجلس علم فبكيت على ذنبك
واخذ ملك قطرة من دم عك وجاء بها الى فمسحت بها وجهي
فزادني الله تعالى جالا وان اخوة يوسف اغتروا بقتولهم وكثرتهم
وقالوا نحن عصابة ولم يميزوا ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء
كما ان ابليس اغتر حيث قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من
طين وان يعقوب لما غمض بصره عن خير يوسف فتح الله بصره
وابصر يوسف فالمؤمن اذا غمض بصره عن المحرمات في الدنيا فتح
الله تعالى بصره وجهه الجميل في الآخرة ذكره بعض الافاضل
وَقَوْلُهُ مجزوم بالعطف على محل **مِنْ جَدِّهِ** بعد يوسف والفرغ
من امره او قتله او طرحه او عقوب الاب او عصيان امر الله
فَمَا صَارَ حِينَئِذٍ تاويله الى الله تعالى فما جئتم فيغفر لكم او صالحين
مع ابيكم يصلح ما بينكم وبينه بعد ريمته وانه او صالحين في ام الدنيا
فانه ينتظم لكم بعد بخل وجه ابيكم ذكره القاضي رحمه الله قال الامام
القشيري قدس سره قدما قيل من طلب الكل فاته الكل اراد اخوة

او يعقوب المحض على انما ان او الوادى ويخفف مع مثل
قوله تعالى فاما يوسف فانه اغترى به
الابن في حله على القبول فان اغترى به
نفسه في حله على القبول فان اغترى به
اي محض الاقبال او الفرغ المذكور مع ان يكونوا
فيما يستنبذون ان يجنبوا الضلع بالمتفان

يوسف ان يكون اقبال يعقوب بالكلية عليهم والله تعالى يقول
فتولى عنهم وقيل كان قصدهم ان لا يكون يوسف عند ابيه
فتساوى عندهم اقسام غيبته وقالوا اما القتل واما النفي ولا ياب
بعد ان لا يكون يوسف وقوله وتكونوا من بعده قوما صالحين لم
تطلب نفوسهم بان يذهبوا عن الله بالكلية قد تبروا للحسن الرجعي قبل
ارتكاب ما دعاهم اليه نفوسهم وهذه صفة اهل العرفان **اعلم**
ان من جملة المحصن في هذا المقام ان اخوة يوسف دبروا التوبة
قبل ارتكاب ما دعاهم انفسهم اليه وهذه صفة اهل العرفان
من اهل الايمان كما ذكره القشيري قدس سره **ومنها** تحقيق ما
قيل من طلب الكل فاته الكل اذا اراد اخوة يوسف ان يكون اقبال
يعقوب بالكلية عليهم والله تعالى يقول فتولى عنهم كما سيحكي
ومنها ان ابليس يوسوس كل من يعمل المعاصي برجاء التوبة
والصلاح واذا اراد التفسير الانفسى يراد بقتل يوسف ان الحواس
يقتلون القلب بالتلذذات البدنية قال صلى الله عليه وسلم
لا تمتوا قلوبكم بكثرة الاكل وبطرحه ان يجعل القلب مشغولا
بامر الدنيا بعيدا عن تدبير العقل وفكر العاقبة وبخل وجه الاب
استترتها العقل الى الفكر في باب المعاش وتحصيل اسبابه و
التوجه نحو ومعنى الكون بعده قوما صالحين كونها في ترتيب
المعاش وتهيئة اسبابه على حسب المراد ذكره بعض الافاضل
قَالَ قَرَأْتُ مِنْهُمْ يعني يهودا وكان احسنهم فيه رايًا واكبرهم فيه
وقيل روبيل وكان اكثرهم ستاد ذكره القاضي **لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ**
القتل عظيم فالافعلوه **وَالْقُوَّةُ فِي غِيَابَةِ حَبِيبٍ** في قهر ستم
لغيوبته عن عين الناظرين لان الغيبة في اصل اللغة الموضع

اظهره في مقام الاضمار استغناء بالشفقة عليهم عليه
والاستغناء بالشفقة وهو هو فانه يروى انه قال لهم
القتل عظيم ولم يخرج بينهم عن فضل الامام
او حاله على اولوية ما عرض عليهم بقوله والقوة
الحق ابو السعود
بجاء بدل الطرح في ارض بعيدة من العراق وانما
قاله هذا القائل في ذلك كونه اوجها ذكره في التفسير
فان من النقط في اسبابه على الامور موضع بعيد
وتحصل المقصود بلما احتياجه الى الحركة بانفسهم
فرما لا يأتون لهم ابوصم ودرنا يطعم على قوتهم
والانام في السبابة بالفسخ ما فيها وفي بعض
من الابهام لتحقيق ما هو غاؤه في تزيين كلامه
بما افقه لغزهم الذي هو تزيين يوسف عنهم
بحيث لا يدور امره ولا يدور في نفسه يوسف عنهم
فان في ذلك غياضا في ارض بعيدة يوسف عنهم
بأنه في غياضا في ارض بعيدة يوسف عنهم
بأنه في غياضا في ارض بعيدة يوسف عنهم

الذي يغيب فيه صاحبه وكل ما غيب شيئا عن الناس يكون فيه فهو غيبة والقبر سمي بذلك والحب البر الذي ليست بمطوية سميت حبيا لانها قطعت قطعاً ولم يحدث فيها غير القطعي من طي وتعريف الحب للاشارة لا يترقد عرفوها في اسفارهم **بالتحقيق** يأخذه الالتقاط تناول الشئ المطروح عن الطريق ومنه اللقطة **بعض** **الشيء** **رأى** بعض الذين يسيرون في الارض اى يذهبون الى اطراف العالم ويحصل المقصود وهو خلوجه الاب من غير ارتكاب امر عظيم وهو القتل ومن غير تعقب سفير لانها قال الشقي السيارة العير وقيل مارة الطريق يقول القوة في اسفل بئر عميقة قليلة الماء على ممر السائلة والقوافل يلتقطه بعضهم فيخلوكم مكانه من غير ارتكاب القتل ويحصل لكم المقصود الاخر وهو رميكم اياه الى البلد الثاني من غير ان تحتاجوا الى تكلف سفير فيه بانفسكم فنصح هذا القائل الى الاخوة بهذا التدبير وكان مقصده نقص رايهم في القتل وجرحهم عنه الى الراي الثاني بتسهيل ذلك السبيل عليهم والعاقلة اذا وقع الى شرين اختاراهو نهما ثم قوله في غيبة الحب بالتعريف دون التنكير له معنيان يحتمل انهم اشاروا الى بتر قد عرفوها في اسفارهم ويحتمل ان يكون ذلك كقولك ارم به في الماء ولا تريد ماء بعينه انما تريد به الجنس **انهم** **عجبت** **ان** عزمتهم على فعلكم وهم كانوا يومئذ بالغين ولم يكونوا انبياء بعد وقيل لم يكونوا بالغين وليس يصحح بدليل انهم قالوا وتكونوا من بعد قوم اصالحين وقالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا والصغير لاذنب له قال محمد بن اسحق اشتمل فعلهم على جرائم من طبيعة الرحم وعقوق الوالدين

والعالم في السيارة بالجنس ما فيها وفي بعض من الالهام لتحقيق ما نواها من تزيين كلامه بواقعة رتبه من الذين يوتنوا في يوسف منهم حيث لا يدري اسمه ولا يدري خبره ابو السعد

بشيرة لم يبت عليهم بل فرض عليهم ذلك بما يشاء فليسوا فيهم ونوصيهم لهم الى ابيه وخذرا من بينهم الى الانحكام والافقيات وان كنتم فاعلموا انهم ابو السعد عليه من الله من عند ابيه الامانة ابو السعد

وقلة الرافة بالصغير الذي لاذب له والقدر بالامانة وترك العهد والكذب مع ابيهم وعفى الله عنهم ذلك كلها حتى لا يياس احد من رحمة الله وقال بعض اهل العلم انهم عزمو على قتلهم الله رحمة بهم ولو فعلوا لهلكوا جميعين وكل ذلك قبل ان نبأهم الله تعالى كذا في المعالم قال الشقي رحمه قال الامام ابو الحسين محمد بن يحيى البشاغري رحمه في كتاب عصمة الانبياء ان الاخوة شتموا الشفقة لكن الميل الحظ النفس رتباً يقلب على الشفقة فلا يقدر على استعمالها فيعامل معاملة الاجانب والثقة على حالها غير متلاشية لكنهما غير عاملة دليله قول احدثهم الاخرين لا يقتلوا يوسف والقوة في غيبة الحب وهذا كلام من هذا القائل على نظم الشفقة واجابته له مبنية على الشفقة ايضا الان مطالبهم خطو ظهم من ابيهم غلبت عليهم فلا يتركوه من غير اذى ومكروه المحو هابه ولم يخرجوا ايضا بالاهلاك على الاستيصال لان القائل في الحب مرجو منه الخلاص وقولهم ايضا ان ابانا لفي ضلال مبين عنوانه لفي خطأ بين حيث لا يسوى بيننا في المحبة لنا والاقبال علينا والتبجح بنا ولم يعرفوا ان اقبال يعقوب الى يوسف لم يكن من جهة الولدية وانما كان من معرفته بصنع الله تعالى في شجيه بالتقويم وبما وضع الله فيه من اللطائف فكانت محبة كان يكشف له من زيادة الاطلاع على صنع الله فيه وكان لا يلزمه التسوية بينهم ولهذا قالوا ان الاب ان يزيد في الاحسان والبر على بعض الولد دون بعض لزيادة منقية في الدين اكرمه الله تعالى بها وان كان الاولاد سواء في معاد الدين فعليه ان يسوى بينهم في الاكرام والبر فلم يكن يعقوب عليه السلام في خطأ

في غيبة شفقة

الامام القشيري قدس سره كلام الحسود لا يسمع ووصفه
 لا ينجع وان كان في معرض النصح فانه يطعم الشهد ويطعم الصاب
 ويظهر الشفاء ويضمير الاوصاب ويقال والعجب من قول يعقوب
 ما ضمنوه له من حفظ يوسف وقد تفرس قبله ما قال ليوسف
 فيكيد ذلك كيدا ولكن اذا جاء القضاء عمى البصر ويقال من قبل
 على محبوبه حديث اعدائه لقي مالتى يعقوب في يوسف من الاله
 انتهى ومن المخصص في هذا المقام انهم لما ادعوا الالهة بغير
 صدق هلك الله سرهم وكذا اهل الرؤيا يوم القيمة اللهم
 لا تخزني يوم يبعثون وان يوسف كان يعرف حسدهم ويخاف
 ضررهم ولكن الكريم لا يرد سائله كما قيل في مثله **شعر** ولم لو
 يكن في كفه غير روحه لجأ اليه فليق الله سائله فلم يرد سؤالهم
 ورضى بذل الروح وهو واحد لله الكريم الرحيم رحمة كثيرة
 كيف يرد سائله وان في كلامهم نصحا من وجهين احدهما انه
 باضمارهم الاضرار باخبرهم كانوا معتقدين للنصح من ارتكب
 الكبيرة اذا لم يستعملها فهو في عقد الايمان صحيح فاخوة يوسف
 عرفوا النصح في باطنهم غير ان غلبة الشهوة في حظوظهم حلتهم
 على ذلك الفعل فلم يستعملوا النصح الممكن والثاني انهم
 اعتقدوا تقييبه عن ابيه لالهلاكه وفي ذلك طرف من النصح
 وان كلام الحسود لا يسمع ووصفه لا ينجع وان كان في معرض
 النصح وان القضاء اذا جاء عمى البصر فان يعقوب مع احتياط
 في حفظه وقوله له فيكيد والك كيدا اطاعهم واذا اراد التغير
 الانفسى براد مرادة الحواس للعقل عن القلب بالتسوييلات
 مع كراهة العقل لذلك وكذا النفس لا تجذب القلب عن

ضبط العقل الا بعد ان يوافقها القلب لما انهم لم يقدر راعى ما
 ارادوا الا بعد موافقة يوسف **أرسيلد** **معنا** **عند** ابنته معنا
 الى الصحراء **عند** **ارتع** يتسع في اكله الفواكه ويخوها من الرقة وهي
 الخصب اي ياكل جميعا ما يكون فيها بكثرة وسعة **وتلقب** وذلك
 في اللعب المباح الذي قد يفعله الكبار مع الصغار وخصوصا
 اذا كانوا اخوة لا يحنثهم بعضهم من بعض ويجوز ان يكون اللعب
 هو ما ذكر بعد من الاستباق في قولهم ذهبنا نستبق اي نرى
 بالقتى والسهام وقيل نتسابق بالاقدام وكل ذلك مباح في
 الشرع قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس من الهول اثلثة ملاعبة
 الرجل اهله ورميه عن قوسه وثأديه فرسه وقال صلى الله عليه
 وسلم سيكون فتوح فلا يجزئ احدكم ان يلهو بقوسه او سهمه وكان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يسابق عاتشة رضى على الاقدام كذا
 في **التيسر** **وانا لله** **يحيى** **فقطون** اي في حين لعبه من ان يناله سوء
 او يتعثر او يطوف بجيت يخاف عليه من الوحوش والهوام قال
 الامام القشيري قدس سره اطعوا يعقوب في تمكينهم يوسف مما
 فيه تفرج يوسف وراحته من اللعب فطابت نفسه باذهابهم
 اياه من عنده وان كان يشق عليه فراقه لكن المحب يوتر راحته
 محبوبه على مشقة نفسه ولما ركن يعقوب الى قولهم وانا لم نحافظون
 اتى من قبلهم حتى قالوا وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب
 كذلك يكون من سلم حبيبه لا اعدائه غص بجسدي بالاله وقال
 في كتاب عصمة الانبياء ما معنى اجابة يعقوب لبنيه في
 ارسال يوسف معهم وقد سمع انهم للترتع واللعب يدعونه و
 يحملونه وهو نبي مرسل هالا تحزن عن اجابتهم قلنا الله صلى الله

في كتابهم السابعة والنصف والبقية
 على حب العز وذكرك اجازتهم يعقوب
 بالاسبق والفاضل ونظامها ما فيه من اثار
 للفرود ما غير ذلك ابعث كونه على شدة تحقيق
 لازمة من استصحاب يوسف في امورهم بصورة
 بالاجل مادم
 الا اذا انتم باضاف انما كبره
 جلة سبته وتخليها من ايام والامام واستاد
 العلم وتقديم له على غير اجباله خليل مقدم
 ابو السعد

عليه وسلم عاملهم بالعشرة فيما لم يكن محرماً على يوسف في حال
صباه والرتع واللعب اللذان كانوا يدعون به اليهما لم يكونا معصية
وان كانا مكرهين اولقوين والتجباء الاجلة في معاملة الناس
ومعاملتهم كانوا لا يختارون من الاعمال الا افضلها ومن الامور
الا اكملها لكنهم اذا استقبلهم ممن دونهم لغوا واصابة بمكروه
عاملوهم على قدر احتمالهم فلم يكن من التجباء الا صفياء مذمومة
لجبل مردهم في تحسين اخلاقهم استجبالاً بآثارهم للذين عاملوهم
الى الحق والهدى فان قال قائل ان يجي عليه السلام فيما يروى عنه
عرف ذلك حتى دفع الاجابة للصبيان الى اللعب حتى مدحه الله تعالى
فقال واعتناء الحكم صبياً وهو ابن اربع سنين حيث قال لهم ما اللعب
خلقت فيها لعرف يوسف ذلك حتى كان يدفعهم قلنا انه عرف
انه اللعب لم يخلق ولكن لم يدفع كالامهم تعظيماً للاخوة الذين كانوا
اكبر ستامته ولم يظهر الاجابة بالكلام ولا بالعمل رتعا ولعباً فما
ياس به من حسن عشرته وقال الامام ابو منصور رحمه خاف
يعقوب على يوسف الضيعة من جهة الجوع بتركهم حفظ اوقاف
الاكل فامنوه عن ذلك بقولهم نزع اي ناكل وخاف عليه ان يكلفوه
امراً يشق عليه ويشدد فامنوه ايضا عن ذلك بقولهم وتلعب
لانه ليس في اللعب مشقة ولا شدة وخاف عليه الضيعة بتركهم
حفظه فامنوه عن ذلك بقولهم واتاه لحافظون حتى استغذوا
من يديه وقيل مالك لا تأمنا هذا عتاب منهم لا بهم ومثله في
القرآن وما لكم لا تؤمنون بالله وهذا عتاب الله مع عباده وقال
نوح ما لكم لا ترجون لله وقاراً وهذا عتابه مع امته وقال وما لنا
الا نتوكل على الله وهذا عتاب الصالحين مع انفسهم وقالوا قولهم

ارسله معنا غدا نرتع وتلعب واتاه لحافظون تكلموا بشأني
كلمات وفيها ثمانية انواع من الخطأ قالوا ارسله وهذا امر وامر
الابن اياه خطأ وقالوا معنا وهذا منهم رؤية انفسهم وهي خطأ
وقالوا غدا وهذا طول امل وهو خطأ وقالوا نرتع وهذا حديث
الاكل وحفظ النفس وهذا من المتورعين خطأ وقالوا وتلعب وهو
من الانبياء خطأ وقالوا واتا وعظموا انفسهم وهذا من الكبر
خطأ وقالوا لحافظون رأوا الحفظ من انفسهم وهذا من الله فالاشارة
الى العبد خطأ واطلقوا هذا الوعد ولم يقولوا ان شاء الله وهو
خطأ لكن سر عليهم ابوهم مع علمه بخطأهم شفقة عليهم كذا
في التيسير ومن الخصص ان يوسف عليه السلام لما اعتمد على
حفظ الاخوة وقع في الترسببهم فينبغي للعاقل ان يعتمد على الله تعالى
في كل الامور لا على عصمة الغير ولا على طاعته **حكى** ان جنيد البغدادي
قدس سره قال ان الله تعالى يقول يوم القيمة من قابلنا باعماله
قابلناه بعد لنا ومن قابلنا يا فلاسه قابلناه بفضلنا **بيت**
جارجيز اورد ام يارب بدر كاه تو نيت نيتي وعجز وتقصير
وكاه اورد ام **ومنها** ان يوسف ذهب ليلعب ويعقوب
رضي به فابتلى واذا اريد التفسير الانفسى يراد ان مرادة المراسر
للعقل عن القلب وعكسه انما يكون بالتلذذات الجسدية والشهوات
النفسانية والزخارف القانية وميل القلب الى وساوس النفس
بسبب طمع العشرة والهوى فمن لعب في الظاهر اصابه البلاء
العظيم فكيف يكون حال من يلعب في الباطن **قال** يعقوب
ان لي نوحاً ان تذهبوا به لشدته مغارقه على وقلة صبري عنه
فان قيل كيف جاز وقوع قوله تعالى ان تذهبوا به فاعلا وهو

اي انكم يوسف واخوته لم يلقوا
بقربان الجوع والدمار الا بالابتداء والقاء
ما كان في جوارحهم من هذه الشهوات
فان يعقوب في جواب من هذا السبب

مستقبل لقوله ليجزني وهو حال اذ يلزم تحقق الفعل قبل
تحقق فاعله قلنا ان الفاعل في الحقيقة هو المضاف المقدر اي
فصور ذهابكم به الحزن انما يكون على الوجود ولذا عرفوه بانه
الم القلب لغوات المحبوب ومن المخصص ان يجزني المؤمن على
فوات ما هو محبوب له **حكي** ان حكيمًا قال من هم وحزن في غير
ثلاثة امور فانه لم يعرف الحزن ولا السرور واحد هاهم الايمان انه
يجتمعه به ام لا والثاني هم امر الله تعالى انه يتم ام لا والثالث هم
الخصماء انه ينجو منهم ام لا **ومنها** ان يعمل بموجب حزنه فانت
يعقوب لو عمل بموجبه ما رضى بذهابهم بيوسف **ومنها** ان يستمر
على حزنه حتى حصل له الامن والسرور قال ابراهيم النخعي من كان
آمنًا ولا يكون محزونًا يخاف ان لا يكون من اهل الجنة لان اهل
الجنة قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين وروى ان الحسن البصري
ما روى الا كانه رجع من دفن امه واذا اريد التفسير الانفسى يراد
ان العقل يجزني ان يذهب الخواش بالقلب الى هواه فانه اختل
البدن كله كما قال عليه السلام ان في الجسد لمصغرة اذ اصلحت
صلح الجسد كله واذا فسدت فسدت الجسد كله الا وهي القلب
واضاف ان يا الله **الذي** لان الارض كانت مذابة فاف ان
يستغلوا عنه بما يستغل مثلهم فيغفلوا عنه فيعدو عليه
ذئب فياكله وقال مقاتل وانما قال يعقوب ذلك لانه رأى
في المنام ان ذئبًا انتزع يوسف من يده وقال الامام ابو منصور
رحمه الله وهذا لا يحتمل لان رؤيا الانبياء حق وصدق فلا يحتمل
ان رأى ذلك ثم يقول واخاف ان ياكله الذئب او يدعه يذهب
معهم لكنه خاف عليه اكل الذئب على ما يخاف على الصبيان

ان قوله لم القلب فوات المحبة والخوف
انزعاج النفس لشدة الكربة والذكر
استغراق القلب في الدواعي القويّة
لاستمرارها حتى يفرغ من مواضعها
واقطع ما يتفرغ من مواضعها
الذئب ابو السعور

في المعاونة اذ الخوف على الصبيان منها والضياع عليهم يكون
بالذئب اكثر من وجه آخر لانه جائز ان يفترسه سبع عند
اشتغالهم بعمل وقال الامام القشيري قدس سره يقول اني
ليجزني ان تذهبوا به لاني لا اصبر عن رؤيته ولا طاقه لي
بفرقة هذا اذا كانت الحالة السالمة فكيف ومع هذا اخاف ان
يأكله الذئب وفي الخبر انما يسلط على ابن آدم ما يخافه ولما خاف
يعقوب على ولده الذئب امتحن بحديث الذئب كذا في التفسير
ومن المخصص ان يجزني العاقل عن موضع كان فيه مهلكات و
يخاف ان يذهب به الاخوان السوء الى موضع يأكله الذئب الذي
اسمه جهنم فانها تؤثر بها يوم القيمة بالسلاسل وتحم الى الناس
لشاكلهم **ومنها** ان يعقوب ذكر العذر لانه يثبته بقوله واخاف ان
يأكله الذئب وكانوا لا يعلمون ان الذئب يأكل الناس لان قاله
ولذا قالوا اكله الذئب وكذلك ذكر الله تعالى العذر لعباده
بقوله يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم كما ذهب اليه بعض
المفسرين حتى يعتذروا بان كرمك غرتنا يا ربنا **ومنها** ان الانسان
يسلط عليه ما يخافه ويذكره فان يعقوب لما خاف على ولده و
كانه تطير بالذئب امتحن به وفي الحديث انه كان يحب القال
ويكره الطيرة واذا اريد التفسير الانفسى يراد ان العقل يخاف
من القوة الغضبية فانها اذا ظهرت حجبت القلب عن الافعال
الخاصة وانها اقوى واشد اضراراً به وابطالاً لفعله وهو المعنى
من الاكل **وانتم عند قافون** لا اشتغالكم بالرنع واللعب والقلّة
اهتمامكم بحفظه ومن المخصص ان سبب القلة عن امر الآخرة
الاشتغال بالرنع واللعب فينبغي للعاقل ان يجتري عنهما

والاشتغال بهما ومنها ان منشاء البطلان في الايمان والعمل
قلة الاهتمام بحفظهما **ويجب** ان يعقوب لقن الحجة لابنائه فانهم
قالوا يا ابانا انا ذهبننا شقيق وتركنا يوسف عند متاعنا فكأنهم
اعتدروا بالغلظة ولهذا قال بعض الصحابة لا ينبغي للمعاقل ان
يلقن الخصم الحجة واذا اريد التفسير لا تقس براد ان المواس
تشتغل باللهي فتغفل عن حفظ القلب فياكله القوة الشهرانية
والخلل ذات النفسانية ويبعد عن تعقله **قلوا** اخوة يوسف
لن آكل الذئب اللام موطئة للقسمة اي والله لن آكل يوسف
الذئب **وتحزن غصبة** الواو حالية اي والحال نحن جماعة عشرة
يا رب جواب القسم اي انا اذا الحاسرون تخسرا خانا
او عاجزون مغبونون او مستحقون ان يدعى علينا بالخسار
فيلحق في حق اخوة يوسف ما وصفوا به انفسهم من الخسران
فان من باع اخا مثل يوسف بمثل ذلك الثمن الجنس يحق ان يقال
خسرت صفقتك وفي كتاب عصمة الانبياء فان قالوا كيف
يجوز من النبي المرسل الاشتغال بعبادات الناس في كلامهم من
نحو قوله اني ليجزني ان تذهبوا به الى اخرك واسرار الانبياء كانت
لله تعالى غير مبق فيها غير ذكره فكيف كان يجزته امر يوسف
فلنا هذا اظهر منه الشفقة على الولد والوالدان ثاموران
بالشفقة على الاولاد والشفقة عليهم لا تزيل حق الحق عن اسرارهم
لان الشفقة فائمة برحمة الله تعالى ورحمته صفته لا تبعد
عن الحق سرا وعلنا قال الله تعالى لنبيه فيما رحمة من الله لتعلم
والا كان باطنه مضيق عن شوايب الشك وروائب المسيل
الى الاسباب دليله قوله وما اغنى عنكم من الله من شيء

ما يكون ضغنا في اوجبت كل بعثنا الى الجواب
ونحن خاضعون فيل عند اليهم يعقوب يعزرون
كما جابوا عن احد ما دونه الاخر لانه هو الذي يعقوبهم
ان غير فبعد قولهم في ارضي بنينا بغيرهم وقيل الى
ان يرسلهم حتى ان يوسف فقالوا له اطلب
من ابيك ايعاك معنا فطلب من قوسى بذلك
واوصاهم ان يحسنوا اليه وينصروا امره وبره
الطلب الجميع عيوه

ان الحكم

ان الحكم الا الله عليه توكلت اخبارا بان ما يخاطبهم على قدر
احتمال عقولهم على ما جرت به العادات فيما بين الناس من
استعمال الاسباب لا يلاء العذر وتسكن الخواطر من لعل وصى
وقال بعض الحكماء **مؤكل بالمنطق** وان بلاء يعقوب من ذلك
قال اني ليجزني فزن وقال واخاف ان ياكله الذئب فقالوا
فاكله الذئب وقال وانتم عنه غافلون فجعلوا ذلك عذرا
لا تقسم فقالوا وتركنا يوسف عند متاعنا وكان يجتهد به
بذكر هذه الكلمة في حفظ الولد وحث الاخوة على ذلك فتكلم
بما صار تلقينا لهم ماذا يفعلون فقد كانوا لا يدرون
ماذا يصنعون به وماذا يقولون له فتلقنوا من كلامه عذرا
وتعلموا يا شاراه عذره وعن ابن عباس رضي الله قال لما قال
يعقوب واخاف ان ياكله الذئب قالوا ما سمعنا ببدء باكل
انسانا فمن اين تقول هذا قال رايت منذ ليل كأتى علي
قلة جبل ويوسف في بطن الوادي وقد احاطت به عشرة
ذئاب يريدون قتله فاردت النزول لانقذه فلم اجد الى
ذلك سبيالا فبينما انا كذلك اشتقت الارض وسقط
يوسف فيها فها لتي ذلك واستيقظت فاذا يوسف في حجر
فقلت الحمد لله قال ابن عباس رضي فاجيل حال يعقوب
والذئاب اخوة يوسف واشتقاق الارض وقوعه في غيابة
الجب فقيل لابن عباس وهل كان يعلم يعقوب تاويل الرؤيا
قال نعم قالوا له فلم ارسله معهم فقال اما سمعتم اذ جاء القدر
عني البصر كذا ذكره الشقي في التيسير روى ان ابليس اتاهم فقال
وهو صورة الشيخ وكانوا يريدون ذلك في الشتاء ليس من

وقت الخروج به الى الصحراء فامكنوا حتى الربيع فقولوا للاب
طاب الزمان ونزيت الصحراء ويوسف في البيت لا يرى ما يرى
فالذن له يخرج معنا فيتفرج فلما جاء الربيع جاء الى يوسف وكلوا
حتى رغبوه في ذلك وقالوا اذا استلنا ابانا ان ياذن لك فليجهد
انت معنا في الاستيذان ففعلوا فتضرع يوسف اليه في ذلك
فاضطرب فاذن له لئلا ان يخرج معهم غدا وكان طول الليل يبكي
خوفا من فراقه وتلك الليلة صارت بالنسبة الى يوسف طويلة
لا شتيافه بالرفع واللعب وبالنسبة الى يعقوب قصير مخوف فراق
حبيبه فلما اصبح رجله وطيبه وبتفيس الثياب جملة وان التميز
الذي بسبب جبرئيل الخليل عليهما السلام وقت اللقاء في النار
جعل في القصب وعقده في عنقه او جعله في تيمه وعلق في عنقه
ووضع قرصين وزيتون في زنبيل ولبنا وماء في كوز وسلمه لاشمعون
وقال اذا جاء يوسف اطعمه واذا عطش اسقه فانه لا يصبر على الجوع
والعطش وفرح يوسف بذهابهم معهم ولكن ظهر خلافة وبكى
يعقوب للفراق منه يوما ولا يعرف ان مدة الفراق تمتد وليس
يعقوب لباسه فخرج معهم يشيع يوسف فلما خرج من درب كنان
الى شجرة كان عندها وداع المسافرين ولذا شمت تلك شجرة الداع
عائق يوسف وودعه وبكى وقال لاخته لا تلوموني فاني التوسم
فيه آثار ابي وجدي واوصى يوسف بوصايا قال لا تنس الله بكل
جال واذا وقعت في بلية فاستغن بالله تعالى واكثر من قول
حسبي الله ونعم الوكيل فان جدك ابراهيم عليه السلام حين التقى
في النار قال ذلك ولا تنسني فاني لا انساك ولا تفحك حتى ترائي
فاني لا اخحك حتى اراك وعاهد اخوة يوسف ان يطعموه ^{ويشعروا}

عند الحاجة

عند الحاجة ويحموه ولا يتعبوه قبلوا منه ذلك ومن المخصر
ان يعقوب قبل اقولهم لكونها في نفسهم باحسنة كما روي ان
والبلخ ابو ابراهيم كان قاعدا واسمعييل الساماني واقفا على راسه
وكان يرفع قصعة ففطر منها قطرة على ثوبه فامر بضرب عنقه فلما
علم اسمعييل ذلك اخذ القصعة وصبتها بجلتها على راس الامير فقبل له
ويحك هو امر بضرب عنقك بسبب قطرة فلم تخف حتى صبيت
ما في القصعة كلها قال اسمعييل علمت انه اراد قتلي بقطرة وانا قلت
ان الناس يذمونه ويقولون انه قتل واحدا من اصحابه بالاجرم
فصبيت القصعة ليكون له عند الناس عذرا انه اساء الادب فقتله
فاكون انا المعيوب لا الامير ففعا عنه الامير وامر باعطائه فقال
يا قبيح الافعال وحسن القول عفوت عنك قبيح فعلك بحسن قولك
وكذلك يكون حال المؤمن مع الله تعالى يوم القيمة يقول الله تعالى
يا قبيح الفعل وحسن القول عفوت قبيح فعلك بحسن قولك وهو
قول لا اله الا الله ^{ومنها} ان بعض الناس يزعم ان القرار فيه قصير
يخوف العذاب كما قال الله تعالى قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدا
^{ومنها} ان الله تعالى يلبس عباده المؤمنين المجوبين الحلل كما لبس
يعقوب يوسف ^{ومنها} ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يشفع لامته يوم القيمة ويقول انهم لا يصبرون على الجوع والعطش
وخر هذا اليوم ^{ومنها} ان اهل الرؤيا يفرح بعملهم ويظهر خلافة
غدا كما قال تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ^{ومنها}
ان من الناس من يخاف ويبكي من الموت وهو آثم زمانه قليل
ولا يعرف زوال الايمان العباد بالله تعالى عصمنا الله من سوء الخاتمة
واذا اريد التفسير لا تنسني يراد ان الحواس يزعم انهن يغلبن

القوة الغضبية ولكن لا يعرف ان الغضب يزيل العقل فكيف
 لا يزيل الحواس **قُلْ** **هَوَايَ** في الآية محذوف وهو فاذن له و
 ارسله معهم وعاهد اخوة ان يطعموه ويسقوه عند الخارج ويحملوه
 ولا يتعبوه فقبلوا منه ذلك واحتمله روبيل على عاتقه ورجع يعقوب
 فغابوا عنه فلما تبعد واعنه القاه روبيل عن عاتقه وقال امش
 كما نمشي فمشى واعيا وقعد وقال عطشت فاسقوني فلم يسبحوه
 وروى ان شمعون صب الماء اقنطاله وفي الخبر ان شمعون بقي عطشا
 اربعين سنة كلما شرب الماء ازداد عطشا مكافاة لفعله يوسف
 وعجز عن المشي فاكرهوه ولما اتسع لظه بعضهم وعطفوا عليه
 وقالوا اين رؤياك الكواكب والشمس والقمر ساجدين لك استعن
 بهم واستقم واستملهم واخذوا يوذونه ويضربونه ويحرقونه
 على الارض حتى كادوا يقتلونه فجعل يصيح ويستغيث بالآخر
 ويقتل ارجلهم ويردونه ويقول كل واحد منهم ابعدي يا ابن اصيل
 ويضربه قيل فاخذ روبيل فجلده به الارض ووشب على صدره
 واراد قتله فقال مهلا يا اخي لا تقتلني فقال له قل رؤياك تخلصك
 من ايدينا ولوى عنقه ليكرها فنادى يا يهوذا وكان ارفقهم به
 اتق الله وحل بيني وبين من يريد قتلا فاخذته رقة ورحمة فقال
 يهوذا اليس قد اعطيتك مائة مائة ان لا تقتلوه قالوا بلى قال فانما
 اذ لكم على ما هو خير لكم من القتل القوة في الحب قالوا نفعل ذكره
 النسخ رجه الله **وَيَمْسُ** وعزموا وتفقوا على **يَجْتَنُوهُ** ان يلقوا
 يوسف في **عَيَاة** **يَجِب** والبر ببيت المقدس اوسر بارض اردن
 اوبين مصر ومدين او على ثلاثة فراسخ من مقام يعقوب وجرب
 لما محذوف مثل فعلوا ما فعلوا من الاذى ذكره القاضي رحمه الله

ومن الحصص

من الحصص
 من الحصص

25 ومن الحصص ان الذهاب عن نظر المرتضى التامح التي النفس لا
 التهلكة فان يوسف لما غاب عن نظر يعقوب ابتلى **ومنها**
 ان النجاسة سهل والشكل قبولها فان يعقوب عاهد ابناؤه ولم
 يعملوا بموجبه **ومنها** ان من الاخوان من يظهر الخير لغرض ويكتم
 البغض في وقت ثم يظهر ما يكتمه في وقت واذا اريد التفسير
 الانفسى يراد ان القلب اذا انقطع عن العقل وقرن بالحواس
 يجرؤونه الى المهالك وكذا وان يقتلنه باركاب المحرمات ويجعلنه
 في عيابة الحب الطبيعة **روى** انهم اتوا به الى راس الحب وارادوا
 ان يلقوه فيه فتعلق بهم وبشفي الحب فاوثقوا يديه كيلا يتعلق
 بشئ وتعلق فيصه بصخرة فخلعوا قميصه ليلطخوه بالدم ويمتالونه
 على ابيهم وتركوه عرياناً وربطوا وسطه بالحبل فقال لهم يا اخوياء
 ردوا علي قميصي استتر به في الحب ويكون كضئلا بعد ما في فقالوا
 ادع الاحد عشر كوكبا والشمس والقمر حتى يلبسوك ويوسوك في
 الحب فلما بلغ نصفها قطع شمعون الحبل فقال الله تعالى لجبريل وهو
 في السدرة المنتهى ادرك عبيد يوسف فادركه قبل ان يصل
 الى فعر الحب وجر حزامه فجعله كسري واجلسه عليه ورد
 في الخبر ان جبريل قال وقعت في تعب عظيم في ثلاثة مواضع احدها
 ان ابراهيم عليه السلام لما اتى من النجيق قال الله تعالى ادرك
 خليل ابراهيم وثانيهما ان يوسف عم لما اتى في الحب وثالثها ان
 فرعون لما امتحن موسى بالجواهر والنار في كل واحد منها كنت
 تحت العرش ولما اتى في البر قالت هوام البر بعضها لبعض
 لا تخرجن من مساكنكن فان نبييا من الانبياء نزل بساحتكن
 فانخرجن الا الا في فانها قصدت يوسف فصاح بها جبريل

روى ان يوسف عم لما اتى في الحب قال باث
 غير ثابت وبافربا غير بعيد وبافربا غير مغلوب
 اجعل في امرى فرجا وفرجا وروى عن يوسف
 فانما فيه غايات فيه قال الحسن النبي يوسف عم في
 حب وهو اثني عشر سنة ونفي اياه بعد ثمانية و
 ثمانين سنة وقبل كان يوسف ابي يعقوب في حب
 سبع اراة

فَيُجَابِهُنَّ بِمَا يَكْفُرْنَ

و دیگره بنا اوحی ایله ریت فرموده و بیشتر و ده جزوه

المستغفرين يا مريح السموم

و نعلم حاله ولا نعلم حاله

فما حقه الملائكة فأنسبهم في الدنيا فلما

وقال العرطبي قال الف

منه طالع - كلمات افان

و یا جابر بن عبد الله

و بامقوع کلاریه و لاله و گل بخر و باغچه

ففي قلبي حزن الفراق والرحمة والحب

مرا از اقا خواجه استوفی فرود جان

بسم الله الرحمن الرحيم

میں

فسمع

26

انا اليه يوسف في الضم كما اولى له يحيى ويحيى
 في ضمهما يعون
 قال بن الشيخ ان طائفة عظيمة من المتفنين قالوا
 المراد بالوحي المذكور في قولنا قفا وامننا اليه وفي النبوة
 والرسالة وقبل المراد به يعون
 وامننا عند ذلك نشير اليه باقول اليه امه وازالنا
 لوحشة وامننا ساله ابا السعد

اخوتك

27

اخوتك يا **يوسف** اي بما فعلوا بك بعد اليوم وهو قوله هل علمتم ما
فعلتم بيوسف واخيه وهو توخي وهو بشارته له بمصير امره الى
ذلك **وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ** انك يوسف في وقت اخبارك اياهم بامرهم
هذا وهو قولهم حين دخلوا بمصر ممتازين ففرهم وهم له منكروا
هل علمتم ما فعلتم بيوسف وعدم شعورهم بانك يوسف لعلوا
بشانك ^{وبهماء سلطانك} وبعده عن اوهامهم وطول العهد المغير للحل والهيئات
لشهره الله تعالى بما يؤل اليه امره ايناساله وتطيينا لقلبه وقيل
وهم لا يشعرون متصل باوحيات اي آسناء بالوحي وهم لا يشعرون
ذلك والفاثدة في اخفاء الاليجاء عنهم انهم لوعرفوه فرميا اذداد
حسد هم قال الامام ابو منصور رحمه الله وليشبهه ان يكون قوله
واوحيات اليه اي لا يعقوب لتبنيهم بامرهم هذا وذلك قوله
اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه علم انه حتى بذلك الوحي
وعلى ذلك قوله اتى لاحد ربح يوسف وقوله الم اقل لكم اني اعلم
من الله ما لا تعلمون اعلم ان يوسف لما قال لهم هل علمتم ما فعلتم
بيوسف خجلوا خجلا شديدا بين قومهم واهل مصر ومن الخصاص
انه كيف يكون جمل العاصي بين الانبياء وسائر الناس والملئكة
يوم تبلى السرائر ويقول الرب اذكر يوم كذا وليلة كذا او تعرف
ذنب كذا **ومن** ان اخوة يوسف نكسوا رؤسهم عنده ففقس عليه
مضمون مقوله تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم
ومن ان اخوة يوسف ودواح لوانشقت الارض وغابوا فيها
وكذا الاشقياء يوم القيمة كما قال تعالى يومئذ يود الذين كفروا
وعصوا الرسول لوشوى بهم الارض **ومن** ان يوسف في الحب
ثبت وسكن شيطانا بالوحي والدعاء الذي لقته جبريل وكذا

[illegible]

۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰
 ۲۰۱
 ۲۰۲
 ۲۰۳
 ۲۰۴
 ۲۰۵
 ۲۰۶
 ۲۰۷
 ۲۰۸
 ۲۰۹
 ۲۱۰
 ۲۱۱
 ۲۱۲
 ۲۱۳
 ۲۱۴
 ۲۱۵
 ۲۱۶
 ۲۱۷
 ۲۱۸
 ۲۱۹
 ۲۲۰
 ۲۲۱
 ۲۲۲
 ۲۲۳
 ۲۲۴
 ۲۲۵
 ۲۲۶
 ۲۲۷
 ۲۲۸
 ۲۲۹
 ۲۳۰
 ۲۳۱
 ۲۳۲
 ۲۳۳
 ۲۳۴
 ۲۳۵
 ۲۳۶
 ۲۳۷
 ۲۳۸
 ۲۳۹
 ۲۴۰
 ۲۴۱
 ۲۴۲
 ۲۴۳
 ۲۴۴
 ۲۴۵
 ۲۴۶
 ۲۴۷
 ۲۴۸
 ۲۴۹
 ۲۵۰
 ۲۵۱
 ۲۵۲
 ۲۵۳
 ۲۵۴
 ۲۵۵
 ۲۵۶
 ۲۵۷
 ۲۵۸
 ۲۵۹
 ۲۶۰
 ۲۶۱
 ۲۶۲
 ۲۶۳
 ۲۶۴
 ۲۶۵
 ۲۶۶
 ۲۶۷
 ۲۶۸
 ۲۶۹
 ۲۷۰
 ۲۷۱
 ۲۷۲
 ۲۷۳
 ۲۷۴
 ۲۷۵
 ۲۷۶
 ۲۷۷
 ۲۷۸
 ۲۷۹
 ۲۸۰
 ۲۸۱
 ۲۸۲
 ۲۸۳
 ۲۸۴
 ۲۸۵
 ۲۸۶
 ۲۸۷
 ۲۸۸
 ۲۸۹
 ۲۹۰
 ۲۹۱
 ۲۹۲
 ۲۹۳
 ۲۹۴
 ۲۹۵
 ۲۹۶
 ۲۹۷
 ۲۹۸
 ۲۹۹
 ۳۰۰
 ۳۰۱
 ۳۰۲
 ۳۰۳
 ۳۰۴
 ۳۰۵
 ۳۰۶
 ۳۰۷
 ۳۰۸
 ۳۰۹
 ۳۱۰
 ۳۱۱
 ۳۱۲
 ۳۱۳
 ۳۱۴
 ۳۱۵
 ۳۱۶
 ۳۱۷
 ۳۱۸
 ۳۱۹
 ۳۲۰
 ۳۲۱
 ۳۲۲
 ۳۲۳
 ۳۲۴
 ۳۲۵
 ۳۲۶
 ۳۲۷
 ۳۲۸
 ۳۲۹
 ۳۳۰
 ۳۳۱
 ۳۳۲
 ۳۳۳
 ۳۳۴
 ۳۳۵
 ۳۳۶
 ۳۳۷
 ۳۳۸
 ۳۳۹
 ۳۴۰
 ۳۴۱
 ۳۴۲
 ۳۴۳
 ۳۴۴
 ۳۴۵
 ۳۴۶
 ۳۴۷
 ۳۴۸
 ۳۴۹
 ۳۵۰
 ۳۵۱
 ۳۵۲
 ۳۵۳
 ۳۵۴
 ۳۵۵
 ۳۵۶
 ۳۵۷
 ۳۵۸
 ۳۵۹
 ۳۶۰
 ۳۶۱
 ۳۶۲
 ۳۶۳
 ۳۶۴
 ۳۶۵
 ۳۶۶
 ۳۶۷
 ۳۶۸
 ۳۶۹
 ۳۷۰
 ۳۷۱
 ۳۷۲
 ۳۷۳
 ۳۷۴
 ۳۷۵
 ۳۷۶
 ۳۷۷
 ۳۷۸
 ۳۷۹
 ۳۸۰
 ۳۸۱
 ۳۸۲
 ۳۸۳
 ۳۸۴
 ۳۸۵
 ۳۸۶
 ۳۸۷
 ۳۸۸
 ۳۸۹
 ۳۹۰
 ۳۹۱
 ۳۹۲
 ۳۹۳
 ۳۹۴
 ۳۹۵
 ۳۹۶
 ۳۹۷
 ۳۹۸
 ۳۹۹
 ۴۰۰
 ۴۰۱
 ۴۰۲
 ۴۰۳
 ۴۰۴
 ۴۰۵
 ۴۰۶
 ۴۰۷
 ۴۰۸
 ۴۰۹
 ۴۱۰
 ۴۱۱
 ۴۱۲
 ۴۱۳
 ۴۱۴
 ۴۱۵
 ۴۱۶
 ۴۱۷
 ۴۱۸
 ۴۱۹
 ۴۲۰
 ۴۲۱
 ۴۲۲
 ۴۲۳
 ۴۲۴
 ۴۲۵
 ۴۲۶
 ۴۲۷
 ۴۲۸
 ۴۲۹
 ۴۳۰
 ۴۳۱
 ۴۳۲
 ۴۳۳
 ۴۳۴
 ۴۳۵
 ۴۳۶
 ۴۳۷
 ۴۳۸
 ۴۳۹
 ۴۴۰
 ۴۴۱
 ۴۴۲
 ۴۴۳
 ۴۴۴
 ۴۴۵
 ۴۴۶
 ۴۴۷
 ۴۴۸
 ۴۴۹
 ۴۵۰
 ۴۵۱
 ۴۵۲
 ۴۵۳
 ۴۵۴
 ۴۵۵
 ۴۵۶
 ۴۵۷
 ۴۵۸
 ۴۵۹
 ۴۶۰
 ۴۶۱
 ۴۶۲
 ۴۶۳
 ۴۶۴
 ۴۶۵
 ۴۶۶
 ۴۶۷
 ۴۶۸
 ۴۶۹
 ۴۷۰
 ۴۷۱

المؤمن في القبر كمال تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في
الحياة الدنيا وفي الآخرة **ومنها** أن يوسف في الحب تنعم بتعيم الجنة
وكذا المؤمن في القبر فانه روضة من رياض الجنة **ومنها** أن يوسف
وقعت على حجر فصارت حجر وحة واتى جبرئيل بشماله من الجنة
فطأ به يده وبرث في الحال ووضع جبرئيل بقبته في رأس جبل
قاف فاذا جاء النسيم منه يستريح المرحى ويفرح المغموم وكذا المؤمن
اذا جاء النسيم من الله تعالى يستريح فانه قال فزوح وريحان وجنة
نعيم واذا اريد التفسير الا نفسي يراد ان الحواس اذا القين القليل في
حب الطبيعة وهو اذا صبر روحى اليه وحياء روحانياً بانك بالصبر
تنال درجة عند الله تعالى ونبيشتمن بما فعلوك بك وتزهر من ان
راهم من فاسد ومن فقد في خلوة وصبر على محنة رزقه الله تعالى
ورفعه لان الله تعالى كريم ارحم الراحمين لا يرد من جاء الى باب **ر**
انه اجتمع على رجل من الديون ثلثمائة درهم فكلما اجتهد الى
باب المخلوقين لم يجد فرجاً وقرع باب الرب الكريم فقال الهى ان
من عبادك من له مال ولا سخاوة له ومنهم من له سخاوة ولا
مال له وانت الملك لك السخاء ولك الخزائن فبحث يابك سائلاً
وعليك متوكلاً فسجد في بعض الخرابات ليلة من الليالي وسأل
الله تعالى ذلك فرأى عبد الله بن المبارك في المنام فقيل له زن
ثلثمائة درهم واحملها الى الذى عندنا فانتهبه ابن المبارك فقال
لا حول ولا قوة الا بالله ان هذا من الشيطان حتى رأى مثل
ذلك في نصف الليل فلما كان آخر الليل دعا الرجل فرأى ابن المبارك
كذلك فعلم انه ليس من الشيطان فاخذ ثلثمائة درهم وجاء
الخرباء فوقف على رأس الساجد فوضع ابن المبارك الكيس وقال

قال الامام القطريري رحمه الله تعالى واغناه يكونوا له رجب
الاقتدار في الخلق ولا فدية في طلب مكافئة بائس فان عجل
في العيدين ولا اقتدار في التهاشم زيب قبله في الاقتدار
قال السدس لما قالوا اكله الذئب ثم فشا عليه وانما ضو
عنه لما فلم يجرى وما وده فلم يجز وضع هو ذابده
على فخرج نفسه يعقوب فلم يحسن نفسه في النجس في
فقال لهم هو ذابول الامانة وان يوم يعقوب الامانة
اغانا وقتنا امانا الكرم فلم يفي يعقوب الامانة
فانقار وراة في مجرورين فقال يا ربنا يا ربنا
الم اعد اليك عبدا فقال ايستوفى عن بكاءه
فلف يعقوب بكاه فقال انا ذيبنا

عقب ذلك من غير نفي زمان بعد ان التقفد وانتهت
وجئت لايجاد بطرح المسألة عادة الما في مقام مؤمن
في الغوايل لم بعد تركه ولم عنده من باب الغفلة وترك
تخطئ المنة لاجتماع المبرجوه وبغيره وانما
قالوا انالم تنقص في حافضة ولم تغفل عن حافضة
بل تركناه في مامنا وشعنا عن امرنا لان بيدنا
التساقيل لا يجوز عادة الابحاث نرى غايته
وما فارقناه الاساعه بسيرة بينا وبينه مسافة
قبيحة فكان ما كان ابو السعود

قل

فلم يحفظوه فان قيل روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه **ن**
 قال نك من علامات النفاق اذا حدثت كذب واذا اؤتمن خان
 واذا وعد اخلف فكيف يوفق بين الآية والحديث اذ هو لا يحتمل
 النسخ لانه خبر والخبر لا يحتمل النسخ قيل يشبه ان يكون هذا
 في قوم حاضر او متواتر في النورية من نعت محمد صلى الله
 عليه وسلم فغيروه ووعدها ان يبينوه فاضلوا وكتموه وحذروا
 انهم يبتغوا فكذبوا او يصير منافقا بما ذكرنا كان ذلك في امر
 امر الدين واما في غيره فانه لا يصير به منافقا ولا يكون ذلك
 من اعلام المنافق والله اعلم وقال في قوله فصر جيل فصر اي
 كفت النفس عن الجزع جميل الامكان فانه فاههم بما فعلوا كانوا
 مستوجبين ذلك ذكره النسخ في التيسير **ن** ان من الحصص
 حصول المطلوب للطالب فان اخوة يوسف طلبوا فراقه من ابيه
 وجده وافوصلوا الى مطلبهم كما قال صلى الله عليه وسلم من
 طلب وجهه وجد **ن** ان البكاء اذا كان على وجه الكذب
 لا يقيد فان يعقوب لم يصدق اخوة يوسف ببكاءهم بخلاف
 البكاء على وجه الصدق كما ورد في الخبر لو ان عبدا بكى من
 خشية الله في امة لرحم الله تعالى تلك الامة ببكاء ذلك العبد
روى عن كعب الاحبار انه قال لان ابكى من خشية الله تعالى
 حتى يسيل الدمع على وجهه حتى احب الى من ان اصدق بوزن
 نفسى ذهباً وما من بكاء يبكى من خشية الله حتى يسيل قطرة
 من دموعه على الارض فتمسه النار حتى يرجع قطر السماء
 وليس براجع يعنى كما ان القطر اذا نزل من السماء لا يرجع اليها
 ابداً فكذلك الذى يبكى في الدنيا من خشية الله لا تمسه النار ابداً

[illegible]

ومن ان البكاء ينبغي ان يكون في موقعه حتى يظهر نفعه
فبكاء اهل النار لا يفيد في الاخرة ولذا يقولون بعد البكاء
الشديد في الزمان المديد سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من
محيص **ومنها** ان البكاء للحصول على البكاء محمود فان يعقوب بكى
لفراق يوسف حتى بكى بكائه ملكة السماء **قال** ابو علي الدقاق
ما لم تكن قبضة لم تكن دمة فان الثوب المثل ما لم يعصر لم
يخرج منه الماء فمثل الدمع كماء الورد في الورق واللين لا يخرج
بالاسيب **ومنها** ان يعقوب لم يسلب عن اخوة يوسف
اسم البنوة مع عصيا بهم حيث قال لهم ما لكم يا بني كما ان
الله تعالى لا يسلب اسم العبودية عن العصاة اذ قال قل يا
عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله **ومنها**
ان يعقوب لم يقبل قولهم تركوا يوسف عند متاعنا فاكله
الذئب فאלله تعالى كيف يقبل العذر الباطل يوم القيمة **ومنها**
ان اخوة يوسف نسبوا ذنبهم الى الذئب والله تعالى من كمال
لطفه نسب ذنب آدم وحواء الى الشيطان حيث قال فاذلها
الشيطان عنها فاخرجها مما كانا فيه **ومنها** ان الله تعالى
محض كرمه وصف الدم بالكذب لاختوة يوسف وتعلم منه
يوسف حيث اسند الخبث الى الشيطان اذ قال من بعد ان نزع
الشيطان بيني وبين اخوتي **ومنها** ان الله تعالى لم يفضي عليهم
عاجلا لكون فعلهم بجهالة بل اخره ومتهلمهم حتى تابوا كما
قال في حق العصاة انما التوبة على الله للذين يعملون السوء
بجهالة ثم يتوبون من قريب **ومنها** ان يعقوب اذا راى
الدم يئس واذا راى صحة القميص رجا فيستبقي للعاصي اذا

رأى قيصرا يمانه ملطوخا بدم العصيان خاف واذا رأى صحة
ايمانه رجاء **منها** ان البلية اذا وصلت الى العبد فلينظر ان لها
سبباً من جانبه روى ان جبرئيل قال يا يعقوب هل تعرف سبب
هذا البلاء قال لا قال انك اذ عيت حب يوسف ورضيت ان
يغيب عن عينك والمحبة كيف برضى فراق حبيب **روى** عن ذي
النون المصري انه قال رايت جارية في الطريق اى طريق مكة
وبيدها عكازة فدنوت منها فقلت يا جارية كل بكك مشغول
فقلت كل بكك مبذول ولكن ورائي احسن مني فالتفت اليه
فلم ارا احدًا فقلت اليك عني با بطل لو كان لك بكى مشغول لما
التفت الى غيري فخل يدي الى ثمنا رايتك من بعيد قلت عارف
فلما دنوت مني قلت عاشق فالان لست بعارف ولا عاشق ثم
دلت وقالت **شعر** تعصى الآله وانت تظهر حبه هذا العمرى
في الضعاف بدع لو كان حبك صادقاً لا اطعته ان المحبة لمن يحب
يطيع **بيت** دعوى عشق كردنى آسان است انوا دليلى وبرها
نسبت **ومنها** ان ترك الوفاء بين الاخوة شين عظيم فانه روى
ان الذئب الذى جاء به اخوة يوسف الى ابيهم قال لئننى الله انى
لست من ديارك بل كنت من ارض مصر وكانت ابنى ارضت
جروك لب وهو ذهب الى ديارك جئت لان زوره لكونه احلاً من
الرضاع قال يعقوب متوجهاً الى ابناؤه ان العداوة بين الكلب
والذئب شديدة وهو يزوره لاهوة من جهة الرضاع عجبا
للاخوة من جهة النسب لا يقوون بحق الاخوة **ومنها** ان نقص
العهد اشد اذ روى ان يعقوب لما لم يصدق ابناؤه فى قولهم
اكله الذئب قالوا فيها بينهم نخرج يوسف من الحب ونقتله و

[illegible]

وثاني به كانه افترسه الذئب حتى يصدقنا قال يهوذا انكم
عهدتم ان لا تقتلوه فاذا نقضتم العهد فاني اخبر اياكم واقتل كل
واحد منكم **ومنها** ان من ارتكب المعصية على عزم التوبة لا يسلب
الله تعالى عنه النسبة فان اخوة يوسف لما كانوا على عزم ان يكونوا
قومنا صالحين لم يقل يعقوب انهم ليسوا من عيسى ومن اهلك
بل قال في حقهم وجاؤا اباهم ولما كان كنعان بن نوح على غير عزم
قال الله تعالى لنوح عم انه ليس من اهلك فقال المؤمن العاصي
حال بناء يعقوب وحال الكافر حال كنعان **ومنها** ان الذئب
في حال الشباب لا يمنع التقرب من الله تعالى فان اخوة يوسف
ارتكبوا المعصية اولاً وبعد ما صاروا انبياء كما مر واذا اريد
التفسير الانفسى يراه بالاخوة الحواس ويوسف القلب ويعقوب
العقل والجلب حب الطبيعة ويتعبد عنه وبالذئب القوة
الغضبية وبالجمل عشاء اغفال الحواس العقل واللبكاء تغليظ
اياه باللبكاء وبالدم الكذب ظهور اثر القوة الغضبية في بعض
افعال القلب وبالتسويل عدم قبول العقل ووساوس الحواس
وبالصبر الصبر على المجاهدة والله المستعان على وساوسهم قال
وهب كان يوسف في الحب ثلاثة ايام واخوته بالقرب منه
بحر سونه وجاءت سياره في اليوم الرابع كما قال الله تعالى
وَمَا تَسِيرَ اَي قافلة كانوا يسرون من قبل مدين الى
مصر وهم ثلثمائة وثلاثة عشر رجلاً فاطفاء والطريق وكان
الحب في قفرة بعيدة ولم يكن على الطريق وانما كان بئر للرعاة
يسقون اغنامهم فنزلوا قريباً منه **فَارْسَلُوا رِدْهُمُ** الذي
يرد الماء ويستسقى لهم وكان مالك بن دعر الحزاعي وارسل

فان جاءت سياره في اليوم الرابع
يوسف في الحب بعد الفراق عن ذكر ما وقع بين اخوته
وبين ابيه والتعبد للجمل في مدين بل لم يكن
فان كنعان ليس بجانب مصر في مدين بل لم يكن
يوسف في الحب في الكرامة والزلفى عند ملك مصر
ايام الكونه في الكرامة والزلفى عند ملك مصر
الفرقة في الحب في الكرامة والزلفى عند ملك مصر
فان كنعان ليس بجانب مصر في مدين بل لم يكن
من العرب قبل هو ملك بن دعر بن نوب بن
عباد بن مديان بن ابراهيم من اهل مدين بن ابي
عجيب ذكره النسفي

كل قوم ساقيهم ليسقى لهم الماء فجاء مالك بن دعر الحب
الذي فيه يوسف وقيل كان مالك بن دعر رئيس السياره
فَادُلِيَ دَنُوهُ فارخى وارسل دلوه في الحب ليملاءها فتدلى و
تعلق بها يوسف فلما صار الدلو بالولد ثقلت فنظر فاذا هو غلام
لحسن ما يكون من الغلام **قَالَ يَا بَشْرَى هَذَا غَلَامٌ نَادَى**
البشرى بشاره لنفسه او لقومه كانه قال تعالى فهذا اوانك
وقيل هو اسم صاحب له ناداه ليعينه على اخراجه وقيل كان
لمالك غلامان بشير وبشرى فادلى بشير دلوه فتعلق بها يوسف
فقعد فيها وامسك الجبل بيد فطلع في الدلو تكلم بغير كلام
السيارة ولم يروا مثله حسناً وجمالاً ونضرة وكمالاً فلما
نظر الى يوسف قال لاصحابه يا بشرى او لصاحبه يا بشرى
وهو اسمه قيل كان مالك بن دعر يسكن بمصر فرائى في منامه
في حال صفوه حضر بارض كنعان فنزلت الشمس من السماء
فدخلت في كهة ثم اخرجها واقامها بين يديه فانت سحابة
بيضاء تشر عليها الذر وهو يجمعه ويحفظه في صندوق له
فغير المعبر انك تصيب عبداً وليس بعبد وتصيب غني بسببه
ويبقى الغنا في اولادك وكان يختلف ارض كنعان في كل سنة
مرتين طمعاً في ان يرى ووصل اليه بعد خمسين عاماً ليسترنا الله
تعالى كل حوائجنا وروى ان تراب الحب بكى لفراق يوسف فلما
خرج يوسف تلاء له نور وجهه كان الشمس خرجت من
الشحاب **وَأَسْرَوْهُ** اى اخفى الوارد واصحابه يوسف من
سائر الرقعة او اخفوا امره اذ قالوا فيما بينهم ان قالوا لكم
ما هذا الغلام فان قلنا التقطنا من الحب شاركونا وان

اي طالب الامانة في السيرة
لهم من اهلها عبداً
كانت تعبيل طريق الاستيفاء في نعال فنه
او انك فانك في الغلام خلق رقيق وقطعة الشكر
ذكر بعض الفضلاء يقال انه ورث ذلك الجمل فحدثه
سيرة وكانت واعطيت مدس
لحسن قال ابن اسحق ذهب يوسف وانه غلب
حسن معالي التبريل
فانما جبريل عليه السلام اليوسف بالتعلق بالذئب
فتعلق بالجمل وقيل في الدلو وادلى
بشيرة لتعليمه في الغلام فابق لحسن

قال الامام القشيري في تفسيره لما ارادت خلاص
يوسف في الحب اى خواط السياره في قعر السور
واهدم الماذن اى اصابوا الا الاستقاء ليصل اليهم
الاخلاء وقد قيل بن ثوبان يقيم في العالم و
المقصود منه سكون واحد وقد قيل بن سابع
نقاعه مسك

فلما اشتربنا بالثمن سألونا الشركة فيه فالوجه ان نخفي امره
 فقالوا لساير الرفقة دفعه اليها اهل الماء لبيعته لهم بمصر
صناعة نصيب على الحال اى اخفوه متاعا للتجارة فلما رأى
 اخوة يوسف نوره عرفوا انه قد خرج وقيل الضمير لاخته يوسف
 وذلك ان يهوذا كان ياتيه كل يوم بالطعام فأتاه يومئذ
 فلم يجده فيها فاخبر اخوته فأتوا مائكا واصحابه وكنتموا انه
 اخوهم فقالوا لاهل لكم ان تشتروا منا هذا الغلام قالوا ومملوك
 هو قالوا نعم قالوا احاشا لله ما هذا بمملوك ولا موسوم بالعبودية
 قالوا ولد في جحور ونشأ ورثناه بايدينا فاجبه ابونا وآثره و
 نعمه فادركنا ما يدرك الناس من الغيرة والحسد وليس
 بمملوك لابينا ولكن ابن امة لا متنا وقد وهبته لنا واذن لنا
 في بيعه وابق متنا منذ تلك ليال والى نفسه في هذا البر فلما
 سمعت السبارة مقالتهم وراءها حالهم وحسن هيئتهم
 صدقوهم وقيل تكلموا يوسف بالعبرانية فقالوا انا قلنا لابينا
 اكله الذئب وصدقنا وان لم تقر بالعبودية فنقتلك بالعذاب
 الا ليم قال يوسف يا اخوتي اذ ابعتم اخاكم ما تخشوا الله تعالى
 يوما لقيمة فاطيه شمعون وهذه وقال يهوذا اطع يا يوسف
 عسى الله ان يعطيك خيرا فسكت يوسف **والله عليم بما هم فيه**
 لم يخف عليه اسرارهم اوضح اخوة يوسف بايهم واخبرهم
 حيث جعل الله تعالى ما دبروه لابطال حكم ما رآه يوسف في المنا
 سبب الوصل الى مصر ولتتابع ما جرى عليه من الاحوال الى ان صار
 عزيز مصر وحصل ثاويل ما رآه في المنام فالحق سبحانه حكيم
 عليم اذا اراد شيئا هبنا اسبابه فهو غالب على امره يفعل ما يشاء

والله اعلم قال يوسف لهم ارجعوا الى ابي وانا
 ضامن لكم رضاه وانا انا اذكركم ففعلكم هذا ابراهيم

من اسرارهم عليه السلام باكا للاخوة بعبودية او لا يملكون
 يوسف خلاصه كنهه اى ولو شاء لغيره ولعل
 عليه وارادته حيث جعل لكل اجله باقاهم حتى
 يبلغ اكله اى ما منعوا من جعلهم مثل يوسف
 وعبد لهم على ما منعوا من جعلهم مثل يوسف
 عرضة لا يملكون بالبيع والشراء وما دبروه في ذلك
 من جعل ابراهيم

ويحكم ما يريد **قال** ابو القاسم الحكيم كنت اذهب في بعض
 قري سمعت قد وقتا من الاوقات فرأيت عالقا في ظل شجرة يصلي
 صلوة حسنة فتعجب منه وصبرت لا فراغه فلما سلم رفع يديه
 فنادى مناجاة حسنة فزاد تعجبي منه فقلت للغالب من الممالين
 قلة المعرفة فقلت له هذه الصلوة التي صليتها ما احسن ما
 ادبتها والمناجاة التي ناجيت ما الطيف ما سألت فلما تقبدا لله
 الخوف التران ام طلب الجنان فقال له لو لم تكن جنة ولا نار
 اليس العارفون كانوا يعبدون الله تعالى لانه مستحق للعبادة
 واهلها فقلت هل تعرف الله تعالى فقال بلى اعرفه معرفة ظاهر
 معرفة باطن فقلت له كيف عرفته ظاهرا فقال لاني طفت
 الدنيا ورايت الصناعات واهل الحرف بالايدي نقشوا من فضته
 وذهب ونحاس وخشب وطين وآجر وصوروا صور احسن
 وما رأيت احدا منهم صير نقشه اكالا وشاربا وذا هبنا و
 جائيا ومختركا وساكنة وسميعا وبصيرا ورأيت الله تعالى صورة
 من فطرة ماء مهين وصيرني بهذه الصفة التي تراها فعرفته
 معرفة ظاهرا بهذا وعرفته معرفة باطن لاني دبرت تدبيراً ورأيت
 رايًا وعزمت عزيمَةً ففسخ غريمي ففرت ان فوق مذبحي
 تقديري ويبطل تدبري ومن الحصن اخوان السوء اذا القوا
 احادهم في جيت الشهوة يخرجهم السالكون بدلو الموعظة ولذا قيل
 ينبغي للعاصي ان يكون بقرب من الصالحين حتى يوقظوه من
 نوم الغفلة **ومنها** انه ينبغي ان يبكي المرء لفراق القرب الصالح
 كما يبكي التراب لفراق يوسف **روى** عن يحيى بن معاذ انه قال
 ان على جسد العارف ثوبين يتفاخران يقول الثوب الذي بلى

بلى جسده انا اكرم عليه منك لاني الى بدته وانت لا تلي بدته
 ويقول الثوب الذي هو اعلى انا اكرم عليه منك لانه يرا في
 بعينه ولا يراك وكلاهما يفتخران بالعارف ومنها ان نور المؤمنين
 ونور طاعته يصعد الى العرش بل الى ربه كما قال تعالى اليه
 يصعد الحكم الطيب ومنها ان الملكة في السماء يعرفون في الليل
 من نور البيت ان فيه عبادة كما عرف اخوة يوسف خروجه
 بنوره ومنها ان اخفاء العمل اوله لثلاثين نفعه بشركة الغير
 واذا اريد التفسير الانفسى يرا ان السيارة للقوة الفكرية
 للتوجهية الى مصر الاخوة تخرج يوسف القلب عن حب الشهوة
 بدلو التوبة ونعذه بشاره وتخفيه من الرفقة للاخلاص
 لان الله تعالى عليم بما يعملون اعلم ان يوسف لما اقربا لرق
 قال مالك بن عمر بكم هذا العبد قال اخوته ان اشترينته ببيع
 قالوا سارق كذاب يري الرؤيا الكاذبة قال قد رضيت و
 يوسف م ينظر اليه واليهم ويقول في نفسه ما اظن انه يقوم
 بئني لانهم يطلبون اموا لا كثيرة فقال مالك بن ذعر اشتريت
 يا ثمانى متاعا ولم يبق عندي الا دراهم قليلة غير جيدة
 قالوا انك تعرف انه عبد حسن الوجه الا انه آبق نريد ان
 نبيعه حتى تذهب به الى بلد آخر فاشتره بما تقدر على ان
 تجعله ثمنه ونشترط على ان لا تلبسه الا المسخ ولا تطعمه
 الا قوته وخبر الشعير وتضع الحديد في عنقه ولا تطلقه
 حتى تدخله مصر ولا تركبه الا على بعير وكاء خذ هذا العجب
 من الاخوة يوسف انهم جاوروا عليه ونجاوزوا عن الحسد
 في الجور والاحسان اولى **وشره** في مرجع ضمير الفاعل

الوجهان المذكوران في ضمير استروه فعلى تقدير رجوع الضمير
 الى الوارد واصحابه يكون المعنى استروه من اخوته وعلى تقدير رجوعه
 الى الاخوة يكون المعنى باعوه فان الشراء بالمدة والقصر من الاضداد
 قال الله تعالى ومن الناس من يشرى نفسه **بمخس** مصدر
 بمعنى المفعول اي مخس بمعنى منقوص لزيغ او نقصان في القيمة
 او بمعنى قليل اذ قال عكرمة الجندل ربعون درهما او حراما لان ثمن
 المحرام وقال الامام ابو منصور رحمه الله قيل بئس بمخس اي باعوه
 بئس لا يباع مثله بمثله **دراهم** بدل من الثمن **معدودة** قليلة فانهم
 كانوا يزنون ما يبلغ الاوقية وهي اربعون درهما وبعدهون مادونا
 قيل كانت عشرين درهما وقيل اثنين وعشرين وقال بعضهم باعوه
 بعشرة دراهم لان الاسم الدراهم يقع بين الثلاثة الى العشرة فاصلا
 كل واحد من الاخوة درهما قيل لم ياتخذ يهوذا شيئا من ثمن يوسف
 وروى ان يوسف رأى وجهه ذات يوم في المرأة او الماء وقال
 لو كنت عبدا لا يقدر احد على ثمنى فارخصه الله تعالى وقال مكرمة
 لم يبعه اخوته ولكن الذي ورد والماء وجدوه في البر فاخرجوه
 فباعوه بئس بمخس دراهم معدودة وهو قول المعتزلة وقال عامة
 المفسرين ان اخوته باعوه **دراهم** في يوسف **من الدراهم**
 الزهد ضد الرغبة والمعنى وكانوا في شان يوسف لهم من الراغبين
 عنه اي المعرضين وضمير وكانوا ان كان للاخوة فظاهر اعراضهم
 في عينه وان كان للوارد واصحابه وكانوا يابسين فزهدهم فيه لانهم
 التقطوه والملتقط للشيئ متهاون به خائف عن انتزاعه مستعجل
 في بيعه وان كانوا يابسين على ما هو عليه عامة المفسرين فلانهم
 اعتقدوا انه آبق لان الاخوة وصقوه بالآبق هذا مع الجمال

ان يربى نفسه
 الى ان يربى نفسه

اي ان يربى نفسه
 ونقصان فخرا بعد باء نقصان

وبيع يوسف
 اسم تخمين
 من ابي
 فكلوا من ثمنهم
 واخذوا من ثمنهم
 فكلوا من ثمنهم
 فكلوا من ثمنهم

الظاهر وفيه اشارة الى ان الجمال الظاهر لا خطر له عند الله تعالى
وانما الجمال الباطن وقيل كانوا الى اخوة يوسف في ثمنه من
الزاهدين اي غير محتاجين اليه وقيل اي المشركين لما خافوا ذهاب
الثمن ان كان مسروفاً كانوا فيه من الزاهدين واعلم ان قوله
فيه متعلق بالزاهدين ان جعل اللام للتعريف وان جعل بمعنى
الذي فهو متعلق بمحذوف يدينه الزاهدين كقوله تعالى
وان احد من المشركين استجارك لاث متعلق الصلة لا يتقدم
على الوصول **روي** ان مالك بن ذعر طلب منهم الشري فكتب
رويل بسم الله ابراهيم هذا ما اشترى ابو ذل لامة مالك بن ذعر
الخزاعي مملوكاً من ال يعقوب بعشرين درهماً نصفها عشرة
دراهم واعطاهم عهداً وميثاقه الذي اتخذ على انبياءه ورسله
امانة في ذمته بان لا يلبسه الا المسخ ولا يطعمه الا قوته ولا يركبه
الا على بعير وكاء ولا يطلقه حتى يدخله مصر وقبض ال يعقوب
الثن واخذ مالك العبد واشهدا بذلك على انفسهم العيرين التجارة
ولما عزم من السجارة الرحيل بكى يوسف قال مالك ما يبكيك
قال فراق القوم الذين باعوني بك فاذن لي ان ازرهم نجيتهم
مالك قال يوسف لي اخ من الابوين اريد ان ارسل اليه سالماً
بهم وكان مالك سلط عليه علاماً اسود فاذن له وارسل معه
الغلام الاسود واخذ الغلام سلسلة يوسف التي في عنقه و
راح الاخوته وكان عادتهم ان واحداً منهم يجرسهم في الليل
وكان التوبة ليهودا في تلك الليلة فلما سمع يهودا صوت السلسلة
توجه فقال من هذا قال انا يوسف جئت للوداع وعانقه وبكى
وراح يهودا معه وايقظ اخوته فقال ان يوسف جاء للوداع وعانق

الظفر

يوسف كل واحد منهم وبكى وقال يرحمكم الله تعالى وان لم ترجوني
انظر والى اكرم يوسف وحسن خلقه كيف احسن لنا من يوديه قيل
قال مالك ما اكرمك يا مملوك حيث تتقرب اليهم وهم فعلوا بك
ما فعلوا قال يوسف كل احد يفعل ما يليق بكرمه وصفته **روى** الاخذ
من تعلمت الخلق فقال من قيسه بن عاصم قيل وما بلغك من خلقه
فقال بينا هو جالس في داره اذ جاء خادم بسفنود عليه شيوا فسقط
من يده فوق علي ابن له فمات فدهش الغلام فقال لا لومة
عليك انت خر لوجه الله ومن الحصص ان يوسف اقر مرة بالرق
صار عزيز مصر ففس عليه حال من اقربا التوحيد مرة فانه يخلص
نفسه من الكفر **عن** يحيى بن معاذ قال في مجلسه لا اله الا الله
كلمة التوحيد والايان وراس الطاعة والاحسان وبها يخرج
المرأ من الكفر والطغيان ويدخل في نور التوحيد والايان والفرق
وبها يصير العبد ولياً بعد ما كان عدواً ويكون عزيزاً بعد ما كان
ذليلاً وطاهراً بعد ما كان نجساً وقريباً بعد ما كان بعيداً وحياً
بعد ما كان ميتاً **روي** ان اباخ رجه كان جالساً مجلس عمر بن در
الواعظ فلما كان عند الدعاء قال اللهم غفرت لسحرة فرعون
ذنوبهم بتوحيد ساعة فاغفر لمن زخ عمره على توحيدك ذنبه
في ساعة فقام ابوح وقال القصص بعدك حرام قال يحيى بن
معاذ ان كان في توحيد طرفة عين محو ذنب الف سنة فكيف
توحيد السنين **روى** انها ان هضم النفس اولي ولهذا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من وضع نفسه رفعه الله ومن رفع نفسه
وضعه الله تعالى سئل ابن عطاء عن اقرب شئ الى مقت الله
فقال رؤية النفس اراد بها ان يرى الرجل لنفسه قدراً وعزّة بل

المنعوت عن زان النور
المنعوت عن زان النور
المنعوت عن زان النور

بل ينبغي ان يحقر نفسه **ومنها** ان يوسف كان حسنا بحيث
 لا قيمة له وقد شروه بثمن نجس كما قال الامام القشيري رحمه
 ليس العجب ممن يبيع يوسف بثمن نجس العجب ممن يبعد مثل
 يوسف بثمن نجس والحرمان لا غاية له والنجس لا نهاية له و
 مثله ان الجنة لا قيمة لها وقد تباع بثمن قليل كما ورد في الخبر
 لا اله الا الله سبيل النجاة وثمن الجنة **روى** ان قاسقا كان يدر من
 الخمر فقام من مجلس فسقه وفي يده تفاح وذهب في الطريق
 ولقي بيتما فاعطاه قلما مات رآه بعض الصالحين في المنام
 انه في الجنة فسأله بما نلت الجنة قال بتفاح اعطيته بيتما
ومنها ان يوسف بعدما انتظر في الحبث ثلثة ايام وصبر على
 تعب وصل الى نعمة جليلة وكذا المؤمن يجس في الرجم والمهد
 وهذه يصبر على خلاف النفس يبلغ درجة الصديقين **قال**
 ابراهيم بن ادهم لن ينال الرجل درجة الصالحين حتى يجاوز
 يقطع ست عقبات اولها ان يعلق باب النعمة ويفتح باب الشدة
 والثاني ان يعلق باب العز ويفتح باب الذل والثالث ان يعلق
 باب النوم ويفتح باب السهر والرابع ان يعلق باب الراحة ويفتح
 باب الجهد والخامس ان يعلق باب الغناء ويفتح باب الفقر
 والسادس ان يعلق باب الامل ويفتح باب الاستعداد **ومنها**
 ان مالك البس يوسف مسحا ثم البسه الله تعالى ثيابا فاخرة
 وكذا المؤمن يلبس كفنا ثم يلبس سندسا واستبراقا كما قال
 تعالى ولباسهم فيها خير **ومنها** ان العز يز عند الله تعالى الجبال
 القلبي لا الصوري لقوله عليه السلام ان الله لا ينظر الى
 صوركم واموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم ونياتكم **ومنها** ما ذكر

الامام القشيري قدس سره ليس العجب ممن يبيع يوسف بثمن نجس
 العجب ممن يبيع وقته الذي هو اعز من الكبريت الاحمر بعرض
 حقير من الدنيا **ومنها** ما مضى فات والمؤمل غيب فلك الساعة التي
 انت فيها فعلى العاقل ان يفتح الساعة التي هو فيها ولا يصرفها
 الى الهواء قيل الصوفي بن الوقت **يدت** صوفي بن الوقت بانشد
 اى رفيق نيت فرما كفتن از شرط طريق **روى** ان مكحول المشاي
 رحمه الله كان يعظ الشباب اعملوا في زمان شبابكم ولا تؤخروا
 العمل حتى لا تقولوا كما اقول وقت العمل زمان الشباب قد مضى وقا
ومنها ان يبيع يوسف اخوته ليس يا عجب من بيعك نفسك بشهوة
 بل يادني من ذلك وهو الطمع في الشهوة وبيع يوسف اخوته للمادة
 وانت تبيع نفسك مع محبتك اياها **ومنها** ان العوام لا يعرفون
 قيمة الصالحين وهم عندها هل الله بل عند الله اعزة كما ان السني
 لم يعرفوا قيمته فزهدوا بشراؤه بثمن نجس والذين وقفوا على حاله
 وشئ من حاله غالوا بمصر في ثمنه حتى اشتروه بزنة دراهم ودنانير
 والامتنعة مرات وفي معناه انشد القائل **شعر** ان كنت عندك
 يا مولاي مطرعا فخذ غيرك محولا على الحدق واذا اريد التفسير
 الا انفسى يراد ان يوسف القلب يشتر به القوة الفكرية بثمن نجس
 وهو الدنيا فمن تركها وصل الى يوسف المحبوب **اعلم** ان الشيا
 لما ارتحلت وذهب مالك بن ذعر يوسف على بعير ومروا
 بمعاير آل يعقوب التي يوسف نفسه من البعير وسقط على قبر امه
 وبكى وقال يا اماء انظري لا ابنك يوسف فانه في مشيخ وسلسلة
 وقد باعوه اخوته ولما نظر الغلام الاسود الى البعير ولم يري
 عليه رجوع ووجهه على قبر يبكي قال صدق يا يعوك انك عبد ابى

حاشية العبد سوادها الا غلظ
 رجع حتى يتبين

فاطمة لطمه شديدة حتى سال الدم من فيه وضربه برجله على
 ظهره واخذ التسلسلة وجره على وجهه ففتش على يوسف فلما
 افاق قال يوسف والله ما ابقيت لكنكم مريدتم على قبري فلم اتمالك
 نفسي فرميتها على قبرها ورفع رأسه لا السماء فقال يا اله يعقوب
 اسرئيل الله واسمعيل ذبح الله وابراهيم خليل الله فنزل جبرئيل
 بامر الجليل وقال السلام عليك يا يوسف قال يوسف وعليك السلام
 يا جبرئيل فقال جبرئيل يا يوسف لخفض صوتك فقد ابكيت
 ملكة السماء وان شئت هلاك السيارة اقلب الارض عليهم
 قال يوسف لا تفعل يا جبرئيل فان الله تعالى حلیم كريم ولكن خوفهم
 فعند ذلك ظهرت غمامة سوداء وظهر الرعد والبرق والصاعقة
 وامطرت عليهم بردا اكل واحد مثل بيضة حتى ايقنوا بالهلاك
 فالحصة منه ان البكاء والدعاء سبب الرحمة وان لطف الله تعالى
 حاصل لاوليائه وان يوسف كريم كما اقل عليه السلام الكريم
 الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم وقالت
 الشياطين فيما بينهم ايها الذنب ذنبا حتى غضب الله علينا
 فاخبر الغلام الاسود ما وقع منه ففزع عوايل بن يدي يوسف
 وقالوا ان شئت نقتل الغلام قال لست من اهل بيت تنتقم
 الجاني بل تغف عنه والحصة منه ان الكريم يعفو عن الجاني كما
 ورد في الخبر ان الله تعالى قال انا العواد الى الغفران كما ان العبد
 عواد الى العصيان فان قيل ما الحكمة في ان اخوة يوسف فعلوا
 ما فعلوا ويوسف ولم ينجي عليهم غضب من الله تعالى وجاء
 عند فعل الغلام الاسود قلنا لانهم اقرباء يوسف وهو
 شفيع لهم بخلاف الغلام الاسود فان قيل ما الحكمة في

37 وقوع تلك المحنة على يوسف قلنا لعرف حال الذين وقع عليهم
 المحنة والغربة ويعرف قدر السلامة والعزة على ان البلاء والولة
 لو امان والحصة منه ان المؤمن لا يخلو عن بليّة وان المحنة
 قرينة المحنة وروى ان يوسف كان يسلم كل صباح على مالك
 بن ذعر في الطريق ولم يسلم عليه ثلثة ايام فاستخبر قيل انه
 مرض منذ ثلثة ايام وقال مالك يا يوسف ما سبب مرضك
 قال يا مولاي امرضني على والميخ ورجل البعير ومشيه الثقيل
 فقال مالك يا يوسف قد اشترط بايعوك على هذا الوجه فاصبر
 حتى ادخل المصرفان الشرط ينتهي به والصبر مفتاح الفرج
 والحصة منه ان الوفاء بالعهد والشرط مما يجب رعايته
 والصابر على البليّة يصل الى البغية **روى** عن علي بن احمد الهاشمي
 شحمي ان داود عم ناجي ربه فقال ما جزاء من عرفك وسلم
 نفسه اليك قال جزاءه ان اجعل البلوى قيده ونفسي صيده
 قال وهب فانطلقت السيارة حتى ورد وابه مصر ونزل مالك
 به في خيمة بقرب من نيل مصر فقال مالك اغتسل به واغتسل
 يوسف والبيه مالك ثيابا فاخرة وتاجا مريضا واركبه فرسا
 جوادا والحصة منه ان المؤمن اذا وصل الى مصر الاخرة ينتهي
 المحنة ويلبس حلة وتاجا ويركب براقا وكذا اذا اخرج من النار
 يغتسل بماء عين اليقاء ونهر الرحمة ويبرأ عن الاسقام والجور
 فلما دخل يوسف مصر تعجب اهل مصر من حسنه فانه لم يكن
 بعد احد مثله في الحسن قالت عائشة رض عنها يا رسول الله
 يوسف احسن ام انت قال عليه السلام هو احسن خلقا وانا
 احسن خلقا فقالت عائشة رضي الله عنها لم لا تخبر الناس

قال ان لم اقل انا فقد قال الله تعالى وانتك اعلی خلق عظیم
واليوم الذي دخل يوسف فيه كان يوم مذون غيم فظن اهل وقت
دخوله ان الشمس خرجت من السحاب وينظرون اليه والحصة
منه ان المؤمن اذا دخل الجنة ينظر اليه الملكة وهو ينظر الى
ربه كما قال تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناضرة فيزداد
نوره فيتجيب الملكة من نوره ولما كان الجمال الجليل مع يوسف
رتب فيه الناس ولم يضرب مغارقة الاوطان والاب والافوا
ولبس الثوب الخشن وسائر المحن والحصة منه ان المؤمن
اذا كان معه جمال الايمان لا يضرب مغارقة الاوطان والافوا
ولبس الكفن وركوب النفس تعب سفر الاخرة **روى** ان رجلا
قال في وقت التزع لا تأس لا تأس فمات فراه بعض الصالحين
في المنام واستنطقه من ذلك الكلام قال قال ابليس فارقت
الايوطان ويئت الاولاد وعظمت الاعمال وتركت الامعال
اجبت لا تأس لا تأس فان الايمان معي فلما راي اهل مصر
يوسف قالوا هو ملك او جن او اس قال مالك انه اس وهو
عبدى اريد ان ابيعه قالوا عتنت ثمنه قال من اراد ان يشتريه
فليحضرن غدا في باب ريان فان يوسف يعرض على البيع وكان
ملك مصر يومئذ ريان بن الوليد العمليقي وقد آمن بيوسف و
مات في حياته وقيل كان فرعون موسى وهو غير بعيد لانه
عاش اربعمائة سنة بدليل قوله تعالى في سورة حم المؤمن
ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات والشهوات انه من اولاد
فرعون يوسف والاية من قبيل خطاب الاولاد **يا** احوال الالباء
فشاع خبر يوسف في تلك الليل بكل بيت مصر فلما الى مالك

به من ريان وحيض اهل مصر طال بين نادى المنادى
من يشتري الغلام الحبيب اللبيب الصبيح المبيع ليس له مثل
في الدنيا فلما سمع يوسف كلام المنادى تواضع وقال لا تقل
هكذا وقل من يشتري الغلام الغريب المطرود والمجهول الضعيف
المظلوم والحصة ان من تكبر وضعه الله ومن تواضع رفعه
فان يوسف لما اغتر بحسنه بيع بثمن بخس ولما هضم نفسه
بيع بثمن غال وقال وهب باعه مالك بعد مالك بعد ما عرضته
في بيع من يزيد على الطالين ثلثة ايام فزاد الناس بعضهم على
بعض حتى بلغ بحيث لا يفد واحد عليه وبكى يوسف بكاء شديدا
قال مالك ما يبكيك يا يوسف قال ما كان لي قيمة عند اخوتي
وصرت غاليا عند الاباعد ولا اعرف كرم قيمتي عند الله تعالى
والحصة منه ان تحمل المحنة والذلت او لا يجعل العبد شريفا
عزيزا ثانيا وان اليكاء من خشية الله تعالى محمود ولذا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارزقني عشرين مطا
لنين وقال عليه السلام ما من قطرة احب الى الله من قطرة
ومع من خشية الله او قطرة دم هريقبت في سبيل الله وروى
انه اشتراه العزيز الذي كان على خراثن مصر اسمه فطير واطير
وكان مؤمنا معلنا بايمانه وكان شرط على الملك ان لا يصدّه
عن دينه ولا يدعوه الى غيره ليعمل له وكان رجلا صالحا
وكان يوسف يومئذ ابن ثلث عشرة سنة او ابن سبع
عشرة سنة او ابن ثمانى عشرة سنة او ابن تسع عشرة سنة
ولبت في منزله ثلث عشرة سنة واستوزره الريان وهو
ابن ثلثين سنة ومات وهو ابن مائة وعشرين قيل

ان زليخا كانت بنت طيموس ملك المغرب ورأت يوسف في منامها
 وكان بلد هام من مصر على مسيرة سنة اشهر فخل حبسها من محبة
 يوسف وكانت بنت تسع سنين فحكمت حالها المعتر فقال لها اذا
 رايت فاسئليه عن حاله ومكانه فرائته فسأله ابن اجدك
 قال بمصر فاتي ملكه وكان عندها به زليخا سبعة وعشرون
 رسولا من الملوك يطلبونها للزواج سوى رسول ملك مصر
 فقالت يا ابت لا اريد سوى ملك مصر فارسل ابوها رسولا
 الى فطير ان لي بنتا لا تريد سواك فان رغبت فيها اعطيكها
 فكتب اليه فطير ولا تريد سواها فزيتها ابوها وارسل معها
 الف جارية والف عبد والف جمل والف بغل واربعين حمل
 دينار واربعين حمل ديباج فلما دخلت مصر ودخل عليها
 قطخير غشي عليها وقالت هذا ليس الذي رايت في المنام
 فهتف هاتف اصبري عسى ان تظهر لي له فسكت فافتتن
 قطخير بحسنها فلما كان يوم البيع ووقعت عين زليخا عليه
 تخيرت وقالت لجارياتها هذا هو الذي رايت في المنام فاشتره
 قطخير بالاموال الكثيرة واختلف فيها اشتراه العزيز قال
 مقاتل بشرين دينارا وفضلين وحلة وقال الكلبي بعشرين
 درهما وقيل بوزنه فضة وقيل بوزنه ذهبيا والاشهر انه
 بيع بوزنه مرة فضة ومرة ذهبيا ومرة مسكا ومرة لؤلؤ و
 مرة حلة ومرة حريرا ومرة عمامة وكان وزنه اربع مائة رطل
 وطلب يوسف مالك كتاب الشراء الذي كتبه اخوه روبيل
 ودفعه اليه وروى ان العزيز لما احضر هذه الاشياء
 لما قال له يوسف لا تأخذ هذه الاشياء ثمناتي فاتي

خروين تشبه فقال مالك لم تخبرني بذلك فقال كان لا يمكن
 فاتي العزيز وقال لا يصلح لمثلي وانا تاجر من تجار ولايتك
 والمستظل بظل دولتك ان اربح عليك واتي اشترى به ادهم
 معدودة فلا آخذ منك الا هذا القدر ولو لا انك لا يرضى
 بامتنا في عليك لم آخذ منك شيئا فاحسن الى هذا فانه اهل
 الاحسان ثم جاء الى يوسف وقال قد علمت بقولك وبيتنا
 حقوق الاكل والشرب فاقض حاجتي قال وما حاجتك قال
 ان ارجل لا ولد لي فادع الله تعالى ان يرزقني اولادا فظفر يوسف
 الى جبرئيل ثم مقبلا يقول ادع الله للتاجر فقال ما اقول قال
 قل يا من يعز ويدل يا من يضع ويرفع يا من يعطي ويمنع يا من
 هو على كل شيء قدير ارزق الشيخ اولادا ذكورا قال ابن عباس
 رضى فاستجيب له دعوته وكان لما للمهاشنتي عشرة جارية
 فرجع اليهن وباشرهن فحملت كل جارية وولدت ذكرين
 فاجتمع له اربعة وعشرون ابنا ومن اخصص امره يوجب على المؤمن
 ان يحتسب من المال الحرام ولذا قيل اترك الدنيا فان في طلبها
 ذهاب الدين ومنها ان لا ينسى اهل الاحسان ويدل الغير
 على احسانه اذ الدال على الخير كفاعله ومنها انه يطلب الدعاء
 ممن يرجو استجابة دعائه قال الله تعالى لا تجعلوا دعاء
 الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا ومنها انه ينبغي ان يتعلم
 الداعي كيفية الدعاء فانه مكاملة من الله تعالى وهي مقام
 كبير شريف **وقال الذي اشترى من مصر** اي لما اشترى
 العزيز يوسف حمله الى بيته وقال **لا مريته** راعيل وزليخا
 قيل الفصح ضم الزاء وفتح اللام لكن المشهور فتح الزاء و

اي لا تشاء اهل مصر لا من اهل القافلة فذا هو
 الشراء الثاني في مصر وانه
 قيل اشترى هو الا في القافلة فذا هو
 مدة اقامته في القافلة فذا هو
 ثم من البوزية الكفارية والامانة ومهاجرين الى ارضهم
 بالامور قل من يوجد في القافلة فذا هو
 من النفع في القافلة فذا هو

وأسر الألام **رقي مشوا** اجعل مقامه عندنا كريما حسنا
 وانزليه منزلة من يكرم والمعنى احسن مقعده قبل ثم اقبلت
 على يوسف والبسنة قيصا ملكا عليه الف حبة من اللؤلؤ و
 اعطته منطقة ملكية عليها من الياقوت والزبرجد ما يعلم
 قيمتها الا الله تعالى وعمته بعمامة ملكية فقال لها يوسف كيف
 يجوز للعبد ان يكون له مثل هذا اللباس والسيد في ثياب دونه
 فقالت انت السيد وهو العبد وانا الجارية اليس قال اكرمي مشوا
 ولو قدرت على اكثر من هذا لفعلت **عسى ان ينفعنا** في ضياعنا و
 اموالنا بالاعانة لنا عليها وتستظهر به في مصالحنا ويكفينا
 بعض اشتغالنا فيرتقى ارتفاق العبد **ونخذله** **وندا** اي نلتينا
 وكان عقيما لما تفرس فيه من الرشد روي عن عبد الله بن مسعود
 رضي قال افرس الناس ثلثة العزيز حين قال لا امرأته اكرمي مشوا
 عسى ان ينفعنا وبنت شعيب التي قالت استاجر ان خير من
 استاجرت القوي الامين وابوبكر رضي حين تفرس من عمر وولاه
 من بعده ومن الحصوران العزيز وان تفرس في رشد يوسف ولكن
 اخطاء حيث فوض امره الى المخلوق لا الخالق والله خير ما فظا **ومنها**
 انه لخطاء في تفويض امره الى الربة فكذا كل من اعتمد على مخلوق
 ناقص العقل **ومنها** انه قال لامرأته اكرمي مشوا فوجب عليها
 ان تسكنه في قلبها وتحبه اشد الحب فان المشوى الذي اكرامه
 هو القلب **ومنها** انه طمع من المخلوق حيث قال عسى ان ينفعنا
 فتضرر **ومنها** انه امر امرأته بقوله اكرمي وطمع من يوسف
 حيث قال او نخذله ولذا والمرأة عصت ويوسف راعى حق
 الابوة والبنوة حيث لم يفعل السوء بامرأة الاب فلا ينبغي

في اكرمي اشد الاكرام فاكرام المشوى كما يستعملونها
 في استظهارهم بقولهم الى المجلس العالي وفي القباية
 فانه تان جعل المشوى حسنا مشوا كرايا وكرام
 المشوى انما ينفع بعد هذين جميع ما يحتاج اليه من
 الاطعمة والاشربة والاكسية جملة احسانها
 فحاجة وصاياها يجعل مقامه وشرايه وطعامه و
 لباسه حسنا مشوا كرايا فالعائذة الاخرى
 الكرام ذات نفقة مباحة ونصير حسن للاكرام
 هذه الاشرت على النص في علمها باكرام بقوله
 عسى وانما
 فيما يحتاج اليه في كفاية امورنا اوسع بالحق ان اراد
 بعبه يكون اي كان العزيز لا يولد له ولد ولذا
 قال ونخذله ولدا

للعاقل ان يغفل عن عصيان النساء بل ينبغي ان يكون على احتياط
 منهن ولا يخاف من ضرر العاقل اذ عداوة العاقل خير من صداقة
 الجاهل واذا اريد التفسير لا نفسي يراد بالعزيز الروح الذي هو من
 مصر القدس وهو اشترى يوسف القلب من مالك بن ذعرى من
 القوة الفكرية وسلم اليها ثمنه الكثير وهو المعاني والمعارف الفائقة
 عليها منه عند استنار رتقا بتوره وقربها منه والمراد بامرأة العزيز
 التي اوصى اليها بقوله اكرمي مشوا عسى ان ينفعنا هي النفس اللوامة
 التي استنارت بنور الروح ووصل اثره اليها ولم يتمكن في ذلك
 والمراد بالمشوى الصدر فان القلب اذا تجرد فيه ينفع الروح والنفس
 ويكون كالولد الصالح وقال الامام الغشيري قدس سره لما نودي
 على يوسف في مصر ببيعه لم يرض الله تعالى حتى اصابهم الضرورة
 حتى باعوا من يوسف جميع املاكهم ثم باعوا انفسهم منه في
 اخر امرهم طلبا للطعام فصاروا باجمعهم عبدا له فيوم بيوم
 نثراته لما ملكهم من عليهم فاعتقهم كما يحب تفصيله والخصه
 منه ان مع العسر يسرا **ونشر** اذا ضاقت بك البلوى ففكر في
 النشر فشرح ففسر بين يسرين اذا فكرته فافرح وان الكريم
 اذا قدر على ان ينجي بن معاذ يقول الله كيف افرح وقد عصيتك
 وكيف لا افرح وقد عرفتك وكيف ادعوك وانا خاطئ وكيف
 لا ادعوك وانت كريم **ان** ان زليخا كانت تخدم يوسف كالامة
 لتسيدها وتظهر كانهما تريد امتثال امر العزيز والخصه منه
 ان اهل الربا يعمل لنفسه ويظهر انه يعمل لله العزيز قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم شرار امتي من اشير اليه بالاصابع
 الامن عصمه الله وكان يوسف يسكن على حصير في زاوية بيت

ويقرأ صحف إبراهيم ولا يلتفت الى الدار وصاحبته والحصّة
 منه ان العاقل ينبغي بالقليل من الدنيا ويشغل بطاعة المولى
 ولا يلتفت الى غير الله تعالى **قيل** لبعض العارفين مالك اعتزلت
 عن الناس فقال اخذت بثلك آيات من كتاب الله تعالى احدها
 قوله تعالى وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك
 بخير فلا راد لفضله فلما علمت ان النفع والضرب بيد الله وليس
 بيد العباد آيست من العباد والآية الثانية قوله تعالى وما من
 دابة في الارض الا على الله زرعها فعلت ان الرازق هو الله تعالى فلم
 اشتغل بغيره والثالثة قوله تعالى فاذكروني اذكركم فلما علمت
 ان العبد ما دام في ذكر الرب بين الادميين يذكره الرب بين
 الملكة المقربين اشتغلت بذكره تعالى وكان يوسف يبكي ولا
 يتنعم بنعيم العزيز واخبرته زليخا بذلك امره العزيز ان يركب ويخرج
 الى الضمراء حتى ينشرح قلبه فركب يوسف وراى اعرايا جاء من
 درب كحان فسئال الخبر عن يعقوب فقال فقد ابن له وقد
 انحنى من فراقه واعرض عن سائر ابناءه وكلما سكت الاعراي
 استخبره يوسف لانه من منع من النظر بسلى بلائز وكذا الذي
 يحب الله يستأنس بذكره **وكذلك** اى وكما خلاصناه من كيد
 اخوته او انجينا من الحب او عطفنا عليه العزيز او مكنا محبة
 في قلبه او مكناه في منزله **مكنا يوسف في ارض** اى جعلناه
 متصرفا في ارض مصر وهى اربعون فرسخا في اربعين فرسخا
 ومن الحصص ان يوسف معزز في الديار المصرية ويعقوب
 محزون في ديار كنعان كما ان الولد الميت معزز في الجنان عند
 الملك المتيان والاب بالى في الدنيا وبنت الاخران **ومنها** ان اخوة

قالوا له ومن هذا العليل لا تبعد عنه مديدة واغادر
معهم لئلا يفتنوا بنين اجد بهما ان عطف قلب عزيزي انا يسوع
فلمانه وجه والا فمسيح ان اليوم يوم وبسببه
نصلي يقول وان تمطر يوسف بم يوم وبسببه
يا يسوع اذ تم اريد الناس في ثمنه تقدم عليه يوم
ملكه في ارضهم وتلك اموال الناس في نسي الخط
نحو رقابهم ورقاب اولادهم فاليوم باليوم
يسوع

اخرجوه من ارض كنعان مكنه الله تعالى في ارض مصر و
 كذا المؤمن اذا خرج من الدنيا يصير عزيزا تحت الثراء في الدار
 العقبى **ومنها** ان يوسف ابتلى بانواع البلاء جعله الله تعالى عزيزا
 مكينا وكذا المؤمن اذا صبر على الفقر والفناء يصير مكرما عند الله
 تعالى واذا اريد التفسير الانفسى يراد بيوسف القلب لما عرفت
 مرارا وبتمكين الله تعالى اياه في الارض اقداره بعد التزكية والنور
 بنور الروح على مقاومة النفس والقوى وتسليطه على ارض البعد
 باستعمال الآلة في تحصيل الحكايات وسياستها بالرياضات
وَسَيُعَلِّمُهُ عَظْفَ عَلَى مَضْمَرٍ تَقْدِيرِهِ لِنَصْرِفٍ فِيهِ بِالْعَدْلِ وَلِنَعْلَمَهُ
مِنْ ثَأْوِ بِلِيٍّ أَنَّهُ حَادِثٌ اى كان القصد في انجائه وتمكينه الى ان
 يقيم العدل ويدبر امور الناس وليعلم معاني كتب الله واحكامها
 فينفذها او تغيير المتامات المنبهة عن الحوادث الكائنة ليستعد
 وليشتغل بتدبيرها قبل ان تحل كما فعل لستيه ومن الحصر
 انه تعالى كما من على يوسف بتمكينه في الارض وتعليم العلم من
 على المؤمنين بقوله وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وقال
 ورضيت لكم الاسلام دينا وقال وعلم الانسان ما لم يعلم وقال
 يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا
ومنها ان التمكن في الارض وتعلم العلم امران خطيران انما يحصلان
 بتمكين الله تعالى وتعليمه ولذا اسندهما الى نفسه **ومنها** ان
 تنفيذ الاحكام وتدبير الحوادث انما يكونان بعد العلم ولذا قيل
 العلم امام العمل تابعه **ومنها** ان القدرة في الارض وحصول
 العلم متقاربان وصاحبهما متقارنان **روى** عن صالح المري
 قدس سره انه دخل على امير المؤمنين فاجلسه على وسادته

وَقَدْ تَرَى الْكَافِرَ عَلَى الْإِسْلَامِ
بَعْدَ كَرَمِهِ وَأَوْبَانِهِ وَأَوْبَانِهِ
فِي تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ مِنْ بَعْضِ أَهْلِ الْأَحَادِيثِ
مَنْ كَتَبَ التَّوْبَةَ لِلْمُسْلِمِ الْكَافِرِ
وَمِنْ الْأَحَادِيثِ فِي تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ
لَهَا أَكْثَرُ مِنْ أَجَابَتِ فِيهَا الْكَافِرِ
وَمِنْ الْأَحَادِيثِ فِي تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ
عَلَى تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَالْأَحَادِيثِ

فقال صالح قال الحسن ان العلم يزيد الشريف شرفا ويبلغ
بالعبد منازل الارحار والامن صالح المرحى حتى يجلس على وسادة
امير المؤمنين لولا العلم واذا اريد التفسير الانفسى يراد ان الله
تعالى بعد انحاء يوسف القلب عن جنبه الطبيعة واقداره على
مقاومة النفس وتسليطه على ارض البدن يعلمه اخراج الامور
التي هي في استعداد من الكمالات الحاصلة بالقوة الى الفعل
والله غالب على امره الضمير اما راجع الى الله او الى يوسف فالخبر
على الاول لا يرده شئ ولا ينازعه فيما يشاء وعلى الثاني رايه
اخوته شيئا وهو هالك يوسف وعزة انفسهم واراد الله تعالى
غيره فلم يكن الا ما اراده او بلغه المنزلة التي بلغه اياها واراد
يعقوب ان يكون يوسف معه واراد الله خلافه او اراد مالك ان
يكون يوسف عبدا واراد الله تعالى ان يكون مالكا او ارادت
زليخا ان يفعل يوسف السوء واراد الله غيره او اراد العزيز
ان يكون يوسف في ذلة الشجين واراد الله تعالى ان يكون في
عزة الدولة فلم يكن الا ما اراد الله تعالى وقبل اراد آدم لم يلقا
في الجنة واراد الله خلافه فكان الامر على ما اراد واراد ابليس
ان يكون رئيس السفرة واراد الله ان يكون امام الفجرة واراد نوح
ان يكون كنعان في الفلك واراد الله تعالى ان يكون في الهلاك واراد
نمرود ان يحرق ابراهيم واراد الله بجاته واراد ابو جهل ان يكون
النبوة لوليد بن مغيرة واراد هلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم واراد الله تعالى ان يكون النبوة له واراد هالك ابو جهل
فكان الامر على ما اراده وقس على هذا نظائره ومما يوحى الى داود ثم
ان الله تعالى قال يا داود انا اريد وانت تريد ثم لا يكون الا ما اراد

غالب على امره
يخبرنا على ما اراد الله
اي غلب على امره يوسف
على اقام امره الله
غيره حتى يبلغه شئ

واتعبتك

واتعبتك فيما تريد فامر الله تعالى غالب على كل امر فالحصنة منه
انه لا ينبغي للعاقل ان يتخير اذا لم يصل الى ما اراده لان الله تعالى
اخبر بغلبة امره ايقظنا الله تعالى من نوم الغفلة واوصلنا الى
حقايق الاشياء ثم ان الله تعالى اخبر بان هذا المعنى لا يعلمه
اكثر الناس حيث قال **ولكن كثر الناس لا يعلمون** المفعول محذوف
فالتقدير على تقدير رجوع ضمير امره الى الله ان الامر كله بيد الله
يعني لا يعلمون هذا المعنى وعلى تقدير رجوعه الى يوسف لا يعلمون
لطائف صنعه وخفايا لطفه يوسف امره والعلة اعراضهم
عن التفكير في اياته والاستدلال بها على كمال قدرته ونفاذ
مشيئته وحسن تدبيره ومن الحصص ان الشيطان يريد ان
يكون المؤمن معذبا والله تعالى يريد ان يغفر له فيبطل كيد
الشيطان لانه غالب على امره **ومنها** ان النفس تريد ان يكون
المؤمن عاصيا والله تعالى يريد ان يكون معصوما من العصيان
والمعصوم من عصمة الله تعالى **ومنها** ان المرء قد يعتمد على
عصمة نفسه من المعاصي والله يريد ان يظهر فضله فالعبد
يعصى الله ثم يغفر الله تعالى له كما قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لو لم تذنبوا لجماء الله تعالى يقوم ذنبون فيغفر لهم
ويدخلهم الجنة **ومنها** ان العبد يعتمد على عبادته والله يسلط
الشيطان عليه فانه تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد واذا
اريد التفسير الانفسى يراد ان الله تعالى غالب على امره يفعل
ما يريد في مملكة وجود الانسان وان يوسف القلب يريد
ان يخرج ما في استعداد به بتصرفه ولا يقدر عليه والله غالب
على امره بالتأييد والتوفيق والمصر حتى يبلغ غاية كمال رشد

من المقام الذي يقتضيه استعدادة فيؤتيه العلم والحكمة **رو**
عن سليمان الداراني يقول ان الله تعالى اوحى لادود ملكه
اذا احببت عبدا او احببني عبدي وكنت به ملكا يفرس في قلبه
طرائف الحكمة فاذا ثبت الاصل في القلب نطق اللسان بالفرع
ولما بلغ يوسف اشده جمع شدة او شدة او شدة او واحدة
جاء على بناء الجمع وقيل هو جمع لا واحد له من لفظه والمعنى
لما بلغ يوسف منتهى اشتداد جسمه وقوته وهو سن الوقوف
بين الثلاثين والاربعين وقيل سن الشباب ومبداء بلوغ
الحلم قال ابن عباس ضمها عشرون سنة وقيل ثمان عشرة
سنة يقول تعالى لما بلغ يوسف عم شبابه وكما لقوته وقوة
عقله واهتمامه الامور قال في الصحاح وهو ما بين ثمان عشرة
سنة للاثنتين **ابننا حكما** اي حكمة وهو العلم المؤيد بالعمل
او حكما بين الناس بالنبوة قال القشيري قدس سره من جملة
الحكم الذي اتاه الله تعالى نفاذ حكمه على نفسه حتى غلب
شهوته فامتنع عما راودته زليخا عن نفسه ومن لاحكم له
على نفسه لم ينفذ حكمه على غيره قال وقيل لما استوى
شبابه وكان وقت استيلاء دواعي مطالبات البشرية اتاه
الله تعالى الحكم الذي اشبهه على الحق وصرفه عن الباطل **وعلمنا**
يعني علما بالدين وبثاويل الاحاديث قال الامام نقلا عن
الحسن ان يوسف عم كان نبيا من الوقت الذي اتى في غيابة
الحب ثم صار رسولا من الوقت الذي بلغ اشده ثم قال
ومنهم من قال انه كان رسولا من الوقت الذي اتى في غيابة
الحب وقوله تعالى ولما بلغ اشده اشارة الى اعتدال الآلات

هو الطريق
المنقوص
الاجاب والله اعلم بخفايق
نبيه

43

43
قبل حكمه الحكمة العانية التي هي عذبة ينفرد
ونفرد بغيرها كسائر دنيته ودينه وجميع ما هو عليه من
على الشهوات والرياسات والنجيبات والرياسات الجليلات
ينها على حكمه المنظرية من غير ان ينهيه عنها حكمه المنظرية ثم ينزلون
الى الحكمة العانية بصلواته الحكمة المنظرية ثم ينزلون
الى افكار العانية بصلواته الحكمة المنظرية ثم ينزلون
منها الى الحكمة العانية وطريقه يوسف الشريعة العانية
الاولى والنفخ والادب يوسف الشريعة العانية
الحكيمين يوسف الشريعة وطريقه الانحلال من
بان يكون على وجهه في العبد هو الانحلال بالمال
اعلم ان الاحكام في العبد هو الانحلال بالمال
المنظمة عند الله تعالى وحسن الله عليه عصمته من
الانحلال والارادة يقفون الخائف ان جعل يوسف
زاده فهو غنى بالمال وغيره بالمال كان يستعذر
بجشع عدد وغنى بنو الجبال وعدد يوسف عن
فاشيل عن خلف المقدسي قال برى على بعض الفقهاء
في حديثه معناه زاد قلت ان غففت عنك ذكركت حاله
فقال لي لا يغفل من لا يستبان في فلما كان دخلت
بيت الاكفاه فرفعت كفتي فوجاهت عني فقلت
منه قطعة ثم افسنت فيه ورفسته فرائت في مناسبات
لها فاما يوسف لم يزلت بقطعة كفني على ورفتي في
اوليائنا لا حاجة لنا في كفنتك فاجبت بيت
الاكفان فوجدت الكفن طهوقا في زاوية ذكوره
الامام الرازي في شرح الاسماء

فان الراحة ومتى الراحة فذكر ليله ثم نام فقبل له في المنام ان
 في هم وقد عرفتنا ووجدتنا في وجدتنا ووجدتنا ووجدنا
 وجدنا في بقي في الغم وهو ينظر في وسط فليس يرى الزنار والى
 قلبه فليس يرى الكفر ولا موضعه فليس يرى نفسه في البيعة
 والكنية بل يرى قلبه مملوا من الايمان ولسانه مقرأ بالتوحيد و
 نفسه في المسجد وهذا كله راحة وطرب فانتهى من منامه فقال
 تبت اليك يا رب فالخصه ان المؤمن لا بد له ان يعرف شرف
 التوحيد ويغتنمه ويتذكر احوال الكفرة والفسقة فيشكر الله تعالى
 على توفيقه ويستسلي به عما بعرضه من غموم الدنيا وهو مهابع انها
 لا تدرم بل تضج قريبا ومنها ان فيض الله تعالى موقوف على الاستعداد
 وصيانة العمر عن الضياع ومنها ان كمال الرجولية غلبة المراء على
 شهوته فانه اماره عظيمة روى ان واحدا من الصحابة طلب
 الامارة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرناك على نفسك
 فالخصه انه لا بد للعاقل ان ياتر على نفسه قبل كل شئ لانه سبب
 الاستقامة وهي باعثة لنجاته من كل ما هو موبق ومنها ان
 الله تعالى لا يضيع اجر المحسنين فلا بد للعاقل ان يصرف وقته
 الى الثواب لان الا نام خلق للعبادة والعرفة قال الله تعالى وما
 خلقت الجن والانس الا ليعبدون وفي هذا المعنى قيل شعر
 اما والله لو علم الا نام لما خلقوا لما اكلوا وناموا ومنها ان الصبر
 على النواشب احسان وبه يحصل المرام واذا اريد التفسير الانفي
 يراد ان يوسف القلب اذا احسن في الطلب والارادة وتحمل
 الاجتهاد والرياضة بكل فيض الله عليه ثم ان الله تعالى بين من
 اثار ما اتاه من الحكم وهو العقه عما حرمه عليه حيث قال وراوده

المراد بالمراد

المراد بالمراد

المراد فعل اثنين يريد احدهما الآخر على شئ فيجري في ذلك
 مدافعة وممانعة وهي من زاد يروا اذا جاء وذهب لطلب
 شئ ومنه الرايد الذي يرسل لطلب الكلاء والمرأة التي
 اي زليخا هو يوسف بنيتها في بيت تلك المرأة اي طالبت
 زليخا يوسف بمسا عداها على الموافقة وارتاب الفحشاء
 منها ويجوز ان يكون مشتقا من الرويد وهو التهمل والترفق
 فالمرادة هي المطالبة على التهمل والترفق والتلطف اي طالبت
 مرة برفق وسهولة قال الامام ابو منصور دلت الآية على ان البيت
 قد يضاف الى المرأة وان كان في الحقيقة لزوجها ولذا بحث الحالف
 اذا دخل دارا هو ساكنها عن نفسه اي من اجلها والمعنى احتالت
 عليه وارادت خدعة عن نفسه لتتال غرضها منه فما تريد
 النساء من الرجال من الموافقة وغيرها وثقلت الابواب عليها
 وعلى يوسف التشديد للتكثير في المفعول وهو الابواب وكانت
 سبعة او كان الباب واحدا والتشديد مبالغة في الاحتياط
 والتشرف كما ثقلته مرة بعد مرة فالتكثير للمبالغة في اصل الفعل
 او بخلاف وجع نظرها الى اجزائه وافراة فكان كل جزء منه بابا
 وانما غلقتها لئلا ينجاءها واحد ولئلا يتخلص يوسف عنها
 وقالت هيت لك اي تعال واقبل وهلم وبادر الى ما هو لك او تبت
 لك والكلمة على الوجهين اسم فعل بني على الفتح كاتين واللام للتبيين
 كالتي في سقيالك وتلخيص المعنا انني شهوت منك فزليخا جعلت
 نغزه وتمازحه ويوسف لم يخطها ويزجرها قبل بنت بيتا ليوسف
 مزجرا من الزحام والغير وزج والعقيق والذهب والفضة و
 غيرها من الجواهر النفيسة وزينته بانواع الزينة وبسطت

ورادته التي لا بد من رجوع اليه شرح ما مر
 من العزيماد امراته بكرام مناه وفوقه
 وادركت من يوسف بنيتها في بيت تلك المرأة اي طالبت
 لقفه ليعلم التامع من اول الامر ان مالفية دم
 من العفن التي كانت في بيتها فجميع احواله
 وعاقبة حيدة وانما لم يرد في البيت
 لم يصدر عنه في حاله السر والظن ما كان تراه
 والمرادة فيما نحن فيه لجان يوسف عدم تراه مدورا
 عن حالها بمنزلة حدود رستبنا التي هي تلك
 الانفعال في الصيغة على كذا واقع
 كحقيقة بان استند الفعل الى الفاعل وواقع
 على صاحب السبب ويجوز ان يراد بصيغة الغالبة
 مجرد المبالغة وقيل الصيغة على بابها يعني انها
 انها طلبت منه الفعل بومنها التثنية ويجوز
 ان يكون في الرويد وهو الرقيق ونحوه يعني

ورادته التي لا بد من رجوع اليه شرح ما مر
 من العزيماد امراته بكرام مناه وفوقه
 وادركت من يوسف بنيتها في بيت تلك المرأة اي طالبت
 لقفه ليعلم التامع من اول الامر ان مالفية دم
 من العفن التي كانت في بيتها فجميع احواله
 وعاقبة حيدة وانما لم يرد في البيت
 لم يصدر عنه في حاله السر والظن ما كان تراه
 والمرادة فيما نحن فيه لجان يوسف عدم تراه مدورا
 عن حالها بمنزلة حدود رستبنا التي هي تلك
 الانفعال في الصيغة على كذا واقع
 كحقيقة بان استند الفعل الى الفاعل وواقع
 على صاحب السبب ويجوز ان يراد بصيغة الغالبة
 مجرد المبالغة وقيل الصيغة على بابها يعني انها
 انها طلبت منه الفعل بومنها التثنية ويجوز
 ان يكون في الرويد وهو الرقيق ونحوه يعني

فيه بأنواع البساط والفرش ثم قالت لجارتها التي تعرف حالها
كيف افعل قالت ترتبي بكل زينة حسنة واعرض عليه نفسك
فارسلت اليه فجاء يوسف وقت الظهيرة فلما نظر اليها قال الهى
هذه فتنة لا تجومن بها الا معصوم فاعصمني بعصمتك **قَالَ**
مَعَاذَ اللَّهِ نَضِبُ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ أَيْ اَعُوذُ بِاللَّهِ مَعَاذًا مِنْ
أَنْ اَعْصِيَهُ وَأَخُوْنَهُ أَيْ اِنْ أَجَبْتِ لِإِذَا **إِنَّهُ** أَنَّ الشَّيْءَ رَدِّي أَيْ
زَوْجَكَ سَيَبْدَى قُطْعِي بِحِكْمِ الشَّرَاءِ ظَاهِرًا وَالْأَيُّوسُفُ خَرَجَ حَسَنَ
مَثْوًى أَيْ الْكَرَمِ مَقَامِي حِينَ أَوْصَاكَ بِالْكَرَامِيِّ فَاجْزَأَهُ اِنْ أَخُوْنَهُ فِي
أَهْلِهِ بَعْدَ اِكْرَامِهِ أَيَّاهِ وَحَسَنَ ظَنَّهُ عَلَى أَوْفَعِ مَقَامِي بِأَنْ مَدِيدَهُ
فَرَفَعْتِي فَلَمَّا كُنَ اِفْعَلُ بِامْرَأَةٍ ذَلِكَ وَقِيلَ الضَّمِيرُ لِلَّهِ أَيْ رَبِّي أَيْ
خَالِي اَحْسَنَ مَنَزَلَتِي بِأَنْ عَظُفَ عَلَى قَلْبِهِ فَلَا اَعْصِيَهُ أَوْ بِهَا اَعْطَانِي
اِذْ جَعَلَنِي مِنْ ذُرِّيَةِ الْاَنْبِيَاءِ فَلَا اَعْصِيَهُ **أَنَّهُ لَا يَفْعَلُ الظَّالِمُونَ** أَيْ
الْمَجَازُونَ الْمَسْنُ بِالْقَبِيحِ وَعَلَى الْاَوَّلِ فَلَا اَخُوْنُ الْعَزِيزُ وَقَدْ اَحْسَنَ
الَّتِي وَكُنَ ظَالِمًا لَهُ وَلِنَفْسِهِ اَنَّهُ لَا يَفْعَلُ الظَّالِمُونَ وَلَا يَفُوزُونَ بِخَيْرٍ
وَلَا اَحْمَدٍ مِنَ النَّاسِ وَقِيلَ لَا يَفْعَلُ الظَّالِمُونَ أَيْ لَا يَأْتِي مِنْ عَذَابِ
اللَّهِ الرُّنَاةُ وَقَالَ الْاِمَامُ أَبُو مَنْصُورٍ رَحِمَهُ لَا يَفْعَلُ الظَّالِمُونَ مَا دَامُوا
فِي ظُلْمِهِمْ فَاِذَا تَرَكَوْهُ وَتَابُوا عَنْهُ اَفْلَحُوا وَتَقْصِيلُ الْقِصَّةِ عَلَى مَا ذَكَرُوا
أَنْ زُلَيْخَا حَذَمَتْ يَوْسُفَ عَمَّ مَدَّةً وَهَوَيْتْ نَفْسًا وَهَامَتْ مَحَبَّةً
فَنَحَلَ بِدَنُهَا وَذَهَبَ قَرَارُهَا وَتَوَمَّمَهَا وَارْتَابَ اَهْلُ بَيْتِهَا فِي امْرِهَا
فَسَأَلَهَا الظُّرَمُ مِنْ ذَلِكَ اِسْمَهَا قَارِعَةً فَحُكَّتْ لَهَا حَالُهَا وَاسْتَقَاتَتْ
بِهَا عَلَى بُلُوغِ مَرَدِّهَا مِنْ يَوْسُفَ فَقَالَتْ لَهَا اَخْبِرِيهِ عَمَّا فِي قَلْبِكَ
وَاعْرَضَ عَلَيْهِ جَمَالُكَ قَالَتْ اَنَّهُ لَا يَدَّ تَوَمُّنِي وَلَا يَنْظُرُ إِلَيَّ وَلَا يَفْعَلُ
عَيْنُهُ عَلَى قَالَتْ قَانَا اِحْتِمَالٌ لَذَلِكَ لَكِنْ لَا يَدَّ مِنْ مَالٍ كَثِيرٍ فَيُزَلَّتْ

45 لها ما سألت فأتخذت من رخام ملبس على سقفه وحوائطه
صورة زليخا ولما تم ذلك هيئات البيت بالوان الفرش وزينت
بالاواني والحلي وكسيت الحلل وتوجت بتاج مرصع وجلست على سرور
ذهب مرصع باليواقيت وعليها انواع الحلي ودعته فجاء هو لا يعلم
فلما دخل البيت اضلقت عليه الابواب وهي سبعة ببضها في بعض و
نظر يوسف الى جانب رأى صورة زليخا واعرض عنه ونظر الى جانب
آخر رأى صورتها وقالت له يا يوسف ما احسن وجهك قال
التراب يأكله وفي الرحم صورتي ربي هو الذي يصوركم في الارحام
كيف يشاء فصوركم واحسن صوركم قالت يا يوسف ما احسن
شعرك قال هو اول شئ يسقط من جسدي في القبر قالت يا يوسف
ما احسن رايتك قال لو اطلعت في قبري بعد ثلثة ايام لوليت
متي هاربة قالت يا يوسف ما احسن عيناك قال بهما انظر الى ربي
وهما اول شئ يسيلان الى الارض من جسدي قالت يا يوسف
ارفع بصرك فانظر الى قال اخشى العي في آخر عمري وفي القيمة قالت
يا يوسف لم تباعدني قال اريد به الاقتراب من ربي قالت يا
يوسف القيطون فادخل معي قال ليس شئ يسترني من ربي
قالت يا يوسف فراش الحريم مهد لك ثم فاقض حاجتي قال اذا
يذهب من الجنة نصيبى قالت يا يوسف تجترئ على سخطي قال
ارجو بذلك مرضاة ربي قالت يا يوسف عبد اشتريتك فانت
تعتظم علي قال بجرمي وخطيئتي اشتريتني قالت يا يوسف ليتني لم
اعرفك قال ذلك فعل اخوتي اذ باعوني قالت يا يوسف صنع يدك
على صديري حتى يسكن قلبي قال لا صبرا على احتراق جسدي
واخاف العنل من النار يوم القيمة قالت يا يوسف الجنيحة قد

بجنته نصیغہ جنت انت عن فرجہا

عطشت قمر فاسفها قال الذي بيد مفايحها الحق ان يسقمها متى قالت
يا يوسف اشتريتك فجعلتك بمنزلت زوجي قال وكيف ازرع في ارض
غيري قالت يا يوسف لاسلمت لك ايدي المعذبين فيسلطون جسدك
كما سللت جسمي قال لا يا س اذ كان ربي راضيا عني قالت يا يوسف
يا بني علة امتنع متى قال بحقين بحق الهى الذى فى السماء ملكه و
بحق سيدى الذى فى الارض سلطان على وعليك قالت يا يوسف
اما سيدك الذى فى الارض سلطان على وعليك فاني اظنك كاس
الزبرجد يمينى وابريق الدربشملى فاسقيه الكاس فيسقط كحبه بين
يديه فادفنه تحت اساس بيتى واما الهك الذى فى السماء ملكه
فان لى من الجواهر ما لا يطبق جملة دوائى فانصدق به عنك فيغفر لك
الهك الذى تخوفنى فغلبته بالكلام فلم يد رجوايا فقال معاذ الله
ان من اركب حراما سود الله تعالى فى القيمة وجهه وهتك على رؤس
الاشهاد ستره واحرق بالنار جسمه وقيل قال يوسف ح ان ربي
لا يقبل الرشاء او قال انما يتقبل الله من المتقين وان مادعوتنى اليه
سبب لخسرانى فالانظلمين ولا تسودى فى القيمة وجهى ولا تخليج
يومئذ عندى واني ولا تسخطى على ربي ولا تسخطى نار جهنم على
جسمي فعند ذلك غلقت الابواب وارخت الحجاب وقال القشيري
رحمه لما غلقت عليه ابواب الحجر فتح الله عليه ابواب العصمة فلم
يضتره ما اغلقت بعد ما اكرمه بما فتح وقيل ان يوسف قال ان
العزيز امل متى ان انفعه حيث قال عسى ان ينفعنا فلا اخوتى فى حرمه
يظهر الغيب منه ومن الحصص وجوب معرفة الاحسان لان يوسف
امتنع منها لاجل شئيين لاجل المعصية اى الظلم ولاجل احسان الزوج
اليه فانه تعالى الحق ان يعرف احسانه اذ المرء ولد عريانا فاحسن الله

قال

فربما يحسب جاهلها وسفها طائفة فذة بعد افراس كرس
يوسف على دم لم يفتك بها فطرحه الله وم ايضا
شابت برح الحمار والبهاء الا انه بنى في سلاله الانبياء
فهم ربه عن الغشاوة وحماة من كرات
فوسيد السادة النبىء السبعة الا تقي الله
في الصحيحين عن فاهم الانبياء في قوله بعد الصلوة
والسلام من ربه الارض والسماء سبعة يظلمون
الله في ظل يوم ظلى الا ظلم امام عاد ورجل كراة
خايبا ففاضت عيناه ورجل عليه معلق بكسبه
اذ اخرج منه حتى يعود اليه ورجل غايب في الله
اجتمعا عليه ونزق عليه ورجل تصدق بصدقة
اخطاها حتى لا تقلم شماله ما تنفق يمينه وشابت
نشا في عبادة الله ورجل في عهدة امة ذات
مصيب ورجل فطال الخ اخاف الله

46 تعالى بنعم لا تمكن احصاؤها ومنها ان المؤمن ينبغي ان يفتش
عينه عن الحرام لان النظر اليه سهم مسموم من سهام ابليس
ومنها انه لا بد للمؤمن من جرم خالية حتى يجوع عن الاوقات
يروى عن عبد الواحد بن زيد قال خرجت من طرسوس
الى جبل لكاهم فدخلت شقيا من شعابها اذ سمعت سمعا اخرني
فاتبعته الصوت فرأيت شيخا مقطوع اليدين والرجلين اعمى
واصم وهو يقول الهى وسيدى ومولاى متعنى بجوارحى
حيث شئت استلك البر والوصول فقلت فى نفسى اى برء
من الله تعالى واني توصل وهو على هذه الصفة فد نوت وسلمت
عليه ولم يسمع فتقربت من اذنه فسلمت فرد على السلام
فقلت يا عبد الله اى برء من الله عليك ووصل وانت بذى
هذه الحال قال اليك يا بطل اليس ترك على قلبا اعرفه ولسانا
او حده واذكره فى الخلوة فهو تعيم الدارين جميعا ففارقته
ويكى كثيرا ومنها ان المؤمن اذا نظر الى كل جانب ينبغي له
ان ينظر مع المراقبة وياخذ منه آية على وحدانية الله تعالى
كما قيل شعر والله فى كل تحريكة وسكينة ابدأ شاهد وفى كل
شئ له آية تدل على الله واحد فينبغى للمؤمن ان يكون على المراقبة
روى ان واحدا من الملوك كان له غلام يقبل عليه اكثر
من اقباله على غيره من غلمانه ولم يكن اكثرهم قيمة ولا
احسنهم صورة فقال لواله فى ذلك فاراد الامير ان يبين لهم
فضل الغلام فى الخدمة على غيره فيوما من الايام كان راجعا
ومعه الحشم وبالعبد منهم جبل عليه ثلج فنظر الامير الى ذلك
الثلج او طرف فركض الغلام فرسه ولم يعلم القوم لما ذار كمن

فلم يلبث الا يسيرا حتى جاء ومعه شئ من الثلج فقال الامير ما
ادريك اني اردت الثلج فقال الغلام لانك نظرت اليه ونظر
الملوك الى شئ لا يكون عينا فقال الامير انما اخضه باكرامى و
اقبال الى لان لكل احد شغلا وشغله مراعاة لخطاى ومراقبة
احوالى فالخصمة منه ان من راقب مخلوقا اذا الكرم فكيف
لا يكون مكرما من راقب رضاء الله تعالى سئل امير المؤمنين
على بن ابي طالب رضى هل رايت ربك حتى عبيته فقال ما كنت
لاعبد ربيا الا اراه قالوا كيف رايت قال لا تراه العيون بمشاهدة
العيان ولكن رآته القلوب بحقايق الايمان **ومنها** ان يوسف
عرف اكرام السيد فامتنع عن العصيان فنبغى للمؤمن ان يعرف
اكرام الرب ويمتنع عن عصيانه **فيل** للمجنون اجنت قال جنت
عن غفلة الله تعالى لا عن معرفة الله تعالى **فيل** كيف حالك مع
المولى قال ما حفوته مذعرفته فقبل متى عرفته قال مذسموني
مجنونا فالخصمة انه عرف اكرام الله تعالى اياه فكان من الواصلين
ومنها ان يوسف لما حفظ حرمة المخلوق بظهور الغيب منه
اكرمه الله تعالى بامداده بالعصمة في الحال ومكنه من مواصلتها
في المال على وجه الحلال واذا اريد التفسير الانفسى يراد ان
مرادة زليخا عن نفسه وتغليقها الابواب عليها اشارة
الى ظهور النفس اللوامة بصفاتها فان التلوين في مقام القلب
يكون بظهور النفس كما ان التلوين في مقام الروح يكون بوجود
القلب وجذبها القلب الى نفسها بالتسويل والاستيلاء عليه
وتزوين صفاتها ولذا انها وسدها طريق مخزجه الى الروح
بجبهامسا تلك الفكر ومنا فذ الروح بصفاتها الحاجبة

والتخلص منها انما يتيسر بالتعوز والاعتصام بالله تعالى **مسألة**
عن الشيخ الكبير ان عبد الله بن حنيفة عن النفس ما هي فقال
انها لا تعرف بذاتها ولكن بظهور افعالها يستدل عليها وان
من صفاتها الخلاق للحق وانها ماثلة الى الشهوات وينقل عليها
العبادات وقال الواسطي النفس ظلمة وسرورها ومعرفة الله سراجها
ومن لم يكن له سر فهو في الظلمة ابدًا وكما ان للروح اخلاقا
محمودة فالنفس لها اخلاق مذمومة والقلب اذا تعوز بالله تعالى
وذكر توفيقه الى الايمان يسلم من مكائد النفس **مسألة**
وهم بها ولقد عزمت زليخا وقصدت مخالطته وقصد غاظنه
والهم بالشئ قصده والعزم عليه قيل ان يفعل من خيرا وشرا
ومنه الهام وهو الذي اذا هم بشئ امضاه ولم يرجع عنه
والمراد بهيمه ميل الطبع ومنا نعة الشهوة على ما يقضيه الطبع
البشرية لا القصد الاختياري وذلك اى ميل الطبع مما لا يبطل
تحت التكليف اذ لا يضع للعبد فيما يخطر بالقلب بل الحقيق
بالمذبح والاجر الجزيل من الله من يكف نفسه عن الفعل عند قيام
هذا الهم او مشاركة الهم اذ من تشارك الانصاف بوصف
يجعل موصوفا به كما في قوله قتلته لولم اخف الله جعل نفسه
قاتلا لكونه مشارقا له فكذا يوسف لما شارك قلبه ان يقصد
مخالطتها قال الله تعالى في حقه وهم بها معلق بالشرط اما بال
باختيار التقديم والتأخير او بالشرط المحذوف والمذكور
تفسيره او المعنى همت بالسفاح وهم بالنكاح ان لم يكن لها
زوج او همت بالقرار وهم بالفرار وهمت به هم الارادة وهم
بها هم دفع لكن هذه الوجوه الثلاثة الاخيرة يدفعها قوله

ثم ان الله سبحانه اخبرنا اجتناب يوسف عن انكاح
بغاة الله تعالى واقد همت به وهم بها الا انه ولا الله
اقوال النفس من غنى من كتبها الكتاب لا يراض
عنه كما اولم والغريب ان يقصد الله تعالى
وبراه ونزعة من الفاحشة ومجان عنها ومنا
منها ولهذا قال تعالى انك لا تعرف الله تعالى
الحق وانما عبادنا الخاضعين
قال الله تعالى وانما من خاف مقام ربه ونهى
انفسه عن الهوى فان اجتهت مع الماوس

النبوة التي اودعها الله صدره هي التي حالت بينه وبين ما
 سخط الله وقال مقاتل بن حيان سمع صوتا اياك ومواضعها فالتفت
 ان واقعتها صرت كالطير الواحد في الارض الفغار بلا ريش و
 قيل نظر الى حائط فرأى قلم يكتب على الحائط باسم الله الرحمن الرحيم
 ولا تقربوا الزنا انه فاحشة وساء سبيلا فحول وجهه الى الحائط الآخر
 فرأى القلم يكتب بعد التسمية كل نفس بما كسبت رهينة فحول وجهه
 الى الثالث فرأى ذلك القلم يكتب وان عليكم لما فظن فحول وجهه
 الى الرابع فرأى يكتب بعد التسمية يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور
 فتكسر رأسه فراه يكتب على الارض ان معكم اسمع وارى فنظروا
 السقف فرأى صورة ابيه ينظر اليه عاصيا على مسبحة مشير اليه
 بالهرب فبادر الى الباب روى ان ابليس كان على سقف البيت ويصيح
 باعلى صوته حتى اجتمع عنده اعداؤه فقالوا مالك قال اوقت الضدين
 بن الخليل في معصية اذ جمعته مع زليخا ومعهم اسباب الشهوة كالمز
 فقالوا كم من امل يقرب من الوقوع ولا يقع وقد نبى العيني قول الله
 تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وروى ان زليخا سترت
 صمما كان عبدها فقال يوسف لم سترته قالت استحيى ان يراى
 على معصية فقال تسخبي ممن لا يسمع ولا يبصر فانا الحق ان استحيى
 من ربى البصر السميع الخبير **لذلك** الكاف فيه مفعول فعل محذوف
 اى مثل ذلك التشبث ثبته او خبر مبتداء محذوف اى الامر مثل
 ذلك **نفسه** متعلق بالفعل المحذوف او محذوف آخر **شأى** عن
 يوسف **السوء** السوء في القرآن لمعان المراد هنا الفعل القبيح وهو
 خيانة السيد اودعها الزنا من المش والقبيلة والمعانقة ويحذف ذلك
والفحش الزنا قد يوسف من عبادنا **الخالصين** بفتح اللام اى الذين

انما هو منصوب المحل ذلك اشارة الى الارادة
 انما هو منصوب المحل ذلك اشارة الى الارادة
 انما هو منصوب المحل ذلك اشارة الى الارادة

قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
 قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
 قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان

قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
 قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان

اخلاصهم الله تعالى لطاعته وقرأ ابن كثير وابو عمرو وابن عامر ويقتوب
 بالكسر في كل القرآن اذا كان في اوله الالف واللام اى الذين اخلاصوا
 دينهم الله تعالى قيل اليهودية في اصطلاح الصوفية الوفاء بالعهود
 وحفظ الحدود والرضا بالموجود والصبر على المفقود وقيل هي معانقة
 المأمورات ومفارقة المنهيات ومن المخلص ان يوسف لما استعاذ
 بالله تعالى بقوله معاذ الله عصمه الله تعالى فمن استعاذ به فهو عصمه
ومنها ان الانسان مجبول على الميل الى الشهوات والمعصوم من عصمه
 الله تعالى **ومنها** ان من كان في موضع خال على عزه مذنب ووقع مانع
 يمنعه فهو كالبرهان من الله تعالى **ومنها** ان يوسف كان خيرة قاضيه
 اليه بان يهرب الى الباب قاله تعالى دليل الخبيرين كما قيل في هذا المعنى
شعر قد تحيرت فيك خديدي يا دليل لمن تحير فيك **ومنها** ان
 يوسف لما صبر ساعة يسيرة ظفر بالسعادة الابدية **ومنها** ان المؤمن
 العاقل ينبغي ان يرى الله تعالى احاضرا ويحجب عن المعصية ويخاف
 مقام ربه يوم القيمة واذا اريد التفسير لا تقتى يراد بهم يوسف
 لما زليخا مثل القلب الى النفس لعدم التمكين في الاستقامة وبرؤية
 برهان ربه ادراك التلويح بنور البصيرة ونظر العقل والهداية
 فان كل ذلك يمنع القلب عن مخالطة النفس **ومنها** ان يوسف لما راى ما راى من برهان ربه هرب الى الباب وزليخا
 اسرعت ايضا اى تسابقا الى الباب فحذف الجاء واوضح الفعل
 معنى الابتداء اى تبادرا اليه وذلك ان يوسف فر منها ليخرج
 ويخلص واسرعت زليخا ورآه تمنعه عن الخروج ولما هرب
 نظاير فرأش القفل فتبعته فادركته قبل ان يخرج فغلقت به وتوحيد
 الباب على تقدير كونه سبعة لكونه جنسا او لارادة الباب الحاج

واستنبطنا الآية من مثل قوله ولقد كنت
 واستنبطنا الآية من مثل قوله ولقد كنت
 واستنبطنا الآية من مثل قوله ولقد كنت

قال ابو السعد و هو مشهور القصة التي فيها خاتمة مع ان
 لقوة يوسف ايضا خلافه اما لانها لم تكن الاخير
 للجنة السامة واما لانها لم تكن الاخير
 اخروج وبذل محمد بها في ذلك لغوت المحبوب
 او لحوف الاقتضاح و اقول ان الوجه الاول
 محتمل في غنائم

وكان يوسف من ذرية ابراهيم عطف على قوله استبقا او حال اي
 اجتنبته من ورثته فان قد قبضه من دبر لانها كانت خلفه والقدر
 الشق طولا والقط الشق عرضا ومن الحصص ان المؤمن ينبغي ان يفر
 من الذنب كما يفر من الاسد **ومنها** انه ينبغي ان يفر من الذي يدل
 عليه ويفهم منه ان يفر من الجليس الصالح **قطعة** من عاشر الشرفاء
 شرف قدره من عاشر الشرفاء شرف قدره ومعاشر السفهاء
 غير مشرف انظر الى الجليل الحميم مقبلا بالثغر لما صار جلد المصحف
 يشرف **ومنها** انما في الاستباق سواء لكن في النية مخالف فائدة
 معصية وعدوه طاعة فالفعل واحد والمعنى مختلف من طرف النية
ومنها انه ينبغي للعاقل ان يرضى بالضرر المالى لقد القى من عند الفرار
 عن الذنب لان الضرر الدينى اشد منه واذا اريد التفسير الانقى
 يراد بالاستباق الى الباب مبادرة القلب الى التوبة ومنع النفس اياه
 عنها وقد قبضه من دبر اشارة لما خرقها لباس الصفة والثورية
 التي له من قبل الاخلاق المسنة والاعمال الصالحة بتأثيرها في
 القلب بصفتها فانها صفة يكسبها القلب بالجهة التي تله النفس
 المستمارة بالصدر وهو الدبر لا محالة وروى ان الابواب المغلقة و
 المغلقة كانت تسقط اقفالها ومغاليقها حتى يقرب من الخروج
 وادركته زليخا عند الباب فاخذت بذيله وهو يجاذبها ليخرج
 وهي تجزع من خلفه برجع فاشتق قبضه من دبر **قصة** صادقا
 ووجد **سيرة** سيد زليخا وهو زوجها قطير عزيز مصر
لدى ليلى عند الباب جالسا او مقبلا ليدخل والشيد الزوج
 بلفظ القبط وفي الحديث تفقهوا قبل ان تسودوا اي قبل ان تزوجوا
 فتشغلوا **قالت** فلما راها سيدها مفتاظة قالت منزلة نفسها

والقيا

وايهاما

وايهاما بايتها فرت منه بترته لساحتها عند زوجها وتغير
 اي يقاعه في الغيرة على يوسف واغراء به انتقاما لعدم اطاعته
ماجزاء كلمة ما نافية اي ما يعقاب **ن** اما موصولة او نكرة
 موصوفة ولم يصرح باسمه لقصد العموم وذلك ابلغ فيما قصد
 من تخويف يوسف **اراء باهلك سوء** ونوهم انه قصد بها زنا
 ولم تتخذ صريح الكذب اذ تكلمت بالتعريض ثم خافت عليه
 اذ علمت في زوجها الغيرة فقالت **الا ان يسجن** خبر ما والا يبعث
 غير اى ما عقابه غير ان يسجن في السجن ثم علمت انه لا يرضى
 بهذا القدر من العقاب اذا وقع عنده انها صادقة فضمت
 الى ذلك امرا آخر قد يصغر ويكثر احتياالا للتكين فقالت
اوعدا اي ان يضرب ضربا وجيعا وذلك ان الزوج قال
 لهما ما شانكما قالت كنت نائمة في الفراش عريان فجاء هذا العلاء
 العبراني وكشف عن ثيابي وراودني عن نفسي فدفعته عن نفسي
 فاشتق قبضه وقيل قالت ارسلت بينك لصا عاديا وقصد على
 اهلك مع غلق على الباب وانا نائمة فلم اشعر الا وهو يريد ان يدخل
 فراشي ففتحت اليه من نومي لاخذه فبادرني الى الباب فاراد ان يابق
 منك من اجل ما فعل فلا تراه ابدا قال العزيز اخنتي يا يوسف
 في اهل وغدرتني وغرتني بما كنت احي من صلاحك وما كنت
 تظهر من امانتك وعفافك فلما سمع يوسف انها عرضت
 للهلاك وظن العزيز فيه ظن السوء وعلم يوسف ان الشكوت
 يقضى لا وقوع الوهم انه وجد منه قصد الزنا وما ينبغي له لم
 ان يرضى لحوق هذه السمة اياه فكيف الصديق بن الصديق
 والنبي بن النبي **قالت** دفعا عن نفسه الهلاك والضرر وتنزيها

لنفسه عن السوء واظهارا لبراءة نفسه وثباتا سنيها قواعده
دعوته اياهم الى التوحيد والشرائع **هي رادوتني عن نفسي اي**
طالبتي بالمواقعة ولم يقل يوسف ذلك في اول الامر كراهة
لذلك سرها ولو لم تكذب عليه بالتعريض او التصريح لما قاله
وفي كتاب عصاة الانبياء انها لو كتمت ذلك لكان لا يرضى
سرهما فلما آحالت بالذنب عليه لم يحب ان يعرفه جانيا فيسوء
ظنه به حتى اذا عرف برأته على ان امرأته لم تباشر الفعل فينهر
طبعه عنها بل كانت منها المراودة لا المباشرة ووجه آخر انها لو
كتمت لكان يوسف يظهر ثاديا لها وطلبيا من زوجها التغيير
عليها لتدوم صيانتها في بيتها ومن المصير ان النساء كوامل
في المكر حيث اجابت زليخا على وجه يحصل البراءة لها ولا يلزم
منه قتل يوسف **ومنها** ان زليخا اشارت الى عقوبة يوسف في
صورة الانتقام على وجه قد يطبعها في المراودة فدفت الامر
الماضي وتداركت الامر المستقبل **ومنها** ان زليخا كانت محبة له
فدلت على ان يسجن كما ان يهودا كان محبا له فدل على اللقاء
في الحب فصار عاقبة الحب كون يوسف مكرما في دار العزيز و
صار عاقبة السجن كونه عزيزا مصر فكذا لك الله تعالى يعذب
عبدك في الدنيا بالآلام ليتوب ويصل الى الفوز العظيم والنعم المقيم
ومنها انه ينبغي للمسلم ان يدفع التهمة والمضرة عن نفسه وان كان
يتضمن هناك سرا الفير **ومنها** انه ينبغي للمسلم ان يبين سوء الغير
اذا اراد اصلاحه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذكروا
القاجر بما فيه والا فتعير الغير بالمواجهة وغيبته في القفاء غير
جائز **وروي** ان عوف قال دخلت على ابن سيرين فتناول الحجاج

وروي عن ابن سيرين في رواية اخرى
او ان ابن سيرين في رواية اخرى
مع الابطال الى الاعراض منها او لا

يعني

يعني اغتيته فقال ابن سيرين ان الله تعالى حكم عدل فكلما اخذ من
الحجاج ياخذ الحجاج منك فانك اذا القيت الله غدا كان اصغر ذنب
اصبته اسد عليك من اعظم ذنب اصابه الحجاج اراد بقوله كما
تأخذ من الحجاج ياخذ الحجاج منك انك كما اغتبه اليوم ياخذ الحجاج
من حسناتك يوم القيمة واذا اريد التفسير لا نقى يراد بقوله
الغيا سيدها لذي الباب ظهور نور الروح عند اقبال القلب الى
باب التوبة بواسطة تذكر البرهان العقل وورود الوارد القدسي
عليه واستيتاعه للنفس وهي تنازعه بالجذب الى جهتها وبقوله
ما جزاء من اراد باهلك سوء تلوح الى التسويل النفس اغراضها في
صورة المصالح وتزيينها بحيث يشبهه مقاسدها بالمصالح
العقلية التي يجب على القلب مراقبتها والقيام بها وموافقتها فيها
ومخالفتها لئلا يها فيها ارادة السوء بها ومقاومتها بالمحاسن التي
تتعلق بالمعاش كما كره النساء بالرجال وميل القلب الى الجهة العلوية
يكذب قولها ودعواها وروي ان يوسف لما قال هي رادوتني عن
نفسى وجذبني حين وليت هاربا لم يصدق **وشهد شاهد من**
اهلها من اقارب زليخا قيل ابن عمها يقال له عيلجا وكان رجلا
حكما فقال قد سمعنا الاغتداد والحيلة من وراء الباب فلا ندري
ايكما قدم صاحبه وقيل ابن خال لها صبي في المهد وعن النبي صلى
الله عليه وسلم تكلم اربعة صفات ابن ماسطة فرعون وشاهد
يوسف وصاحب جرح وعيسى بن مريم وقيل هو اخوها وكاتب
زوجها وامينه وكان عدلا امينا وانما التي الله تعالى الشهادة على
لسان من هو من اهلها لتكون اوجب للحجة عليها واوثق لبراءة يوسف
من واثق للتهمة عنه كذا في الكبير **ومنها** ان يوسف امر اراد ان يتخذ

انجيل اسم راجع الى ابن سيرين اخبرنا
بذلك في الراي ونظم العبد براءة جوج ونقطة
معدونة
فانها لما امنت عذبا فرعون فلم يجمع عن الدين
فقد نزع انبها فقال يا انا لا تجزئني فان انت تقاتل
فدينك بيننا وبينه

مطلب نكلم اربعة صفات

ما شط فرعون من قبل الاضافة لادنى طائفة
الماشطة كانت لاشنة فرعون لا نفس روي
ايه بايان الماشطة لما امنت يوسف مع اخوته
اولادها في النار فافندوا يقولون اولادها مع
واحد في النار بين يديها واولادها مع
الاخر اولادها واولادها مع اولادها بعد
لانه اياه اصبر على ما اصابك من البلاء فانك
على الحق وان الله تعالى عنده ابراهيم وفضل
وكانت في زمانه امرأة عسقاء بقتل فيها
لافتية فومنت له نفسها بقتل فيها
ايها فمكت في راعي غنم فاباوى اقام يفتت
فولدت غلاما وقالت انه جوج فمضت به صومعة
صومعة فمضت به ركنين ووجوه ووجوه
حقيقة هالكا وانصرف الى الغلام وطعنه
باصبعه وقال يا انا يا غلام واطعنه
فقال يا انا يا غلام واطعنه

وفي الخبر ان النساء حبائل الشيطان وانهن يتكن الكذبا لصدق
 روى انه كان لرجل جندى شجاع امرأة فاجرة اتخذت خليلاً
 ومحبوباً فظنت المرأة ذات ليلة ان زوجها يبيت في موضع آخر
 ولا ياتي الى البيت فارسلت الخليلها واحضرته واكلت وشربا وباتتا
 والشمع موقد وجاء الزوج بعد مضى قطعة من الليل على غفلة وفتح
 الباب بحيلة ودخل البيت وقعد على الكرسي وقال للمرأة من عندك
 في الفراش فقالت خليلي كانتا تالطفت زوجها وقال الزوج لو كان
 من عندك في الفراش خليلي لقتلكما فقالت له اقد روى التخليص
 منك قال كيف قالت هكذا ورفعت الحجاب والفتة على الشمع فانطفئ
 وغمرت الخليل مشيرة الى الهرب فهرب وخرج من البيت ثم قامت
 المرأة واوقدت الشمع فقالت لزوجها انك مجنون لو كان من عندى
 في الفراش خدي كيف اخبرتك بانه خدي انه كان بنت الجار و
 ظننت انك لا تجي الليلة الى البيت فدعوتها لتكون رفيقي فاطفئت
 الشمع حتى تذهب في الظلمة مستترة ومن المصص ان الله تعالى
 اذا جعل قيص يوسف علامة باعتبار واحد جانيه كذلك جعل
 الكتاب باعتبار واحد الجانين علامة للسعادة والشقاوة
 كما قال فاما من اوتي كتابه بيمينه الا قوله واما من اوتي كتابه
 بشماله فيقول يا ليتني لم اوت كتابه وكذلك جعل الوجه يوم
 القيمة علامة على الوجهين كما قال يوم تبيض وجوه وتسود
 وجوه ومنها ان زليخا استحيت عند اهل بيتها فينبغي للمؤمن
 ان يتذكر فضيحة يوم القيمة وروى ان واحداً من الصالحين كان
 يعتزل عن الناس قيل له في ذلك قال حتى يقل معارفى من الناس
 ولا استحيي منهم يوم القيمة وروى ان واحداً من الصالحين يقول

فقتلك

قصة يوسف وولده
 يوسف بن يعقوب

53 في مناجاته يا رب لا رسالك بي الى اهل النار اهلون على من
 ان اعاقب بين الخلايق منها ان جانب قيص ايمان المؤمن
 الذي هو اعتقاده صحيح وجانبه الاخر الذي هو عمله مشقوق
 فالاول يدل على صدقه كما دل على صدق يوسف ومنها ان اخوة
 يوسف لما جاءوا على قيصه بدم كذب صار صخرة قيصه شاهداً
 لحياته وهما كونه مشقوقاً صار شاهداً لصدقه فانه تعالى
 يقدر على ان يجعل اى شئ يريد شاهداً على اعمال الانسان يوم
 القيمة كما قال تعالى اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم
 ونشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون ومنها ان كيد زليخا كان
 عظيماً ولكن الله تعالى عصم يوسف ازعصمة الله تعالى اعظم
 من كيدها فلم يضربه وكذا زلزلة الساعة شئ عظيم وفي
 النار عذاب عظيم ولكن من حفظه الله لا خوف عليه ومنها
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هزم العسكر بكفت من الزنا
 ولم يخرج الى اظهر من المخلوق وفي الغلبة على النساء احتاج الى
 ظهير كما قال الله تعالى وان نظاهر اعلية فان الله هو مولاه و
 جبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير ومنها انه
 ينبغي للعاقل ان يطلب العون من الله تعالى ويخاف من كيد
 والويل لمن مهله الله تعالى وهو غافل عن كيد كما قال واملى لهم
 ان كيدى متين ومنها ان زليخا مكوت وكذبت والعزير لم
 يعاقبها بذنبها لانه كان رجلاً عاقلاً حليماً وفي الخبر انهن
 يقبلن العاقل ويقلبن الجاهل روى ان رجلاً جاء الى عمر رضى الله
 عنه يشكو زوجته فلما بلغ بانه سمع امرته ام كلثوم تطاولت
 عليه فقال الرجل لا اردت ان اشكو اليه من زوجته وله من

عرف الناس في اضافة ممالك احد الزوجين الى الآخر قد يصيب
 الى جميع اهل البيت فيقال اهل البيت فيقال عبد هم قال عمر رضي
 الله عنه في عبد سرق امرأة زوجة مولاه ولم يقطعه عبدك
 سرق متاعكم **قد شقق** بالعين المعجمة خبر ثمان او استينا في
 او حال اي اصاب شقاقها كما يقال كبده ورأسه وبطنه وظهوره
 اي اصاب هذه الاعضاء او شق شقاق قلبها وغلافه وهو
 حجابها وجلده عليه اي دخلها الحب حتى وصل الى فؤادها والحق
 دخل الحب تحت الشفافة واصاب القلب وقال الحسن وهو
 باطن القلب ويقال وسطه وقال الجوهري الشفافة بالفتح غلاف
 القلب وهو جلدة دونه كالحجاب ولذا قال الامام الرازي فخر
 حبه شفاف قلبها حتى وصل الى الفؤاد والشفاف حجاب القلب
 ويقال له لسان القلب **حباً** نصب على التمييز وهو تميز منقول
 عن القاعلية اذا اصل قد شققها حبه صرف عنه الفعل واسند
 الى الضمير المبهم ثم فسر ذلك الضمير بالتمييز لكون التفصيل بعد
 الاجمال اوقع في النفس **والذات** ما في مرادة عبدها في
ضلال من في خطأ بين من الرأي وعدول عن العقل اذا
 صارت في جلالتها وعلوها مع وجود زوجها عزير مصر
 تراود عبيد زوجها بارثكاب الفاحشة او عشق بين لا تفعل
 غيره لان لها قلباً واحداً **شعره** ولو كان لي قلبان عشقت بواحد
 وافردت قلباً في هواك يعذب قبل اردن بهذا الكلام التوصل
 الى النظر الى يوسف **اعلم** ان العشق في نفسه محمود لانه يشجع
 الجبان ويستحي البخيل ويصفي ذهن الغبي وقيل اول من عشق
 هو الله تعالى عشق نفسه حيث لا سواء تجلى لنفسه بنفسه

اي اصاب حبه شفاف قلبها وهو غلاف
 اي دخل حب الغنى شفاف قلبها بحيث لا تكاد
 تصير عنده

لا يخفى كونها ضلالاً على احد

على جماله وجلاله وجميع صفاته فعشق نفسه وقال في الحديث
 الذي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم كنت كثر انمحقياً فاحسبت
 ان اعرف وقال في كلامه بجهنم ويحبونه وكما ورد في الخبر من عشق
 وعف وكنتم فمات مات شهيداً او ورد تعشقوا ولو بهرة قال
 قائل **بيت** عشق با نزي ذوالفقار علية عشق مقصود هربني
 ووليت **قال** يحيى بن معاذ لو جعلني الله على خراش جهنم ما دخلت
 العاشق فيها لانه في حرقه العشق حال حياته فلا يجمع بين العذابين
 واذا كان العشق متعلقاً بالحرام فهو مذموم جداً **روى** ان شاباً
 امرد جاء الى الزاهد المشهور ببشر الحافي فقال له اريد ان اصبح
 واصير صالحاً قال انك تفسد الصالحين حتى تصير صالحاً ومن
 الحصى ان ارتكبت الفاحشة قبيح اذا النسوة مع غلبة شهوات
 اسندن العيب الى زليخا في مرادة فناها **قال** ابو سليمان الدارقي
 الى المتقون هم الذين نزعو من قلوبهم حب الشهوات وزينوا
 باطنهم للحق كما زينوا ظاهرهم للخلق ولا يخفون على الله سوى الله
ومنه ان حب غير الله تعالى بحيث يشتغل به قلبه بكليته عيب
 عظيم وسد شديد يمنع نزول الحكمة **قال** يحيى بن معاذ الحكمة تهو
 من السماء فتسكن في القلوب ولا تسكن في قلب فيه اربع خصال
 قلب يميل الى الدنيا وقلب فيه غل وقلب فيه حسد وقلب يميل
 الى الشرف والكبر **ومنه** ان تلك النساء اسندن العيب الى زليخا
 ثم لما راينه اكبرته وصرن مثلها فن يعظ الناس ولا يعمل بموجب
 وعظه يستحق الشين واللعن **قال** رجل لابن عباس رضي الله عنهما
 اني اريد ان اعط الناس قال اذا لم تفضحك الايمان من القرآن
 فافعل والا فاداء بنفسك احديهما قوله تعالى انا مرون الناس

بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون والاخرى
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا
عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون واذا اريد التفسير الانفسى يراد
بالنسوة في المدينة القوى في البدن فان يوسف القلب اذا
انصل بالروح واستشرف من نوره وتنورت زليخا النفس
بشعاع نوره وتصفقت عن كدورها وكافتها عشقة الاستئثار
والتقرب اليه وارادة الوصول الى مقامه لقضاء وطرها عنه
باستخدامها اياه في تحصيل الذات الطبيعية كما كانت عند كونها
امارة فيثا ثرقوا حتى القوى الطبيعية وذلك معنى قول نسوة
المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حياء
فَلَمَّا سَمِعَتْ وسمع تستعمل على اربعة معان بمعنى قبل نحو سمع الله
لمن حمده وبمعنى اطاع نحو قالوا سمعنا وهم لا يسمعون وبمعناه
المعروف وبمعنى علم كما فيما نحن فيه اى علمت امرأة العزيز
بمحمل ان يكون بمعناه المعروف بالتقدير من لفظ الخبر وغيره
مَكْرَهُنَّ باغتيالهن وانما سماء الله مكر لا لهن اخفونه كما
يخفي الماكر مكره ولان قولهن لم يكن على وجه النصيحة والنهاي
عن المنكر بل كان على وجه الشماتة والتعير او قلن لثربهن
يوسف حتى ينظرن اليه لانهن عرفن انهن اذا قلن ذلك
عرضت يوسف عليهن لينتهد عذرها عندهن اولانها اخبرت
بجبتها اليهن وطلبت منهن كتمان سرها فافشيتها فارادت
ابقاعهن فيما كانت فيه وقيل في هذا المعنى **شعر العين** ترى
وما الى القميص سبيل والقلب بطبعه الى الحسن يميل من كان له
الكمال لا ينكره ان ملئت الى الجمال فانه جميل ولما غلب عليها

57 حيه لم تبال بذهاب ماء الوجه وملامة الخلق فالحصة منه
انه اذا كان حب مخلوق غلب على مخلوق حتى حيرها لم تبال
بذهاب ماء الوجه وملامة الخلق فاولى بالحب الصادق العارف
ان لا يبال بذهاب ماء وجهه وملامة الناس فحب مولا
الجليل الجليل جعلنا الله تعالى من المحبين الصادقين الواصلين
الى جنابه الا قدس **اَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ** تدعوهن الى دارها للطعام كالمراة
تضيف حوايجها وقيل دعت اربعين امرأة منهن النفس المذكورة
وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ لَهُنَّ مَتَجًا ما يتكئين عليه من الوسائد
اكراما لهن ومكرابهن لعلها انهن اذا راينه دهشن وافتتن
روى ان الجارية قالت هن وقعن فيك وفزقن عرضك وانت
تكرهن قالت نعم لا اعذبهن بالضرب بل اعذبهن برؤية يوسف
اعرضه عليهن ثم احببه عنهن حتى يقعن من حسرته وذلك انها
انخذت ضيافة ودعت النسوة ووضعت الوسائد لجلوسهن وقيل
متكئا اى طعاما او مجلس طعام فانهم كانوا يتكئون للطعام والشراب
تكبرا ولذلك نهى عنه صلى الله عليه وسلم حيث قال اما انا فالا
اكل متكئا وفى رواية انا عبد اجلس كالعبد واكل كالعبد وقال
عكرمة المتكأ كل طعام يقطع بالسكين كان القاطع يتكى عليه
بالسكين وقرأ مجاهد متكئا يسكون التاء بغير همز والمتك الاخرج
وقيل الزبا ورد وقال وهب اعتدت لهن ارجا وبطحا وموزا
وَلَمَّا عَطَتْ **فَإِذَا هِيَ مِنْهُنَّ** اى النسوة بعد الجلوس على المتكأ
سَكَبَتْ حتى اذا خرج عليهن سبهن ويشغلن عن انفسهن فتقع
ايديهن على ايديهن لان المتكى اذا بهت بشئ وقعت يده على يده
فقطعها فيمكن بالجملة اويهاب يوسف من مكرها اذا خرج و

فعل انفسهم بالانكسار
فعل الطعام وبعدة

وكانوا في المغلف الما بالهم
وكانوا في المغلف الما بالهم
وكانوا في المغلف الما بالهم

وخرج وحده على اربعين نسوة الى ايديهن السكاكين او حتى يستعملنها
 فيما يحتاج الى قطعه بما قدم اليهن من الطعام والفواكه وهكذا
 فعل الاعاجم بوضع عند كل من على المائدة سكين يقطع به اللحم وغيره
 وامرت يوسف بان يلبس احسن الثياب وزينته باحسن الزينة
 ثم امرتهن بالاكل فشرعن يأكلن ويقطعن الطعام بالسكاكين
 جزاء ما فعله زليخا ليوسف **فَمِنْ غَيْرِهِنَّ اَيُّ النَّسْوَةِ فُخِّرَ عَلَيْهِنَّ**
 ولم يشعر بهن او كيلا يدخلن عليه **فَلَمَّا رَأَيْتَهُنَّ اَيُّ فُخِّرَ**
 فلما رايته اعظمتهن وبهتهن حسنه الفايق وتحيرن وبقين بمد
 مدھوشات طائفة عقولهن لاشتغالهن بيوسف قال وهب
 كن اربعين امرأة وبلغني ان سبعا منهن متن وجدا بيوسف وجدا
 وعن النبي صلى الله عليه وسلم رايت يوسف ليلة المعراج كالقمر
 ليلة البدر وقيل كان يوسف اذا سار في الازقة رؤى تلاءم لوجهه
 وجهه على الجدر وروى عن ابن مسعود قال اوتي يوسف وابنه
 ثلث حسن الناس في الوجه والبياض وغير ذلك وانه اذا اكل
 البقل والشئ الاخضر من الفاكهة يرى حين يردده في حلقه
 وكانت المرأة اذا اتت يوسف تغطي وجهه مخافة ان يفتتن به
وَقَطَعْنَ اَيْدِيَهُنَّ جرحنها بالسكاكين من فرط الدهشة ولم
 يشعرن بذلك اذ لما خرج عليهن بهتن من روعة جاله ما قطعن
 بالسكين الا ايديهن فما احسسن الا بالدم ولا يجدن من
 حراكيد الما شغل خاطرهن بيوسف **وَقَدْ رَوَى حَاشَا لِلَّهِ** تنزيها له
 من صفات العجز وتعجبا من قدرته على خلق مثله او تنزيها له
 ان يجري على يوسف ما نقل عنه او معاذ الله ان نقول هذا بشري
 واصله حاشا كما فراءه ابو عمر وفي الدرر ج حذف الفة الاخيرة

تخفيفاً وهو حرف من الحروف المجارة يفيد معنى التبرئة والتزيم
في باب الاستثناء فقتلنا معنى المصد راي التزيم واللام
للبيان وقيل حاش فاعل من المشا الذي هو الناحية وقاعله
ضمير يوسف اي صار في ناحية الله تعالى مما يتوهم فيه **ما هذا بشر**
ما هذا آدميا لان هذا الجمال غير معهود للبشر **ان هذا الملك**
نوره مكرم على الله تعالى لما شاهدته من عفته مع حسنة
قلن ان هذا الاملك كريم بعد قولهن ما هذا بشر لان الجمع بين
الجمال الرايق والجمال الفايق والصمة الباقية من خواص الملك
اولا لان جماله فوق جمال البشر ولا يفوقه فيه الا الملك ولانه
لو كان بشرا لكانت له شهوة فينظر اليها ينظرها والملك لا شهوة
فيه قبل انهن لم يرين الملكة فكيف شبهته شئ لم يربته بل قلن
ما هو الاملك مع علمهن انه البشر واجيب ان المعروف عند الناس
انهم اذا وصفوا الانسان بالحسن يقولون هذا يشبه الملك
وينسبه الجن كما انهم اذا وصفوا امرأ بالقبح يقولون هو كالشيطان
وما ذكرته بطريق الحصر للبلاغة وقرئ ملك بكسر الهمزة واحدا
المملوك اي ليس بمملوك بل هو من الملوك **شعر** غابت صفات الفاظها
اكتفا في شاهد هو في البرية ابداع فقين من اوصافهن فلم
يكن من نعمته نلذة وتسو جعة ومن الحصر ان النسوة
لما راينه تحيرن فكيف يكون حال العاشق وحيرته في رؤية الله
تعالى وقوله سلام عليكم يا اهل الجنة ومنها ان النسوة كن
يضحكن من زليخا وصار الامر هنا على العكس كذا حال المؤمن
والكافر والفقر والغنى في الدنيا والاخرة قال الله تعالى فالיום
الذين امنوا من الكفار يضحكون وقال تعالى لا يستخفون من قوم

تحقیق

ولا بد للعاقل ان يبكي او لا يضحك **ثانيا** فان محمد بن واسع اذا
رايت رجلا في الجنة يبكي الست تعجب قيل بل قال فالد يضحك
في الدنيا وهو لا يدري لما يصير هو اعجب **ومنها** ان النسوة
لما راين جمال يوسف ما احسن لذة نعم زليخا ولا الم قطع
اليه فكذا حال المحب عند مشاهدة جمال الله تعالى لا يذكر نعم
الجنة ولا عذاب النار **ومنها** ان في مشاهدة يوسف قطع اليد
وفي مشاهدة رسولنا صلى الله عليه وسلم قطع الزنار وقطع
القلوب عن سواه **شعر** لزامي زليخا لوراين جبيننا لا اثرن في قطع
القلوب على الايد **ومنها** انه لامت النسوة امرأة العزيز بمراودة
يوسف وهي معه سبع سنين وهن لما نظرن اليه راودته وكذا
كثير من الناس يطعن بعض الناس بقليل من الشهوة وهم اذا
وقعوا فيها يصيرون اشد منهم حرصا عليها فلا ينجي للمؤمن
الا غترار **قال** خاتم الاصح لا تقترأ بموضع صالح مبارك فانه
لا مكان اصح من الجنة وقد لقي آدم فيها مالتى ولا تقترأ بكثرة
العبادة فان ابليس بعد طول العبادة لقي مالتى ولا تقترأ بكثرة
العلم فان يلعب بن باعور كان يعلم الاسم الاعظم فلقى مالتى و
لا تقترأ بالاصالحين فليس احد اجل من رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلم ينتفع به بعض اقاربه **ومنها** ان النسوة لما راين
يوسف عم لم يدركن الا لم فكذا المؤمن وقت النزاع يرى الملك
ولا يحسن الم النزاع **روى** ان عبد الله بن المبارك فتح عينيه
عند الوفاة وضحك فقال لشل هذا فليعمل العاملون فلا بد
للعاقل ان يعمل عملا يسهل عليه الموت **ومنها** ان زليخا لو ادبت
النسوة بما قلن امرأة العزيز ترا ودفناها لقلن ظلمات فلما قالت

روى ان نظر بعض العارفين في امة هامة في القارة فخط
يقولون صلى الله عليه وسلم يخرج روح المؤمن من جسده
فانما يخرج الشئ من العيون فخرج القارة بالندم فاوجده
صلى الله عليه وسلم في مقام فقال لرسول الله
في كتاب بين قلوبنا ولا رطب ولا يابس الا
فما صلى الله عليه وسلم اطلب في سورة يوسف
فما انبت من نومه فرايا فوجده وهو قوله تعالى فلما
راينه الكرمه وقطعوا ايديهم اي لما راين جمال
يوسف عبد السلام اشتغلوا به وما وجدوا
ثم انقطع وكذا لك المؤمن اذا رأى ملائكة الرحمة
ورأى مضام في الجنة وما فيها من النعيم والحر
والنفس تشتغل قلبها بها ولا يجد الم الموت
لذا انظر في شرح الشرح

59 ليوسف عما خرج عليهم من فرأينه وقلن ما قلن وفعلن ما
فعلن من فرط الدهشة ظهر عذرها عندهن فكذا الله تعالى
خلق الارواح فقال في حق طائفة هؤلاء في الجنة وفي حق طائفة
هؤلاء في النار ولم يعمل بعلمه الا ليعطي يد كل واحد من
الناس سكين القدرة حتى يظهر الظالم لنفسه كما قال الله تع
وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون **روى** ان رجلا من
اهل البصرة كان في سفينة ومعه جارية تضرب بالعود وكان
في السفينة فقير صالح فاخرجوا الخمر وشربوا وضربت الجارية
بالعود واشتدت فطرب مولاهما والتفت الى الفقير وقال له
تحسن مثل هذا قال احسن ما هو احسن منه وكان الفقير
حسن الصوت فقراء قل متاع الدنيا قليل والاخرة خير لمن اتق
ولا تظلمون قتيلا وقراء اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في
بروج مشيدة فقال الرجل اشهد ان هذا احسن فعل غير هذا
فقراء انا اعتدنا للظالمين احاط بهم سرادقها فوقع في قلبه
ورمى الخمر وكسر العود ثم قال يا اخي هل هنا فرج قال نعم فقراء
وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات فتاب
الرجل واذا اريدا التفسير لا نفسي يراد ان القلب اذا استولى
على النفس بهيئة النورية وحسنه الذاتي الفطري والوصف
الكسبي واعرضت النفس عن الغير لا اشتغالها به لاهها القو
البدنية وانكرت اشتغالها به وتوجهها اليه فالنفس
تدعوها اليه واعطت يد كل منها سكين التدبر والنصرف
وقوله اخرج عليهم اقتضاؤها طلوعه عليها صفاء استنار
جميع القوى البدنية بنوره فشغلت عن افعالها وتجزت

ووقفت عن تصرفاتها في الغداء وذهلت عن سكاكين تديرها
أمر التلذذ وبقيت مبهوتة في منكاتهما التي هي محالها من أعضاء
البدن وقطعت العلائق الدنيوية وتنجين من حسن القلب وكونه
محل الفيض والالهام وهو كالملاك وقلن ما هذا بشرا إن هذا
الأملاك كريم أعلم أن امرأة العزيز لما رأت انهن افتتن بيوسف
وجدت موضعاً للعدو قالت زليخا للشهوة موجبة لمن قد لقي
هذا خبر مبتدأ محذوف أي هو ذلك العبد الكنعاني الذي لمستني
فيه في الافتتان به وقلتن ما قلتن قبل أن تتصوروته ولو صورته
بما يتنن لعدرتني وقيل فذلك مبتدأ والموصول مع صلته خبر
أي فهذا هو الذي لمستني فيه فوضع ذلك موضع هذا فصار منزلة
المشار إليه وتعليماً له فلما قالت زليخا هذا الكلام قلن انت
معدورة من تخم فإن قيل إن الشهوة لم تقطع أيديهن برويته
دون زليخا قلنا الحصول أنسها به فكذا حال المطيع والعاصي في
رؤية الجمال والجلال يوم القيمة قال الله تعالى إلا أن أولياء الله
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وأجاب بعضهم بأن زليخا بعد ما
أحببت يوسف ما أخذت بيدها السكين وقالت لا يليق
بالأحياب أن يأخذوا بأيديهم قاطعاً للحصة منه أن من تدعى
بمحبة رسوله لا يليق له أن يفعل ما يقطع محبة من المنكرات
والأفعال الغير المرضية وإن ارتكبها يكون من الكاذبين في دعواه
جعلنا الله تعالى من الصادقين في محبة ومحبة حبيبه فلما بان
عذرهما لهن اعترفت برأته وياتها راودته عن نفسه فقالت
وَلَقَدْ رَوَدُّهُ عَنْ نَفْسِهِ طَلَبْتُ أَنْ يُكَلِّمَنِي مِنْ نَفْسِهِ أَقْرَبَتْ
لَهُنَّ حِينَ عَرَفَتْ أَنَّهُنَّ يَعْذِرُنَهَا كَيِّعَاوَنَهَا عَلَى الْإِثْمِ عَرِيكَتْهُ

بمکتی

قاصص

فاستغفر فامتنع بنفسه وتحفظ عن اجابتى طلبا للعصمة عن الله تعالى مباغلة في الامتناع لان في استغفر معنى المباغلة فهذا يبطل قول من قال قصد اجابتها وحل ازاره فالنسوة امرن يوسف بطاعة زليخا والحن واير من عليه فلما رأت زليخا هذا الحال هتكت جلباب الحياء وعادت بحضرتها الى مرام وودته اول ما يشبه المراودة فقالت **فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا دُرِيَ كَلِمَةً مَا لَمْ يَمُوصُ** اى ما امر به من قضاء شهوة فخذق الجار او مصدرية اى امرى اياه بمعنى موجب امرى فيكون الضمير ليوسف اى وان لم يفعل يوسف امرى اى مقتضا **يَسْجِنَنَّ** بالتشديد اى ليسجنن في السجن **وَلْيَكُونَا بِالْخَفِيفِ مِنْ نَصَاغَرِ بْنِ الْاَذْلَاءِ فِي السَّجْنِ** قالت النسوة قد استحق ذلك وانك متى سبجته قطعت عنك مقالة السوء التى شاعت عليك قيل لما غلبه واتهمته بما فيه ابتلاها الله تعالى بان هتك بلسا نهاسرّها وكشفت امرها وقال الامام القشيري قدس سره كانت زليخا اثم حالها فى امر يوسف وفى الاختيان به من النسوة فانثرت رؤيته فيهن ولم تؤثر فيها كما اثرت فيهن حيث قطعن ايديهن وذلك لانه قوى حالها بطول الصحبة فصارت رؤية يوسف غدا لها فلم يؤثر فيها والتغير صفة اهل البداية فاذا دام المعنى زال التغير قال ابو بكر الصديق رض وقد راى رجلا يبكي وهو قريب العهد بالاسلام هكذا كذا حتى قويت قلوبنا وصلبت وكذا الخذف اول ما يجعل فيه الماء يسمع تشبيش فاذا تعود تشرب الماء سكن فلا يسمع له بعد ذلك صوت **قَالَ** يوسف **رَبِّ يَارَبِّ وَسَيِّدِي** **السَّجْنِ** مبتدأ **سَجِنْتُ** الى خبره اى اترعندي والمراد بالمحبة هنا المحبة

60

بالالف في الخط لوافق الامام عيون
يقولون لم يطعن في هذا دعوى اليه الا انه قيل جعلت
الذل في حقه تدبر الفطرية بها اليه عيون
فيكون صفراء كسر صفراء وصفراء
من صفراء في صفراء وقرى يكون وصفراء
فقط الصفراء في صفراء في صفراء
على حكم الفوق والاسفل في صفراء
والسوي في صفراء

الفرار وعدتي بالالفاد فيه
دوني خذني السبعه عا لونه

وهذا الكلام من كلامه عليه السلام في حق من كان له من الدنيا ما يغنيه
 فيه يوم وزكها من ثمرها لا يغنيه الا انفق بها فمبينة
 التفصيل ليست على ما بها اذ ليس له ما يشاء
 حجة لما دعت اليه وانما هو السجين والنجس من ان يكونها
 واقربها الى الاشارة للسجين والنجس من ان يكونها
 الجسم ما دة طهرها عن المساعدة خوفها من
 جسس والاقتضار على ذكر النجس في حيث ان
 الضمير من فروعها مشتقة ابو
 على بعض الصالحين انه كان يقول لرب العافية
 فقبل له ما مضى من الدنيا فقال كنت جالسا في اثناء
 اخرى وكنت عمت بواحد من الذين فوضعت
 الماسح فقلت اقول يا رب لو اعطيتني كل يوم من فضلك
 سن فيم يقب كنت الكفى بها فاذ ارجل ان يجتمع
 خفت من اصلي بينها ففزع احد صغارتي سبي
 اراد ان يضرب خصم فدي وجهي فجاء صاحب السج
 فطارت له طوبى بالدم اخذته فظن ان واحد من
 من شارب فادخله السجن فبقيت في السجن
 مدة اوفي كل يوم رغبت في ان اخرج من السجن
 انك سات الرغبتين كل يوم من غير ان اخرج
 العافية فانتبهت وقلت العافية فقلت في السجن
 بفرق وقيل ان من اكل من طعامي في الفتن وقع في الفتن الكبر
 ان السجن خبيث في الفتن ووقع في الفتن الكبر
 وحى قوله صاحب السجن اذكر في عند ربك الاختيار
 افسد عليه امره ولعله لو لم يكن الاختيار كما كان
 معصوما عن الزنا من غير ان كان بالسجن كما كان
 معصوما في وقت المروءة

الاختيارية والايثار في الدين لا المحبة الاضطرابية وميل النفس
 فما يدعونني اليه ما يدعونني النسوة من موافقتها لنا نظرا الى
 العاقبة وان كان الزنا مما تشتهيه النفس والسجين مما تكرهه و
 اسند الدعوة اليهن جميعا مع ان الداعية هي زليخا لان خوفه
 عن مخالفتها بالسجين والعذاب وزين مطاوعتها وقلن اطع
 مولاناك ولا تخالفها فان لها عليك حقا وهي تحسن وتجتنب
 وتطلب هو لك اود عونه الى انفسهن فانهن شفن به وكلته
 بسرو دونه كل امرأة منهن الى نفسها ويدل عليه قوله اذ راودتن
 يوسف عن نفسه قيل انما ابتلي يوسف بالسجين بقوله هذا وانما
 كان الاولى به ان يسئل العافية ويقول اللهم عافني اورب العافية
 احب اني ولود عابه لعافاه الله تعالى ولذلك رد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم على من كان يسئل الصبر ويقول اللهم اني اسئلك الصبر
 فان الصبر على بلائه اصعب فالحضة منه انه لا بد للعاقل ان
 يسئل العافية في جميع الاوقات اذ هي مبنى الطاعة والذكر والفكر
 لان الانسان اذا ابتلي بمكروه وبها يشغله عن وظائفه من العبادات
 عصمنا الله تعالى عن جميع الآفات ثم ان يوسف عم شرع لما ان
 تفرق الله تعالى لا بد له حتى يتخلص عن كيدهن لان الانسان
 عاجز عن كل شئ لا سيما عن مكر النساء حيث قال **ولا تقصص**
عني وان لم تصرف عني بالتشبيت على العصمة **ييده** في تجلب
 ذلك الى وتحسينه عندي **اصيب** **ابهم** امل الى اجابتهن او الى
 انفسهن بطبعي ومقتضى بشرية حذف الواو من اصبوا للجزم لانه
 جواب الشرط والصبوة الميل الى الهوى وقرئ اصيب من الصباية
 وهي الشوق وهذا عين التوحيد من حيث ان المعصوم من

عصمه الله تعالى وان النجاة بصرف الله تعالى لا يتكلف العبد و
 لما اثر يوسف عن محتمل المشقة في الله تعالى على لذة نفسه اثره
 الله تعالى على اخوته واهل عصره حتى قالوا تالله لقد آثرك الله
 علينا **من من** **أجده** من السفهاء يارتكاب ما يدعونني
 اليه وياتبع الهوى فان الحكيم لا يفعل القبيح او من الذين
 لا يعلمون بما يعلمون فانهم والجهال سواء وقوله **ولا تقصص**
 الايات سؤال من الله العصمة من كيد النساء بالطف وجهه و
 من الخصص ان النسوة تكن في زليخا فلما راين يوسف صر
 اشد منها في الحب والميل الى الهوى فرب واعظ ولائم اذ جرب
 ظهر خلاف مقاله من فعالة **قال** عمر بن الخطاب رضي ليس الرجل
 من يامر على غيره وينهى وانما الرجل من يامر على نفسه وينهى
 ولا يكون عبدا للشيطان فهو يلعبه بلسانه وبطبعه بنفسه
 وقلبه كما قيل في هذا المعنى **شعر** وغيرتني يا مرم الناس بالتق
 طيب يداوى الناس الناس وهو مريض **ومنها** ان النسوة
 يجزن في مقابلة يوسف فلا بد للؤمن ان يتخير في مراقبة الحق
قال ابو سليمان الداراني خرج عيسى ويحيى عليهما عليه السلام
 فصدما يحيى امرأة فقال عيسى يا ابن الخالة لقد اصبت اليوم
 ذنبا ما احتسب ان الله يغفر لك قال يحيى وما هو قال امرأة
 صدمتها قال يحيى والله ما شعرت بها قال له عيسى سبحان الله
 بذلك معي قاين روحك قال معلق بالعرش ولوان قلبي اطمان
 جبرئيل ساعة ما اعرف الله تعالى طرفه عين فلا بد للمصل ان
 يتخير في مناجاة ربه قال عليه السلام لو علم المصل من ينج
 ما التفت **ومنها** ان النسوة مجلن عند زليخا وحشها فرب

وهذه الايات من كلامه عليه السلام في حق من كان له من الدنيا ما يغنيه
 فيه يوم وزكها من ثمرها لا يغنيه الا انفق بها فمبينة
 التفصيل ليست على ما بها اذ ليس له ما يشاء
 حجة لما دعت اليه وانما هو السجين والنجس من ان يكونها
 واقربها الى الاشارة للسجين والنجس من ان يكونها
 الجسم ما دة طهرها عن المساعدة خوفها من
 جسس والاقتضار على ذكر النجس في حيث ان
 الضمير من فروعها مشتقة ابو
 على بعض الصالحين انه كان يقول لرب العافية
 فقبل له ما مضى من الدنيا فقال كنت جالسا في اثناء
 اخرى وكنت عمت بواحد من الذين فوضعت
 الماسح فقلت اقول يا رب لو اعطيتني كل يوم من فضلك
 سن فيم يقب كنت الكفى بها فاذ ارجل ان يجتمع
 خفت من اصلي بينها ففزع احد صغارتي سبي
 اراد ان يضرب خصم فدي وجهي فجاء صاحب السج
 فطارت له طوبى بالدم اخذته فظن ان واحد من
 من شارب فادخله السجن فبقيت في السجن
 مدة اوفي كل يوم رغبت في ان اخرج من السجن
 انك سات الرغبتين كل يوم من غير ان اخرج
 العافية فانتبهت وقلت العافية فقلت في السجن
 بفرق وقيل ان من اكل من طعامي في الفتن وقع في الفتن الكبر
 ان السجن خبيث في الفتن ووقع في الفتن الكبر
 وحى قوله صاحب السجن اذكر في عند ربك الاختيار
 افسد عليه امره ولعله لو لم يكن الاختيار كما كان
 معصوما عن الزنا من غير ان كان بالسجن كما كان
 معصوما في وقت المروءة

واعظم يجعل عند السامعين يوم القيمة وقد سمي رسول الله صلى
الله عليه وسلم مثله دجالا كما قال يكون في اخر الزمان دجالون
كذابون ياتونكم من الاحاديث ما لا سمعوا بها انتم ولا ابائكم
ولا انزل الله بها من سلطان فاياكم واياكم لا يصيرونكم ويفتنونكم
وانما قال دجالون لان الناس تفيدونهم وقد قيل زلة العالم
زلة العالم **ومنها** ان يوسف عم امتنع عن امر زليخا فحبس وان كان
ما امرته حراما وشرا فكيف يكون حال من امتنع عن امر المولى الحق
وامره خير محض **فيها** رجل من العقلاء حسب عمره فكان اربعين
سنة فحسب ايامها فوجدها اربعة عشر الفا واربعائة يوم فصاح
صبيحة وخروغ غشيا عليه فلما افاق قال وافضيتاه هذا اذ كان
كل يوم ذنب جميعه اربعة عشر الفا واربعائة ذنب فكيف بدت
لا تحصى في كل وقت **شعر** تذكرت اياما مضت ولياليا خلت فجرى
من ذكرهن دموعى الامل لها يوما من الدهر عودة وهل لي في
وقت الوصال رجوعى وهل بعد اعراض الحبيب تواصل وهل
لبدور قد افلن طلوعى **ومنها** ان زليخا ارادت ان يصير يوسف
مذليا لا حيث قال ليكونا من الصاغرين واراد الله تعالى ان
يصير عزيزا فصار الامر ما اراده الله تعالى كما ان رئيس المنافقين
قال لئن رجعتا الى المدينة لخرجن الاعز منها الاذل واراد الله
تعالى عزة رسوله فاعزاه كما قال والله العزة ورسوله وللمؤمنين
ومنها ان من افترى بشي على نبي استل به قال صلى الله عليه وسلم
لا تظهر السمات لاهيك فيعافيه الله ويبتليك **ومنها** ان الحب
كان اختيا رآه تعالى فجامته يوسف م في زمان قليل والسجن
كان اختياره فلذلك لبث فيه سنين فلا بد للعبد ان يفوض

امره الى الله تعالى ولا يامن مكره **ومنها** في الخبر انه لما جرى لابي سر
ما جرى طفق جبرئيل وميكائيل يبكيان زمانا طويلا فاوحى
الله تعالى اليهما ما لهما تبكيان قال لا ياربنا الا نامن من مكرك
فقال لهما هكذا كوننا لا نامن مكرى **ومنها** ان المعبر هو الحب
الاختيارى ولهذا قال عليه السلام لا يؤمن احدكم حتى يكون
احب اليه من والده وولده والناس اجمعين **ومنها** ان المباشرة
على الانذر والمعين سواء ولهذا قال يدعونني بصيغة الجمع **فيها**
كتب اميركا با وكان عنده رجل صالح فقال الامير له انتنى بتراب
احثوه على المداد فقال الرجل ناولتى الكتاب او لاحتى اقراء هل
كتب فيه ظلم كيلا اكون معينا على الظلم **ومنها** ان المعصوم من
عصمه الله تعالى وانه يجيب المضطر اذا دعاه **ومنها** عن مالك
بن دينار قال خرجت حاجا الى بيت الله فاذا انا بغراب يطير
في البادية اخذ اخيرا في مقاره فقلت ان لهذا اشانا فتبعته
حتى انظر الى اين يذهب فطار حتى انتهى الى خطيرة شبه
جدار من الحشيش فوق فيه قد نوت منه ونظرت فاذا انا
برجل مشدود الى الارجل فجلس الغراب على صدره وجعل
يكسر الخبز كسرة كسرة فيجعلها في فيه حتى اطعمه ثم طار فاتي
بماء فيه ماء فضبه في فيه مرارا ثم طار فشقت الجدار و
دخلت فقلت يا عبيد الله ما حالك فقال انى رجل من الحاج اخذ
العرب فاخذوا ملاوا وثقوا يدي ورجلي وطرحوني هنا فبقيت
ثلاثة ايام جايعا عطشان فقلت الهى وسندي انتك قلت امين
يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء فانا مضطر فاكشف
حالى فستب الله تعالى هذا الغراب حتى يطمئنى كل يوم ويسقيني

فحلت يديه ورجليه وخرجنا **رهب** ان من لم يعمل بموجب
علمه فهو من عداد الجاهل واذا اريد التفسير الانفسى برادته لما
انخرطت النفس في سلك ارادة القلب وقلت منازعتها اياه في
عزيمة السلوك وتمرت لطافته حان وقت الرياضة بالدخول
في الخلوة لتجرمه القلب عن علائقه وموانعه وتجريد غزوه ببقاء
التردد اذ ما يتردد العزم بانجذابه الى جهة النفس تارة والوجهة
الروح اخرى ولم يصب الخلوة لفقدان الجنسية التي هي من شرائطها
والرياضة المذكورة ليست رياضة النفس بالتطويع فانها لا تعالج
بالخلوة بل بارتكاب المخالفات والاقدام على كسرهما وقهرها ^{٨٢}
بالمفاومات من انواع الزهد والعبادات وانما هي رياضة ^{٨٣}
القلب بالتنزه عن صفاته وعلومه وكمالاته وتشوقه في سلوكه
طريق الفناء وطلب الشهوة واللقاء وذلك بعد العصمة من استيلاء
النفس عليه كما قالت ولقد راودته عن نفسه فاستعصم ولئن
لم يفعل ما امره ليسجنن وليكونا من الصاغرين ولما حبت اليه
الخلوة كما حبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عندا التخت في
حراء قال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه ودعارته ان يصرف
عنه كيدهن بقوله والانصرف عني الاية لان في طبايع النفس
والقوى البدنية الميل الى الجهة السفلية وجذب اليها بحيث
لا يزول ابدا وتنورها بنوره وطاعتها له امر عارض لا يدوم
والقلب يميل الى اعمالها دائما فانه ذو جهتين ينزع باحديهما
الى الروح وبالاخرى الى النفس ويقبل بوجه الالهة وبوجه الى
هذه فلا شئ اقرب اليه من الصبوة اليها يجها لته لو لم يعصمه
الله تعالى بتغليب الجهة العليا وامداده بانوار الملاء الاعلى كما قال

صلى الله عليه وسلم اللهم بامسك القلوب ثبت قلبي على دينك
قيل له او تقول ذلك وانت بنى يوحى اليك قال ان مثل القلب كل
ريشة في فالاة تغلبها الرياح كيف شاءت ولما دعا يوسف عم
وتضرع الى الله تعالى بالطف ووجه استجاب الله تعالى له حيث
قال **فاستجاب** فاجاب له ليوسف ربه اى اجاب دعاءه الذى
تضمنه قوله والا تصرف اذ في هذا الكلام معنى الدعاء والسؤال
بالطف ووجه **فصرف** عنه عن يوسف كيد هن فعلنه وشهره
فثبتته بالعصمة حتى وطن نفسه على مشقة السجن وآثرها
على اللذة المنتمية للعصيان **انه** اى ربه هو السميع لدعاء المتجيز
اليه **نعليم** باحوالهم ونياتهم وما يصلحهم ومن الحصص ان
يوسف فوض امره الى الله تعالى وطلب منه العصمة استجاب له
ربه فينبغي للعاقل ان يفوض امره الى الله تعالى **روى** ان موسى
عليه السلام لما ذهب الى الطور لطلب الكتاب قال لاجيه هارون
اخلفنى في قومي فبعد زمان قليل عبد اكثر قومه الجبل ورسول الله
صلى الله عليه وسلم فوض امره الى الله تعالى ولهذا اليزالون
على الخير **ومنها** ان من فتح له باب الدعاء يفتح له باب الاجابة و
لهذا ورد في الخبر ان الله تعالى اذا اراد ان يجرى حكما من احكامه
قيد لسان عبده حتى لا يستله لانه يستحي ان يدع عبده و
هو لا يحسبه **ومنها** انه لا بد للداعي ان يدع بحضور القلب في
خلوة حتى يستجاب دعاؤه **روى** ان موسى عم كلما امر بالمناجاة
راى رجلا يدع ولا يستجاب دعاؤه فقال يا رب لم لا تجيب
دعاءه قال انه لا يدعنى بحضور القلب وفي قلبه حقد لاصيد
فاستطقه موسى عم قال كان رجل اذانى في زمان شيامى

[illegible]

وفي قلبي انه لو وجدت فرصته لا مشقة **ومنها** ان دعاء يوسف
 عما استجيب في الدنيا ودعاء نبيته صلى الله عليه وسلم يستجاب
 في الآخرة شفاعته لنا كما قال عليه السلام ان لكل نبي دعوت
 مستجابة دعاء الامته وانى اختبات دعوتى شفاعته لا منى يوم
 القيمة واذا اريد التفسير لا يقتضى براد بقوله فاستجاب له ربه انه
 ايد القلب بالثاميد القدسى وقواه بالالقاء المستوحى ويقول له
 فصرف عنه كيد هتن انه صرف وجهه عن جانب الرجس الى جانب
 القدس ودفع عنه ذلك كيد النفس والقوى البدنية انه هو السميع
 المناجات القلب في مقام السر العليم بما ينبغي ان يفعل به عند افتقار
عليه ان النسوة انصرفن عن زليخا على ان يسجن يوسف وتركتها
 وراودته عن نفسه وجهدت عليه ولم يزد منها الا بعدا
 فلما ايسست منه قالت لسيدها انه قد شاع على في امر هذا العبد
 مقالة قيحة وقد فضحتني ذلك وقد كرهت قربه وابغضت
 رؤيته فاذا ن في سجنه حتى يكون في تحت يدي فانه اقطع للمقالة
 وابين للمعذروني رواية قالت ان هذا الغلام الميراني لا يفلح
 عني وقد فضحتني في الناس يعتذر اليهم ويخبرهم اني راودته عن
 نفسه ولست اطيع ان اعذر ربي فاما ان تاذن لي فاخرج فاعتذر
 الى الناس اخبرهم بحالي واما ان تجسسه حتى يقطع حديثه فقال
 سيدها قد اذنت لك في سجنه قالوا كان مطوعا لها وذلولا لاحت
 انشاء ذلك ما راى من الايات ولهذا قال الله تعالى **فَبَدَّلَ كَلِمَةَ**
تَدُلُّ عَلَى تَغْيِيرِ رَأْيِهِمْ فِي حَقِّ يَوْسُفَ اَي تَدُلُّ عَلَى رَأْيِ خِلَافِ الْاَوَّلِ
لَهُمُ الْعَزِيزُ وَزَلِيخَا وَاهْلُ الْمَشُورَةِ مِنْ بَعْدِ مَا رَوَى اَيَاتِ الْعَلَامَاتِ
 والشواهد الدالة على براءة يوسف وصدق مقالته كشهادة الصبي

وقد

قالا القسيري قد نسيتم لما سجن يوسف
 مع ظهوره اعترافه انقضاء على امه انه يهلك منها
 وذلك انه ملك وحكم اليه في آخر الامم وجعل زليخا امه
 ان يجس يوسف قالوا من عباس ربه لماريت
 العاقبة ان اصبح ملكا في مقامه من السجن
 قالت يوسف قد اعيتى العباد وانقطعت فيك
 جيلك فلا تملك في المعذنين بعد موتك كما عذبني
 بعد الحي والحل جنة صوف باكل حيلك فيك
 وحيد بالكل جنة صوف باكل حيلك فيك
 وابسته جنة صوف في غنى ما كان عليه في الدنيا
 في قاهرة الطريق الى الجس وارت رجلا ان ينادوه
 خطا انوبة السجن نزل رأس فيك جنة صوف
 ربه فيمط عليه جبريل وقال ما بك اوك
 وارت رخت السجن والقيح قال بكاء في
 ملكا انصلي فيه فقال له جبريل نزل بك في
 ويقول لك اصبر فالصبر مفتاح الفرج وعاقبة محمودة
 فوسع الله عليه ذلك الكلام ففتى فيه فرحا روي
 ان زليخا لما سجنه ارسلت اليه وقالت يا يوسف
 لا تغتم ولا تنعم ان كنت مغتربا فانا غريب
 محسوب وانما فعلت لك ففعلت وانما مغتربة
 لعبت عني وعدم رؤيتك ففعلت ففعلت
 اريد المؤمن اذا فرغ يوم القيمة يبرئ الله اليه
 ملكا فيقول له لا تغتم فان هذا الاهل اخبرك
 من العصاة والصفاة وانت كرم محبوب
 وايضا يوسف محبوب من اهل السجن
 عند صاحب السجن لذلك الفقراء الضاربون
 في سبيل الله عند الناس عزيز كرم عند الله
 في هذا المعنى

وقد القيص وقطع الشاء ايديهم واستعصامه عنهم وفاعل
 بدا مضمر وهو السجن يفتره **ليسجنه حتى** اي خلفوا والحين
 وقت مجهول اي في يوم ووقت من الاوقات وذلك انها خدعت
 زوجها وحملته على سجنه زمانا حتى يتصر ما يكون منه او يحسب
 انه المحرم ويتقدم العهد فينسى هذا الحديث وينقطع قلبه في
 السجن سبع سنين وقرئ بالشاء على ان بعضهم خاطب به العزيز
 على التعظيم او العزيز ومن يليه وحتى بمعنى لا **روى** ان زليخا امرت
 الخداد ان يجعل ليوسف الغل الثقيل قال الخداد ان جسم يوسف
 لطيف كيف يتحمل الحديد الشديد قال يوسف قمت ولا قيد ولا
 قانا من اهل بيت البلاء لكون البلاء كقارة للذنوب ورفعة
 للدرجات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسد البلاء على
 الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل **روى** ان ابراهيم بن ادهم
 كان في بعض شوارع بغداد فاستقبله رجل وضعته ضعفة قوية
 ثم دفعه حتى كاد ان يرميه الى الارض فرفع رأسه وقال اللهم
 اغفر له فقال له الرجل كيف تدعوه وقد ضعفتك قال علمت
 اني ااجر على هذا فلم احب ان يكون نصيب منك الخير ونصيبك مني
 الشرف فاعتذر له **روى** ان يوسف اذا ذهب الى السجن بلباس
 البذلة وهيئة الذلة يقول الناس انه مجرم فيان يوسف امثلا
 شديدا ويقول هذا جزء المولى المجازي بالاجرم فكيف جزاء المولى
 الحقيقي بالجرم فعوذ بالله من غضبه لعل البلاء في الدنيا يصير
 سبيلا لدفعه في الآخرة **روى** ان ابا عثمان رض خرج من بيته وقت
 الهاجرة فجلس تحت حائط يستظل فالتق عليه من السطح طست
 رما د فقام اصحابه وبسطوا الستهم فقال لهم لا تقولوا شيئا فان

جاءه فيقطع ظم الناس في ذلك
 وقت سجنه في ذلك
 بعد زليخا السجن فالتق عليه
 ايت من طاعة بها روي ان يوسف
 انما سجنه بطلب السجن بغير ان
 اجب ان يابى عنى الى ان سجن
 ما كان له في الاول بالمراد ان سجن
 العاقبة بغير
 قبل الخداد ان يجعل ليوسف
 بفسم
 روي ان زليخا دخلت على يوسف فوافته
 فابى وسقطت فامرت بوضعها في
 وليست في السجن
 الى السجن ثم امرت الشجان الطيب
 في السجن او في السجن
 ونفرت بها في السجن
 نكح نفع العبد والكاتب
 الاراء في السجن
 المرأة فكان لها منقورة في بيوتها
 الى السجن وكانت تذهب في
 الى السجن
 الى السجن
 هناك الى يوسف فكانت تذهب
 طول النهار والنظر الى مكانه وتنه
 وتكث بحاله وتكث في مكانه
 نكح حكم لا يطلع كنهها جاد

من استحق ان تصب عليه النار فصوح بالرماد ولم يفضب
من ذلك وروى ان الناس يقولون هذا عبد من كنعان والعزير
عليه غضبان فلما سمع يوسف كلامهم قال هذا خير من غضب
الرحمن ومقاساة النيران لانها اشد وامرؤاته يذكرها لا يجد
الأم الدنيا كلها ولا يتألم منها فانها ستزول واما عذاب الله تعالى
في الآخرة فاشد فالعاقل يبكي لهذا قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لو تعلمون ما اعلم لبكينكم كثيرا ولضحكتكم قليلا ولسجد احدكم
حتى ينقطع صلبه ولصرخ حتى ينقطع صوته وروى ان زليخا
جعلت كرة صغيرة في السجن لتنظر اليه احيانا او ترسل اليه فكذا
الله تعالى العبد في سجن الدنيا ويرسل الملائكة كما قال تعالى وان عليكم
لحافظين كراما كما تبين يعلمون ما تفعلون قال اهل الاشارة ان
يعقوبيا حب يوسف عم فالق في الحب وزليخا احبته فحبس فاذنبه
فيل لانه اخذ قلبهما بحسنه وشغلها عن ربهما كما ان ابراهيم
احب اسمعيل فامر بذبحه وكذا حال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وحال الحسن والحسين رضيهما قيل قال العزيز لندمانه قد
ضغ عندى ان الذنب لها ولكنها اهل اريد ان ارد عليه ذنبها كيلا
تفتضح فقال احدهم ما مرادك من هذا قال اردت تاديب زليخا
بالعذاب الشديد فان اشد العذاب على الاحباب حجاب الحبيب
فالحصة منه انه اذا كان حال الاحباب مع الحبيب المجازى كذلك
فكيف حال العشاق مع الجليل الجميل عصمتا الله تعالى عن فراقه بحرمته
نبيه الحليم الكريم ومن المصص ان العزيز لما سجن يوسف مع
ظهور برأته اتقاء على امرته ان يهتك سترها حول الله تعالى ملكه
وملكه اليه ثم في اخر الامر جعلها امرته وذلك جزاء الصابرين

ومنها

ان رؤية الامات والمعجزات لا تجدى نفعا ما لم يقرب العبد
بتوفيق الله تعالى **ومنها** ان زليخا احبته فحبسته وكذا الله تعالى اذا
احب عبدا ابتلاه فان نيل المراد بتركه **ومنها** ان يعقوبيا حب يوسف
فابتل بفراقه وابتل يوسف بالحب وان زليخا احبته فابتليت بالملاءمة
وابتل يوسف بالسجين لان الحب لا يخلو عن البلاء **ومنها** ان من
احب غير الله حاله لانه تعالى غير قلابد للعاقل ان لا ينظر الى غير
الله تعالى **ومنها** ان العزيز حبس يوسف ولم يبيعه وهذا نوع من
القبول فكذا الله تعالى اذا اذنب عبده ابتلاه كفارة لذنبه ولا
يرده **ومنها** ان زليخا السببت في حبسها وحبسها حتى يضمحل سوء
ظن الناس فيها ولا يعرفون حبسها فكذا الطائفة الملامية من
الصدوقية يستررون حالهم **ومنها** ان اهل مصر كانوا يتعجبون من
لباس يوسف وهيبته ومن السجن ومحنه ولا يتفكرون في حال
العصاة اذ سراسيلهم من قطران ونقش وجوههم النار وان
جهنم اوقد عليهم ثلثة الآسنة وهي سجن قبيح وورد في الخبر لو ان
مثل خرة ابرة فتح منها الا احترق اهل الدنيا عن حرها **ومنها** ان
ابن مرند كان لا ينقطع دموع عينيه ولا يزال كان باكيا فسئل عز
ذلك فقال لو ان الله تعالى اوعدني باق لو اذنبت ذنبا لجسني
في الحمام ابد الكان حقيق على ان لا ينقطع دموعي فكيف وقد وعدني
ان يجسني في جهنم قد اوقد عليها ثلثة الاف سنة واذا اريد التفسير
الاقتضى يراد انه ظهر لعزيز الروح ونسوة النفس والقوى واعوان
الروح من العقل والفكر وغيرها راى متفق عليه من جميعها وهو
ليس بجنته اى ليركته في الخلوة التي هي احب اليه اما الروح فلقهر
اياها بنور الشهود ومتعه عن تصرفاته واما النفس وساثر القوى

فلا امتناع عن استجذابه اليها من بعد ما رأوا آيات العصمة
وصدق الغزبية وعدم الميل اليها وأما العقل فليستور به نور
الهداية وأما الفكر فليحصل سلطانه في الخلوة **وَدَخَلَ مَعَهُ** مع
يوسف ^{بجاءه يوسف} ظرف دخل **فَتَيَّان** فاعل دخل أي أدخل يوسف و
اتفق أن أدخل حتى عبدان من عبيد الملك رثان ^{بجاءه يوسف} شرابيه اسمه يونا
وختبازه اسمه محلت قيل أن مع بمعنى بعد كما في قوله تعالى أن مع
العسر يسيرا فالمراد اجتماعهم في السجن لا اقترانهم في الدخول
قال الزجاج كانوا يسمىون المملوك فتى شيئا كان أو شابا قال
وهب كان سبب وقوعهما في السجن أن جماعة من أهل مصر خرجوا
على الملك وأرادوا المكربه فارسو الملهذين وضموا اليهما ما لا
ليستما طعام الملك وشرابه فأجاباهم إلى ذلك ثم أسا في كل عنه
وقبل الخبز الرشوة فستم الطعام فلما حضر وقته وأحضر الطعام
قال الساسي أيها الملك لا تأكل فان الطعام مسموم قال الخباز أيها
الملك لا تشرب فان الشراب مسموم فقال الملك للساسي اشرب
فشربه فلم يضره وقال للخباز كل من طعامك فاشرب ذلك
الطعام على دابة من الدواب فأكلته فهلك فامر الملك بهما إلى
السجن فكانا في السجن سنة وألفا يوسف وألفهما وقيل أراد
ملك اليمن قتل رثان خفية فأرسل رجلا بالأموال الكثيرة
ليجتاحوا القتل وقيل أراد ملك الروم قتله كذلك فأرسل رجلا لا
ضمنا لهما إلى آخر ما ذكرنا وأطلعت امرأة على هذا السر فاخبرت
الملك وقت احضارهما الطعام والشراب فامر الملك بهما السجن
ولما دخل يوسف السجن فتح الله عليه عبارة الرؤيا فكان يعبر
لأهل السجن رؤياهم وكان يحسن اليهم ومن المحققين أن الله تعالى

سپا

سماهما باسم الفتى لمقارنتهما يوسف ولحميؤسنا بعد فالؤمن
اولى ان يسمى بالاسم الشريف لمقارنته الصالحين **ومنها** ان الله
تعالى سماهما باسم الفتى لقصد هما الايمان فالؤمن اولى ان يسمى
به لايمانه عاجلا **ومنها** انها سميا يوسف باسم المحسن حيث
قال انا نريك من المحسنين فسماها الله تعالى باسم الفتى لآكرامها
اياه فالؤمن اولى ان يسمى بالاسم الشريف لآكرامه الانبياء عليهم
السلام ولذكره المولى بالغفار الرحيم والعفو الكرم فكيف يسميه
الله تعالى بالاسم القبيح كالعاصي وان كان مسرفا على نفسه ولهذا
قال قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله
ومنها ان الله تعالى ذكرهما باسم الفتى وذكر جميع الانسان بالظلم
والجهول قال وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا لئلا يفتخر
المطيع ولا يياس العاصي **ومنها** ان الفقير احسن حالامن السلطان
اذ لاخوف عليه من الستم ولا هم من جهة المال والمآل **ومنها** ان
كل من كثر ماله وملكه كثر اعداؤه كالسلطان فان ابناءه واخوته
اعدائه **ومنها** ان المؤمن في الدنيا كالمسجون واعماله وما يتصرف
فيه كالرؤيا التي يراها النائم فلا بد ان يطلب الثاويل فيها من
المرشد ويتفكر في مآل امره هل ينخلص من السجن سالمًا ام لا فيل
للمؤمن اربعة حبوس بطن الائم ثم المهد ثم الدنيا ثم القبر وهو
سجن السكون والسكوت وهو اول بيوت الآخرة فلا بها فان
كان له عمل صالح فيبعث الله تعالى اليه المؤمنين الكرميين **ومنها**
الكاتبين العادلين الذين كتبوا اعماله في الدنيا يسرنا الله تعالى
السلامة من كل سجن **ومنها** ان المجرم هو الخباز وجس الساق
لمقارنته **ومنها** انها كانا في نعمة الملك فلما لم يشكرا وما لا الى

ومطالعة اللوح المحفوظ والمناج من ذلك اشتغالها بتدبير
البدن ففي حالة النوم يقل هذا المشاغل فتقوى على هذه المطالعة
فإذا وقعت على حالة من الأحوال نزلت آثار مخصوصة مناسبة
لتلك الحالة إلى عالم الخيال فإذا عرض على المعبر يستدل بتلك
الآثار الخيالية على تلك الإدراكات العقلية ومن الحصص ان
السجين كان دار الحزن جعل الله تعالى ليوسف فيه رفيقين لينسج
يهما فكذا يجعل للمؤمن في القبر مؤنساً مع انه دار الوحشة ومنها
ان السجين كان موضع المجرمين ومحل من لقب باسم قبيح اعطاه
الله تعالى الكرامة لاحسانه حتى سماه اهل السجين باسم حسن
وعذوه من المحسنين لان الله تعالى لا يضيع اجر المحسنين ومن
جملة الاحسان محبة الله عز وجل لانه احق بهما عن يحيى بن
معاذ الرازي انه قال لا تحب من احبك من قبل ان تحبه و
كتبك في اللوح مؤمناً من قبل ان يخلقك وهياً لك الانزال في
دار الدنيا من قبل ان تترك اهلك وفي الجنة من قبل ان تدخلها
فكيف لا تحب من بهذا من عليك ومنها ان من كان حسن
الخلق يكون حسن الخلق قال عليه السلام اطلبوا الخير عند
حسان الوجوه ومنها ان الله تعالى عظم يوسف حيث ذكر
في لسان اهل الكفر محسناً لتعظيمه امر الله تعالى ومنها ان الله
تعالى يجزي المراء على فعله **روى** عن جعفر الخدي يقول راي
بعض الصالحين في منامه انه ادخل الجنة فرأى رجلاً على مائدة
وملك بطعمه وملك بسقيه وآخر يقول كل يا من لم ياكل من اجله
والآخر يقول اشرب يا من لم يشرب من اجله ورأيت رجلاً
شاخصاً ببصره نحو العرش قد اشتغل عن جودها وولادتها و

قصورها

وقصورها واشجارها وثمارها وهو لا يطرف فستلت رضوان
من الذي يطعمه ملك ويسقيه ملك فقال ذلك بشر الخافيات
جائعا وعطشان فوكل الله ملكاً عليه بطعمه وملكاً يسقيه و
يقول ان كل يا من لم ياكل من اجله واشرب يا من لم يشرب من
اجله فقلت من الذي يشخص ببصره نحو العرش قال معروف
الكرخي مات مشتما قال الله تعالى فاباحه الله النظر اليه فقد
اشتغل به عن الغير ومنها ان يوسف عمل اعمالاً حسنة حتى
سمى باسم المحسن فلا بد للعاقل ان يعمل عملاً يسمى بسببه باسم
حسن واذا اريد التفسير لا نفسي يراد بمثل الشرائع اهتداء قوة
المحبة الى عصر خمر العشق من كرم معرفة القلب في نوم الغفلة
عن الشهود الحقيقي وبمنام الخيال توجه الهوى بكيفية لا تحصيل
لذات طير القوى النفسانية وحظوظها وشهواتها وشبهت
بالطير في جذب ما يجذب به من الخطوط لسرعة حركتها نحوها
قال يوسف ولما سمع طلبهما ثاويل الرؤيا وصل به قوله **يا يوسف**
من عند الملك او من عند اهلكا او من عند اصدقائك **فقال**
في اليقظة **ترن قاتنه** ذلك الطعام **ولا تبا** **فقال** يا يوسف
يكشف الطعام يعني بيان ماهيته ولونه وهو يشبه تفسير
المشكل ولذا سمي بالثاويل **قيل** ان **يا يوسف** وانما وصل به قوله
هذا ليريه ان عمله فوق ما يعلمه العلماء وجعل وصف نفسه
بالعلم الغائب وسيلة الى ذكر التوحيد وتأسيس الدعوتهما اليه
وتقريراً عندهما بعبارة الرؤيا وذلك لان جواب فتواهما قوله
يا صاحبي السجين اما احدكما الاية ولكن قدم عليه مقدمة
الدعوة الى التوحيد لانها بعثوا وبها امر واهذا القول منه يد

فما قصنا على رؤياك ان يبعث لهما مائدة من
علم ذلك في الكروية على احد صفاة من
وشرح في اظهار المعجزة والدعوة الى التوحيد فقال
يا يوسف طعام الخ عيون

وانت الملك الحق القيوم غلقت الملوك ابوابهم وقامت عليها
 حجابها وبابك مفتوح للسائلين فيها انا سئلك ببابك مذنب
 فقير ضائع واشتد **شعري** يا من يجيب المضطر في الظلم باকাশف
 الضر والبلوى مع السقم قد نام وفدك حول البيت واشبهو
 وانت يا حي يا قيوم لم تنم ادعوك ربي ومولاى ومعتد فارحم
 بكاءى بحق البيت والكرمة انت الغفور فهب لى منك مغفرة
 ثم اعف عني يا ذا الجود والكرمة ان كان عفوك لا يرجو ذو ذل
 فمن يجود على العاصين بالنعم ترفع راسه وجعل يقول الهى
 وسيدى اطعك بمشك فلك المنة على وعصيتك بجهلى فلك
 الحجة على اللهم اغفر لذنوبى ولا تحرمنى رؤية جدى صفوتك
 ونبيك محمد صلى الله عليه وسلم في دارك امنتك وما زال يدعوك
 سقط قد نوت منه فاذا هوزين العايد بن الحسن بن علي رض
 فوضعت راسه في حجرى وبكيت لبكاءه ففتح عيدينه وقال
 من ذا الذى شغلنى عن ذكر مولاى قلت حبيبى انا الاصمعى
 فما هذا البكاء والخوف وانت من اهل بيت النبوة فقعد وقال
 يا اصمعى اليس قال الله تعالى فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم
 يومئذ ولا ينساء آلون يا اصمعى خلق الجنة لمن اطاعه ولو كان
 عبدا حبشيا والنار لمن عصاه ولو كان شريفا قريشيا ولما
 قال يوسف عما انى تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله فكا ثهما
 قال اذا لم تكن انت في هذه الملة ففعل اى ملة انت فقال
وا تبت ملة باي برهيم وهو الجذجد الاب والجد ستمى
 ابا لانه ابواي الاب **وا صبح** وهو ابواي الاب **ويغيب** هو ابوه
 حقيقة فكا ثهما قال كيف كانت ملتهم فقاما **كان لنا ما جان**

يقولون يا جدي هذا الكافر فاني كنت
 من اهل البيت فاني كنت من اهل البيت
 فاني كنت من اهل البيت فاني كنت من اهل البيت
 فاني كنت من اهل البيت فاني كنت من اهل البيت
 فاني كنت من اهل البيت فاني كنت من اهل البيت

لنا

لنا معشر الانبياء ان **نشر لك يا الله** من شئ كان من ملك
 او جنى او انشى فضلا عن ان نشر لك به صنما لا يسمع ولا يبصر
 لان معاشر الانبياء معصومون من الشرك من مزبد ولما قال
 هذا فكا ثما قالوا ويم اهد يتم اليها فقال **ذلك الاسلام والعلم**
 او الارسال اى النبوة **من فضل الله علينا** بذلك **وعلى الناس**
 اى المؤمنين بارسالنا اليهم لارشادهم وتشبيتهم عليه معنى ذلك
 الفضل على الرسل والمرسل اليهم جميعا لا على احدهما **وعلى كثير**
الناس يعنى اهل مصر والمرسل اليهم **لا يشكرون** فضل الله
 او الخالق على نعمه بالطاعة له في امره ونهيه وقيل لا يعلمون النعم
 من الله فيشكروا له عليها انما ذكر يوسف اياه لان الناس كانوا
 عرفوهم واعتقدوا في تعظيمهم وكانوا لا يعرفون يوسف فيبين انه
 من صلبهم ليعتقدوا كلامه ويقبلوا دعوته الى الدين الحق يعنى
 وصف يوسف نفسه بما وصفها به من كونه من اهل بيت
 النبوة لاجل ان يقوى رغبتهما في الاستماع منه الوثوق عليه
 ولم يكن ذلك من قبيل التزكية التى نهى عنها بقوله تعالى
 ولا تزكوا انفسكم ولذلك جوز للعالم المجهول ان يصف نفسه
 حتى يعرف فيقتبس منه **قيل** سافر عالم واعظ وقرب من بلدة
 عظيمة وارسل واحدا من تلامذته اليها ليخبر عيان البلد
 بقدمه ليستقبلوه ويعظموه فانكر عليه واحد من رفقاءه
 فاعتمد رلوا اعظ باي اريد ان اعظ الناس فيها فاذا عرفنى عوام
 الناس بالمنزلة يسمعون قولى وانما اريد تعظيمى لانتفاع الناس
 بموعظتى ومن الحصص ان الاية تدل على ان الكفر ملة واحدة
ومنها ان قوله انى تركت ملة قوم الخ يدل على بطلان قول

وقيل انك التوحيد فضلا عن ان نشر لك به صنما لا يسمع ولا يبصر
 اوله يظهر فيها وسئل بها على الحق ونشر لك به صنما لا يسمع ولا يبصر
 ملك الاوله لاسرائيل من انبياءه هو انهم يقولون يا حي يا قيوم
 ولا يستدلون بها انبياءهم هو انهم يقولون يا حي يا قيوم
 غيرت كرين وكنت انفقوا ذلك التوحيد في فضل
 علينا حيث اعطانا عقولنا وانا انفسنا والافاق وقد اعطى
 التوحيد الذى نهى عن الاغنى والكره انهم لا يشكرون
 سائر الناس ايضا شيئا من القوي والاوله التوحيد لا يافيه
 اى لا يعرفون ذلك القوي والاوله التوحيد لا يافيه
 ولا يستدلون بها انبياءهم هو انهم يقولون يا حي يا قيوم
 والاوله التوحيد لا يافيه والاوله التوحيد لا يافيه
 قبل الشكر مع الزيد لانه في شهود النبوة قال الله تعالى
 ومن شكرهم لا زيد لاكم والعاصم مع الله لانه يشهد
 الحقى قال الله تعالى ان الله مع الصابرين قيل هل يشهد
 وفلاد اسر وافهمنا في فقال ان الله لا يدخل مصر
 فقلت وهو الشيطان وافهمنا في فقال ان الله لا يدخل مصر
 كنت نفع

المعتزلة في ان الفاسق يخرج من ملة الاسلام ولا يدخل في ملة
الكفر فانه لا واسطة بين الايمان والكفر **ومنها** انه لا ينبغي
للمؤمنين ان يشركوا بالله من شئ بل ينبغي ان يخلصوا الله قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخوف ما اخاف عليكم الشرك
الا صفر قال اصحابه وما الشرك الا صفر يا رسول الله قال الزياء
ومنها ان الشيخ في قومه كالنبي في امته فارشاده فضل الله عليه
وعلى الناس ثم دعاها يوسف الى الاسلام ليصل الشرايين
الى سعادة الدارين والنجاة الى سعادة الآخرة لئلا يكون ممن
خسر الدنيا والآخرة فقال **يا مَعْشَرَ يَنْبَغِي** يا ساكنيه كاصحاب
الجنة والنار فالاضافة من باب الاضافة الى المفعول به او يا صاحب
فيه فالاضافة من باب الاضافة الى الظرف على الاشباع ثم ان
يوسف لما ادعى النبوة في الاية الاولى وكان اثبات النبوة مبنيًا
على اثبات الالهية شرع في تقريره وفساد عبادة الاصنام فقال
تَعَزَّيْتُ بِرَبِّ اِي الالهة والاصنام وعبادتها متفرقون
متفرقة هذا من ذهب وهذا من فضة وهذا من حديد وهذا
اعلى وهذا ادنى وهذا اوسط كلها لا يضر ولا ينفع ولا يدفع
الضرر عن نفسه فضلا عن غيره **فيل** ان راعيا كان يضع صنمه في
المخلاة ويبعد في المفازة فيال كلب على الصنم فترك الكلب
في البيت فذهب بصنمه وغنمه الى الجبانة ووضع الصنم لحرس
الغنم فجاء ثعلب فيال عليه فلما رآى ذلك انشأ يقول **قصه**
اربت ببول الثعلبات برأسه - لقد ذل من بال عليه الثعلاب -
وكان ريثا كان يمنع نفسه - والاخير في ريت يزدر به المطالب -
برثت من الاصنام والشرك كله - فامنت بالله الذي هو الغالب -

اي الثابت الذي لا يتغير
اي الله

ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم **خير من الله** وعبادته **لواحد**
الموحد بالالهية لا شريك له فيها ومعنى الاحد هو الذي لا تركيب
في ذاته والاستغفار بمعنى النقي اي عبادة الرب الواحد خبر من عبادة
الارباب المتفرقة ثم انه دلهم بهذا على ان الخلق واحد والمعبود
واحد وان الالهة لا بد ان يكون بينهم تفرق في الارادة فاما ان
يلزم العجز كلهم وبعضهم والعاجز لا يكون ان يكون لها وهو معنى
قوله اذا ذهب كل الى بما خلق ولعل بعضهم على بعض وقوله لو كان
فيها الهة الا لتفسدنا ولان الالهة اذا تفرقت لم يمكن ارضاء
جماعتهم بالعبادة وارضاء الواحد يمكن بالمداومة على عبادته
والعمل بطاعته **لَقَدْ رَأَى** الغالب الذي لا يعادله ولا يقاومه غيره
مَا تَعْبُدُونَ ما تافيه والخطاب لها ولمن على دينهما من **دينه** من
الالهة **لَا اَسْمَاءَ** اي اشياء مستمناة مجاز مرسل ذكر الاسم
واريد المسمي لان الاسم لا يعبد والمضاف مقدر اى الاذوات
الاسماء **سَمِعْتُهَا** الهة **انتم** تأكيد لصحة العطف **وَبَاوُلُومَا**
نافيه **بَرَزَ لَكُمْ** يدان **سَلْطَانِ** اي اطلقت عليهما من غير حجة
تدل على تحقق مسمياتها فيها فكانكم لتعبدون الا الاسماء المجردة
لا معاني لها من اله ورب والمعنى انكم ستبتم ما لم يدل على
استحقاق الالهية عقل ولا نقل الهة ثم اخذ ثم تعبدونها
باعتبار ما تطلقون عليها **لَكُمْ** ما القضاة فيكم او في امر
العبادة بل في جميع الاشياء **لَا يَلَهُ** لانه المالك الامر والمستحق لها
بالذات من حيث انه الواجب لذاته الموجد لكل **مر** بلسان نبينا
الذي الذي دلت عليه الحجج **ذلك** التوحيد **الدين**
لَقَدْ المستقيم والحق وانتم لا تميزون المعوج عن القويم هذا

اعلم ان غيرنا في الارباب المتفرقة في ملة
على زعم الكفرة انهم تعبدوا خيرا ثم زعم على هذا
الوجه انهم ابراهيم النوح عليهما السلام فلو كانوا يعبدون
وهو الله الله خيرا ما يشركون وتوحدوا لله تعالى

الذي لا يغيب عباد احد وهو غائب على الكل ان شاء
يحييهم وان شاء يميتهم فيقول
وبعد انتم اهل على فادعوا الارباب بينكم
التي كان من درجة الاشياء بها فضل على الوهية
فقال فما الخطاب لها ولمن على دينها تعبدون
اي ابو السعد

جعلوا لها اسما وانما يذكر الاسماء لا سقاها
عن ربها الوجود واذا بان انهم يعبدون بطلت
كانت مسمي لعبادتهم حيث كانت بلا حيث
بعض جهلكم وضللكم الاسماء **ابو السعد**
انما جعل الله دليلا على جواز عبادة الهه ولا اقام
حجة على تعظيمها
قوله فما الخطاب لها ولمن على دينها تعبدون

الكلام من يوسف تدنح في الدعوة والزمان الحجة اذ بين لهم
 اولاً رجاء التوحيد على اتخاذ الالهة على طر الخطاب ثم رهن
 على ان ما يستوفى الهة لا يستحق العبادة فان استحقاق العبادة
 اما بالذات وهو الواجب تعالى واما بالغير وهو ما امر وكلا التميز
 منتف عنها ثم رض على ما هو الحق القويم والدين المستقيم الذي
 لا يقتضي العقل غيره ولا يرتضى العلم بدونه **ويكن كثر الناس اهل**
مصر يعبدون دين الله وهو الاسلام وما لهم وعليهم من الثواب
 والعقاب فيحطبون في جهنم لا تهتم فلما سمع الشراي والحيا نكلام
 يوسف اسلموا ومن الحصص ان النصح اذا كان لوجه الله تعالى
 يكون اثره اجر **ومنها** ان العبادة لا بد وان تكون لله يعني مع
 الاخلاص دون الرياء **روي** عن بعض الحكماء انه قال ينبغي للماظر
 ان يأخذ الادب في عمله من راعي الغنم قيل وكيف ذلك قال لان
 الراعي اذا صلى عند غنمه فانه لا يطلب بصالاته محبة غنمه
 كذلك العامل ينبغي ان لا يبالي من نظر الناس اليه ويعمل الله تعالى
 عند الناس وعند الخلاء بالافتراق بينهما ولا يطلب محبة الناس
ومنها ان الله تعالى فقار وقهره اما يظهر بقهره الاقوياء دون
 الضعفاء فيرخي من لطفه ان لا يجعل الضعفاء مظاهير قهره **ومنها**
 ان العبرة ليست باسم العبادة بل العبرة بالحقيقة **ومنها** ان الجهل
 ليس بعذر ولذا قال الامام ابو منصور لو تفكر الناس فيه لعلموا
 وهذا يدل على ان العقوبة تلزم وان جهل اذا امكن لا العلم بطريقه
ومنها ان عبادة الله تعالى هو الصراط المستقيم كما قال تعالى
 فاعبدوني هذا صراط مستقيم فينبغي للعاقل ان يتخذ سبيلاً
 يعرض عن الدنيا **ومنها** ان ميمون بن مهران لقي الحسن البصري في

في لا يتبعون بطريقهم في انهم يطوبونهم
 اعلموا يتفكروا فيه ولا ينظرون فلا يطوبون ولو تفكروا
 فيه ونظروا اطوبوا

الطواف وكان يتمنى لقاءه فقال عظمي فلم يزد على تلاوة الآية
 التي في سورة الشعراء وهي قوله تعالى افرايت ان متعتهم سنين ثم
 جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون فقال
 ميمون لقد وعظت واطمعت الوعظ فالحصنة انه ينبغي للاصحاب
 الدولة والاموال ان لا يفتروا بها ولا يعتمدوا عليها بل لا بد لهم
 التوسل بها الى الآخرة الباقية الدائمة السرمدية واذا اراد التغير
 الانقضى يراد بقوله ان تركت ملة قوم الخ اظهروا التوحيد من يوسف
 القلب القوة المحبة والهوى وحتمها على القيام بالامر الا لم يترك
 الفضول والامتناع عن تفرق الوجهة وتشتت الهمم فان خاصية
 الهوى التفرق والتورع وتباعد الشهوات المختلفة للقوى المتنازعة
 وخاصية المحبة في البداية وقيل الوصول الى النهاية التعلق بحسن
 الصفات والتعبد لها دون جمال الذات فدعاها التوحيد بقوله
 ان تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله اى المشركين العابدون لاوثان
 صفات النفس بل لوجود القلب وصفاته وهم بالآخرة اى وهم عن
 البقاء في العالم الروحاني محبوبون وبقوله ما كان لنا ان نشرك بالله
 من شئ وبقوله ارباب متفرقون خيراً ما الله الواحد القهار اى
 اذا كان لكل منكم ارباب كثيرة كما قال شركاء متناكسون
 يا امر هذا يا امر وهذا يا امر متماثلين في ذلك عاجزين اما للمحبة
 فكما لصفات والاسماء واما للهوى فكما لقوى النفسانية اهذه
 خير امر رب واحد لا يامر الا بامر واحد فقها رقوى يقهر كل احد
 لا يمانعه في امر شئ ولا يمنع عليه واخبرهما بالسياسة على
 توحيد الوجهة فان القلب اذا غلب عليه الوحدة امتنعت
 محبته عن حب الصفات وانصرفت الى الذات واذا تمرت في التوحيد

في السجن بضع سنين وفي رواية قال جبرئيل يقول الله تعالى احسبت
اني انساك في السجن حتى استغثت بغيري آدي مثلك وانا اقرب
اليك واقد ر علي تخليصك لتلبثن فيه بضع سنين وفي رواية قال جبرئيل
يقول الله تعالى احسبت انك انساك في السجن حتى استغثت بغيري
لدي مثلك وانا اقرب اليك واقد ر علي تخليصك لتلبثن فيه
بضع سنين قيل فيه دليل على ان الانبياء يعاينون على الصغار
معاقبة غيرهم على الكاثر تلك الصغيرة غفلة بكلمة صدرت
من يوسف فالمضة انه لا بد للعاقل ان يستل الحاجا كلها من الله
تعالى ولا يستعين من غيره وفي ان بعض العارفين دعا بمرقات
وقال يا ربنا ان الناس يطلبون منك ضروب الحاجات بانواع اللغات
فتعطي ما سألوا وواحي لك ان تذكر في عند طول ليلي ان تشيئ اهل
الدنيا وروى ان يوسف قال لجبرئيل ما حالك قال هو في بيت الاخران
كظيم قال لم قال لحبك قال هل له اجر من اجل همته والمه قال نعم له
اجر تسعين شهيدا **قال الشيخ** الامام الاجل ابو منصور الماتريدي
لم يستعن يوسف بغير الله تعالى وانما استعمل الاسباب كاستعمال
العبد في معاشه الاسباب التي هو بها متعبد من نحو المكاسب و
اخذ الاسلحة وسائر ما تعبد المرء بامساك تلك الاسباب فهو
وان امره بالذكر عند سيده لما راه سببا لخروجه من السجن وهو
معتقد بان الله هو المخرج لكن ربما يجري على يدي ملكه فلذا قال
اذكر في عند ربك وما به يأس وبوجه آخر انه كان اظهر رسالته
في السجن فاحب ان يبلغ امره السيد هم ليتدبر انه حابس نبيا رسولا
فيخرجه حتى يبلغ رسالته اليه رجاء اجابة منه حتى اذا اجاب
هو اجابا بابعه ولا تكون رسالته مقصورة على اصحاب السجن

ذلك ان يوسف غفل بكن واحدة غفلة
يوسف في الشيطان فقلت ما لبث في
السجن من غير ان يخلصه الله
الشيخ في قوله ان الانبياء يعاينون على الصغار
قال انفسى في انفسه قال يوسف
قال يوسف ما حالك واخبرني قال انا اكون
في بيت الاخران كظيم قال لم قال لحبك قال هل له
اجر من اجل همته والمه قال نعم له
اجر تسعين شهيدا **قال الشيخ** الامام الاجل ابو منصور الماتريدي
لم يستعن يوسف بغير الله تعالى وانما استعمل الاسباب كاستعمال
العبد في معاشه الاسباب التي هو بها متعبد من نحو المكاسب و
اخذ الاسلحة وسائر ما تعبد المرء بامساك تلك الاسباب فهو
وان امره بالذكر عند سيده لما راه سببا لخروجه من السجن وهو
معتقد بان الله هو المخرج لكن ربما يجري على يدي ملكه فلذا قال
اذكر في عند ربك وما به يأس وبوجه آخر انه كان اظهر رسالته
في السجن فاحب ان يبلغ امره السيد هم ليتدبر انه حابس نبيا رسولا
فيخرجه حتى يبلغ رسالته اليه رجاء اجابة منه حتى اذا اجاب
هو اجابا بابعه ولا تكون رسالته مقصورة على اصحاب السجن

بل تكون نافذة في القوم كلهم وربما وقع عند يوسف ان يسجنه
من غير علم الملك فاذا اخبره بحاله اخرجته ليس هذا منه استعانة
بغير الله ولكنه اجتهد لمصالح العيش كسائر المكاسب وقال الامام
البشاعري رحمه ويحتمل قوله اذكر في عند ربك اي اذكر على الذي
علمني الله من ثاويل الاحاديث وحكم الرسالة لعله يرغب فيخرجه من
السجن حتى يتخلص وينجو شفقة منه عليه اذ هو كان عالما بان الفرقة
المتقدمة بين كيف اهلكوا كما هلك من تقدمه من معذب الانبياء
ودليل انه لا يجوز صرف الآية الى استعانة يوسف بغير الله انه لو كان
هكذا لم يتكلف الشيطان انساؤه اذا الاستعانة بغير الله من غير
رؤية تسبب الله اياه شرك والشيطان يعين على اقامة الشرك فلما
انساؤه علم انه يذكر التوحيد ويجعله رسولا الى الملك باخباره عن
دينه الخالص لله فاحب الشيطان ان لا يعلم الملك من حاله ودينه
فيجيبه فانساؤه وحقيقة الانساؤه من الله تعالى اذ هو المقدر لكنه
اضيف الى الشيطان لان القبايح تضاف اليه لتكلفه في تحصيلها
وقد يضاف الشيء لا متكلفه وان لم يكن هو المحصل في الحقيقة و
ما ورد في الخبر ان جبرئيل قال له في السجن يقول الله تعالى انا استجيت
حتى استغثت بغيري فقد حكمت عليك بالسجن بضع سنين وما
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم رحمه الله اخي يوسف لو لم يستعن
بصاحب السجن لما اغلقت عليه باب السجن ساعة ان صحت هذه
الاخبار فانا لا نشهد عليها بصحتها اذ ليس في القرآن شاهد لهذه
الاخبار فان صحت فعناها انه عوتب بالتقصير في الدعوة كان الكلام
في دعوته قصيرا لم يقف عليه الذي يجام من السجن وتوهم انه
ليستعين بسيدة وان كان هو محملا لآياته رسالته اليه في التوحيد

المية بقوله اذكرني عند ربك اى طلب الوجود في مقام الروح بالمحبة
والاستقرار فيه فان المحبة اذا اسكرت الروح بنجر العشق ازهر الروح
الى مقام الوحدة والقلب الى مقام الروح فيستوى الروح في ذلك المقام
خفيا والقلب سرا وهو ليس بالفتاء لكونهما موجودين ح مهورين
ينور الحق ومن الوقوف في هذا المقام ينشأ الطعنان والاناثة فلذا
قال انسبه الشيطان ذكر ربه اى اسى شيطان الهم المقهور المحجوب
عن جناب الحق رسول المحبة المقرب عند ارتفاع درجته واستيلاؤه
واستعلاء سلطانه والتخير في الجمال الالهى والسكر الغالب ذكر
يوسف القلب في حضرة الشهود لان المحب الشاهد للجمال خيران ذاهبا
عن الخلق كله ونفاصيل وجوده بل نفسه مستغرق في عين الجمع
حتى يتم فناؤه وانقضى سكره ثم رجع الى الصحو فيذكر التفصيل
انه روى ان مدة اللبث في السجن لما انتهت ضاق على يوسف وقته
قليلة بكى ورفع راسه الى السماء وقال ياربنا انت المعبود وانا العبد
وانت الخالق وانا المخلوق وانت العزيز وانا الذليل استك بحق
ابراهيم خليلك وبحق اسمعيل ذبيحك وبحق يعقوب اسرائيلك
ان تعينني وترحمني يا ارحم الراحمين فاذا هو بشاب جميل نقي الشيا
بين يديه يقول له السلام عليك يا يوسف فردّه وقال من انت
ومن ادخلك السجن فوالله ان جداره كحجر وبابه لوثيق وليس
يبلغني مثلك ان يجلس قال انا الروح الامين ورسول رب العالمين
قال يوسف يا اطيب الطيبين ورأس المقربين وود ورسول رب
العالمين ما ادخلك مدخل المذنبين ومترل الخاطئين وقال جبرئيل
كيف يكون منزل الخاطئين وانت فيه يا اطر الطاهرين وقرّة عين
الصدّيقين قال يوسف تشبّهتني بالصالحين وتعدّني من الصديقين

وقد ادخلت مدخل المذنبين وشبهت بالظالمين وجبست
 في سجن المجرمين قال جبرئيل يحبك رب العالمين وصبرك على
 كيد المفترين سماك من الصديقين والحقك بآثاك الصالحين
 واوجب لك ثواب الصابرين وهذا وقت فك عتقك وزوال
 رقتك وتصديق رؤياك ويهب الله لك مصر ويلقي لك المودة
 في قلوب اهله ويزكك ربك حتى يبلغك برحمته ما بلغ اباك
 الصالحين ويرى الملك الرؤيا فيفرغ منها وغيران رؤياه عليه
 وابشرايتها الصديق انتك صني الله وابن خليله وبين له تمام
 الرؤيا وتأويلها وانصرف عنه فلم يلبث يوسف في السجن الا
 ذلك اليوم فلما اجن الليل نام الملك فرأى تلك الليلة رؤيا فلما
 اصبح جمع مائة عظيماء من قومه فقصها عليهم كما قص الله تعالى
^{الملك الامر وهو ريان}
^{لا تفرق مجلس}
^{صفي بنزلة}
 جمع سمين او سمينة وتلك البقرات خرجن من نهر يا بسل
 او نهر مصر ثم خرج من بعد هن سبع بقرات عجاف ^{يا طهون}
 اي البقرات السمان ^{سبع عجاف} فابتلعت المهازيل السما
 فدخلن في بطونهن فلم يرهن شيئا ^{وسبع سنبلات خضر}
 قد انعدت حبها ^{واخر يا بسات} وسبع آخر يا بسات قد ادركت
 فالتوت اليها بسات على الخضر حتى غلب عليها ^{يا بها الملاء}
 اشراق الناس والمراد عارفوه ومنجوه وكهنته وسحرت
^{قوت} ^{قوت} في رؤيا عبروها وفسروا الى رؤيا ^{ان كنتم ترويا}
 الامم للبيان او لتقوية العمل فان الفعل بتاخير عن مفعوله
 ضعف فقوى باللام كما سم القاعل ^{عبرون} ان كنتم عالمين
 بعبارة الرؤيا وهي الانتقال من الصور الخيالية الى المعاني النفسية

قال يوسف عليه السلام اجبرئيل اهل تعرف جال اليه وانقذ
قال يا بورك فبكيت مخزون والما اخونك فمجدون
ناومون ~~سبيل~~
بقراستم قسمن بقرة بصغور ارثك اولسون ونيش
اولسون يا افراد ايجوز زنايت ايجوز: وكد
سبيل بقراست و آيه باشي
صفت المصنف كتابه حال التافه الاغريب

وعدم كونها صفة بل هي مثل سبع عجاف كل صفة
التي هي دونه بنوعان ليكون العدد بالنوع ثلاثة اقل
من التمييز بالنسب المقصود من التمييز رفع الابهام
اي اكله والعدول الى المقارع
لاستحضار الصورة تقييما واجملا حال في البقرة
يوصف لها بالاسود
قال الامام الرازي تجوز ان يكون الرؤيا خبر كان
كما يقول كان فلما لهذا الاحوال المستغلبة منك
منه وتقررون خبره احواله يجوز ان يضمن خبره
بمعنى فعل يقدس الامام كانه ان كنتم تشهدون
العبارة الرؤيا

قال ابن السنيح اعلم ان الملائكة وقت خلاص يوسف
 من السجن وهم انما كانوا في وقت خلاص يوسف
 بسببه عن السجن وهم انما كانوا في وقت خلاص يوسف
 الى ان يتحقق رؤياه التي راها عند ابيه مسفيا
 في سجود ابيه عشر اوكيا والى ان يتحقق رؤياه
 النبوية انما هي ان ياتي ملك مصر وهو ياتي
 بجيشه يات في وقت ملك مصر وهو ياتي
 الضعيف انما هو في وقت ملك مصر وهو ياتي
 صورة شر يظهر في الملك فيغير حالها ويغيرها
 الا ان لم يعلم ان ذلك الشر على اي كيفية يظهر
 في وقت ملك مصر فيغير حالها ويغيرها
 فيجمع اعيان ملكه في غنم في غنم في غنم في غنم
 لهم بالملك في غنم في غنم في غنم في غنم
 اعجز من حضر عنده عن تعبير رؤياه
 ليصير ذلك سببا في خلاص يوسف من ضعف
 جميع الامم انما هي في وقت خلاص يوسف

التي هي مثالها من العبود وهو المجاوزة ومن الخصص ان
 يوسف لما قرب قرجه بها وقبل الله دعاءه ولم يدع قبل
 ذلك لانه ما جاء وقت الاجابة كما قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اذا اراد الله ان يجرى حكما من احكامه عقد لسان عبده
 ومنها ان يوسف طلب الخلاص من الشرابي فظهر فانسبه
 الشيطان فلما جاء وقته جعل الله تعالى رؤيا الملك سببا **ومنها**
 انه كان ابتداء بلاء يوسف في رؤيا رآها فظهرها فجعل الله سبب
 نجاة ايضا في رؤيا رآها الملك وظهرها ليعلم الجميع ان الله تعالى
 بفعل ما يريد **ومنها** ان من عادة الله تعالى اذا اعطى نبيا معجزة يكون
 الكل من جنسها اكثر فكان معجزة يوسف عبارة الرؤيا والمعبرون
 في زمانه كانوا اكثر كما ان في زمان نوح كان السباحون اكثر
 وفي زمان موسى كان السحرة اكثر وفي زمان عيسى كالاطباء
 اكثر وفي زمان نبينا صلى الله عليه وسلم كان الفضلاء اكثر
 واذا اريد التفسير الانفتى براد ان يوسف القلب لما انتهى فتاؤه
 وبالا نقاس في بحر الموتية وانقضى زمان السجن اجلبه الله تعالى
 بحبوته ووهب له وجودا من ذاته وهو الملك فاراه صورة
 التبدل في صفات النفس مدة اعتنى له عنها بالخلوة والسلوك
 في الله بصورة اكل البقرات العجاف السمان وفي صفات الطبيعة
 البدنية استيلاء السنبالات اليابسا على الخضرا **علم** ان الملك
 لما رأى ماراه قلق بسبب انه شاهد ان الناقص الضعيف
 استولى على الكامل القوي فشهدت قطيرته بان هذه الرؤيا
 صورة شر عظيم في مملكته فاشتاق ورغب في تحصيل المعرفة
 بتعبير رؤياه فجمع المعبرين من العلماء والحكماء ثم انه تعالى

اعجز المعبرين الذين حضروا عنده ليظهر شرف يوسف ومو يكون
 سببا لخلاصه من السجن كما قال سبحانه عز وجل **قائلا** اي الملاء
صفات احلام خير مبتداء محذوف والاضافة بمعنى من اي هذه
 اصناف من الاحلام اي تخليطها وابطيلها والاضافات جمع منصف
 واصله ما جمع من خلاط النبات وحزم فاستعير للرؤيا الكاذبة
 والاحلام جمع حلم وهو يضم اللام وسكونها الرؤيا باطلا كان او حقا
 وقد يخص الرؤيا بالنام الحق والحلم بالنام الباطل كما في قوله عليه
 السلام الرؤيا من الله والحلم من الشيطان ويراد لفظ الجمع مع كون
 رؤياه واحدة للمبالغة في وصف الحلم بالبطلان او لتضمنها شيئا
 مختلفة متباعدة **وما نحن بآويل الاحلام** يعني بريدون بالاحلام
 المتناما الباطلة خاضه اي ليس لها ثاويل عندنا وانما الثاويل
 للنامات الصادقة كانه مقدمة ثانية للعدر في جعلهم بآويل
 فاللام في الاحلام للعهد والمعهود ما صرحوا به من قولهم
 اصناف احلام **كانهم** قالوا الاحلام على قسمين منها
 ما يكون منتظمة ومنها ما يكون مختلطة اخبروا انهم غير عالمين
 بتعبير الثاني وان جهله ليس بشين ولا حكم له **قائلا** وهب فلما
 لم يدر الملاء ثاويلها وعجزوا قالوا ايها الملك ان الاحلام
 ليست تصدق كلها واكثرها كذب ونحن نرجو ان يكون حلمك
 اصفا ثاويل من الذي يخاف ان يدخل عليك في ملكك وسلطانك
 اعز من ذلك وحولك اكثر ورجالك اقوى واحفظ عليك
 وكان الشرابي الذي كان مسجونا مع يوسف واقفا على رأسه
 فتذكر يوسف فقال ايذن لي ايها الملك ادخل سجنك وآتاك منه
 بآويل رؤياك فان فيه رجلا عليما حكيما من آل يعقوب فاذا بك

قال الشيخ ابوري اعلان ان سببا في خلاص يوسف
 النفس التي طمعت بحسن الخلق فتمنع لها من
 مطالعة النور المحفوظ ان ان تمنع لها من
 في البقعة هو ان تمنع لها من وقت النوم بقا حركت
 عليها من طريق الحواس وفي وقت الطاعة فاذا
 الشيطان فتنفس النفس على تلك الطاعة فاذا
 وقعت الروح على حال من تلك الاحوال فان بقيت
 في ضلال كما هو بدت لم يخرج اليها من تلك الروايات
 انما هي صفة مناسبة لذلك الا ان كانت
 اليها عالم الخيال لكانت تفتقر الى تعبير منها ما هي
 منتظمة بغير علم المعبر ان انتقالها من تلك
 الى الحقائق الرومانية ومنها ما يكون مختلطة
 لا يقبل تخليطها وتفسيرها بشعوبين وفي
 في تفسيرها وتفسيرها في السكاة بالاضافات
 في تفسيرها بالاضافات ما يكون سببا
 البديهة والقوة العقلية لفساد وقع في القوة
 القسم المذكور قد يقع في الاضغاث في وقت
 انها اعيت المعبرين عن ثاويلها الخلق

عند احد من اهل الارض علم من رؤياك فهو عنده فان الناس
اليوم يقولون انهم لم يروا مثله علما وحكما وقد كنت انا
وصاحبي الذي قتلته وكنا راينا في السجن حلما فغيره لنا وصار كما
قال اما انا فنجوت واما صاحبي فقتل فارسلني اليه اتك بتاويل
رؤياك و فرج عنك هذا النعم فقال الملك لئن فعلت ما تقول لا اكرمك
ولا اعطيك مالاك من العرو والشرف فانطلق هذا معنى قوله تعالى
لَنْ نَدْرِي مَا شَاءَ رَبُّكَ من صاحبي السجن وهو الشرائي **وَبَدَأَ**
مهملة و ذال بحجة اصله اذ تكراما حال من الموصول او عطف على
نجا او اعتراض **بَعْدَ ام** بعد جماعة من الزمان مجمعة اي مدة طويلة
يعني سبع سنين و قرئ امه بكسر الهمزة وهي النعمة اي بعد ما
انعم عليه بالنجاة و امه مخففا مصدرا اي بنسبان ومقول القول
قوله **اَنَا نَذِيرٌ** اخبركم و قرئ اتيكم **بِتَأْوِيلِ** بتعبير ما رآيته من
الرؤيا باخذى اياه من عند من يعلمه **فَأَرْسَلُونِ** ارسلني اليها الملك
الامن عنده علمه اولي السجن واما خاطبة بلفظ الجماعة للتعظيم
لان الملوك والجمار يخاطبون به فارسله الملك فانطلق حتى دخل على
يوسف في السجن فاعتد رايه بما انسيه الشيطان ذكر ربه
وعظم يوسف فاخبره خبر الملك وقص عليه رؤياه وقيل لما
استعبر الملك ففجزوا تذكر الشرائي يوسف وتعبير رؤياه ورؤيا
صاحبه وطلبه ان يذكره عند ربه فقال ايها الملك ان رؤياك
لا يعلم تاويلها الا الغلام العبراني المحبوس فتغير وجه الملك فقال
اني ما ذكرته منذ سنين قال الشرائي انا مثلك وقال الملك اذهب
فذهب ودخل عليه ووضع كفه على وجهه استحياء منه فقال
يوسف ارفع كحك فان الشيطان اسناك فقص عليه رؤيا الملك

فغيرها

فغيرها يوسف كما حكى الله سبحانه **يُوسُفَ** يا يوسف
ايها البليغ في الصدق انما وصفه به وهو المبالة في الصدق لانه
جرب احواله وعرف صدقه ولم يجر عليه كذب **فَتَنَّا فِي سَبْعِ**
سِنِينَ **يَا أَيُّهَا السَّيِّئُ** **يَا أَيُّهَا السَّيِّئُ** **يَا أَيُّهَا السَّيِّئُ** **يَا أَيُّهَا السَّيِّئُ**
اجبت في تلك الرؤيا التي راها الملك **لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ** بتقويك
اي اعود الى الملك من عندك اولي اهل البلد اذ قيل ان السجن لم يكن
فيه **نَاسٌ يَعْلَمُونَ** تاويلها فانهم غير عالمين به او فضلك ومكانك
فخرجون من السجن واما لم يثبت الكلام فيهما لانه لم يكن جازما
من الرجوع فربما يموت قبل الرجوع او في الطريق ولا من علمهم قال
الامام ابو منصور لما يزيد في قوله **لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ** لعلمهم يعلمون
يحتمل وجوها يعلمون ان هذه الرؤيا حق ولها حقيقة وليست
كما قالوا انها اضغاث احلام ويحتمل يعلمون فضلك على غيرك من
الناس ويحتمل يعلمون انك تصلح لحاجاتهم فرفعونها اليك كما
صلحت لتعبير رؤياهم انتهى فغيرها يوسف وهو في السجن فقال
اما المسع البقرات السما في سبع سنين محاصيل واما السبع العجا
فهي سبع سنين شداد واما السبع السنبلات الخضرة فهي كثرة الزرع
في ارض مصر واليابسات هي القحط وسيجيئ تفصيله **وَمِنْ** المحصر
ان الحكم لعب الشيطان في النوم وكذا الاحتلام والصبي محفوظ
من الشيطان فاذا قرب البلوغ يبطل ببلائه بالاحتلام والشيطان
يلعب بابن ادم ولا في النوم بالاحتلام وفي اليقظة بالشهوة ومنها
ان جوابهم كان على مقتضى العقل حيث لم ينسبوا الجهل لانفسهم
ولم يقولوا الملك لا عبرة لرؤياك ولكنهم قالوا في حق الحق باطلا وهو
مذموم ولذا قال صلى الله عليه وسلم اللهم اربنا الحق حقا وارزقنا

اي خبرنا عن رؤيا الملك
وكتب ما بين علو ريش في الفضل
عن التفسير بالافانوم في هذا
وصاحبنا اوزاننا في هذا
وما غيرنا احدنا اهل مصر
ومنه نكت من العلم النور

المأمورين

باب ذكره ابن كثير
الواعظ القضاة في ذوي
الغفلة في الزعم واليهن
ويعاين في المصدرين
مباينة في العباد والاعتقاد
نفس الدواب والاعتقاد
في فاعل الزعم والاعتقاد
استنباط واما على حده

79

كما هو شأن غلام المصروف فواجبها ولقد هم سئل
 على ذلك بسبب الخضر وانما هم بذلك او
 لم يكن معناه انما بينهم وحيث كانوا الزراعة
 لم يجرع بها ابوالسعود
 وبعد انعام الله بهم شرع في بيان بقية ما قبل
 التي يظهر منها كرامة الامم المذكورة فقال ثم جئت
 قوله ثم جئت عطف على تزعم ابوالسعود

من القبول المروءة في سببها وفيه شبهة لان
 احره يوم بذلك كان لو كانت المروءة ابوالسعود
 وتكرير فيه اما الاشعار باختلاف اوقات ما يقع
 فيه من الغيب والعصر زمانا وهو عام فان الغيب
 والغيب في فضل الله والعصر في افعال الناس
 واما لا في المقام فغدا منافع ذلك العلم ولا جله ثم
 بيان انه يقع في الفعلين فان المفسود لا يخطئ
 بفعلان في ذلك العام هذا النفع لا بيانها
 ان يجوز التقدم للقصر الاضافي على معنى ان غيبهم
 وعصرهم في سائر السنين بمنزلة العدم بالسنة
 الى عامهم ذلك ذكره
 ابوالسعود

واحكام هذا العام المبارك ليست مستقيمة
 من رؤيا الملك انما تعادى من جهة الوحي
 فيشرهم بها بعد ما اول الرضا واهم بالذبح
 الاتفق في شأن امانة لعلوا لجه ورسوخ قدمه
 في الفضل انما يحيط عالم خطير بال احد فضلا عما
 يرى صورته في المنام على خوفه لصاحبه عند
 استغنا ثما في منامها لا يات بها طعام فز فانه
 الح وانما للنوم عليهم حيث لم يتركها السلام
 لوقوعها احد ولولم ذرية ما بدل عليها في المنام
 ذكره ابو السعود
 قيل ان الله تعالى ذكره في حكاية هذه القصة
 من السج ادباً ومن يوسف كراماً انما ادب الشياخ
 فخوان لم يذهب الى السجن لسؤال الاباذن
 سينده وانما كرم يوسف فهو انه لم يتركها
 ولم يهاجها على ما كان منه في النسيان ولم يبق
 انما كنت ونبئت لك حين خرجت
 من السجن بان يدركه عند الملك الذي ذكره ابن جرير
 ولم تذكره حتى وقعت كرامته التي ذكره ابن جرير

من يوسف بشرهم بها بعد ان اول البقرات السمان والسنبلا
 الحضر بسنين مخضبة والعجاف واليابسات بسنين محمية
 وابتلوع العجاف السمان ياكل ما جمع في السنين المحضبة في
 السنين المجدية ولعله علم يوسف ما بشره بالوحي اوبان
 انتهاء الجذب بالخضب اوبان السنة الالهية على ان يوسع
 على عباده بعد ما ضيق عليهم ومن الحمص ان الله تعالى ذكر
 من هذا الساقى ادبا فانه لم يذهب الى السجن للسؤال الاباذن
 الملك فلا بد للخدام ان يستأذن من المولا ومنها انه تعالى ذكر
 من يوسف كراماً فانه عجل جوابه بسؤاله ولم يعاتبه على
 ما كان منه من نسيان انظر الى صبره وكرمه فانه لم يقل
 اخرجوني من السجن لا فستر المنام الذي عجز علماء وكم عن
 تفسيره ومنها ان يوسف زاد على العبارة حيث دلهم على
 الخير وارشدهم الى المصلحة في العاقبة فلا بد للعالم ان ينصح
 الغير ويرشد الى الخير وانه يرى المال كما يرى الحال ومنها انه
 لا بد للعاقل ان يدخر من الاعمال والزاد للآخرة ومنها
 ان النبشارة امر مستحبت فان الانبياء مبعوثون للنبيين
 كما انهم مبعوثون للانذار واذا اريد التفسير الانفسى
 يراد بالزراعة سبع سنين العمل في ايام الصحة وان يدخر حاصل
 محرم للآخرة وان يصرف قليلاً الى الاكل اذ بعد الخضب ايام
 شدة من زمن المرض والموت ثم ياتي بعد ذلك فرح من الله تعالى
 روي ان رجلاً قال لعالم عظمى موعظة جامعة قال من ضيع ايام
 حوائته شدة ايام محصاه اعلم ان الساقى لما سمع من يوسف
 بعبارة الرقيا ورجع الى الملك واخبره بالذي ذكره يوسف

استخسته الملك وانكشف عنه كربه وخزئه فطلب ان يحضر
 وقال ايتوني بهذا الرجل الحكيم العليم اكرمه واشرفه وارفع منزله
 متى فاته ليس مثله بضيع ويهان ولا يعذب كما قال الله تعالى **انما**
للك ريان اتوبه يا خضر ويوسف **فما جاءه لرسول الى**
 الساقى لا يوسف ليخرجه واخبره بذلك واذا رسالة الملك
 قال كيف ارجو كرامته وقد لبثت في سجنه عشر سنين وهو يعرف
 عذري وبراءتي فلم يرحمني ولم ينصرني ولم ينصفني ممن ظلمني
 لا اتية ابداً حتى يجمع النسوة الا في كذتي وافترين علي وظلمني
 فيونجهن بكيدهن ومكرهن ويفترون له بذلك على انفسهن
 ويبرثنى ببراءتي وعذري قال وهب قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم رحم الله اخي اذ دعى الى الخروج من السجن فلم يفعل انه
 كان حليماً ذا اناة ولو كنت انا المحبوس لما درت الباب فالحاصل
 ان يوسف ابى ان يخرج من السجن الا بعد ان يتفحص الملك عن
 حاله مع النسوة كما قال الله تعالى **ان يوسف للسلا** **رجع اليك**
الى سيدك ريان فاستأنه ربك ما بان اسوة **اللة قطع ايديهم**
 انما ان في الخروج وقدم سؤال النسوة وتفحص حاله ليظهر براءة
 ساحته ويعلم انه سجين ظلماً فلا يقدر الحاسد ان يتوسل به الى
 تقيج امره وقال ابن عباس رضي عنهما يوسف لم يزل في قلب
 الملك منه شيء فان قيل لم قال فاستأله ما بال النسوة ولم يقل
 فاستأله ان يغش عن حالهن قلنا انما قال فاستأله ما بال تهيننا
 على البحث وتحقيق الحال وذلك ان فعل السؤال علق بكلمة ما التي
 للسؤال عن الحقيقة فقد امر ان يطلب من الملك كشف حقيقة
 حالهن من حيث ان الانسان حريص على الاطلاع على حقيقة الشيء

قيل انه لم يتعرض لزلجها مع انها صنعت به من الجدة في دخوله
 السجن كرمنا ومراعاة للاعب ولذا اقربت زليخا بذنبها بقولها
 انا راودته ومن الحصص ان العلم سبب النجاة والعزة **ومنها** ان كمال
 العقل يقتضي الصبر باظهار الفضل اذ بعد الحبس سنين لم يستعجل
 في الخروج **ومنها** انه ينبغي للعاقل ان يجتهد في نفي التهم ويتيقن موافقها
 قال عليه السلام اتقوا مواضع التهم وفي رواية من كان يؤمن
 بالله واليوم الآخر فلا يقف موافق التهم **ومنها** ان الصبر محمود
 وصاحبه ممدوح ولهذا قال تعالى وبشر الصابرين **الاية ومنها**
 ان الكرم يقتضي ان يحسن المراءى السي ولا يهتك ستره **ومنها** ان
 زليخا كانت احبته وانتمت عليه فيوسف لم يرض الشكاية عنها
ومنها ان زليخا اتهمت بسبب حبه فلم يرض يوسف ان يذكر
 تهمتها مرة اخرى قاله تعالى لا يرضى ان يفتني عيب عبد يوم القيمة
ومنها ان يوسف لم يرض ان يخرج من السجن معيوبا فينبغي للمؤمن
 ان لا يرضى بالخروج من سجن الدنيا بعيب الذنب **ومنها** ان يوسف
 بذل علمه ولم يطلب العوض والخروج **ومنها** انه تسلى نفسه بانه
 وقع في مكر النسوة وبان الله تعالى بمكرهن عليم وهو برئ من
 التهمة ولهذا قال **ان زلي** الله بكيدهن بمكر النسوة عليه قيل
 اراد به سيدي وهو العزيز اي ظاهر عند العزيز فاحب وضوح
 ذلك عند الملك الاعظم ايضا واذا اريد التفسير لا يقتضي براد
 بالملك العقل المعاد وهو يطلب حضور يوسف القلب وهو
 لا يرضى به الا بعد ان تبين ان النسوة اي القوى النفسانية
 اضلته فان مكرهن عظيم **علم** ان الشرابي لما رجع من عند يوسف
 الى الملك واخبره بما قال ارسل الى النسوة وجعهن ثم سألهن كما

كافي البخاري وسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاءت
 صفية رضي الله عنها زوجة النبي عليه السلام تزوره
 في اعتقاله فحدثت عنده ثم قامت وقام النبي
 فمشا على النبي عليه السلام واسرها فقال لها
 عليه السلام على وقار كما انها صبيحة فقال سبحان
 كيف نظرت بك سوء يا رسول الله فقال ان الشيطان
 يجرى الدم في جنته فينطق
 تفصيل الحق فارجع الامبار في الارض ما ردت
 النور

اي بقتلهم في التبع لا بجلدهم فيه فبما نزلت
 قال صلى الله عليه وسلم رحم الله اخي يوسف انه
 اذا اناة ووقار ومبرر لو كنت انا لا سرت
 الاجابة بقوله عليه السلام هفما لنفس وفيما
 فعل يوسف وبطل على وجود الاجابة في نفي التهم
 لقوله عليه السلام من كان يؤمن بالله واليوم
 الآخرة فلا يقف موافق التهم

حكى الله تعالى قال الملك لمن ما خطبك من ماشا كن وما كن والخطب
 امر محقر ان يخاطب فيه صاحبه اذ راودتن يوسف عن نفسه
 هل وجدتن منه ميلا البكن الخطاب للنسوة اول زليخا والجمع للتعظيم
 قال وهب قال لمن ما حملكن على ما فعلتن بيوسف اذ ما لا تن
 عليه سيدهته وامرته ان تشجنه وتهينه وتعذبه ودعوتته
 الى انفسكن فلما كن واستعصم قلتن فيه الكذب والزور قلن اي
 النسوة تعجبا من عفته وصيانته **حاش لله** مغاذا لله تنزيه له
 وتعجب من قدرته على خلق عفيف مثله **ما علمت اكل يوم من سوء**
 من ذنب ولقد قلنا فيه الكذب والزور انه هو البرئ النقي التقي
 المكذوب عليه المظلوم فلما رايت امرأة العزيز ان النسوة شهد
 عليها اعترفت بذلك فوله تعالى **قالت امرأة العزيز** زليخا
الا ان حصص الحق ظهر الحق وزالت الشكوك عنه **انا راودته**
عن نفسه يوسف **وانه من الله** اذ فين في قوله هي راودني عن نفسي
 وهذا من بركة علم يوسف وطهارته وصدقه فكل من عمل بعلمه و
 نشئت بذيل الصدق ينجم من سجن الدنيا وسجن القبر ولما عاد الشر
 الى يوسف عم واخبره بما جرى بين يدي الملك من شهادة النساء
 قال **ذلك** اي التثبت في السجن **ليعلم العزيز** **ان امرأته**
بالغيب يظهر الغيب وهو ظرف فاذا ظهرت براء في عند العزيز ظهرت
 عند غيره وعند الملك وقيل اي ليعلم الملك ان امرأته لان خيانتها
 لم تزل له وخادمه خيانة له **وان الله** **يهدي** **الكائنين** لا ينفذ
 ولا يستدده ولا يرضى ولا يهدي الكائنين بكيدهم فوقع الفعل على
 الكيد مبالغة فيه وهذه الجملة عطف على قوله لراخه وفيها تعريض
 زليخا في خيانتها زوجها وقيد لاما نته ولذلك عقبه بقوله

اي امر محقر وان يخاطب فيه صاحبه اذ راودتن يوسف عن نفسه
 من ذنب ولقد قلنا فيه الكذب والزور انه هو البرئ النقي التقي
 المكذوب عليه المظلوم فلما رايت امرأة العزيز ان النسوة شهد
 عليها اعترفت بذلك فوله تعالى

اي الذي فعلت من زور سؤر الملك
 الملك ابان يكون فيها تعريض للعزيز
 وكان قد علم بالبراءة من الغيب
 الله في حكمه يستدعيه في قوله
 الشكوك بعد قوله لي علمت ان امرأته
 كان عام غائبا عن الله تعالى
 سيدته لما نفعه حكمه وظهر طهارته
 المستندة فاما اصل ان كيدهم فوقع
 لم ينفذ ولم يستدده ولا يرضى ولا يهدي
 نوربها

التي في جملتها نفس في هذه الدنيا

قال بعض الافاضل في الامور التي هي في الدنيا
بداية بين خلق الله تعالى وتوحيده على كل حال
على دواعي الطبيعة

لما لم يكن فيهم الشبهة ولا انبياء
والادبيات الذين يصممون بظنهم وادواتهم
ابن هان اياهم اي عظيم الغفلة لما يعنى
النفوس يوم يوجب جوارها
وميل في الرحمة لها بعضتها

من الجوان بفتنى ذلك وابتداء
انما كان في مقام الاطوار مع النفس
التي هي في الدنيا

وما يرى في النفس لا يرى في هذه الدنيا
والزلال وانما قال هكذا اثبتنا على انه لم يرد ذلك تركية نفس والحب لخالها
ما انعم الله عليه من العظمة والتوفيق **ان** نفس جميع التي في جملتها نفس في هذه
دنيا النفس البشرية **ما تارة** كثيرة الامم والدعوة بالسوء بالمعاصي
وشهواتها وتهمتها بغير محبت انها مائلة الى المعصية والشهوات فيهم بها
وتشغل النفوس ويجوز ان في امرها كل الاوقات **الاما** في كلمة ما مضت
والمصدر الاول في محل النصب على انه مستثنى من غير في النفي لانه بالسوء
في كل الاوقات الا وقت رحمة ربي او موصولة على انه مستثنى في كسره
في اشارة والنفي لانه في نفس رحمة الله في النفوس فعظمه عن ذلك
وقبل الاستثناء منقطع امر كتم في رحمة ربي يسلم على طاعتها **ان** في غفوة
يقفر ضم النفس ويسير عيوب عباده **رحيم** برحم من نبياء بالعصمة وبعواصل
البراهين والبنينات وفي كتاب عصمة الانبياء في قوله قال ارجع الى ربك
ان يوسف وم اظهر السكينة والوقار في الخروج في السجن كالغفور الطيب
اذ اوجد اخلاص باور الخروج بنعمة الراض بالقضاء والتمس الحكم والمقروض
للقدر في الساطع لمقوم المكاره والتناهي جرس على انتظار العوض لئلا
يخسر مستبد ابراهية والثالث انه علم استخلاص الملك اياه فاجت ان لا يسي
انتمية من ملك كحادثة التي كانت جرت حتى ينظر اليه بعين الامانة ويغده
من اهل الصيانة فيصفوه استخلاصه قال اهل الاشارة وكذلك حكم الامانة
والصيانة عند ملك الملوك في ظهرا منه جعله من خاصه واستخلصه لذاته وقول
ابن صلي الله عليه وسلم رحم الله ابي يوسف لو كنت اري الاذخال والاخراج
من الله فتكلم عن من فاحاه من الفراعنة الافكار في المحققين مدحهم

وذا
لكن انما مكانه لبارك
البارك ان كانت منتظا للعدو

في نفس فاعرف **ان** والسوء لثقل جامع لكل ما يقع في النفس
والنسبية الغفلة واختلاف في النفس بالاسوء بالحي فالتدريس عليه اكثر التحقير في الشكليات
وغيرهم ان النفس الانسانية واحدة لها صفات منها الامارة بالسوء ومنها القوامه ومنها
المطهنة فلهذا الثلاثة هي راس صفات النفس واحدة فاذا دعيت النفس الى شهواتها
ومالت اليها فهو النفس الامارة فاذا فعلتها انت النفس اللوامة فلا منها على ذلك الفعل
القيس من ارتكاب الشهوات فيحصل عند ذلك التذام على ذلك الفعل القبيح وينال من صفات
النفس المطهنة وقبل ان النفس امارة بالسوء بليغها فاذا ارتكبت وصفت من اخلاصها الذميمة
صارت مطهنة من غير ارتكاب

ان النفس الانسانية اسماء بحسب الصفات المتوقعة **تارة** اذا انصرفت بالخل والحرص والجل
والكبر والرياء والحسد والغضب **وامنة** اذا انصرفت بغير ركر وجليل وعجب عشرة وعيني
وقرود **ان** انصرفت بسخاوة وقناعة وعلم ونواضع وتوبة وتخل ومودة **اذا** انصرفت
بجود وكرم ونفاق وتدل وعمل وعبادة وشكر ورضاء **وامنة** اذا انصرفت بكبرية
ونهد واخلاص وتورع ورياضة وذكر **ومنة** اذا انصرفت بخلوة وترك ويقين وخلق
حسن وفكر وتقرب وصفاء **ان** **ان** اذا انصرفت بصفات الله وتخلت بخلق الله
فلهذا الدافع اشارة الى صفات النفس والسيور في منشاء الشيخ شمس الدين اسم الله الاناس
المقام الاول نفس الطهارة سيرة الله عالم شهادة على الصورتان الملبس واردة شريعة نوره ارفع من
المقام الثاني نفس الامارة سيرة الله عالم رزق على الروح حال القلب الى الحب واردة طهارة نوره اصغر من
المقام الثالث نفس الامارة سيرة الله عالم ارواح على الروح حال عشق واردة نوره ارفع من
المقام الرابع نفس الطهارة سيرة الله عالم خلق على سر حال وصل واردة حقيق نوره ارفع من
المقام الخامس نفس الامارة سيرة الله عالم لا يولد على فناء ليس له واراد نوره اخضر من
المقام السادس نفس الامارة سيرة الله عالم لا يولد على فناء ليس له واراد نوره اخضر من
المقام السابع نفس الامارة سيرة الله عالم لا يولد على فناء ليس له واراد نوره اخضر من
المقام الثامن نفس الامارة سيرة الله عالم لا يولد على فناء ليس له واراد نوره اخضر من

في العاطفة افضل منها في اكلوة ذكره النبي رحمه وفي المحصل ان الملك
عائبا النسوة لاجل يوسف وكان ذلك عناية له ولذا قيل العناية الازلية
مع الكفاية الابدنية وبغرب من هذا ما قيل عناية القاضي خير من مائة شهيد
ومنها ان زليخا لم تكن متشابهة في حجة يوسف في الابداء جعلت ذنبها
عليه فقالت ما فرأى من اراد باهلك سوءا فلما تناهت في حجة اقرت
بالذنب على نفسها فقالت الان محصل الحق انما راؤته عن نفسي والمتاحي
في حجة لا يبالى بانتهك السر وطهور السر ذكره القسير **ومنها** انه لم يرد
افشاء زليخا او النسوة والعقوبة على اراد براءة ساحته فلابد للعقل ان يقرر
في مثل هذه الاحوال ويعمل بما عمله ذلك الكريم **ومنها** ان يوسف اراد به شكراته
بان عصم نكاحه اذ تبت قما وقع منه في الغفلة كما روى عن انس بن مالك رضى
ان الله تعالى اوحى اليه يوسف لقوله للشرابي اذكرني عند ربك كما تفضل **ومنها**
ان يوسف لم يرض بالخيانة في حق المولى الجارز فينبغي للعبد ان لا يخون المولى
اخصي **ومنها** ان الله تعالى لا يهدركم القاسقين وكيد اهل الربا كما لا يهدركم
كيد الخائنين كما قر **ومنها** ان زليخا لما اعترفت بذنبها طلقها العزيز وهذا في القصة
فراق وفي المعنى وصلة اذ به وصلت اليه يوسف فكذا الموت فراق صورة وموت
معنى والصدق يوصل الطالب الى المطلوب **ومنها** ان زليخا قالت في حق يوسف
كلما نلت احدها قولها الان محصل الحق والثانية قولها انما راؤته عن نفسي
والثالثة قولها وانه لمن الصادقين فاعطى يا الله تعالى ثلث فضائل
المعرفة والعزة والوصلة وكذا يعطى الله المؤمنين المعترف به فضائل كمال
تعالى الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون **ومنها**
ان تتركب النفس منى منها كما قال تعالى فلا تتركوا انفسكم ولذا قال يوسف
وما ابرئ نفسي وقال آدم وحواء بنا ظلمنا انفسنا ولذا كان باب الله

عليها

83 عليها **ومنها** ان النفس لا تارة بالسوء فلا ينبغي للمؤمن في العاقل ان يحسن
اليها **روى** ان واحدا من الصلحاء كان يأكل خبز الشعير والملح ولابنا ولغيرهما
وسئل عنه فقال ان نفسي لا ترحم فان رحمتها تصيب الضرر الى فني اعدر عدوى
فلا ينبغي ان تحسن اليها واذا اريد التفسير لا نفسي يراد بقول النسوة وامارة العزيز
تتور النفس القوس نور الحق وانصافها بصفة الانصاف والصدق وحصول
ملك العدل بنور الوحدة وظهور المحبة حالة الفرق بعد الجمع وكال طائفة النفس
لا فرارها بفضيلة القاب وصدق وذنبها وبراءته فان في كمال اطين النفس
اقرها بالذنب يستغفرها عا فرط منها حال كونها امانة ونسكها بالرحمة
الآلمية والعصاة الربانية **اعلم** ان يوسف لم يبادر بالخروج من السجن حتى يظهر اداة
ساحته وظهور ذلك زاد حبه في قلب الملك فاراد ان يجعله خاتمة نكاحه على الله
تعالى فقال **وقال الملك ربان** وقيل اي ملك مصر وهو الوليد بن ريان بعد هذا كله
انك كنت به جيتوني يوسف **استخفيته نفسي** اجعله خاتمة نفسي دون غيره
وافوض اليه امور ملكي لما ظهر في علمه وصلاحه **روى** انه بعث اليه لباس للملوك
وتاج الملوك فلبس الثياب وارسل اليه سبعين حاجبا وسبعين مركبا
لاستحضاره فلما خرج يركب قام اليه اهل السجن بكون لفقه وكانوا
انسابه والفقوا بتره وحسانه فدعاهم وقال اعطىكم الله القبر والبقيع
وثواب الشاكرين وظهركم من الذنوب وآمنكم من الهوام والعقارب و
احتبات وقال حين فرغ الالام عطف عليهم فلوب الاخبار **وقسرت عليهم النهار**
ولا تقطع عنهم الاخبار وقته ثم يقع الاخبار عند اهل السجن قبل ان يقع عند
عامة الناس غالب ولما فرغ كتب على السجن هذه منازل البلوس وجنم
الدنيا وقبور الاخبار وشماتة الاعداء في بحيرة الاصدقاء ولما سجن
يوسف كانوا اركبوه على حمار فجفف في قيدوه بالسلسلة وكان ينظر الناس
اليه باحفاة ولما فرغ من السجن ركب الفرس الفاره وكان بين يديه حجاب الملك

لا يشارك في محبة غيره كما استغفر العزيز وادب
من يوسف عم لانه ظهر فيه وكوثر اولاد الابية
ومن عادة الملوك جعل الشئ النفس والما نفوسهم
ذكره الساني في

يقولون طر فوا وكان الناس ينجون من حاله وشكوا بعضهم عن سبب عزة نجاة
 انه اجاب ناول روي الملك وبهذه الحال جاء الى دار الملك فلما دخل على الملك
 قال **الملك اني استلكت بخرات من خبزه واعوذ بغيرتك وقد نلت من شره**
 فلما كلمه وكان الملك يتكلم بسبعين لسانا فكلهم يوسف بكل فاجابه يوسف
 بكل ذلك حتى اذا فرغ دعاله يوسف بالعبرانية ولم يكن الملك يحسنها فقال
 ما هذا لك يا يوسف قال لسان آتايه ابراهيم واسحق ويعقوب
 فلما اراد الخروج من عنده سلم عليه بالعبرانية ولم يكن الملك يحسنها فقال
 ما هذا لك يا يوسف قال هذا لسان عمي اسمعيل وازداد الملك عجباً
 فاسمع من يوسف واجبه علمه وحكمه ولما رأى الملك نور وجهه ضم اليه
 نفسه وكذا المؤمن يكرم بنور وجهه كما قال تعالى فوهم يسعون ابيهم روي ان
 رسوله صلى الله عليه وسلم سئل ان كيف يعرف الله يوم القيمة قال ان من غر تجلون
 يوم القيمة من انا الوضوء ثم ان الله تعالى على ما جبره يوسف والملك حيث قال
قل لي حبة من قمح اي فلما اتى يوسف قلم الملك يوسف وكلهم يوسف الملك
 شفاهاً واثبت منه الرشد وجودة الرأس قال **الملك انك انما كنت**
 ذو مكانة ومثله **ايون** مؤمن على كل شيء قال الامام القشيري لما اتفق للملك
 طهارة جديبه ونزاهته غيبه استخفوه لاستقصاء لنفسه واختصاصه لانه
 فلما كلمه وسمع بيانه رفع حمله ومكانه وصنم بزه وحسانه فقال انك اليوم
 عندنا ذو جاه وحال اريد على قرائن الاموال **روي** ان الملك قال ليوسف
 انقص روياني فاني احببت ان استعيرها منك فقال يوسف رايت سبع بقرات
 سمانا عظاما شهابا غرا كيف لك عنهن اليس تطلعن عليك من تحت طية تحت
 احلافهن لينا فبينا انت تنظر اليهن ويحك منهن اذ نصب اليس تقرأ ما وده
 وبرابيه فخرج من محانه ووصله سبع بقرات مجاف شفت غير مقلصات
 البطون ليس لهن ضرر ولا اخلاف لهن ايتا في اخر اسر كلف كلف الكلام

تجدها شمس وكان يوسف ابن ثنتين سنة كان
 صاحب الامانة اعلمنا على انك وبهذه الكلام يدل
 على سلامة كاري من جاهد انه مسلم على يده وكره
 من اهل مصر ذكره الوافي

حدث هذا الذي ان بسم الله الانبائه به فكان لم يكن
 بين الامر باحضاره واخطاب مصر زمان اصلا
 وهو انظر الى ان الملك ابتدأ لا يجيب له ان
 ليس بالكلام بل بالمال ان يكون اليه
 واقع جاز ان يكون اليه يوسف لشره ومكانة
 سانه
 والامانة بل هو ان التكملة والمراد بخبره بها اخره
 من احتمال كونها بعد حين روي السعد
 وقيل في قوله فلما كلمه الآية قال الملك ما بال الملك يتكلم
 يوسف لا يقطع وما باله يتكلم على باب قرأت كماله
 معا وبال بزره في ارض سبعة آيا يعلم ان من رزق في
 ارض سبعة فقد ضيع بزره وعذب بقره وابلل بابه
 فقال الملك ما وده ما تقول قال انما اتقذ بسيف
 لا يقطع فهو الاعتماد في الامال على حالهم تجزهم واما
 من الغياض والبكم والصم على البيا فهو استعمال
 من الغياض والبكم والصم على البيا فهو استعمال
 قوم لا يرون عيوبك فلما يذكرونها لك واجبة الدنيا
 في السجدة فالبذر والعرس واجبة الدنيا
 وقاله فقال الملك

وفاطيم كرا طيم السباع فاضطرب بالسمان فافترسهن اقراس السباع
 فاكلن لحومهن وخرقن جلودهن وخططن عظامهن ونشطن مخنن
 فبينا انت تنظر وتجب اذ سمع سنا بل خضر وسبع اخر سود في منبت واحد
 وعروقرن في الثرى والماء فبينا انت تقول في نفسك اني هذا هو لواء
 خضر ثم ات و هؤلاء سود بابسات والميت واحد واصولهن في الماء
 اذ هبت ريح فذرت الارقاب من البابسات السود على الخضر المتراش
 فاشتعلت فيهن النار فاحرقتهن وخرقن سودا متغيرات فهذا اخر ما رايت
 من الرؤيا ثم انتهت في نومك مذعورا ما عا فقال الملك وانه ما سانه
 هذه الرؤيا وان كان عجيبا عجب فما سمعت منك فانه روي في رؤياي
 ايها الصديق فقال يوسف اري اني اتجمع الطعام في سني الحبوب وبني
 الاقارب والحرث فكلت فيها بقصبه وسنبله فيكون قصبه وسنبله علفا
 للذواب ويكفيك واهل مصر ومن حولها الطعام في سني الجذب فبالتك
 اتفق من النواحي فبنا ذون منك بملك ويجمع عندك من الكنوز ما لم
 تجتمع لاحد قبلك قال الملك فم هذا ومن يجمعه ومن يبيعه ويكفي الشغل
 فيه قال يوسف عم ان الله اوحى الي اني اقوم به وكفي الشغل فيه
 قال الملك فم احق به دونك ذلك قوله سبحانه **قال يوسف اجعلني**
خزانة الارض وتني على قرائن الاطعمة والافوات والعلوقة التي في ارض مملكتك
 وصي مصر وكانت اربعين فرسخا في اربعين فرسخا وفوض اليه اخرجها
 وتوزيعها وتوزيع ذلك منها **اي حفيظ** لما سبيلان يحفظان كبره فيه
 خبانه اوسيان **علم** بوجوه التعريف فيها عن بضع شيء ولا يوضع في غير
 ايله وقيل حفيظ للعلم بالانفس وقيل كاتب حاسب قبل الطلب
 يوسف اجاه وهو مذموم كادور ان حب اجاه والمال بينان النفاق في
 القلب كاتبت الماء البقل اجيب لعله لما رأى يوسف ان الملك سنبله

ارحيفظ لقرا من علم بوجوه مصالها و
 وقيل حفيظ لعلم اي كاتب طالب وقيل
 حفيظ لحساب علم بالانفس العلم من
 الجدي وقال الكلي حفيظ لفقير في السبع
 واغلام يذكرا اجابة الملك الى ما سله من حفيظ
 على قرائن الارض اي انما بان ذلك ام لا ومنه
 ففاح عن النصيحة لا سيما بعد تقديم ما يجمع
 تحت احكام السلطة فذا بفر ما قد قال الملك
 اليوم ليسا كلبين امين ابو السعد
 قال ابن السكيت حفيظ لفقير في السبع
 على ذلك قال في قوله ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال في هذه الآية ترجم الله غير من
 الام على حسن الوجوه ولما سله من حفيظ
 ان يولي الملك على قرائن الارض اي انما بان ذلك
 المطلوب سنبه ولوم بقل اجيب لعله لما رأى يوسف
 وانه حفيظ لفقير في السبع وقيل حفيظ لفقير في السبع
 وقيل حفيظ لفقير في السبع

وقيل حفيظ لفقير في السبع
 وقيل حفيظ لفقير في السبع
 وقيل حفيظ لفقير في السبع

في امره لا محالة انهم ما يقيم فوائده ويجعل منافعه فانما سأل ذلك ليتوسل به
الى امضاء احكام الله واقامة الحق وبسط العدل والتكريم فالاجابة به
الانبياء هم الى الخلق واعلم ان احد غيره لا يقوم مقامه في ذلك الامر
فطلب ابتغاء وجه الله لاجب الملك والدينيا وكان العلم في ذلك الزمان
كثيرا فاجاز العدل وهو اقرب للنفس من سفيان الثوري رحمه الله ان
اغتر الخلق اي شخص قال اغتر الخلق عند الحق من رجال عالم زاهد وفقه
صوفي وغني متواضع وفقير متكبر واجير عادل قال بعض اهل التفسير
في الآية دليل على انه يجوز للرجل ان يصف نفسه بالصلاح والكفاية ولا يكون
يحق تركيبة النفس لكنه ان يصف نفسه فيه من علم وفضل لمن جعل امره
وقدما ايضا دليل على جواز طلب الولاية واظهار رايه مستغنى له لم يعلم ايها
يجوز التولية من يد الكافر والفساق اذ اعلم انه لا سبيل الى اقامة الحق
وسياسة الخلق الا بالاسططبار به وبتمكين الملك الكافر والفساق ومن
مجاهدة الملك سلم على يوسف وفي الآية محبة ايضا حيث اعطاه الله
النبوة من غير طلبه ولم يعطه النبي الا بطيبه لان النبي لا يلداء فاذا طلبها
الاجباء منهم منها فاذا جاءهم ثم وهم يقولون نعم هذا اختياركم فيل
ان مدح النفس مذموم فلم مدح يوسف نفسه بقوله انه حفيظ طيب
واجب بان هذا ليس بمدح بل تكديش نعمة وهو واجب كما قال تعالى فاما نعمة
ربك فحوت فيل ان الملك لا يعترض على يوسف في كل راي وكان في حكم
المطيع فيوسف ما طلبا التفرق الا لامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو فرض
ستما اذا كانا نبي والولاية منحصرة فيه قال وهيب فلما قال يوسف اجعلني
على فراش الارض الآية قال الملك ليوسف قد وُثِّقَ هذا السير والعام
والنابج وقد خلقت لك منهن وانت احق بهن معني قال يوسف اما التبرير
فان شئت ملكك وانا احق به فاقتر به امرك وانا الحق فليس من لباس آياتي

وفي العالمين غياض رضى قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم رحم الله اخي يوسف
لولا اني لم اجد عليه على فراش الارض لكانت
من سبعة وثلاثه اخوه ذلك سنة فقام
ليبيت سنة مع الملك في اليوم الذي
ما انضمت السنة ففقه ووضع كبره
ما انضمت السنة ففقه ووضع كبره
الادارة وعاه الملك ففقه ووضع كبره
من ذهب مكاسا بالدر واليا ففقه ووضع كبره
عليه كذا استمر من سنة فقام ثم امره
منه زراعا عليه ففقه ووضع كبره
ان يفتح ففتح فتوجه وجهه ففقه ووضع كبره
وجهه ففقه ووضع كبره ففقه ووضع كبره
على السرور وانت الى الملك ففقه ووضع كبره
بين يديه ففقه ووضع كبره ففقه ووضع كبره
ابن يوسف مكانه ففقه ووضع كبره ففقه ووضع كبره
سقطت منها ففقه ووضع كبره ففقه ووضع كبره

85 ولامن لباسه قال الملك فقد وضعت على رأسي جلا لا لك وافرار بغيرك
فأخذ الملك الآخر وأخرأش وأمر بجمع الطعام انتظارا لبيته الخصب فلما
انت جاءت بيته لا يقدر قدره كثرة وسعة وروى ان جبرئيل نزل على يوسف
فقال ان الله يقرأك السلام ويقول انه خلقته من اجب والسبح وجعله
خاتمة الملك ومنقره فلا تنقل فلما سمع يوسف كلام الله تعالى من ربه
جبرئيل الفى النابج من رأسه وشق جيب لباسه الذي البس الملك فلما
اجبر به الملك قال صدر منه جرم عظيم وكبر فلت قبله استخلصه بنفسه وكذا
المؤمن اذ صدر منه الذنب يقول الله تعالى انه قد فلت قبله ان الله يغفر
الذنوب جميعا وروى ان الملك لما سمع قول يوسف اجعلني على فراش
الارض قال هذا طلب شر في الملك كذا قد فلت انك اليوم لدينا مكين
اميين فلا أخاف كلامي فاعطيه ما يطلبه فكذا المؤمنون اذا طلبوا شيئا
بعظيم الله تعالى اياه لانه قال ادعوني استجب لكم فمخن يقول رب اغفر
وارحم فزجوان بغفر لنا وفيه الحصة المؤمن اذ اخرج من سجن الدنيا
بيكي لغرفة الاقرباء وهو يفتك بدعوة المولى **علي** انه لما قرب وفاة موه
الرشيده واستد من ربه قال اجعلوني على جنازة واجعلوني الى المقابر واحموني
فمرحى ارسى فخلاه كما يحل الميت الى المقبرة ثم حفر واقبره وهو ينظر وبيكي
ثم قال وشعوا من هذا جانب فلبلا فوشعوه ثم رفع رأسه الى السماء
وقال يا من لا يموت ارحم من يموت يا من لا يزال ارحم من زال ملكه فيكي
ثم ذهبوا به الى البلدة ومات بعد ثلثة ايام **ومنها** ان المؤمن اذ اخرج من الدنيا
الى السجن القبر يركب على مركب من الاخشاب فقيده او اذ اخرج منه ليس
احلة ويركب برقا والمملكة بين يديه يقولون طرخوا وينظر الحور والعلماء
اليه ويقولون انه اجاب في القبر وظهر صدقه وقد قال تعالى هذا يوم نخرج
الضاد قبين صدقهم **ومنها** انه روى ان يوسف تفكر فرقة ابيه ونذر

حال فبكي وكذا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يبس حبله ويركب البراق
 يذكر حال أمته وبضرب ويشفع لهم ومنها انه الملك راجع الى يوسف بقوله
 فازرنا انما الصديق وادره يوسف بالزراعة ولذا قبل السلاطين
 حكام على الناس والعلماء حكام السلاطين فينبغي للعلماء ان يسدوا
 امور السلاطين ويذكروا لهم ما هو المستقيم الموافق للشرع ومنها
 ان يوسف سافر من عند ابيه الى الحبس ومنه الى مصر ومنها الى السجن
 ومنه الى محضر الريان فلكذا المؤمن يسافر من الرحم الى الدنيا ومنها الى
 القبر ومنه الى موضع الحساب ومنه الى الجنة ولقاء الله تعالى ومنها ان آدم
 لم يحب قول الله تعالى و علم آدم الاسماء كلها ما سجد للملائكة بعلمه و
 يوسف بسبب تعليم الله تعالى اياه من تأويل الاحاديث صار عزيز مصر فالعلم
 سبب العزة والنجاة والتعاضد قال عليه السلام من اراد الدنيا فليختر
 ومن اراد الآخرة فليتردد ومن اراد كليهما فليتعلم ومنها ان السجن صار
 موضع عبادة يوسف وبه نال العزة قال علي بن محبوب اسحق ما ضحك
 يوسف بعد مفارقة ابيه الا في ثلثة مواطن احدهما وقت القاء الحبس
 فقال اخوانه جن الغلام فقال ما جئت وكنت في لعب في حدة مولاه يصير
 فمر احب ماواه وثانيها وقت ما باعوه فقيل من الغلام فقال ما جئت
 وكنت في لم ير من بالمولى القديم بذل حوله حادثا وثالثها وقت سجن فقالوا
 جن الغلام فقال ما جئت وكنت في لم يخدم جيبه مطلقا فبذره وجس
 ليخدمه فبذره ومنها ان الملك لما اراد ان يفتن يوسف اختاره وقال
 انك اليوم لدينا طين ارجن كما قال تعالى ان المتقين في جنات ونهر
 في مقعد صدق عند مليك مقتدر ومنها ان يوسف علم نجى القبط
 فجمع الاطعمة في اخراش للمحن جبين فكذا الله تعالى يعلم حال المحن جبين
 يوم تحط العمل فلكذا الثواب وهو يوم القيمة فيجمع لهم المغفرة ليغفر لهم

قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ما ترحمة انزل رحمة واحدة
 بين الجن والانس والطير والبهائم والبهائم فيها يتعاطفون وبها يتزاحمون واخر
 تسع وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيمة ومنها انه ينبغي للمعاني ان
 يترام الآخرة قبل وقوعها والحب من الناس انهم غافلون عنها واذا وقعوا فيها
 يندمون ولا ينفعهم الندم واذا ارادوا ان ينقذوا انفسهم يراى باستخلاص الملك اياه فيفسخ
 استخفاف الروح القلب على الملك بعد الكمال التام كما ورد في القصة ان
 الملك اغزل من الملك وجعل في يده ونحلي بعبادة ربه وتوفي العزيز رسالة
 الى وصول القلب الى كماله وتزوجه بامرأة العزيز اشارة الى تمتع القلب من
 النفس استنباط اصول العلم والعمل وصفا الابن اللذان جاء في القصة
 انها ولدتها منه وصا افرأيم وميثا والسؤال التولية على خراش الارض يوسف
 نفسه بالحفظ والعلم اشارة الى ان القلب يدرك الجزئيات المادية و
 يحفظها دون الروح فيقضي قبول ذلك المعنى في الواهب الذر هو ملك روح
 القدس اعلم ان الله تعالى لم يخلق عن الملك انه قال قد فعلت ما التمسته
 متى لان ملك الملك ومعطيه حقيقة هو الله تعالى ولذا قال سبحانه و
 لذلك مثل ذلك التمكن الظاهر الذي هو يوسف يوسف من الملك ملكا
 يوسف باهر الملك في الارض ارضهم روى انها كانت اربعين ونحوها
 في اربعين والتكمين الاقدار واعطاه الملك والمكانة بينا جلالا ينزل
 منها من ارضهم اي بلادها حيث يشاء حيث هو من الاستيلاء على جميعها
 ودخوله تحت ملكه وسلطانه وكانت خراش جميع بلادها بيده ونحت حكمه
 بعد ما كان ضيق عليه بالرق واجبر نقيب برحمتنا بنقشنا في الدنيا
 من الملك والفن وغيرهما من النعم وفي الآخرة من الدرجات الرفيعة والرضوان
 كما اجتنبا بها يوسف من شقاء مفعول نقيب ولا نضيع لا ينطلي المحسنين
 بل توفي اجورهم عاجلا و آجلا كما لم يضيع ابو يوسف وكان يحسن الى اهل السجن

اي كالحق في قلب الملك واذا

الكاف منصوب بالتكمين وذلك اشارة الى ما انهم
 الله عليه من جهالة من غم الجسد جعل الملك اياه خالصا
 لنفسه كذا الذي في ومثل ذلك الانعام الذي
 انقضا عليه كذا يوسف فالعلم في يوسف زينة
 في الارض سنة الى ضيقه سبحانه من تزيينه و
 المباشرة في كماله والابنة والاشارة الى حصول
 ذلك من اول الامر لانه حصل بعد السؤل
 لا لا يخفى ابو السعد قوله ولا يضيع ابو
 الحسين شهادة في الله يوسف يا صا
 بضع انه عمل الله سبحانه من الحسينين
 الاختيار بينه وبين الله

قالوا في كماله الداعي
 وفيها كماله الداعي
 وفيها كماله الداعي
 وفيها كماله الداعي

فنظر للضعفاء ويقوم بمصالح المرضى وغير ذلك كما بحسن البصر عن الحرام
 وابتاع طاعة الله والقيام بأعباء دينه والنصح لعباده في كل حال وقال الامام
 القسيري قدس سره لما لم يكن يوسف دواعي الشهوات في نفسه لكنه الله
 تعالى من ملكه وهو كما قال **ومم بقرته سنة زكاه فيها حسنا وقال لا يضيع**
اجر المحسنين ثم اخبر عن حقيقة التوحيد وبين ان ما يؤلف عباده من الطاعة
 فيه فضل لا يفهم ورحمة لا تحصى فقال نصب برحمته من نشاء وقال ابن
 عباس رضي الله عنهما الصابرين وقال وهب وذلك بصره في اجتهاد الرق وعادته
 اليه زليخا والسوء وفي السجن فهذا في الدنيا ثم ان الله تعالى رقيهم عما
 اولاهم من النعم فقال **ولا جلافة** توابها وهو الجنة واغناء الله تعالى خير فضل
 ما اعطى في الدنيا لعظمه ودوامه **للاذين آمنوا للثومنين الموحدين وكانوا**
ينقون الترك والفوا حشر قال هب وروى الملك غزل فطير وتوفي
 في تلك الليلة او توفي قبل الغزل فنصب يوسف مقامه فلما توفي نوحه
 الملك امرة العزيز زليخا فلما دخلت عليه وجدها عذراء لان فطير كان عينا
 فقال لها اليس هذا خير ما كنت تريد من فقالت له لا املكى يا بني الله فان
 الله كساك من الحسن والجمال لا يقهر عليها احد وكان صاحب لا يمسك
 وكن ناعمة في تلك الدنيا وغلبت شهوته يا يوسف ان احوص الشهوة
 فيه الملوكة عبدا وان القبر والنفور فيه العبيد ملوكا ووقت تزوجها كان
 يوسف ابن ثنتين سنة فولدت له افراتيم وميسا ابني يوسف في
 اربع سنين من سنين الخصب ذكر في رواية ان العزيز مات وبقيت زليخا
 فجلست يوما على الطريق فمر عليها يوسف في مشقة فقالت زليخا الحمد
 الذي جعل العبد ملكا كما جعل العبد ملكا وجعل الملك ملوكا بشهوة وفي رواية
 انها افتقرت وضعفت وعينت والله وهي تلك الحالة فرجها
 وقال ما تشبهين فقال ان افصح عيني مرة فاراك فليكن فليكن يوسف واتاه

ولقد وقع فيهم الخصال فرائد الامم في هذا ذكر
 الامام العادل قبل على سبيل التوكيد والابواب
 اسرارهم في الاخرة فلا ضارة للطلاب ابو السكون
 في سنة ١٠٠٠ هـ في مدينة بغداد
 في سنة ١٠٠٠ هـ في مدينة بغداد

بهر شيل قال ان الله تعالى برزها بصرها وشبابها فتم زوجها ففعل اي اعادها الى
 جمالها وشبابها فتم زوجها بامر الله تعالى روي ان يوسف كلما ضم بها وجدها في الطرفة
 قال يا عجب لقد اجتمعت بي قبل الله لنصيبي الآن لما صرت حلالا فلم تنفع فقال
 لا تخف كنت لا اعرف ربي في ذلك الوقت فكنس اجنك والآن لما عرفت ربي ثبت
 جنه في قلبه وغلب حبك فامر الله تعالى لا تقصوم ولا تنصلي تطوعا الا بامر يوسف
 فعلم منه انه لا يجوز للمرأة ان تصلي النوافل ان تقصوم تقلا بغير اذن الزوج كما
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل لامرأة ان تقصوم وزوجها شاهد الا باذنه
 كذا في المصالح رواه ابو هريرة رضي الله عنه سبب ورود هذا الحديث قال ابو سعيد جاء
 امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت اني زوجت صفوان بن المعطل
 يضر بني اذ اصبحت ويضرني اذ اصبحت قال وصفوان عنده فساله رسول
 الله فقال انها تفر اسورتين في ركعة وقد لهن بها فقال نعم لو كانت سورة
 لكفت فقال صفوان وانها تقصوم وانما شاب ولا ابر فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لا يحل لامرأة ان تقصوم وزوجها شاهد الا باذنه قال
 العلماء المراد بهذا القصوم النقل المطلق ولا يجوز لها ان تقصوم ذلك الا باذنه
 وكذا القصة النافذة ولو صامت وصمت صحت وعصت ولا يجوز المنع
 من صوم عرفة وعاشوراء وشبههما وكذا في الازهار شرح المصالح وفيه لمقصود
 ان الله تعالى ملك الملك والتصرف في قدرته يؤتمنه من يشاء كما قال الله
 عز وجل **قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن**
تشاء ومنها ان يوسف جبر فوجد عونه من صبره على الرضا وجد الاجر من الله
 تعالى ومنها انه التالك اذا وجد القول من سلطان السلاطين والكرم
 الاكرام يتواء في عالم الملكوت ومنها انه من ملك شهوة بجعله الله تعالى
 ملك الملك في الدنيا بل في الآخرة ومنها انه الرقة فضل من الله تعالى ومنها
 انه لا يضيع اجر المحسنين بحسب عله لا بالوجوب عليه منها انه منافع الآخرة

خير فلما قل ان بعلها ومنها ان الله تعالى ارحم الراحمين برحم الباكي واذا اريد
التفسير لانفسه براد بكمين يوسف في الارض ميتة منها حيث يشاء اختلاف
الروح القلب بالبقاء بعد الفناء عند الوصول الى مقام التمكين وهو ارحم
اي العابد لربه في مقام الشهود الرجوع الى التفصيل من عيان الجمع **ولام الآخرة**
اي الحظ المعنوي بلذة شهود اجمال ومطالعة انوار سبحات الوجه البيا في
خير للذين آمنوا لا يمان الغني وكانوا يقولون بقاء الانانية اعلم ان لما
فوق الام الى يوسف ايم ان بزرع اصناف الحيات في جميع الارض سبع سنين
وجمع الغلات في اخراش ولما مضى عام سني اجضب امر الله تعالى جبرئيل سحر ا فقال
يا جبرئيل انظر الى عبادي واما في اهل مصر وغيرهم كيف ياكلون رزقي ويعبدون
غيري اقبض فقد سقطت عليهم اجمع والحق سبع سنين فيبطل جبرئيل و
صاح في الهواء باهل مصر جو عوا سبع سنين فانبث الرجال والنساء والصبيا
ينادون اجمع اجمع وكان الملك يأكل في كل يوم نصف النهار فلما كان الليلة
التي بالخط فيها اذ يوسف حث اخذ طعام الملك بالليل فلما اجمع الملك قال
اجمع اجمع فاني بطعام المني فقال وما يدريك ذلك قالوا اذنا يوسف
بذلك قال ابن عباس من لم يكن في تلك السنين البياصة مطر ولا نبات
ولا ريح ولا نهر جرس ولا حارس نهنق ولا ثور يصيح ولا دابة تحل ولا طير يخرج نفاثا
ولا تنفخ وجاءت سنو حذبت بامر هولاء بعد الناس مثل حث الكوا اجمع ما
في ابدتهم واحنا جوا الى يوسف وقصد الناس مصر من كل ارض ولحمة ممتازين
فجعل يوسف لا ياكل احد منهم وان كان عظيم الكرم من اجل غير تقبيل بيايين
الناس وكان يوسف لا يمشي شيئا من الطعام في تلك الايام فقبيل بجمع
وبيدك خزان الارض فقال اخاف ان اشبع ان اشبع اجمع كذا في الوسيط
فتراهم اهل مصر عليه فباعهم اول سنة بالدرهم والدانية حتى لم يبق بمصر دينار
ولادهم وابعدهم السنة الثانية باحلي واهوا حتى لم يبق بمصر في ابد

الناس

الناس حتى وابعدهم السنة الثالثة بالمواشي والدواب والانعام حتى جمعها
اجمع وابعدهم السنة الرابعة بالعبيد والاماء حتى لا امة ولا عبدة في يد احد
وابعدهم السنة الخامسة بالضياع والعقار والدور حتى احتور عليها وابعدهم
السنة السادسة باولادهم حتى استرقهم وابعدهم السنة السابعة برقابهم
حتى لم يبق بمصر ولا قرية الا صار عبدا وامة له وقال الناس تامة ما رأينا
اليوم ملكا اجلا واعظم من يوسف ثم يوسف للملك كيف رأيت صنع الله به
وما حولني من الملك فامرت له قال الملك الراي رايتك ونحن لك تبع وانا خولك
كث فقال يوسف فانه اشهدك اني اعفقت اهل مصر عن اقرهم وردت
عليهم اموالهم واطلأهم وردت عليك ملكك وروى ان يوسف لما راى
ان الناس باعوا انفسهم تذكريه وبكى فوقع عليه الوحى انما فيه لك عبدا
لتعرف حال العبيد فاعتقهم شرا لما اعطاه الله تعالى في الملك بعد الرق و
من احصى ان يوسف احضر ايام اجضب زاذ ايام القحط فلا بد للمؤمن ان
يحضر في خصب القدر والنعمة زاذ زمان القلة والعجز ومنها ان ترك
الشكر يورث زوال النعمة كما قال الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا
باب انفسهم ومنها ان كثرة الاكل من الابتلاء وانها مذمومة بيته
حيث باشد كرم انسان في جوبها ثم بخواب وخور كذرو ومنها
ان شيان احوال المحتاجين نقصان ومنها ان اهل مصر لما ارادوا ان
يشترى يوسف ويكملوا عبد الهن وقت العرض على البيع جعلهم الله تعالى
عبيد له جزاء لما ارادوا يوسف فانه تعالى اذ اراد بعبد خيرا عجل عقوبته
في الدنيا ومنها ان يوسف حين نظر الى نفسه باعوه ثمن نجس وحين
نظر الى ربه صار اهل مصر كلام فاليك ليعلموا ان العبد اذا تكبر احتقر واذا نظر
الى ربه تواضع يعبر عزرا ومنها ان الله تعالى امنن يوسف بالبلاء ثم
بارضاء ليعرف الناس ان بعد عسر يسرا فالؤمن ينبت بالبلاء في الدنيا

ومن احصى ان الله تعالى افر يوسف من بين الناس
بشيرة من جسد خلق وزيادة العلم فصار جاسبا
بلاذ وصار عليه سبب خاذا وعنه ليعلم فزيرة العلم
على غيره ولذا قيل العلم يقضي وان كانه يظلمه
للعالم ان يطلب او الآخرة لان في الجنة ما يشبه
الانفس كادح التجارة ايجوع ربه قال عليه
السلام ان رجلا من اهل الجنة استلذذ به الدنيا
فقال لا اولت فيما استلذت قال بلى كذبت
واستواذ واستخساده وتكوير امثال الجبال
فيقول الله في ذلك يا ابن آدم فانه لا يشيئك
قال في الجنة السوا فادعوه من الله عنة ان عبد الله
جمع يجمع اهل الجنة فيه وقد حقت به الملك بما
لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
فيما خذونهما يشتهون بلا شرا وهذا النوع من الآخرة
بأولها كل جمع يجمع في غدار كل اجمع في بيت ربح
السماق يفتح الشين جهة تقابل القيد فحين ربح
نشر تلك الرية في وجوههم وبنابهم في الخواصر
الخط فيزدادون حسنا وجمالا فيجوعون الى اهلهم
وقد ارادوا حسنا وجمالا فيجوعون الى اهلهم
فيقول لهم اهلهم والله قد زاد دمعهم بيا بعد
مفارقنا حسنا وجمالا فيقولون وانتم والله قد
ارددتم بعدنا حسنا وجمالا فيقولون زيادة مستهم
مبارك الله في

ويكرم عند الله تعالى ومنها ان يوسف الكرم اعتق عبده الذين اعترفوا
 بكونهم ارقاء له فليفت لا يعتق اكرم الاكرمين والرحم الراحمين عبده المفرق
 بالرق ومنها ان الله تعالى سخط على الناس الفخ بسبب معصيته بعضهم فكذا
 عادة الله تعالى بسخط العذاب على جميع سبب ذنب بعضهم قال الله تعالى
وانتقم منكم لا تعبدوا الا الله الذين ظلموا انفسهم فاعبدوا الله شكى بعض الصالحين بلاء
 وقع فيه الناس الى رجل عارف فقال له ما ارمي الناس فيه الا شوم وذنوبهم
 قال شوم في الحقيقة هو المعصية فمن اضر عليها هلك وكذا الخياط قال اجهم بر
 ادم من اراد التوبة فليخرج من المظلم وليدع خالطة العصاة فالاعاش شوم
 على نفسه على غيره فانه لا يأمن ان ينزل عليه عذاب فيتم الناس خصوما
 من لم ينكر عليه علم **اعلم** انه اصاب الشام وارض كنعان ما اصاب مصر من الفخ
 فقال يعقوب لولده ان يمس طعنا ما يباع وان هذا الرجل الصالح الذي هو بلكم
 يفتن عنه خبر وصلاح وحسن سيرة وشعشة فامتناروا منه فان كسيرة
 شبة سيرة آل يعقوب وسجس اليكم ان الله تعالى قيل قال يعقوب
 يا بني اذا حضرتم عنده فاثنوا عليه واذا احر كم بالجلوس فاجلسوا وان لم
 يامركم فقفوا الى ان يأذن لكم واذا اقدم فلا تسبقوا بالكلام ولا تحولوا
 ظهوركم اليه اذا خرجتم ولان ذكر واحد باجر من يوسف وبنيكم فان مجالس
 الملوك لا تساعد ثم امسك يعقوب بنينا بين اخا يوسف من انه
 وارسل اخوته العشرة الى مصر لطلب الميرة فانطلقوا فلما دخلوا على يوسف
 عرفهم وهم لم يذكروا كما حكى الله **وجاء اخوة يوسف** اخوته العشرة
فدخلوا عليه على يوسف **فرغم** عرف يوسف اخوته انما عرفهم لانه تعالى قد
 اخبره حين ما افقوه في اجب لتبشتم باحرم هذا ومن لا يشعرون فلذلك
 كان من بعد المولود اليه فظهر بذلك انهم اخوته وكلهم بالعبودية فارسل
 يوسف الى الرعجان وهو يعلم لسانهم ولكنه اراد ان يشبهه عليهم وروى

انما كان

انه كان يوسف نكب في الطريق ميمونا بخبره وله من يتي ولما جاء اخوته
 من طريق كنعان اخبروه بسبب ما هم فرغم وان يوسف كان لم يقطع الرجاء
 من لقاءهم ولذا عرفهم واخوته ينسوا منه ولذا لم يعرفوه فطالب لقاءه
 تعالى لا يخلو عن المعرفة وان مطلب الاخوة هو الطعام ولذا لم يعرفوه وطلب
 يوسف هو اللقاة وعمل لاجله فوصل اليه فن كان به رجوا لقاء ربه فليعمل مديلا
 صالحا ولا يشرك بعبادته ربه احد او تغلب عليهم هيبة يوسف فلم يعرفوه
 للغيرة فلهذا اليوم القيمة اذ قيل للناس ما ذا اجهتم المسلمين بخبر الناس
وهم لا ينكرون واخوته لم يعرفوه لطول العهد كاقبل في هذا الموضع
 نسبت موقنة اذ طال عهدهم نعم قد قيل طول العهد شئ او طفا من
 اياه في سنن الحداثة ولانه يابه عن قلوبهم وتوهم انه هلك وبعد حال
 التي راوه عليها حاله حين فارقه اي كان يوسف على زى الملوك بخلاف
 ما كانوا راوه في الصغر وقلنا ثامم في طلاء من التهنيت والاستعظام و
 قيل انهم لم يعرفوه لانه كان متقيا وقيل لم يعرفوه لانهم كانوا جباة وعين
 الجاهل بخلاف ما يعرف ما يبصر وقيل لانهم جاؤا اطامعين والطمع يغطي
 العين وقيل لانهم كانوا جفوة واجفا بيزيل المعرفة وقيل لان الله تعالى
 اخفى عليهم ذلك بلطف وكان له فيه سر وقيل لانهم نكسوا رؤسهم
 خرمين فلم ينظروا اليه فلذلك لم يعرفوه وروى ان يعقوب قال لابنائ
 حين ارسلهم اطلبوا يوسف في كل موضع فتجئوا منه كرامة فثناهم انه هلك
 وروى ان يوسف ارسل اليه من مصر خمسين كتابا ما وصل اليه كتاب
 حكى الله تعالى فيه وروى ان يوسف اراد عقوبتهم جزاء علم قتل جبريل
 واحده بالاسم اليهم وقال انك كرم فينبغي لك ان تحسن اليهم فانه تعالى
 يكرم عباده العاصين لانه اكرم الاكرمين وارضم الراحمين وانما يظهر يوسف
 نفسه لئلا يظن بهم ايجلة ويتركوا عرض حاجتهم عليه فانه تعالى لا ينظر عبده

قال ابن عباس رضي الله عنهما
 في الخبرين ان يوسف عليه السلام
 سئل فانه لا يذكروا يوسف
 لانهم كانوا جباة وعين
 الجاهل بخلاف ما يعرف ما
 يبصر وقيل لانهم جاؤا
 اطامعين والطمع يغطي
 العين وقيل لانهم كانوا
 جفوة واجفا بيزيل المعرفة
 وقيل لان الله تعالى اخفى
 عليهم ذلك بلطف وكان له
 فيه سر وقيل لانهم نكسوا
 رؤسهم خرمين فلم ينظروا
 اليه فلذلك لم يعرفوه

وذنبه ليطلبوا منه حاجتهم بسبب الغفلة قال وسب ولما عرفهم ارحمهم
 بامرهم في منزل وكرامهم ومكث ثلث لا يكلمهم ثم قال لهم من انتم قالوا
 نحن اولاد يعقوب بن اسحق بن ابراهيم من اهل كنعان فنظر اليهم
 فاكلهم وادام فيهم النظر وصعدوا انزل فيهم البصر ونظر اليهم جميعا وانشأ
 كلاما فرغ منه واحد نظر الى الذر عليه ثم قال اعترلوا عني هذا فرغ لكم وكان
 لا يفتح ذلك باحد وكان يعجل ويسارع للمنازل فلما اعترلوا عنه استمر ابوا
 من نظره اليهم وقال بعضهم لبعض لقد نظر الينا هذا الملك ما نظر الى غيرنا
 كذلك فاما ان يكون نظره على وجه الغبطة لنا بنوة اباينا ابراهيم واسحق
 ويعقوب او الغبطة لابيائنا بارأي من عددنا وقوتنا وجماعتنا واما ان
 يكون نفوسنا بنوة من بعد اباينا والورثة لهم من بعدهم واما ان يكون
 بلغته فقلنا باخينا ونكث فصمت ظهرونا ولما رأوا لطف يوسف قال
 يهودا ان يوسف قالوا لو كان يوسف ما احسن الينا بل عاظنا بالعدل
 الشديدي فكرم يوسف اعظامهم فكلوا لطف الله بفضل العصاة وبمهرهم
 كما قال تعالى ولو يوأخذ الله الناس باكسبوا ما تركت على قدر ما تركه وآية
 وانهم سكنوا في منزل يوسف واكلوا لطفه ولم يعرفوه كما ان بعض الناس
 يسكنون في ملك الله وبأكلون رزقه ولا يعرفونه كما قال تعالى **لهم**
قلوب لا يعقلون بها ثم انهم دخلوا على يوسف يوما فقال لهم من انتم
 قالوا قد اخبرناك اقول يومئذ انا اولاد يعقوب بن اسحق بن ابراهيم
 قال يوسف والكم ثمة انبياء الخليل والذبيح والصدوق قالوا نعم
 قال ما انتم لذلك شجاء وما انتم فوسعون بجماعهم وما ارس من
 اخلام ولا وقار ولا سبينة ظاهرة ولا خشوع ولا انتم بان تكونوا
 لصومنا شجاء او جواسيس وتسكن بعض الملوك فحشتم منا ومن ثم ان
 لهم في العدة والقوة ثم تاتوهم بخبر ذلك فتسبرون اليها فتقاتلوننا

منزل يهودا

حدة لما انهم الله علينا ولايتهم الله لا تنفكون من جسي ابراهيم اعظم
 عليكم فاشفقوا ان ينجت فعلتهم التي فعلوا بايهم فقالوا له انا نملكك
 ايها الملك بالذر بملكك هذه المنة لما عجلت سرنا الى ابينا فانه
 اليوم اعظم اهل الارض حقا فلا تخف حقه ولا تقصر في شيء من امره
 فانك لو تعلم علمه وكبره وضعفه وقوته على ابن له ملك من جبين
 وكان احب الناس اليه واقرهم لعينه وعلم ما يكون ويعول وينفق
 ويضيف اذا استندت له رحمتك ولد معك له عينك وجزن لقلبك
 قال يوسف ام واحد اليوم اعظم حقا على وعلى جميع اهل الارض من يعقوب
 ولو فرقة من الميرة على ظهري فقبلا ومقبلا حتى اعيته وعياله ما بلغت بذلك
 حقه ولا حق اباي على قد توفيت ما الذر اخوته وهو منزل الفوج والغبطة
 اليس نبي الله وابن اخيائه اوليس ينظر اليكم في مثل عددكم وجاهكم
 وجلدكم اليس الحقة مع ذلك بشراه ونصب عينه يا لها من الذي
 يخرجني بعد هذا ففعل فرقة انما كان من قبل سفرهم وجفائكم
 قالوا حاش الله ما نحن كذلك ولكن كان له ابن وكان اصغرنا
 واجتنا اليه فملك فلم يزل بعده واهل العظم باكبنا محزوننا قال
 يوسف او كنتم لأم واحدة قالوا لا قال فما الذر عمل اباكم على ان يرسل
 كلكم ههنا احتبس جلا منكم بكن اليه وبأحسن قالوا قد فعل قد
 احتبس منا ولدنا هو اصغر ولده واجتهد اليه بعد الاول قال يوسف
 اولا فخافة ان تكونوا صادقين لجستكم حبسنا اطول من هذا
 ولعذبكم عذابا شديدا فان كنتم صادقين فارجعوا الى ابيكم فبلغوه
 مني السلام وقالوا له فليخبرني ما الذر اخوته وابيائهم وليبعث
 الى جواب سؤاله مع ابنه الصغير الذي احبته حتى امتد فكم
 واتركوا احدكم عندهم واتوا به اليهم حتى انظر اليه قالوا اخبرنا

وكرمت هذه الكرامة وانهم عليك هذه النعمة

واهل عظمه وما الذر يشبه
 قبل او ان يشبه

اربعين اسبابهم فاعطى كل واحد منهم
وكذلك لا يميز لكل قادم على ورف
شلا يفر بالآخرين سبب

شئت فاختار سمعون اوسا هو افخ قرعة وهو شدة عداوة من غيرهم وام
يوسف بوفاة كيدهم كما قال الله تعالى **وناجيهم** بجانهم اصلهم بعدتهم واورق كايهم
باجا والاجله واعطى كل واحد منهم حل بغير واسل جهازا بعد من الامنة احد
التفر وما يحل من بلدة الى اخرى وما يرف بالمرأة الى زوجها فيوسف اعطى
الطعام في مقابلة بضاعتهم كان بضاعتهم اجواحر فكل الله تعالى يعطى المؤمنين
المخلص اكثر مما يعطيه غيره وكان بعير لاجنه بنيامين ولم يعطه طعاما فقالوا
ان بضاعته حاضرة قال ليس العبرة عندنا بالبغير والبضاعة بل العبرة بصاحبه
قال ثوبته باخ كلكم من بليم وهو بنيامين قيل لم يقل باخكم وهو اخضر
ربالفة في عدم تفرقه لهم فان العرب فرقا بين قولك حررت بغلامك وغلام
لك فان الاول يقتضي عرقانك بالغلام واتفاقه بقوله من ابكم لانه ليس
اخاص من جهة الام واعلم ان الام بانيان الاخ كان تكليف وانعابا في الظاهر لكن
مقصوده ايصال الخير فكل يكلف الله عبادته وليس الحكمة انعابهم بل الام
اليهم **اللاترون اني اوفى لكم** اتمتع غدا صدم واخذتم منكم والامثال
بامري **وانا خير منكم ليين** للضيف والضيفين لهم وكان حسن انزلهم
وضيافتهم فاذا صدر منكم اخذتم والاطاعة بامري ازيدكم فضلا فان لم
ثا ثوبته بالاخ فلا كيل لكم عندي فلا طعام لكم عندي يكال فلا تقبلوه
ولا تقربوا لانه بون ولانه خلوا بلاد مرة اخرى وهو ما نفى او نهى
معطوف على اجزاء جمع يوسف بين الترحيب والترهيب واما الترحيب ففي
قوله **اللاترون اني اوفى لكم** واما الترحيب في قوله **فلا كيل لكم عندي**
ليتمثلوا امره ومعهم في نهاية الحاجة الى الطعام وما كان يمكنهم تحصيله الا
من قبله وان يوسف لم يطلب منهم الا بل الاخ الصالح فانه تعالى لا يطلب من
عباده الا الاخلاص ومن اخص ان يوسف استقصى اولاد بني حالم
ثم تسامح فانه تعالى بنا في امر المؤمنين يوم القيمة ثم يغفر **ومنها ان يوف**

واشار صيغة الاستقبال مع كون هذا الكلام
بعد التوجيه للذات على ان ذلك عادة لا يستره
ابو السمود
ارافضل من بغير الضيف اذا نزل به
وقد كان احسن انزلهم وضيافتهم عبيده

بنيامين

مفسر

استفسر ادم وهو عالم بحالهم وكذا الله تعالى يشتر احوال العباد وهو اعلم
باحوالهم وفيه حكم ومصالح **ومنها ان يوسف منع الطعام** من اخيه بنيامين
ابتداء وكذا الله تعالى يمنع الثروة من الاجباب يوفق فضل الى الآخرة **ومنها**
ان العبرة عند الله تعالى ليس بنفس العمل بل بحضور قلب صاحبه وخلوص
ومنها ان دعوة يوسف اخاه للاهل لا لتعاب وكذا الله تعالى يدعوك
ليغفر لكم **ومنها ان الله تعالى قبل ان يعذر العمل منا حسن** ابننا كما قال
الم يجعل الارض مهادا واجبال او اذ الى قوله وجنات الفا فا واذا
صدر العمل منا فكيف حسنة ابننا كما قال تعالى **ان المؤمنين في مقام**
اخيرين وقال **وزوجناهم بحور عذرا** وقال **يلبسون من سندس و**
استبرق منقبا ابريق وقال **ولهم طير فابشتموهن** وقال تعالى **وسقاهم**
ربهم شرابا طهورا ولهذا يقول العباد **الحمد لله الذي صدقنا وعده** ومنها
ان يوسف الكريم مع كونه محتاجا الى الطعام انعم عليهم والله تعالى اكرم
الاكرمين وغنى عن العالمين فكيف يكون انعامه على العباد **ومنها**
ان الجمع بين الوعد والوعيد مقتضى الحكمة ولذا قال **بني عبادي اني**
انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الليم واذا اراد التفسير لا ينفك
فالمراد ببي اخوة يوسف ببي القوس ايجوانية بعد طول مفارقة القرب
اياهم في سجن الرضاة والخلوة بهم حفرة القديسة والسنفاق في عين
الجمع قد خلوا عليه متفرقين بوسيلة التأديب باداب الروحانيين الاطيق
النفس وتنورها وتنور تلك القوس بها وتبهرها بهيات الفضائل
والاخلاق فمناير لاقوات العلوم النافعة من احكام والشرائع ففرهم
من حسن حالهم وصلاهم بالزكاة والصفاء وفقرهم واحتياهم الى ما
يطلبون منه من المعاش وهم لم ينكروا لارتقاء عن رتبهم بالتجود والاضا
بالا يمكنهم ادراكه من الاوصاف ولهذا استحضرت القوة العاقلة العلمية

بقوله اشوئ باخ كم من ابكم اذ المعاني الكلية المتعلقة بالاعمال لا يدركها
 الا تلك القوت وانما جازهم الذين جازهم به فافادته من اجزئيات التي
 يمكنهم ادراكها وان لم تاتوني بالقوة العاقلة فلا كبل لكم من المعاني الكلية
 الكاملة عند ولا تغربون بعد رتبكم عن رتبتي الاب بواسطة ذلك الاخ
 قالوا اي قال اخوته **سخرود عذابا** يخشونه في طلبه من ابيه ان يبعثه
 معنا **وانا لفاعلون** ذلك لاننا نعلم فيه ونفولهم لفاعلون انا يعني اننا نعلم
 ببعثه وانا لفاعلون ذلك فنطلب منه ليعثه قالوه ناكيدا للوعد و
 بمنزل ان يخرج ببعثه احوال على ان يكون مجازا عن القدرة اي انا لفاعلون
 ذلك **وقال يوسف ليقتلني** جمع فني كالاخوان جمع كثره ليوافق قوله
اجعلوا ايضا عنكم سنوا اغانهم **في رحالهم** في جواربهم فانه وكل بكل
 رجل واحد يعني اسرختي فيه بضاعتهم التي شرعوا بها الطعام او الرحال
 جمع رجل وهو الوعاء الذي يجعل المسافر به فيه وان رحال الاخوة
 ليس اقل من عشرين غارة وكانت بضاعتهم بغالا وادما واما فعل
 ذلك توسعا في زمان القبط ونفلا عليهم وترفعانهم ان يأخذ ثمن
 الطعام منهم وخوفا ان لا يكون عند ابيه ما يرجعون به وقرئ لغتانه
 جمع فني ايضا اسرقالا للكتابين **لعلهم يعرفون** لعلهم يعرفون حتى رزقوا
 او لكي يعرف قوما ببعثه كرامتي عليهم **اذ انقلبوا رجوعا** الى اهلهم بكنعان و
 فتحوا او عيّنهم **لعلهم يرجعون** لعلهم يعرفون ذلك تدعوهم الى الرجوع
 اي يعودون البناء ويردون البضاعة علينا ونكتبوا في معنى رجاء
 الرجوع بذلك قيل معناه انهم ان عرفوا انها بضاعتهم خرجوا عن
 امثالها وتوقفوا ان يتيان يوسف ضغوفا في رحالهم غلطا فعادوا
 لردها وقيل خوفا ان لا يكون عند ابيه ما يرجعون به وقيل ليرجعوا اليه
 بانظر لهم منكره في ردها عليهم في زمان اجذب فيكون ذلك ادعى لهم

استطاعت لايه في طلبه من اوافيه موت
 كادرت منه

الغنى اسم للملوك متباكيا او شخا

واذ كل من فعل في معرفته ذلك على معانيهم
 على شرفه في عالمه في بيدها ويجوز ان لا
 يجدوا ان النظر فيها ليجنى عليهم ذلك فزجى
 لعلهم يعرفون انفسهم في ذلك
 باعلاء البدين وقيل انه رأى اخوته
 للطعام من ابيه واخوته لو ما فود عليهم
 جت لا يلبسوا ثوبا ليرجعوا حتى رزقوا
 بفتح لا يلبس الميرة مرة اخرى لعدم القوة لهم
 عند ابيهم

بالا رجوع

الى الرجوع وقيل غاردها ليرجعوا الى ابيه واخيه ومنه يرفهم كل مؤمنهم
 لئلا يشق عليهم تكليف السفر واتبان الاخ فان قيل قولا اخبرهم بحاله
 وعرفهم عن نفسه ليعظم سرورهم بوجوده وقد علم ان ادخال السرور
 في قلب المؤمنين افضل خصوصا في قلوب اخوته وفي ذلك صلة
 الرحم ايضا واصل الخبر الى ابيه لينفرغ عن حزنه واجواب عنه بوجه
 الاول انه لم يقدر ان يفعل من غير وحى والى ان علم ان انقضاء
 الحنة بعد لم يأت وقته فذلك تترتب في اخره وقته وقال في وقته
 بل علمت ما فعلتم بيوسف والى ان علم ان لو اخبرهم ساعة دخولهم
 عليه وكان بلاطهم في المعاملة وبسا محرم في تلك الميرة ويرد عليهم
 بضاعتهم رجلا لم يستطعوا ضيعه بكانهم معتلين بالاخوة انهم
 موجهة لخصايص المعاملة فاحت ان ينصرفوا وانفسهم رطبة
 بالثناء عليه متعجبين من حسن معاملته في عام القبط خصوصا
 والى ان العلم الستة لم يكن متقنيا بعد وحوال الناس
 الى الطعام قائمة فلو احتسوا بكانه رجوعوا الى ابيهم فكان منقطع
 المعاملة فلعلية الاشفاق على الناس احب ان لا يحس بكانه
 حتى ينقطع الستة وينفرغ قلبه من هموم الجاعلين ثم يسوق في
 حفظه من السرور والاجتماع ابيه واخوته ومن لخصص ان الله
 تعالى امر يوسف ان يطلب اخاه ليعظم اجر ابيه على فراغه ففعله
 ذلك بالوحى فكذا الله تعالى يأخذ ولد عبده ليعظم اجره بواقته
 فينال الى المقامات الرفيعة **ومنها** ان اخوته لم يبريدوا
 ان يفعلوا اتيان الاخ بغير اذن ابيهم ولم يبريدوا اخذ عته
 والضرر بالاخ فجعل الله تعالى عاقبتهم حميدة بخلاف مسبب
 من انهم لما ارادوا يوسف منه كان غمهم اخذ عته والضرر

لعلهم يعرفون انفسهم في ذلك
 بالانفسهم وبسقط ففهم بالرفقة اليه

وعلم ان الله تعالى اراد ان يتركهم ليعظم
 بعقد من قبل الطبع الى اخيه ففعله
 على علم من الله تعالى

القول ولا تكذب فيما تكلم في وصفه بمكارم الاخلاق وقرئ
 ما ينبغي على الخطاب اي شئ تطلب وراء هذا من الاحسان
 او من الدليل على صدقنا ومن الحصص ان يعقوب لم يعتمد على
 قولهم لما راى منهم خلف الوعد قال عليه السلام لا يبلغ المؤمن
 حجر واحمر من **ومنها** ان اخوة يوسف ذكروا وصفه اولاً ثم
 شرعوا في حل امتعتهم فينبغي للمؤمن ان يقدم حق الله على امر معاش
ومنها ان رد متاعهم كان رداً في الصورة وكرامة في الحقيقة و
 دعوته اليه فرغ اخرى فانه تعالى قد مره دعاء العبد ليرجع الى
 حضرته ويتضرع اليه **هذه بصا عتارفت** اليها استيناف
 موضع لقوله ما ينبغي اي حصل الطعام لنا مجانياً ونميراهلنا عطف
 على محذوف اي ردت اليها فنستظهر بها ونميراهلنا بالرجوع الى
 الملك اي ثابتهم بالميرة وهي الطعام من بلد الى بلد هذا اذا كان ملكها
 مية اذا لا تعطف الجملة الخيرية على الجملة الاستفهامية لاختلافها
 خبراً وانشاءً فاما اذا كانت نافية احتمل ذلك واحتمل ان يكون الجملة
 معطوفة على ما ينبغي اي لا ينبغي فيما نقول ونميراهلنا ونحفظ
خانا بنيامين عن المخاوف في ذهابنا وايانا ونزدك **كيل بعير** اي
 حمل بعير زائداً على اوساق اباغران اي نصيب اخيتا معناه ابنته
 معنا لكي نحل الطعام لاهلنا ونحفظه من الضيعة ونزداد حمل
 بعير لاهله وعدد الملك لنا فيه دليل على ان يوسف لم يعط احد
 ان يشتري اكثر من كيل بعير ولو لا ذلك لا اشترى الناس جملة ما
 في مصر مدة يسيرة وقيل كان وعد ذلك بعير من ذلك حمل البعير
كيل بعير مكيل قليل لا يكفينا يجوز ان يكون الاشارة لا كيل
 بعير اي ذلك شئ قليل لا يصافقنا فيه الملك ولا يتعاطم وقيل انه

انما ثبنا الذراع عطيناه
 نجيب لهم الطعام في هذه الكثرة هذه البضاعة
 المستغنيين ونفقوي بها على مهماتنا

من الضيعة بقدر فونتنا لكي نحل الطعام بسبب
 قال ويب ولا وجود ايضاً منهم فاما الاجسام
 بذلك على يد هذا الملك وورعه ان وس بضاعتنا
 في رحالنا فانه ان لا نخرج اليه لما راى في ضوفنا
 فبقى البضاعة في بيده بعير طبعها فاما ان قلب بعيرنا
 بهذه الدلالة وقال لا بد لكم من ان تذهبوا بكم فانه
 است ارسلكم مني مسابدة في اننا شئنا ان
 ارجع بخافكم ففرض ذلك بوزن او كان ارحامهم عنده
 وبوالذ قال فالكثير منكم ولم يكن بينهم كذا اعطاهم
 واولهم قد فقههم في جواب ذكره النسخة

من كلام يعقوب ومعناه ان حمل بعير شئ يسير لا يخاطر مثله
 بالولد ومن الحصص ان العاقل ينبغي ان يستقل ثواب الآخرة و
 يقول هذا القدر لا يكفينا ويجهتد في كثير **ومنها** ان مغفرة الله
 كثيرة فينبغي للعاقل ان يطلبها ويقول لا يصافقنا الملك الكثير الجود
 البر الرحيم **ومنها** ان العرجوهر شريف لا ينبغي للعاقل ان يخاطر
 لحطام الدنيا به ولما طلب اخوة يوسف اخاهم بنيامين من ابيهم
 وامتنع هو فقاوما قالوا مال الى كلامهم ولان قلبه فاراد ان يخلصوا
 له كما قال الله تعالى **قال يعقوب لن رسله** اخاكم بنيامين **معكم** اذ
 رايت منكم ما رايت **حتى تولقون** حتى تعطون **موقنا** ما تولقون به
 من الله من عنده اي عهداً مؤكداً بذكر الله **لثا شتي** به جواب القسم
 اذ المعنى حتى تحلفوا بالله لثا شتي به اي لتردونه الي وانما جعل كلف
 بالله موثقاً منه لان الحلف به مما يؤكد به اليهود وتشدد **لان**
يحاط بكم الا ان تقلبوا فلا تطبقوا ذلك او الا ان تملكوا جميعاً فيكون
 عذراً او الاستثناء مفرغ من اعم الاحوال والتقدير لثا شتي به على
 كل حال الاحال الاحاطة بكم **فلما اتق موثقهم** فلما اعطوه هذا
 العهد **قال يعقوب الله على ما نقول من طلب الموثق واثيانه وكيل**
 رقيب مطلع روى ان يعقوب قال لابنائهم ان تحولوا في امر
 اخيكم انتم بربثون من البثي الذي ياتي في آخر الزمان وهو افضل
 الانبياء وخير البشر وجيب رب العالمين وامته خير الامم وانه
 سيد يوم القيمة وشفيع الناس قالوا نعم وفيه بيان لشرف
 محمد صلى الله عليه وسلم قبل ظهوره فالسعادة لامته ومن
 الحصص ان يعقوب قبل وقوع الجرم من ابنايه اشار الى
 جوابهم حيث قال **الا ان يحاط بكم** كانه ذكرهم للعذر كما

وفي الكيم فان قيل لا بد منهم وقول شاهده
 منهم ما شاهد فثنا لوجه احدها انهم كبروا واولاد
 الى الجحيم والصلح وثانيها انه كان شاهده ان ليس
 بينهم وبين بنيامين من همد واحقداً كان بينهم
 وبين يوسف وثالثها انهم لغزوة الخطب الجوع
 لله ذلك ورابعها انهم اوجى اليه وفتح مغلف
 وابصار اليه مشاهد
 شاهده او حافظه

ذكر الله العبد ويقول يا ايها الانسان ما شئت بربك الكريم
ومنها ان هذه القصة صدقت المثل السائل وهو قولهم البلاء
 مؤكل بالمنطق فان يعقوب قال اولاً في حق يوسف اخاف ان يأكله
 كلب الذئب فابتلى من ناحية هذا القول وقال ههنا ثانياً تنبى به الا
 ان يحاط بهم اى الا ان تغلبوا عليه فابتلى ايضا بذلك فينبغي ان
 يحتنب عن الكتمان الصانع لا سيما الالاء على الابناء **ومنها** ان
 المقدركاثن فتدبير العبد لا يفيد في دفع تقدير الله تعالى كما روى
 المذر لا يفتى عن القدره وروى ان يعقوب امر روبيلا ان يكتب
 كتاباً الى عزيز مصر عني يوسف من جانبه ويقول ان الشيب
 ادركه قبل اوانه من خوف يوم القيمة وضعف بصم للبقاء
 على فراق ابنه يوسف وان البلاء مؤكل عليه وايائه ويريد
 ان يبيع العزيز الطعام ليكون قوة للطاعة وفيه اشارة الى
 انه لا بد للعاقل ان يخاف يوم القيمة لانه يوم لا ينفع فيه مال
 ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم والى انه اذا طلب من الكبار
 شئ ينبغي ان يعد كلمات باعثة الى الشفقة والرحمة واذا
 اريد التفسير لا نفسى يراد ان القوى لما رجعو الى العقل او
 الروح بالتصفية وكمال الاستعداد طلبوا منه ارسال القوة العا
 قلة معهم لامدادهم في فضائل الاخلاق ومعنى تكتل تستفيد
 من اخيتا وانا نحفظه بالتعهد له ومرعاته في طريق الحكال و
 اخذ العهد منهم في ارساله معهم واستيثاقه عبارة عن تقديم
 الاعتقاد الصحيح والايان على العمل **اعلم** ان ابنا يعقوب لما اراد
 الخروج وضمهم كما حكى الله تعالى **وقال يعقوب يا بني** اذا
 وصلت مصر لا تدخل من **باب واحد** من سكة واحدة ومن طريق

هذا هو باب واحد من سكة واحدة ومن طريق

اذا راى امر علم احدكم من نفسه او ماله او من انفسه او من النعم والاسلام ما يجبره على استحضار بغير ضاه فليدع
 ان ذلك الاحد لا يجبره على ما يجبره بالبركة بان يقول اللهم بارك فيه ولا تنزع منه ويندب ان يقول ما شئت
 لا قوة الاياته رواه ابو داود ورواه غيره العيون اسر الاصابة بالعين حق كاشع اسر كاشع مقتضى
 في الوضع الا ترى لاشبهته في تأثيرها في النفوس فضلاً عن الاقوال وقد ذكر في تعليق القاضي
 حين ان بعض الانبياء نظر الى قوته فاعجبوه فأت منهم في يوم سبعون الفا فادعى الله اليك
 انك عنهم وبيتك اذ عنهم حصتهم يقول حقتكم بالحق يقوم الذر لا يموت ابداً ودفعتم عنكم
 التوبلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم افرجه الطرائف واحكام في الطلب عن عامر بن ربيعة
 مناوى شرح جامع الصغير
 العيون اى اثرها حق وتخفيف ان النبي لا يعان الا بعد كماله وكل كامل بعقبه النقص ولما كان
 ظهور القضاء بعد العين اضعف البها ذلك فلو كان شئ سابق القدر اضرغالبه في سبق
 سبقته العين اسر الغلبة العيون والمعنى لو امكن ان يسبق القدر شئ فيؤثر في قضاء شئ وزواله
 قبل اوانه المقدركا سبقت العين القدر وحامله ان لا يهلك ولا يضر بغير القضاء والقدر فغير مبالغة
 لكونها سبقت في سعة ضررها وتبينه على سرعة نفوذها وتأثيرها في الدواة على القادر مخصصاً
 اعلم ان التوكل ليس ترك الاسباب الظاهرة كما ذكر الامام الترمذ في الاحياء ان زائدة الزهاد
 وفارق الامصار واقام في سفح جبل سبعة ايام لا يمشي احد شئاً حتى ياتي برقي برقي فمعه
 سبباً فكاد يموت ولم يأت شئاً فقال يارب ان اجبتني فأتني برزقي الذي قسمت لي والا فاقضني
 اليك فاوحى الله اليه لا ارضفك حتى تدخل الامصار وتقع بين الناس فدخل المحر واقام فجاء
 هذا بطعام وهذا بتمراب فاوجس في نفسه من ذلك قاله الله اليه اردت ان تذهب حكمتي بمرزوقك
 في الدنيا اما علمت ان ارزق عبد من يدى الله والعمل موجب سنة الله مع الاتكال على الله دون الاسباب
 لا يتأقضى التوكل ولكن الاسباب كعباد ساجد الى من ازرقه بيد قدرته فاذا ان التبادر عن الاسباب
 كلها حرفة الحكمة وجهل سنة الله والعمل موجب سنة الله مع الاتكال على الله دون الاسباب لا يتأقضى
 التوكل ولكن الاسباب تنقسم الى ظاهرة وخفية ففنى التوكل الاكتفاء بالاسباب الخفية عن الاسباب
 الظاهرة مع كون النفس الى سبب الاسباب الى آخر ما قال وقد فضل قدس سره التوكل غاية
 التفصيل في كتابه احياء العلوم في باب التوكل ومن اراد الاستقصاء فليطلب في **باب**

واحد وادخلوا من ابواب من سكك او طريق متفرقة اذ كان
لمصر اربعة ابواب انما قال ذلك لانهم كانوا ذوى جمال مشتهرين
في مصر بالقرية والكسرة عند الملك فحاق ان يدخلوا كوكبة واحدة
وجماعة كثيرة فقصيرهم عين قيل لم يوضعهم بذلك في المرق الاولي
اجيب لعلهم كانوا جمهورين حينئذ او كان الداعي الى التوسية خوفا
على بنيامين قيل اليس هذا بمنزلة الطيرة وقد نهى عنه واجيب لا
اذ امر العين حق لان للنفس اناراً منها العين ولذا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم العين حق ويقول في دعائه اللهم اني اعوذ
بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة
وكان يعوذ الحسن والحسين من العين قال بعضهم وجه اصابة العين
ان الله تعالى يحدث عند النظر الى الشيء الحسن والاعجاب به نقصاً
فيه وخلاً من بعض الوجوه ويكون ذلك ابتلاء من الله تعالى واختائراً
لعياده حتى قيل سمى الانسان في عينيه وسمى الحية في نابها فالدفع
لتلك البلية الكلام بالمشية فلا يبدل لكل احد اذا نظر الى شيء حسن
عجيب ان يقول ما شاء الله فاذا قال كذلك يكون مصوناً
عن آفة العين كذا قال بعض الفضلاء وقيل انما امرهم بالدخول
متفرقين لانه كان عام الجذب فلو دخلوا من باب واحد مع
الرواحل متتارين شق على اهل البلد اذا رآهم مجتمعين فامرهم
بذلك شفقة عليهم لئلا يدخل وحشة في قلوب الناس بسببهم
وقيل احب ان يتقطن بهم اعداؤهم فلا يحتالون لاهلاكهم
وهو دليل على عطفه وميله الى كل اولاده وانه لم يكن له حقد
عليهم بما سبق منهم في حقه وسموع هذا كله كان ناظراً الى
حكم الله تعالى فيه وانه يصل الى العيد ما قدر الله تعالى ولا ينفع

اعلم ان العين حق وهذا قول علماء الامة ومذهب اهل السنة وقد اكره طائفة من المذاهب ومنهم من جرحه بالسنن
واجاب الامة ان عليه الامار العجيبة وكل من دخل ادخله العين القبر وكل من دخل ادخله القدر كذا في حديثه
نحو ان ذكره القبطي وفي تفسير الكبير قال عليه السلام العين حق فلو كان بيني وبين القدر سبعة العيون
واذا استقبلتم فاحملوا رواه مسلم عن ابي امامة بن سهل بن جندب قال راى عامر بن ربيعة سهلاً بن جندب
يعتسل فقال والله ما رايت اليوم مثل جلد سهل فسقط سهلاً فانه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبله يا رسول الله
هل لك راى في سهل بن جندب والله ما رايته راى فقال هل تتزعمون لاجداً فقالوا انتم عامر بن ربيعة قدما
رسول الله صلى الله عليه وسلم عامر افنظف عليه فقال هل يقتل احدكم اخاه الا تبرئت اغتسل فغسله عامر
وجهه ويديه ومغتيبه وركبته وامراف رجله ودخل ازاره في قريح ثم غسسه عليه فراح مع الناس ليس به
رواه في شرح السنة قال يحيى الدين النورسي وصف وصود العابر عند العلماء ان يؤتى بغدير ماء ولا يوضع
القريح على الارض فيأخذ غرفة فينفض ثم يجثا في القريح ثم يأخذ منه ما يغسل به وجهه ثم يأخذ بشفاه
ما يغسل به كفة اليمنى ثم شحاله ما يغسل به رفقته الايمن ثم يجثا ما يغسل به كفة الايسر ثم يأخذ ما يغسل به رفقته
الايسر ولا يغسل بايمن الرقيق والكفين ثم يغسل قدم اليمنى ثم اليسرى ثم ركبته اليمنى ثم اليسرى على الشفة
المنقذة وكل ذلك في القريح ثم داخل ازاره واذا استكمل هذا اجتمع من طهارة على رأسه وهذا مع لا يكون
تطهيره ومعرفته الاثنا عشر وذكر في القبطي واجب على كل مسلم ان يبارك فانه اذا دعى
بالبركة صرف الحمد لما قال عليه السلام لعامر الانبركة والتعديت انما يكون اذا لم يبارك والبركة
ان يقال تبارك الله احسن الخالقين اللهم بارك فيه وان العابر اذا احباب بعينه ولم يبارك يوم
بالاغتيال ويحرم على ذلك ان ابي ومنه غرض باصابة العين منع من تدخله الناس دفعا لضرره وقد قال
بعض العلماء يا عمره الامام بلزوم بيته وان كان فقيراً رزقه ما يقوم به وكيف اذا ه من الناس وقيل
ينبغي ومن اراد الاستقصاء في هذا الباب فليجمع التفسير القبطي وتفسير الامام الرازي فانه يجدهما
زيادة تفصيل

فقد اقر بعقوب بن العوف بن
والايجان ومضى بهم الى مصر
مصر ليعاينوا له مباشرة الحساب
لاننا في التوكل لا خال عليه السلام
ارسل بعقوب بن العوف بن العوف بن
منه الى ان مباشرة الحساب فانه دخل
وقد كانا نجلو في هذه الكثرة
في مرة الاولى

السنة فحدثت ثم وقوله عين لامة
اي جامعة كثيرة على العيون

يتميم الحقون بقولهم هذا افضل
على قال هذا امر العين وهو قول القصة
ويطمان طاهر بن عيسى

فيكون ان يكون امة بذلك لا يظهر ما جزم
في الامكان ابلدة وتنتشر حاله في مصر
وهو ايام الصيانة وكما في القافة وتقتل
انهم بذلك لا يقع في اوهام اهل البدة
منهم حزم والمقابلة الملك لانهم كانوا اصحاب
مناظر وعدوا وكان يفتنهم دعوة بعقوب
ذكره النسفي

حذرهم ولذا قال **وما أعنى عنكم** ما دفع عنكم من الله من شيء مما
قضى عليكم بما اشترت به اليكم فلا يذلل الانسان ان يجمع بين رعاية
الاسباب وبين ان لا يعتمد عليها وان لا يراعيها الا المحصل **التعبد**
ان الحكم الا لله ما القضاء لله ويصيبكم لا محالة ان قضى عليكم سوء
ولا ينفعكم ما اشترت اليكم **عليه توكلت** فوضت امرى وامركم
اليه **وعليه فليتوكل المتوكلون** فليثق الواثقون ومن الحصص ان العبد
ينبغي ان يراعى احواله واحوال اولاده بحسب تدبير عقله فانه لا ينافى
التوكل اذا علم ان الامر يتقدّر بالله تعالى **ومنها** ان الله تعالى
حاكم في الخير والشر **ومنها** انه ينبغي للعبد ان يتوكل على الله تعالى
كل الامور **ومنها** ان يعقوب كان يحب الحكمتان ويعلم نفعه و
لذا قال ليوسف من قبل لا تقصص رؤياك على اخوتك **ومنها**
ان ابناءه عذروا قبل ذلك وهو لم يترك الفضل والاحسان
اليهم فكذلك الله تعالى لا يترك فضله واحسانه وان عصوا عبادته
فهذا مع هذا فكيف بالمطيعين **ومنها** ان الطرق الى الله تعالى كثيرة
ومختلفة كما قيل الطرق الى الله بعدد انفاس الخلايق فلا يذلل من
السلوك بالطرق المختلفة **ومنها** ان الاب لا يقدر على شيء سوى
النصح للاولاد وكذا المرشد لا يقدر على اولاد الطريقة سوى
النصح لهم والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء لكن لا يذلل لئلا
التسليم التام والاستقامة والخشوع حتى يظهر الغيظ
ويقطع المسافة وينال مراده جعلنا الله تعالى من الواصلين
بجرمة نبوته محمد صلى الله عليه وسلم واذا اريد التفسير لا تقى
يراد بقوله لا تذخلوا من باب واحد لا تسلكوا الطريق بفضيلة
واحدة كالسجاء مثلا دون الشجاعة ولا السير واعلى وصف واحد

اعلم ان الآلاء وما في حق الاولاد فيها
ممنوعه بغيره عن الانبساط ويقتضيه في كل وقت
فيما يكون وفيه لم يخف عليهم الاكله كمن
قامت عليهم اجنبه ~~مستلزمه~~

من اوصاف الله تعالى فان حضرة الوحدة هي منشأ جميع الفضائل
والذات الاحدية مبدء جميع الصفات فاسلكوا طرق جميع الفضائل
المتصرفه حتى تنصفوا بالعدالة وتسيروا على جميع الصفات حتى
يكشف لكم عن الذات المحجاب ويراد بقوله وما اغنى عنكم من الله
من شيء لا دفع عنكم شيئاً ان منعكم توفيقه وجبكم بعض المحجب
بينكم كما لا تتم فان العقل ليس اليه الا افاضته العلم لا اجابة الاستعداد
ورفع المحجاب . ثم ان الله تعالى اخبر بان الحكم بيد لا بيد خلقه ولا
يكون الا ما اراده وانما الخلق يصرف قدرته ولا يدري مال الامر
حيث قال عز وجل **وننادخلوا اخوة يوسف من حيث امرهم** **يوحى**
من سلكوا ابواب متصرفه **ما كان يغنى** يدفع عنهم دخولهم
كذلك اراى يعقوب واتباعهم **له من الله من شيء** فما قضاه
عليهم كما قال ابوهم فنبسوا الى السرقه واخذ بنيامين لوجدان
الصواع في رحله ونضاعف المصيبة على يعقوب **لا حاجة في**
نفس يعقوب استثناء منقطع اى ولكن **لا حاجة في نفسه** **في**
شفقة عليهم واحتران من ان يعاقبوا **قضيها** اظهرها ووضي
بها وانه لذنو علم لما علمناه بالوحى نضب الحجج وكذلك قال وما اغنى
عنكم من الله من شيء ولم يغتر بتدبيره **ولكن اكثر الناس لا يعلمون**
ما يعلم يعقوب او سر القدر او ان الحذر لا يغنى عن القدر روى
انهم لما بلغوا مصر تفرقوا ودخل كل اخوين من باب واحد وبقي
بنيامين عند باب الشام ولم يدري اين يذهب ولم يجد احداً
يعرف لسانه فنزل ملك الى يوسف وقال يا يوسف قم والبس
ثياب الغرائب واركب على ناقه بحيث لا يعرفك احد واقصد باب
الشام فان اخاك بنيامين واقف على ناقه وهو يسئل عن

بزرگواران! بی غم و اندوه

من نفس بوجه بل يقول نفس ذلك

فغير المقصود من هذا المقعد ان البشير ثابته في
مخاضه ان ذلك الدخول فاضح الى الدخول على
يعقوب ومع ارادته ان يكون في نفس
ابوابه منقذ فليكن البشير فانه
في عالم نفع كونه غير مقدره على العيون
بذاتها بل ذلك مع كونها مقبضه عليهم لانها
ذاتها الواسع

وكانه سبحانه من الدلائل على جلالة المنه
في خلقه وعلو مرتبة وفخامته ما

السبيل ولا يعرف الناس كلامه فخرج يوسف ووصل اليه و
 قال يهوشامير وانا بيل معناه من اين الى اين وما تريد قال له
 ميزاقون وهو اسوهم معناه جئت من الشام طالب للمير قال
 فمن انت ما فهم كلامي سواك قال كنت في دياركم اياما فتعلمت
 العبرانية ثم دخل فلما دنى يوسف ورأى اخوته ركبانا فقال
 امض نحو اخوتك فبكي وقال لا اريد ان افارقك وقد مال قلبي اليك
 قال يوسف انا عبد لا اقدر على ان اوافقك الا باذنه فذهب
 بنيامين نحو اخوته لدى باب يوسف قال عبد اذا تخير في سبيله
 وكان طالبا لوصاله فصاحبه يهديه ويرشده لانه دليل
 المتخير من جعلنا الله تعالى من المحبين الصادقين الواصلين الى
 جنابه الاقدس ومن المحصنات النبي لا يدري ما يكون عاقبة
 الامر الا ان يعلمه الله تعالى ومنها ان الامتثال بامر الاب اهم
 الزم في غير معصية الله تعالى وان لم يظهر نفعه فان الامر بيد الله
 تعالى ومنها انه ينبغي للاب ان ينصح ابنه وان لم يقدر على
 ايقاع الخير ومنها ان من دبر امرا وقوضه الى التقدير ممدح
 بشعر كنت عبدا كائنا في خدمته ان يشا يخضعني من رحمته
 ومنها ان العلم ممدوح اذا كان العالم عاملا بموجب علمه ومنها
 ان اعظم القضاء على العبد الموت ولا مدفع عنه ومنها ان
 الحاجة مرجعها الى علم ولهذا قيل من العلم ان يبذل الانسان
 مجهودا طلبا لا يصلح ثم يتوكل ومنها ان العالم بالقضاء قليل
 ثم ان الله تعالى اخبر ما جرى بين يوسف واخوته حين الدخول
 عليه من الاحوال والاقوال حيث قال عز وجل **ونادى اخوة**
يوسف على يوسف في مصر وقالوا له قد جئناك باخيتا قال ا

احسنتم قال وهب قال لهم يوسف هل بلغت اباكم ما قلت
 لكم قالوا نعم وقد ارسل اليك الجواب مع ابنه هذا قال يوسف
 بماذا ارسلك ابوك انه يقرئك السلام ويقول انك سالتني
 عن خوف وحرز وكبرى وشيبي ووهن عظمي واتي اطول
 الناس حزنا واحقهم بذلك واخوفهم لربه واذكرهم لمعاده و
 انما اكبر في قبل او ان اكبر تذكر يوم القيمة وشيبي في قبل او ان
 الشيب تذكر النار واهن عظمي في قبل او ان الضعف الحزن على
 يوسف واضعف بصري بكائي له وانا من اهل اكرمنا الله با
 لبلاء وشرقتا ورفعتا به فتحن نعصومون بعصمته فلا
 تصفوالتا الدنيا ولا تزال فيها متجعين مروعين وقد بلغتني
 تحزنك في واهتمامك بامري وعرفت حقيقة ذلك حين
 سئلتني عن حالي وسئالت عني فكفي بالله جازيا ومثيبا
 واعلم انك لن تكرمني بكرامة اعظم في صدري وابلغ في
 سروري من ان تعجل في ما تشبع به عيالي ثم تعجل الى سراج
 ولدي فتصل بهم وحدتي وتوشى بهم وحشتي فليسمع
 يوسف قول ابيه ورسالته بكى سترافاشند بكاء وحرز
 فاشند حزنه وعن ابن عباس رضي ان بنيامين كان كتب على
 ثوبه في مواضع يوسف يوسف شوقا اليه وتسليا بالنظر
 الى اسمه مكتوبا في ثوبه فقال له يوسف ما هذا قال اسم اخي
 اكله الذئب وفجعت به فجعلت اسمه تذكر في وتكينا لقلبي
 فقال هل كنت هناك اذا اكله الذئب قال لا ولكن هؤلاء الاخوة
 ذكروا لي ذلك فقال لهم اهو كذلك قالوا نعم قال سمعت ان فيكم
 من قلع الشجرة باصلها ثم يضربها برجلة فيجعلها قطعاً قطعاً

اهو كما سمعت قالوا نعم هو هذا واسماروا الى روبيل فقال يوسف
 اكله الذئب وانت فيهم هذا محال ثم قال سمعت ان فيكم من يدرك
 الاسد بعدد وبعثني بحبيبه اهو كما سمعت قالوا نعم هو هذا
 واسماروا الى شمعون قال اكله الذئب وانت فيهم وهذا محال
 ثم قال سمعت ان فيكم من لوصاح على باب المدينة وضعت كل
 ذات حمل حملها ولوصاح اخرى وضعت كل بهيمة حملها اهو كما
 سمعت قالوا نعم هو هذا واسماروا الى يهوذا قال اكله الذئب وانت
 فيهم هذا محال فسكوا وجعلوا كذلك القاضى في القيمة اذ الرزمة
 الحجة **روى اليه** جواب لما اى ضم الى نفسه **اخاه** بنيامين على الطعام
 او في المنزل روى انه ايضا فهم فاجلسهم منى فبقى بنيامين وحيدا
 فبكى وقال لو كان اخي يوسف حيا لجلس معي فاجلسه معه على
 مائدة في الخلو ثم قال لينزل كل اثنين منكم بيتا وهذا لا ثا له
 فيكون معي فبات عنده قال له انخب ان اكون اخاك بدل اخيك
 الهالك قال من يجدا خا مشك ولكن لم يبدك يعقوب ولا راحيل
 فلما قال كذلك **فان** يوسف **في انا اخوه** يوسف او قال انى انا
 بدل اخيك المفقود الهالك **فلا تبتئس** فلا تحزن ولا تبال
 او لا تكثر وحقيقته لا تظهر من نفسك اليوسى الشدة
بما كانوا يعملون بنا فيما مضى فقد احسن الله تعالى الينا وما
 ضرنا سعيهم فلا تعلم يا مرنار روى ان زاهدا رأى اربعة صيا
 يتنازعون في جوز فقال انا اكرم واقسمه بينكم قالوا رضينا
 فلما اكرم وجده خاليا وسمعها تقول كنت انت القسام فما
 قسمه فعلم ان الملك بيد الله يؤتبه من يشاء وينزعه ممن
 يشاء **ومن الحصص** ان يوسف انزل اخوته الذين اساء

ضيقاً

ضيقاً لان شان الكريم العفو غم الفضل وكذا الله تعالى يعفو
 عن سيئات العاصي فيفضل عليه كما يعتق السيد عبيد ثم
 ينزله في دار لانه لا دار للعبد المؤمن سوى الجنة كما قال تعالى لهم
 دار السلام عندهم **ومنها** ان الله تعالى يكلم عبيده بعد ما وضع
 عليه كفنه ويقول تعرف ذنبك كذا ثم يغفر **ومنها** انه ينبغي ان يكتب
 العبد اسم الله تعالى عليه قلبه بان يكثر ذكره حتى يحصل له ولد القلب
 بحيث لا يفغل عن ذكره طرفه عين لا حال اليقظة ولا حال النوم
ومنها ان الله تعالى يقيم العاصي بالجنة ثم يعفو **ومنها** ان الله تعالى
 جالس المنفرد وانيس المنقطع كما ورد في الحديث القدسي انا جالس
 من ذكرني وانيس من استأسنني **ومنها** ان بنيامين لما سمع
 كلام يوسف اتي انا اخوك سكن روعه كما قال الله تعالى سلام
 قولاً من رب الرحيم فان اسم الرحيم يفيد الراحة قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا راحة للمؤمن دون لقاء الله **علم** ان بنيامين
 لما عرف يوسف قال واذا وجدتك فالأافارقك ولا ارجع مع
 اصحابي فقال يوسف قد علمت اعتمام والدك واذا اجستك
 اذداد غم ولا ينهياني وجه صالح ولا يمكنني اخذك وردك إلا
 بعد ان ارميك بامر فطيع فقال لا ابالي فافعل ما شئت وما بدا
 لك فاني لا افارقك قال فاني ادش صاعى هذا في رحلك ثم انا دس
 عليك بالرقعة ليتهيأ ردك بعد تسريحك قال فافعل فرفق
 يوسف الكيل لكل واحد من اخوته حمل بعير ثم دس في رحل اخيه
 السفاية وهي مشربة الملك وكان ييسق بها وهي الصواع و
 كانت من ذهب مزينة بالجواهر كال بها لاختوته اكراما لهم
 فلما انفصلوا عن مصر نحو الشام ارسل من استوقفهم فوقفوا

روی آن یوسف مجلسی می سر بر
و افاده آنکه جانبد و معبد می
ایده و قال از رز و جفت قال نعم ولی گفته است
قال ما اسمی اسم الوحش قال ان اخوت
این پنج الذب و اسم الثانی دم قال
زعما ان الذب و اسم الثانی دم قال
فایکی قال صدقت و اسم الثانی دم قال
لم ذلک قال ان اخوتی دیگر می گفتند فایکی
فمنتهی به یوسف فاذا صوتی دیگر می گفتند فایکی
ان ان یوسف فاذا صوتی دیگر می گفتند فایکی
فما سمع یوسف به ایکی دیگر می گفتند فایکی
الفرع من وجه ثم قال انفریضه قال ان فریضه
ان اخوت یوسف فاعتصموا و انفریضه
اقال ذیبت عناه من البکاء و انفریضه
و ضعف فونه و انفریضه قال انفریضه
یوسف ثم قال کیف حال انفریضه
ما انت منذ اربعین سنة یوسف
شعری و قصه کا یوم علی غفر الطریق
قال و کثالت علی کل من هم بها عدا

وین ای قاجاب اند که دعا را بخواند که انی
فیشر العیون

دوى انهم ارجلوا وادخلهم يوسف بنى الطوفان
منزل لا ونبيل فوجاه العارة ثم ارجلهم فادرس
كوه ونودوا انكم سارنون ابوا اسعود
على صلح لهم حاجتهم فوفى يوسف الكبيل
لكل واحد من اخوته ثيابا بغير ولباسا من جبر
باسم عيون

وفي كتاب عظم الانبياء في قورا جعل السفاية
 في حياضه فان قالوا لم يشبه يوسف هذا فهذا
 قلنا انه فضل بل هو في الحياض والمحيضة
 وانه تكاثر في احوال تكاثر كذا كذا في
 وابعده في العجوبات بانقطع عنه علوم
 العباد ولا توقف على كنه معانيه في جعل
 ولا ذلك لانه اخوة وتوجه ابنة واسا
 وبما كانت الحما كس بين الاخوة ولم يكن
 وقت اظهار حقيقة الحال ففعل بالابن
 السبيل الى معرفة ان ينقضي الامر في علم الله
 سبحانه وانه النقي

[illegible]

الكمالة

وَأَكْبَرُ الْأَنْبِيَاءِ فَدَعَا إِلَى تَحْيَاةِ
الْعَالَمِينَ الْمُنَافِقِينَ يَمُوتُونَ

بسم الله الرحمن الرحيم

بالتزام هذا الحكم قبل ان يجبروا عليه وقيل لم يكن ذلك حكم
 احد الفريقين وانما هو شئ اتفق لهم القول به ثقة منهم
 وانهم لم يسرقوا فنصوا للهمة عن انفسهم بالتزامهم اغلظ ما
 يكون رسماً او حكماً في الشراق وكان ذلك اقل ارادة الله تعالى
 انما ما يمراد يوسف من احتباس اخيه عنده فاجرى هذا القول
 على السننهم وقيل انما شرطوا على انفسهم ذلك الها من الله
 تعالى لهم واعلاماً ان من سرق الصواع استحق العبودية
 بسرقته فكيف من سرق صاحب الصواع وايضا عليهم ان
 جميعهم يستحقون ذلك الجزاء فانظر كيف غفلوا عن حجة لهم
 وهي ان يقولوا جعل الصواع في رحالنا ونحن لا تعلم انه نطقوا بحجة
 عليهم وهو قولهم كذلك تجزى الظالمين بالرقعة والخصصة انه
 رب قائل يحكم على غير ويوقفه وحكمه يجزى عليه وهو غافل
 وعن الاعتناء باهل **شعر** ما واعط الناس قد اصابت منهما
 اذ عبت منهم امورا انت ثابتهما **ومنها** ان بنيامين جسر بما
 وجد في رحله فانظر الى عمالك هل تحبس به قال تعالى كل نفس بما
 كسبت رهينة **ومنها** ان الانكار لا يقيد اذا الامر يظهر بالتقصير
 وهو سبب له لاله البعض قال عليه السلام من نوقش
 في حسابه فقد عذب **ومنها** ان الادعاء سهل والصدق
 فيه مشكل لان الادعاء يتأق باللسان ولا حاجز له **بيت**
 لانه عن خلق وثاني مثله عاز عليك اذا فعلت عظيم
ومنها ان بعض القصص ممدوحة وبعضها مذمومة فاجتهد
 ان تبقى قصتك جميلة ثم ان اخو يوسف لما افتوا بان جزاء
 السارق الاسترقاق قال المؤذن او يوسف لا يدمن تفتيش

او عيتكم لا نهم ردوا لمصر فبداء المؤذن او يوسف باوغيته
 تفتيش او عية غير بنيامين **قبل وعاء اخيه** بنسب اللممة عن
 فتادة قال كلما فتح متاع رجل استغفرتا ثيابا مما صنع حتى يبق متاع
 بنيامين فقال ما اظن هذا اخذ شيئا قالوا بلى وقيل قالوا والله
 لا نتركه حتى تنظر في رحله فانه اطيب لنفسك وانفسنا **ثم**
استخرجها السقاية او الصواع لانه يذكر ويؤث من **وعاء اخيه**
 بنيامين فحبسه عنده بمقتضى فتواهم قال وهب قالوا اولاد
 يعقوب ما هكذا كان جزاؤنا منكم لم نكرم ضيافتكم وتوف كيدكم
 ونحسن نزلكم ونفعل بكم ما نفعل بغيركم لم ندخلكم في منازلنا
 وببوتنا فقلوا ما نعرف بهذا اولا توصف به تالله لقد علمتم
 ما جئنا لنفقد في الارض وما كنا سارقين لكن كان ما كان فنكسوا
 على رؤسهم وانكسرت قلوبهم وانقطعت السننهم وخلوا با
 باخيرهم وقالوا يا ابن المشؤمة واخا المشؤم ما هذا من شومك
 وشوم ولد هابيدع ولولا انتمنا في اخيك امر اجاز ما يجز علينا
 اعظم من جريرتك فما حملك على ان تسرق صواع الملك فتقصنا
 ونفخ نفسك وتزري بابيك الصديق وليس هذا باول ما
 شامتنا امك بولدها حتى في يوسف حين صرف وجه ابينا
 عشا فحملنا شومكم على ان اخرنا ابونا وبعنا اخانا ولو كنا فعلنا
 ذلك بك لاسترحنا ولحالنا وجه ابينا فقال لهم بنيامين
 اسمعوا مني يا اخوتاه ولا تعجلوا على ولا تشتموني فاني سايتكم
 بوجه من الحق تعرفونه وتعرفون به برأي وعذري السم تعلمون
 ان بضاعتكم قد دُست في رحالكم يوم صد دتم من عنده هذا
 الملك بغير علم منكم فان كنتم انتم سرقتموها ودستتموها

اي تفتيش او عية الاخوة العشرة ابو السعد
 لانه الله تعالى
 الوعاء الطرف يوعى فيه السجى اي يحفظ
 نفخ رحله

من رحله بنيامين

في رجالكم كنت انا سرق الصواع ودسسته في رحلي وان كنتم
 لا تدرون من دس البضائع في رجالكم فكذلك لست ادرى من
 دس الصواع في رحلي والافاعلموا ان هذا الملك يريدكم امر فهو
 يكرهكم من اجله فلما قال لهم هذا نظر وايقظوا فاحذروا فانهم
 وتعلق بقلوبهم فصدقوا فلما رجعوا الى يوسف ودخلوا عليه
 قال لهم كيف رايتهم فراسى فيكم وعلى بائعكم اليس قد اخبركم
 اول يوم رايتكم انكم سراق فانكرتم وحلفتتم واثمتم الله لا ترجعوا
 حتى اسأل الصواع عنكم فتعبرن خبركم فانه غضبان عليكم
 من اجل انكم سرقتموه فهو خليف ان يفضحكم وان لا يستر شيئا من
 مساويكم ثم قال يوسف لا مينة سل هذا الصواع عن خبر
 هذا القوم وحذر ان يكتن شيئا من دخلة امرهم فنقره الامين
 ثم قال اخبر الملك بالذي سئلك عنه فظن الصواع ساعة و
 الامين مضغ اليه باذنه فلما سكت الصواع قال الامين ان الصواع
 يقول لك ايها الملك ان هؤلاء القوم ليس هذا باول ما سرقوا
 انهم سرقوا قبل صوامك هذا غلاما اخر اباعوه قال زد فسله
 عنهم وقل له يخبرني من اخبارهم فنقر الصواع فظن وهو
 مضغ اليه باذنه فلما سكت الصواع قال الامين انه يقول ان
 اخاهم الذي اخبروك انه قدم مات حتى ولكنه مقرب باصرض
 بعيد وهو بها حتى سليم وزعم الصواع انهم لم يصدقوك
 عن هلاكه كيف كان هلاك وانه لا تنقضي الايام والليالي
 حتى يرجع الغلام فتعبر الناس اخبارهم قال زد فسله عنهم
 وقل له تخبرنا من اخبارهم فنقر الامين فظن وهو مضغ اليه
 باذنه فلما سكت الصواع قال الامين ايها الملك ان هؤلاء

القوم اخبروك انهم لاثم واحد كذبوا ولكنهم لعالات واثما جمع
 القوم عذرة عند ردها بايهم ولو لا ذلك لكات بينهم ما يكون
 بين اولاد عالات قال زد فسله عنهم وقل له فليخبرنا من اخبارهم
 فنقره فظن وهو مضغ اليه باذنه فلما سكت الصواع قال الامين
 ايها الملك ان الصواع يقول لك ما على ظهر الارض من عصاية
 هي اكذب من هؤلاء القوم لقد كذبوا بايهم كذبة ما استقالوا
 ها بعد ولا غفرت لهم قال زد عليه فسله عنهم فليخبرنا فقره
 فظن وهو مضغ اليه باذنه فلما سكت قال الامين ايها الملك
 ان الصواع يقول ما دخل على ابني هؤلاء القوم مذعقلوا هم و
 ولا خزن ولا بالاء ولا بكاء الا من جهتهم وبسببهم وعلى ايديهم
 ويجراريرهم فلما خافوا ان يبلغ بهم الخير ونسأل ثلثان يوسف و
 فعلهم الذي فعلوا به وبايهم اكبتوا على يوسف فالترموه بقبول
 رأسه وقدميه ويسئلونه بالله ويذكرونه به ويقولون نسألك
 بالذي فضلك على العالمين وشبهك بالثبتيين لما سترت العمرة
 واقلت العشرة وكنت عند حسن الظن بك والرجاء فيك وحفظك
 رسالة ابينا يعقوب اليك ووصيته فينا ورحمت ضغفه و
 كبر ووحدة بعدنا ووحشته بغيبتنا فرق حين ذكر واياهم
 وادركته الرحمة لهم فقال اما والله لولا حرمة يعقوب وحقه
 ورسالته ووصيته لتكلمت بكم من خلفكم ولشردت بكم
 السراق والصصوص فانطلقوا فقد عفوت عنكم قيل لم فعل يوسف
 باخوته ما فعل من التخريف والتعير وهو كريم واجيب بانه اثما
 فعله تكفيرا لما فعلوه مع ابهم في امر يوسف وتفر بما لهم ما
 يستحقونه على ما قدموا ليتوبوا ويعترفوا فيغفر لهم لان العفو

منهم في ذلك فكيف حال المجرمين عند الملك القهار ومنها
 انهم عتروا بنيامين وهو يضحك لعله بحال يوسف فمن كان
 له مع السلطان الحقيقي ستر يضحك ويكون مسرورا ومنها
 ان يوسف خلع على الاخوة خلعة ووضع على بنيامين تامة وهم
 محبوبون وهو مقرب فكم من نعمة نصير سبب البعد وكم من معصية
 نصير سبب القرب يكون صاحبه نادما على ما فعله ومتوجها
 اليه بخلاص اليال روى عن علي رضي الله عنه قال يقول العاصي
 يوم القيمة اللهم رخص لي ان اشكر لك لما ابتليت بالمعصية
 دون الكفر فيغفر الله تعالى له بطقه وكرهه في هذا المعنى
 شعر الهى عبدك العاصي اياك وجاء خائفا يرجو لقاءك وان
 يك يا مهيمن قد عصاك ولم يسجد لمعبود سواك ومنها ان الملك
 اذا اراد احرا لا يمكن رده ومنها انهم طعنوا في بنيامين و
 لم يعلموا عاقبة امره فينبغي للعاقل ان لا يطمئن احدا ولا يزدرك
 به لانه يحتمل ان يفوق عليك ومنها ان التخويف والتعيير لا
 صلاح ولذا تدعى ما مستحب ومنها ان تأخير التوبة مذموم
 بل لا بد لمن صد رفته دنس ان يتوب عقيه لان الموت بين
 يديه ومنها ان الناس يخافون افشاء عيوبهم في الدنيا ولا
 يخافون يوما تبيض فيه وجوه وتسود فيه وجوه ومنها
 ان وجد ان جزاء السيئة في الدنيا اولى ليكون كفارة لها
 ومنها ان اخذ الاخ تيسر ليوسف بالعلم فهو اشرف و
 افضل فان اردت الوصول الى الله تعالى والقربة اليه فكن
 ساعيا في العلم بخلاص اليال وتب عن المعاصي حتى ينبت
 تحصيله ومنها انه ما تيسر له اخذ الاخ على دين الملك

فلا يمكن لك اخذ الاخ الذي على عادة الحاكم الديني
 ومنها ان الاستثناء يدل على ان وقوع شئ صالحا لا في
 العادة المشروعة نادروا ان الله تعالى على كل قادر ومنها
 ان علم يوسف انما كان نفعه الله تعالى بمشيئة الله تعالى ومنها
 ان افعال العباد كلها بمشيئة الله تعالى قال الله تعالى وما
 تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين ومنها انه كم من عمل
 يقع يرى ظاهره مكرها وهو خير محض ومنها انه ينبغي
 للعالم ان لا يستكثر علمه لان المراء لا يحيط بجميع العلوم اذ
 فوق كل ذي علم عليم كما قيل في هذا المعنى شعر ما حوى العلم جميعا
 احدا ولو دارسه الف سنة انما العلم بعيد قعره فخذوا من
 كل علم احسن ومنها ان المراء لا يصير اهل العلماء من كل الوجوه
 ومنها ان اعتراف المراء بجهله من العلم سئل الشعبي عن مسألة
 فقال لا ادرى فقبل له ما تسجيبي وانت مفتي المراقبين
 فقال ان الملكة المقرين قالوا لا علم لنا الا ما علمتنا من انا
 وقيل ان عالما سئل عن مسألة وهو على المنبر فقال لا ادرى
 فقال له السائل ليس هذا مكان الجهال فقال المكان الذي
 يعلم ويجهل شيئا اما الذي يعلم ولا يجهل شيئا فاما مكانه
 ومنها ان العوام لا ينبغي لهم ان ينسبوا العلماء بعدم الجواب
 لبعض المسئلة الى الجهل لانه اذ ذرأ بهم وفيه خوف عظيم
 واذا اراد التفسير لا نفسى يراد بالمفتش اي مستخرج الصواع
 من رحل اخيه الفكر الذي بعثه القلب لتجسس رحل العقل
 ولما كان دين روح القدس تحقق المعاني والمعارف والحقايق
 النظرية مما يتعلق بالعمل يصير العقل عند القلب لان القوة

لا استعدادية وجدت عنده وما كان ليأخذ أخاه بالبحث
 على العمليات والاستعمال على الفضائل في دين الملك لأن
 دينه العلم إلا أن يشاء الله أي وقت تنور النفس وتفتح
 الصدر القابل للعمليات وذلك هو رفع الدرجات لأن النفس
 ح ترتفع إلى درجة القلب والقلب إلى درجة الروح في مقام
 الشهود وفوق كل ذي علم عليم كالعقل العلى فوقه العقل النظم
 وفوقه الروح وفوق القدس والله تعالى فوق الكل لأنه عالم
 الغيوب كلها **علم** أن الصواع لما خرج من رحل بنيامين أفض
 الأخوة وأراد وأتبرئة ساحتهم عن الرقة **فانو** أخوة يوسف
أن يسرق بنيامين **فقد سرق** أخ له **يعنون** يوسف من قبل
 اختلف في وجه اضافتهم الرقة اليه قال ابن عباس و
 مجاهد كانت لا يرهيم منطقة كان يتوارثها الكبراء من أولاد
 نورثها ابنه اسحق ثم وقعت إلى رحمة بنت اسحق اخت يعقوب
 وكانت أكبر أولاد اسحق وماتت راحيل فحضت رحمة يوسف
 وكانت تربيه إلى أن شب وكانت لا تصير عنه ساعة فلما
 شب أراد يعقوب أن ينزعه منها إلى منزله فعلت بذلك
 اخته فشددت المنطقة على يوسف وبعثت به إلى
 يعقوب ثم أتت على اثر فقالت فقدت المنطقة ولم أجدها
 في بيتي ففتشوا ثياب يوسف فاذا المنطقة على وسطه و
 كانت سنة آل يعقوب استرقاق اللصوص والسرقات
 ثلاثة أشهر فردت يوسف إلى منزلها ثلاثة أشهر فذلك
 قولهم فقد سرق أخ له من قبل **يعنون** أن يوسف سرق
 المنطقة وقال وهب كان يخبأ الطعام من المائدة للفقراء

بنو بنيامين

وقال

وقال كعب كان يوسف في المنزل يعقوب جونة فيها صنم
 لجذام يوسف فحمله يوسف والقاه فيما بين الجيف وغطاه
 بالتراب وقال سفيان بن عيينة سبى يوسف رجاجة
 كانت في بيت يعقوب فاعطاها سائلا وقيل دخل كنيسة
 واخذ تمثالا صغيرا من ذهب كان يعبدونه فدفعه ومقصود
 الاخوة أن هذه الواقعة ليست ببغيقة منه فان أخاه الذي
 هلك كان أيضا سارقا ونحن لسنا على طريقتهم بالانها من
 أم أخرى قيل بغمهم منه أن الأهل بالرجل أن لا يتزوج بأمرين
 خوفا مما يقع بين الأولاد ومن الحصص أن يوسف أكرمهم والنعم
 عليهم وهم لم يتركوا القبح فكذا الله تعالى يعطي العصاة النعم
 وهم لا يتركون العصيان ويسدونه إلى الله تعالى بأن يقولوا
 قضى الله علينا في الأزل **ومنها** أن حسن الصورة قد يصير
 سبب التهمة **ومنها** أن الصنم لا يقدر على رفع السارق عنه
 والكفار يعبدونه لكمال جهلهم روى أنه كان راجع في زمن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع كل يوم صنمه في المخلاة
 ويعبد في المقار فيبال الكلب على الصنم فضرب الكلب وكذلك
 إلى أربعة أيام فترك الكلب في البيت فذهب بصنمه وغنمه إلى
 الجبانة ووضع الصنم ليجرس الصنم فجاء ثعلب فبال عليه فلما
 رأى ذلك جاء إلى سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم
 فاسلم وأنشأ يقول هذه الأبيات **قطعه** أرب يبول الثعلب
 برأسه لقد ذل من بال عليه الثعلاب ولو كان ربنا يمتنع
 نفسه ولا خير في رب تزدريه المطالب برئت من الصنم
 والشرك كله فأمنت بالله الذي هو الغالب **ومنها** أنهم

ونقصه أنه كان لجذام يوسف الجذام منه
 بعينه فقالت أم يوسف يوسف قد
 الصنم الذي يعبدوه جنة ففتشوا ثياب
 عبادة الأصنام وكان صنما من ذهب ففتشوا
 يوسف فلم يجدوا عليه فنحن أكل الصنم فاف
 فقد سرق أخ له من قبل
 وكان يكرههم بزدان من غير نية

اعتذروا وعذرهم اشدهم من جرمهم ومنها ان كرم يوسف
كان فوق الحد ولذا لم يكافسهم من جهة العقاب ولا من جهة
المقال كما قال تعالى **فاسترها** اخفي هذه المقالة او الاجابة او
نسبة السرقة اليه **يوسف في نفسه** حل امته وشفقة عليهم
ونه **بيدها لهم** لم يظهرها لهم اي لم يقل اني يوسف وما
سرق فطلم كذبتم على وقيل كناية بشريطة التفسير في رها
قوله قال يوسف **انتم شتمكم** فانه يدل من اسرها والمعنى
قال في نفسه انتم شتمتموه عند الله في السرقة لرقتم انما
كم وكذبتم بقولكم اكله الذئب اوفى هذا التصريح فما كنتم عليه
لان يوسف اخذ الوثن لئلا يعبد وليس هذا بموم **والله اعلم**
بما تصفون بما تقولونه من السرقة اي وهو يعلم ان الامر
ليس كما تصفون وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال هو قوب يوسف
ثلاث مرات احدها في السجن بمقالة زليخا والثاني حين قال اذكرت
في عند ربك فليت في السجن بضع سنين والثالث حين قال
انكم لسارقون فردوا عليه وقالوا فقد سرق اخ له من قبل
في هذا الفعل حصص **منها** ان القول الكاذب ربما يكون سبب
الكسرية فان صيرت عليها ثنالا اجرا عظيما **ومنها** ان من كان
في قرب الحضرة الاحدية اذا التفت الى الغير ياد في التفات
نته في الحال لينزع عنه **ومنها** ان نسبة السوء الى قريبه
لا تليق بشان الكرماء وان كان متصفا به لان الكرم مقتضا
العفو فاذا عمل بخلافه نته في الحال قال الاوثق للكثير من ان يتجاوز
عن المسيي واذا كان الاوثق بكرم العباد هذا فكيف كرم
اكرم الاكرمين وارجم الراحمين غفر الله تعالى ذنوبنا وادخلنا

اي كلمة ما في قوله اسر بها ضمير بهم فتفسيره لجلد الله
بعد ما وصي قوله قال انتم اه **مستطوع**
اسر بها ضميرها وتزل نفس منزلة من لم يسرها
وعلى هذا يكون قوله قال انتم شتمتموها كناية عن كتمانها
ليسان من لهم **مستطوع**

اي عالم علما بالثبوت اقصى مراتب بان الاخر ليس
كما تصفون من صدور السرقة متبليا غايها هو افتراد
علينا فالتصديق لجزء المباشرة لا التفصيل على
على علمهم كيف لا وليس لهم بذلك فاعلم ان السوء
قان ما نسبتم الي يوسف في السرقة لم يقع الا
طلب المصانة الله تعالى والمرا لا يلزم به بخلاف
ما وقع منكم من ظلم اخبكم وعقوبتكم

بان اخذتم سرقة عينية في عنده بجهل فكم
يجب ان تظنتم انكم اكله الذئب وانتم كاذبون
ثم يعينوه بعينهم ويحكمون بانقضوا
ظلمكم حتى زينهم بالسرقة وذكره ابن
والاعوام حتى اخذوا منه ثيابا في اتساق
ثم ان يوسف لما اخذ ثيابه منكم فكم
السرقة مع انهم اعترفوا بانكم سارقين
انهم لم يسلوا السرقة منكم بل سلبوا
الشفاعة والاستعطاف وقالوا انكم
اخذتم بحق الان العفو والصفح واخذ العزاء
اخذتم بحق انهم قفوا في فضلك وكرمت
ايضا جازم شرف قفوا في فضلك وكرمت
انما تنظر الى كبره رايه عند الله وكبره
تقفون عنده وتسلموا واخذوا احد ما كان كما قال
تعالى قالوا يا ايها العزيز الآية وذكره ابن الصبح

يفضله وجوده دار النعيم وشرفنا بمشاهدته جماله بجمرة
نبته الحكيم واذا اراد التفسير لا يقتضي بقاء مني قالوا ان يسرق
فقد سرق اخ له من قبل ان القلب استعد لهذا المعنى
من قبل دون القوى فيقوا منكسر بين القلب والعقل مبقيين
اياها عندا باهما لتحصيل مطالبها وما قيل من انه كان لا يبرهن
منطقة يتوارثها اكا برا ولاده فورثتها من اسحق عمه يوسف
لكونها كبرى من اولاده الخ كما مر في اشارة الى مقام الفتوة
التي ورثها من ابراهيم الروح قبل مقام الولاية وقت شبابه
وقد حضنتها عليه النفس المطمئنة وحضنت القلب بعد
وفاة راحيل اللوامة واراد يعقوب المربي انتزاعه منها
واحتالت هي حتى توفيت بالغناء في الله في مقام الولاية او
اشارة الى ان العقل يريد الترتي الى كسب المعارف والحقايق
واذا وجد موصوفا بالفضائل في مقام الفتوة رضي به وتركه
عند النفس المطمئنة سالكا في طريق الفضائل حتى توفيت
بالغناء في الله في مقام الولاية ويراد باسرار يوسف كلمة
علمه بقصورهم عن ادراك مقامه ونقصانهم عن كماله
فهذا معنى قوله انتم شتمتموها والله اعلم **قالوا** اخوة يوسف
يا ايها العزيز لقب بذلك لغرضه في الدولة لان العزيز المنيع
وقد لقب به سيده من قبل ان له لبنيامين **يا شيخا** ضعيفا
كبير في السن او القدر يحبه كثير تشق عليه فراقه ذكره
والله حاله استعظا قاله عليه والكبير في القران جاء احدى
هذا المعنى والثاني الكثير قال الله تعالى ولا تساموا ان تكثير
صغيرا او كبيرا الى اجله يعني قاليا او كثيرا والثالث العظيم

سواء

قال تعالى الكبير المتعال والرابع الطويل قال تعالى ان انتم الا في ضلال كبير اي شقاء طويل والخامس الشديد قال تعالى نذقه عذابا كبيرا والسادس الاعلم قال تعالى انه لكبيركم اي اعلمكم والسابع الاعقل قال تعالى قال كبيرهم وهو يهودا وكان روبيل اكبرهم سنا واثما استشفعوا بكونه شيخا كبيرا ولم يقولوا رسولا نبيا لان الشيوخ لهم حرمة والكبر في السن داع الى المرحمة فقالوا ذلك استعطاء كما قال في قصة شعيب وابونا شيخ كبير وفي قصة ذكرنا وقد بلغت من الكبر عتيا **فخذ احدنا مكانه** فخذ واحدا متاعيدا بدله فان اباه كثير البكاء على اخيه الهالك مستأنس به **انا نريك** من رؤية القلب من **المحسنين** الينا في الانزال والضيافة والكيل ورد البصاعة وقد تحسن في معاملات الناس فاحسن الى ابينا يرد هذا الولد اليه واحسن الينا بصرفه معناه فترول مواخاة ابينا عتيا وقيل اي من المتعبددين الاحسان فلا تغير عادتك والجملة استينافية لبيان الموجب وقال الامام القشيري قدس سره ظنوا ان واحدا منهم يقوم مقامه فيما هو مقصوده ولا يدل عن المحبوب قال قائلهم ابى القلب الاحب ليلى ويفتت الى نساء ما لهم ذنوب ولذا قال يوسف **معاذ الله** نفوذ بالله معاذ ان **ناخذ الا من وجدنا متاعنا** لم يقل من سرق تحرز من الكذب **عنده** اي نفوذ بالله ان نأخذ غير الجاني في حقنا ولم يكن التعوذ من ترك اخذ بنيامين بل من اخذ غيرهم فان اخذ غيرهم ظلم على فتواكم فلو اخذنا احدكم مكانه **انا اذا الظالمون** في مذهبيكم وان مراده ان الله تعالى اذن ان

اخذ

اخذ من وجدنا الصواع في رحله لمصلحته ورضاه فلو اخذ غيرهم كنت ظالما بالعمل على خلاف ما اذن الله تعالى فيه قال وهب قال لهم يوسف تزعمون انكم اولاد الانبياء افتجدوا في حكم النبوة ان يؤخذ البري ويترك المذنب اهكذا حكم يعقوب فعضب يهودا حتى قامت شعرة في ظهره كانت تقوم اذا غضب فلا تسكن تلك الشعرة حتى يمسه بعض ولد له يعقوب فقال والله لرسولته او لا صبحن صبحا لا يبق جبالا في ملكك الا وضعت ما في بطنها فلما هم ان يصيح قال يوسف لا بته اذهب فخذ بيدى فاتي به فاخذ بيدى فجاء به الى ابيه فسكن غضبه يهودا قال والله لقد اصابتنى كفت انهما من ولد يعقوب فكفت من هي قالوا كفت ابن الملك قال فوالله انه لينبى ان يكون من ولد يعقوب **فلي استنشقوا منه** يشسوا من يوسف واجابته اياهم وزيادة السين والتاء للمبالغة او من بنيامين ان يرد عليهم **خلصوا** اعتبرلوا وخرجوا من بين الناس **نجيا** جماعة متناجين اي يتناجون بينهم ليس معهم غيرهم وهو مصدر في الاصل فصل للواحد كما في قوله وقرينه نجيا وللمجمع كما في هذه الآية وقيل النجى جمع الناجى كما لتدنى جمع التادى وخلصوا النجيا من فضيحة القران واصله الصفاء عن الشوب اي لم يبق معهم غيرهم يقول لما قتلوا من رده اليهم انقروا خالصين لا يختلط غيرهم بهم يتناجون اي يتسارون في الامر الذي عرض لهم ماذا يصنفون ايرجعون الى ابيهم ام يقيمون بمصر الى ان يعلموا خبر اخيهم او يقاتلوا يوسف في استنقاذ اخيهم ومن الحصاص

في سورة الانعام

ومن الحصاص ان يوسف لما اخذ من وجدنا الصواع في رحله لمصلحته ورضاه فلو اخذ غيرهم كنت ظالما بالعمل على خلاف ما اذن الله تعالى فيه قال وهب قال لهم يوسف تزعمون انكم اولاد الانبياء افتجدوا في حكم النبوة ان يؤخذ البري ويترك المذنب اهكذا حكم يعقوب فعضب يهودا حتى قامت شعرة في ظهره كانت تقوم اذا غضب فلا تسكن تلك الشعرة حتى يمسه بعض ولد له يعقوب فقال والله لرسولته او لا صبحن صبحا لا يبق جبالا في ملكك الا وضعت ما في بطنها فلما هم ان يصيح قال يوسف لا بته اذهب فخذ بيدى فاتي به فاخذ بيدى فجاء به الى ابيه فسكن غضبه يهودا قال والله لقد اصابتنى كفت انهما من ولد يعقوب فكفت من هي قالوا كفت ابن الملك قال فوالله انه لينبى ان يكون من ولد يعقوب فلي استنشقوا منه يشسوا من يوسف واجابته اياهم وزيادة السين والتاء للمبالغة او من بنيامين ان يرد عليهم خصلوا اعتبرلوا وخرجوا من بين الناس نجيا جماعة متناجين اي يتناجون بينهم ليس معهم غيرهم وهو مصدر في الاصل فصل للواحد كما في قوله وقرينه نجيا وللمجمع كما في هذه الآية وقيل النجى جمع الناجى كما لتدنى جمع التادى وخلصوا النجيا من فضيحة القران واصله الصفاء عن الشوب اي لم يبق معهم غيرهم يقول لما قتلوا من رده اليهم انقروا خالصين لا يختلط غيرهم بهم يتناجون اي يتسارون في الامر الذي عرض لهم ماذا يصنفون ايرجعون الى ابيهم ام يقيمون بمصر الى ان يعلموا خبر اخيهم او يقاتلوا يوسف في استنقاذ اخيهم ومن الحصاص

من العبودية اعلم ان الله تعالى لما قال في التيسير ان يخلصوا اعتبرلوا وخرجوا من بين الناس نجيا جماعة متناجين اي يتناجون بينهم ليس معهم غيرهم وهو مصدر في الاصل فصل للواحد كما في قوله وقرينه نجيا وللمجمع كما في هذه الآية وقيل النجى جمع الناجى كما لتدنى جمع التادى وخلصوا النجيا من فضيحة القران واصله الصفاء عن الشوب اي لم يبق معهم غيرهم يقول لما قتلوا من رده اليهم انقروا خالصين لا يختلط غيرهم بهم يتناجون اي يتسارون في الامر الذي عرض لهم ماذا يصنفون ايرجعون الى ابيهم ام يقيمون بمصر الى ان يعلموا خبر اخيهم او يقاتلوا يوسف في استنقاذ اخيهم ومن الحصاص

ان اخوة يوسف كانوا يريدون العرق لا نفهم والذلة
 ليوسف فصار الامر بالعكس حيث قالوا منذ الذين ياتيها
 العزيز ومنها ان بنتي شعيب قالتا وابونا شيخ كبير فحصل
 من امرهما واخوة يوسف لم يقولوا ان لنا ابا شيخا كبيرا فلم
 يحصل من امرهم ومنها انهم ذكروا كون يعقوب شيخا كبيرا
 لان له عرق وكذا الشيخ عزيز عند الله تعالى ومن شاب شبيهة
 في الاسلاف كانت له نورا يوم القيمة ومنها ان يوسف لم
 يسلم بنيامين الى اعدائه فكذلك الله تعالى لا يسلم العبد الى
 الاعداء بل ياخذ عنده بسبب من عنده فيغفر له ومنها
 ان الموازنة في القيمة للبحر لا للطبع ومنها ان اخوة بنيامين
 كان للشفقة عليه فكذلك الله تعالى يوم القيمة ياخذ العاصي
 ستره ويغفر له ومنها ان يوسف كان وضع الصواع ولذا
 لم يقل من سرق فكذلك الله تعالى قضى الذنب على العبد ولذا
 قال توبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون ولم يقل ايها المذنبون
 ومنها ان المراد اذا لم يحصل في الكثرة لا بد من الرجوع الى
 الخلق واذا اريد التفسير لا نفسى يراد بالذي افترح ان ياخذ
 يوسف القلب مكان اخيه العملي وهو الوهم لما دخلته في
 المعقولات ولما وجد القلب متاعه من ادراك المعاني المقبولة
 عند العقل العملي دون الوهم قال معاذ الله الخ ان اخذنا الوهم
 مكانه انا اذا الظالمون اي لو وضعنا الشيء في غير محله والمراد
 بياسهم حرمان القوى من تدبير الوهم قال كبيرهم في السن
 وهو روبيل وفي العقل وهو هوذا وفي الرئاسة وهو شمعون
 وقيل لا وى لم تعلموا الجملة مقول القول ان اباكم يعقوب

وانما حصل لهم انهم لم ياتوا بالاسلام لانه قد عودوه
 بانه لما طلبوه الدال على كونه ذلك عند هذه في اوقاف
 من ايتهم اية واحدة فيجب ان يكون لهم زعنة ويعاد
 منه بانه يتبع ومن شبيهة ظاهرا بقوله انما اذا انطلموا
 كما ذكره ابو السعود

قد اخذ عليكم موثقا عهدا وثيقا من الله في هذا الغلام لثانته
 به اي لتردونه الي واما جعل حلقهم بالله موثقا منه لانه باذن
 منه وثا كيد من جهته ومن قبل ومن هذا ايضا لم تعلموا
 فرطتم قسرتهم في يوسف في شأنه وما فرطتم له ثلثة اوجه احدها
 ما مع الفعل مصدر واعرابه الرفع وهو خبر من قبل هذا تقر بكم
 وقيل نصب بوقوعه لم تعلموا عليه اي لم تعلموا تقر بكم في امر يوسف
 وقيل ما صلة زائدة وتقديره ومن قبل فرطتم في يوسف اي
 قسرتهم في امره وضيعتموه فكن ابرح الارض من جملة المقول
 اي فلن اقا رق ارض مصر حتى ياذن لي ابي في الرجوع اليه وقيل
 في القتال او يحكم الله في اوقفى الله لي بالخروج منها او بخلاص
 اخي منهم اوبان يظهر غدرى عند ابي في ارجع او يحكم الله بالسيف
 ان احاربهم واخذ الاخ منهم وهو خير لما كبر لان حكمه لا يكون
 الا بالحق ولا خطأ في حكمه ولا زلل ودرستوه ولا حشمة ومن
 الحصر ان كلام الكبير والمجرب الامور هو الكبير عند العقل
 فينبغي ان يعتمد عليه ويعمل به ومنها انه ينبغي ان يحترز العبد
 عن نقص العهد الواقع بينه وبين المخلوق فكيف نقص العهد
 الواقع بينه وبين الخالق اذ قال الست بربكم قالوا بلى ومنها انه
 احترز عن نقص عهد واحد فينبغي للعبد ان يحترز عن نقص عهد
 كثيرة اذ كم من تائب عن ذنوب ونقص توبته مرارا ومنها
 انه ينبغي للعاقل ان يتذكر ما وقع منه من التقصير ولا يغتر بمدة
 الناس لان مدحهم لا يفيد قربا من الله تعالى ومنها ان المرء
 يقول لى ابرح الارض ولا يدري ان الاجل بفته يتركها البتة
 فينبغي للعاقل ان يجتهد في استعداد الموت ولهذا قيل امر لا تفره

فمن في القصة انهم غفروا غفيرة هذه كانت فقال
 منهم روبيل وكان اذا غضب لم يغم غضبه شيئا
 واذا صاح صيحة الفث كل امرأة حامل ولد لها
 ثم عد الاسواق بصره قالوا عشرة فقال اخوته
 انتم الاسواق وانا الكفكم او عكس في كل فخلوا
 على يوسف فقال روبيل لى ابرح الارض من اجل ان
 ولا يصح صيحة لم يبق بصر امرة حامل الا لقت
 ولد بها فقال يوسف لى ابرح الارض من اجل ان
 غفيرة ثم الحجب روبيل فتم غفيرة فقال
 الحنيفة وهو لا يعلم فكن غفيرة فقال
 روبيل ان هذا ليدرس من يد يعقوب فقال
 يوسف من يعقوب فغضب فاما فقام يوسف
 اليه فركض به جلد واخذ بناديل عليه فاقوه على
 ان لا احدا اشتقوه منكم ولما صاروا هم الى
 الى قوله وهو فيهم كما يكون لى ابرح الارض
 اسرع العادلين وافضى الفاضلين في علم

متى يلقاك استغفله ان يفجأك واذا اريد التفسير الا
 نفسي يراد بالكبير القوة الفكرية التي هي احسن راي في يوسف
 القلب اذ منعت سائر القوى عن قتله ومعنى قوله قلن
 ابرج الارض الخ انه لا اتحرك الا بحكم العقل دون الوهم
 او بامر الله دون هو النفس **اعلم** انهم لما تاجوا وتفكروا وقال
 كبيرهم ان ايانا قد اخذ علينا ميثاقا غليظا ونحن متممون في
 حق يوسف بل التزموا به رمتا فاننا لا افارق ارض مصر الا
 ان ياذن الخ قال هذا الكبير لافوته **ارجعوا الى ابيكم** وانا مقيم
 بمصر ووصحوا له عذرهم **فقولوا لآبائنا اخوة يا ايانا** اضافوا
 الى انفسهم تشريفا لا نفهم وتعظيما له **ان ابنك** بنيامين
سرق اي حكم عليه بسرقه صواع الملك قيل كيف حكموا عليه
 بانه سرق بمجرد ظهور الصواع في رحله مع قيام احتمال ان
 يضعه غير فيه بحكمة مع ان بنيامين قال لهم ان كان هذا
 مستحيلا لنسبة السرقة يلزم ان تكونوا سارقين لوجود
 البضاعة في رحالكم كما امر واجيب بان حكمهم بناء على ما
 شاهدوا ثم بينوا انهم غير قاطعين بهذا الامر حيث قالوا
ما شهدنا عليه الا بما علمنا بما راينا ان صواع الملك اخرج
 من وعائه ولا نقطع عليه بالسرقة **وما كنا نغيب** بباطن الحال
 من امور في ليله ونهاره ومجيئه وذهابه **حافظين** فلا نذكر
 انه سرق او سرق ودس الصواع في رحله او ما كنا لعواقب الامر
 عالمين فلم نذكر حين اعطيناك الموثق ان ابنك سيسرق او
 وانك تصاب به كما اصببت بيوسف ولو علمنا ذلك لما
 ذهبنا به ولما اعطيناك موثقا من الله تعالى في رده اليك

ارجعوا انتم اليكم
 قال بل سولت لكم الا

وكنا

وكنا ضمتا لك حفظه فاما كتمان ان يحفظه عنه من الآفات
 في الطريق فاما السرقة فاما لم يكن لنا الى حفظه منها سبيل
 وقيل ما شهدنا عند يوسف ان السارق يسرق الا بما
 علمنا من الحكم ان ذلك هو الواجب في الحكم ولم نعلم في الحقيقة
 هل سرق ابنك ام لا الا انه وجد الصواع في متاعه ثم اتهم
 لما كانوا متهمين بسبب واقعة يوسف امرهم كبيرهم بان يبالوا
 لغوا في ازالة التهمة عن انفسهم ويقولوا **اسئل القرية** اي
 اهلها اضرب لدلالة الحال عليه **التي كنا فيها** يعنون مصر وقرية
 يقر بها لحقهم المتأدي فيها والمعنى ارسل الى اهلها واسئلهم
 عن القضية بالتمام **والعير التي قبلنا فيها** واسئل اصحاب العير
 اي القافلة التي توجهنا فيها وكنا معهم والمراد باصحاب العير قوم
 من الكنعانيين صحتهم متوجهين الى كنان **وانا لصا دقون**
 فيما تخبرك به انه سرق والمراد به تأكيد ما يدل عليه قولهم
 واسئل القرية والعير ومن الحصص ان كبيرهم لما كان نقض
 عهد ابيه استحي ان يذهب اليه والعبد العاصي ينقض العهد
 الكثير ويذهب الى الله تعالى البتة فكيف لا يستحي منه فينبغي
 ان يجتنب عن المعاصي حتى لا يستحي يوم القيمة **ومنها** انهم
 لم يقولوا ان اخانا سرق بل قالوا ان ابنك سرق كما نفهم استكفرا
 من اخوة السارق والعبد العاصي كيف لا يستكف عن اخوة
 الشيطان **ومنها** انهم قالوا واسئل القرية الى قولهم وانا
 لصا دقون والعبد العاصي لا يقدر على ان يقول يوم القيمة بين
 يدي ربه واسئل الارض التي كنا فيها ورفقاءنا اي الكرام
 الكاتبين لان الارض تحدث ما فعلت عليها وان الكرام

فكل من استخار يوسف في حفظه
 مع يوسف في حفظه
 في الدجاء بالماضي لا ذكره في التفسير

الكاتبين يعلمون ما تفعلون واذا اريد التفسير الانفسى
يراد باجرهم بالرجوع الى ابيهم سياستهم اياه بامثال الاوامر
امر العقلية وما شهدنا الا بما علمنا اي اننا لا نفهم الا كون
ذلك المتاع عند العاقلة العملية الا نقضا وسرقة لعدم
شعورنا به ويكونه كما لا وما كنا حافظين للعنى العقلية
الغيبية لا نالا ندرك الا ما فى عالم الشهادة وكذا اهل قريتنا
التي هي موبنة البدن من القوى النبائية والعرى التي قبلنا
فيها من القوى الحيوانية واستلهم ليخبروك بسرقة ابنك
اعلم ان ابناء يعقوب لما رجعوا من مصر الى ابيهم بذلك
القوى لى قالوا له ما قال لهم اخوهم الكبير كذبهم وانهم
وسبأ ظنه بهم وقال كلما خرجتم من عندي فنقصتم واحدا
فذهبت مرق فنقصتم بيوسف وذهبت مرق فنقصتم شمعون
وذهبت الان فنقصتم بنيامين فقد صرتم كاذبا يا كل
بعضكم تؤشكون ان لا يبقى منكم احد وظن يعقوب ان ابنه
الكبير انما تخلف عنه مكر او حيلة ليصدقهم ولذا قال
يعقوب **بل سولت لكم زيت** وسهلتم لكم **نفسكم** قاله
كما قال في شان يوسف ذلك **امر** اردتموه فقد رتموه
والا فما ادرى الملك ان السارق يؤخذ بسرقته ظن يعقوب
انهم افتموه بان جزاء الرقة ان ياخذ السارق بعد
ظهور الصواع في رحله قيل انما قال لهم ذلك لان من عرق
بالصدق جاز كذبه ومن عرق بالكذب لم يجز صدقه
فقال لهم ثانيا كما قال لهم **اولا** ثم قال **فصبر جميل** قاصري
صبر جميل او صبر جميل حالى لا ارجع الا الى الصبر الجليل

وانما حذف فقههم لانهم
بان ما رغبهم الى قبوله ورجوعهم
الى ابيهم او سلمهم كفى من ابيان
وانما الختام الى جواب ابيهم

قوله تعالى بل سولت لكم زيت
فانهم صادقون في ذلك بل سولت لكم زيت
البراءة عن الذنب فها ترون انهم لم يصدقوا
منهم ما يوجب الامانة ذلك بنيت لهم
كانت قبل لم يكن الامر كذلك بنيت لهم
ذكره ابو السعود
من الامور به بنيت فنباهم باخذ السارق
بسرقة ابو
وهو حل حكيم لهم لطلب نفع عاجل على

الذي اكظم عليه ولا ابته الى مخلوق **عسى الله لعل الله ان ياتني**
هم بيوسف وبنيامين واخيهما الذي توقف بمصر **جيما**
لان اثر الصبر الوصول بالمطلوب وفيه اشار الى ان الصبر
مفتاح الفرج خصوصا الصبر على مشاق الاعمال فان اجره
لا يعد ولا يحصى قال تعالى انما يؤتى الصابرون اجرهم بغير حساب
انه ان الله تعالى **هو العليم** بحالى وتوحدى وتصبرى وبصدقكم
وخلفكم **الحكيم** فيما يدبر به امور عباده فليس يدبر امرى الا
بما هو صلاح لى ونفع فى دنياى ودينى فانما سلم لند ترد قبل
المؤمن المحقق كلما ازاداد بالاء ازداد رجاء وقال الامام الغفر
قدس سره لما وعد من نفع الصبر الجليل لم يرض عليه يومه
حتى قال يا اسفى على يوسف ليعلم ان عزم الاحباب على الصبر
منقوض غير محفوظ قيل انما قال ذلك ايمانا بان جميع ما يفعل
الله تعالى بمقتضى العلم والحكمة بحسب الصبر الجليل عليه ولهذا
قال لهم **اولا** والله المستعان على ما تصفون اى من الكذب
لا انه استشعر بكد بهم **اولا** وقال هنا **هو العليم الحكيم**
استشعارا بان قولهم ربنا كان صحيحا وان الله تعالى اعلم
بذلك وهو يحكم ما يشاء ثم ان يعقوب لما بلغه خبر
بنيامين تحمل حزنه وبلغ جهده وهيج حزنه على يوسف فاعرض
عنهم حيث قال الله تعالى **ولوى** اعرض يعقوب **عنهم** عن ابنايه
كراهة لما صادف منهم ولما اعرض عن بنيه اقبل على بك
نفسه حيث اخبر عز وجل **وقال** يعقوب **يا اسفى** اصله بكسر
الفاء فتحت للتخفيف وقلت الياء الفاء ليحصل الخفة وتمداد
الصوت الذى هو المقصود فى النداء اذ المعنى يا اسفى تعالى

فهذا اوانك وتداء الاسف مجاز والمراد استثناء التأسف
والاسف اشتد الحزن والحرق على العقاب وهو اشتد الغضب
ايضا ويجوز ان يجمع له المعنيان الحزن على فقد يوسف و
الغضب على اخوة يوسف او على نفسه يبعث بنيا مبن معهم
يقول يا خزن هذا وقتك فاحضر والالف في اخره للتدبيرة كذا
قال بعض المفسرين **على يوسف** انما التأسف عليه دون اخوته
والحادث مصيبتهم ما والرزاء الاحداث اشتد على النفس واظهر
اثرا لان رزاه كان قاعدة المصائب وان الرزاء فيه مع تقادم
العهد كان طريا عنده ولانه كان وانما يجيها تهادون حيوة
يوسف قال بعض المفسرين لم يقل يعقوب اعمنا الله وانا اليه
راجعون حتى يستوجب الثواب العظيم المذكور في قوله تعالى
اولئك عليهم صلوات من ربهم واولئك هم المتهودون لان الا
سترجاع من خصايص امة محمد صلى الله عليه وسلم كما ورد في
الخبر لم تقط امة من الامم انا لله وانا اليه راجعون عند
المصيبة الا امة محمد صلى الله عليه وسلم الا يرى ان يعقوب
عمر حين اصابه ما اصاب لم يسترجع وقال يا اسفي ومن الحصر
انه لا ينبغي الافتاء في كل امر واعلام العوام بكل مسألة فان جبر
بنيا مبن لزم من الفتوى **ومنها** ان من اتهم بالكذب لا
يصدق في قوله فالابد الاجتناب عن الكذب **ومنها** ان
الصبر محمود ولذا ذكر الله تعالى خمسة انبياء بالصبر ابراهيم
موسى فانه قال استجد في ان شاء الله صابرا والتائب اسمعيل
فانه قال استجد في ان شاء الله من الصابرين والثالث ايوب
فان الله تعالى قال استجابه انا وجدناه صابرا والرابع يعقوب

فانه قال نصير جميل والخاص سيد الكونين ومغفر التقلين و
مرسول رب العالمين محمد صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى
امر بالصبر حيث قال فاصبر كما صبر الوالغزم من الرسل وهو صبر
حتى قال في مقابلة الاذي الكثير اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون
ومنها ان يعقوب امر كان في حال توجهه الى الاولاد ويفقد
في كل سفر واحد منهم قولي عنهم وجدا لمفقودين كلهم فالعبد
اذا توجه الى الخلق لا يستغنى من احد ولا يصل الى مقصود واما
اذا انقطع عن الخلق وتوجه الى الحق يصل الى مقصوده **ومنها**
ان يعقوب لما وعد نفسه الصبر الجميل لم يمض عليه يومه حتى
قال يا اسفي على يوسف فيعلم منه ان غزم الاحباب على الصبر ينقض
غير محفوظ لان مررت انما تظهر بعد الفراق فالايقيد الوعد
السابق **ومنها** ان يعقوب قال عسى الله ان ياتيهم وقد اتى بهم
لكمال رجائه من الله تعالى فينبغي للعبد ان يحسن ظنه بالله تعالى حتى
ينال مثاله وقال عز وجل عسى ربكم ان يرحمكم فالمرجو منه ان يرحمنا
بكرمه **ومنها** ان الوصول الى المقصود انما يحصل بالتضرع والابتهال
فان يعقوب وصل به الى المطلوب وزلزاله لم يصل اليه لعدم تضرعها
الى جناب الكريم وكونها ساعته الى الحيلة ثم وصلت بالذلة و
المسكنة والتضرع **ومنها** ان يعقوب امر لما ظن الخير في حق نفسه
وجده كما ورد في الحديث القدسي قال تعالى انا عند ظن عبدي
خرجه البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال شراح الحديث
الظن هنا بمعنى اليقين يعني ان اعتقد عبدي اني مجيب الدعوات
اجبت له وان اعتقد اني غفور غفرت له يؤيد ما جاء في الحديث
ان رجلين كانا متساويين اذا دخل الجنة رفع احدهما في الدرجة

العلى فيقول صاحب يارب رفعت عليه ولم يكن هو في الدنيا
 اكثر عبادة متى فيقول الله تعالى هو كان يثبني الدرجات العلى وانت
 كنت تثبني النجاة من النار فاعطيت كل عبد سؤله ولذلك
 قال صلى الله عليه وسلم سلوا الله الدرجات العلى فاثمنا لول
 كرميا وقال القاضي في لفظ الظن اشارة الى ان رجاء المغفر ينشأ ان
 يكون عند الاستغفار لانه اذا كان معني المعصية يكون موهوما لا مظهر
 وقبل المراد به الحث على حسن الظن بالله تعالى وتغليب الرجاء على العفو
 لقوله عليه السلام لا يموت من احدكم الا وهو يحسن الظن بالله وتما كذا
 قوله وانا مع عبدي اذا ذكرني اراد به المعية بالرحمة والتوفيق وقيل اراد به المعية
 بالعلم يعني انا عالم به لا يخفى علي شئ من قوله كذا في مبارك الارها شرح
 مشارق الانوار فعمل العبد ان يحسن ظنه بالله تعالى لا سيما وقت احتضاره
 روى ان صحابته مرضوا الى سلمان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال يا رسول الله ان فلانا يجور وينفقه فدخل عليه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم واخذ راسه ووضع في حجره فقال ما تشتهي قال تشتهي
 مغفرة ربي يا رسول الله فنزل جبرئيل فقال يا رسول الله ان ربك يقرأ
 عليك السلام ويقول لو لقيني عبدي بقرب الارض خطيئة للفتية بقرابها
 مغفرة فاعلمه النبي عليه السلام بذلك فصاح صيحة فخر ميتا فقام
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل وكفنه وصلى عليه ثم احتمل اقامه فاقبل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على اطراف انامله فقالوا يا رسول الله رأيناك تمشي على
 اطرافنا ملك قال لم استطع ان اضع رجلي على الارض من كثرة اجنحة الملكة
 ومنها ان البلاء ماذا اشتد وكل قريب زواله ويظهر المرء انما لا يليق واذا
 اراد التقير الانفسى يراى بقوله بل سولت لكم انفسكم امر معي زنت طاعتكم
 الجسمانية لكم امر التلذذ بالذات البدنية والشهوات الحسية فحسبوا

كما لا فصر جميل على الاستمتاع على وجه الشر اجمل بكم من الاباحة و
 الاسترسال بحكم الطبيعة او قاصدي صبر جميل بقائه يوسف القلب واخوته
 على استشراف الانوار القدسية واستنزال الاحكام الشرعية واخراج قواعد
 التي لا مدخل فيها عسى الله ان ياتي بجميعا من جهة الافق الاعلى والزاق
 عن الطوري الى ما يقتضيه نظري ورأى انه هو العليم بالمخالفات الحكيم
 بتدبير العوالم ولولا عنهم اي عرض عن جانبهم وتوجه الى يوسف القلب
 وانجذبه الى جهته والله اعلم **وابيضت عيناه** عينا يعقوب عم من الحزن
 من الهم الغليظ عن النفس كناية عن غلبة البكاء فكان العيون تحت سوادها
 او كانتا ابيضتا عن بياض ذلك قيل ما حقت عيناه من وقت فراق يوسف
 الى وقت لقائه وما على الارض يومئذ اكرم على الله منه وقيل ضعف لوان
 كلمة من قوله من الحزن للتغليل والحزن لا يكون علة لضعف البصر فضلا
 عن العي وانما يكون علة لكثرة البكاء وقيل عي وهو بصيرت سنين
 والظاهر انه لم يذهب بصر بل صار على عينه كالبياض من كثرة بكائه
 وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سأل جبرئيل ما بلغ من وجع يعقوب
 على يوسف قال وجد سبعين تكلي قال فما كان له من الاجرة قال اجرامه شهيد
 وفيه دليل على جواز التأسف والبكاء عند التجمع من غير رفع الصوت
 وشق الجيوب قيل كيف جاز على يعقوب ان يتأسف بهذا الرتبة وجب
 بان ذلك لا يدخل تحت التكليف لان الانسان لا يملك نفسه عند
 الشدائد ولقوبكي رسول الله صلى الله عليه وسلم على ولده ابراهيم وقال
 القلب يجرع والعين تدمع ولا نقول ما يستخط الرب وانا عليك
 يا ابراهيم الحزين وقد مر الكلام ايضا في هذا عند قوله والله للشفان
 على ما تصفون وقال الاستاذ ابو علي الدقاق لم يقل عي لانه لم يذهب
 بصر ذهاب فوات لكن كان حجابا عن رؤية غير يوسف وكان اخوته

امانة البكاء الذي هو من اجمل بكم من الاباحة
 بجنى سواد العين وتغليب البكاء
 فبذلك يعرف ان البكاء

غيبوا بخلهم وجه ابهم فخلص لهم نظم فلم يرضوا بنظم اليهم
 فقامهم اصلا وكذلك من طلب الكل فاته الكل وقال الامام القشيري
 قدس سره كان ذهاب بصير يعقوب في غيبة يوسف لطفا من الله بيقوب
 حتى لا يحتاج الى رؤية غير انه لا يشي على الاحباب بشد من رؤية الاغنيا
 قال قائلهم في هذا المعنى اللطيف لما يتقنت لئلا تست مبصركم غمخت عين
 فلم انظر الى الحد فهو **كظيم** معلوم كذا وقيل اي ملو من الغيظ على اولاده
 محسك له قلبه لا يظهر او على نفسه بما فعل من ارسال بنيامين معهم
 هذا فيل بمعنى فاعل كقوله والكاذبين الغيظ والاول فيل بمعنى المغول
 قال ابن عباس رضي كظيم مهور وقال مقاتل مكروب يتردد الحزن في حوز
 وقال مجاهد ساكت وقال قتادة كظيم على الحزن لم ينكح بسوء **قال** قال
 الامام الرازي الاظهر ان الذين قالوا له تالله تفنأ تذكر يوسف ليسوا
 هم الاخوة الذي تولي عنهم بل هم الجماعة الذين كانوا في الدار من
 اولاد اولاده وخدمه وارادوا بهذا القول منعه عن البكاء كأنهم قالوا
 انت الآن في بلاء شديد وتخاف ان يحصل ما هو ازيد منه واقوى
 وحلفوا على ذلك بناء على الظاهر فان تحمل الشاق على الاستمرار يؤد
 الى فساد البنية واختلاف القوى غالبا **تالله تفنأ** اصله لا تفنأ
 حذفت لا كما في قول امرئ القيس فقلت يمين الله ابرج قاعدا ولو
 قطعوا راسي لذيك واوصل لانه لا يلتبس بالاثبات فان التعم
 اذا لم يكن معه علامة الاثبات كنون التاكيد واللام كان على التقى
 فلو كان اشياء لزمه النون واللام واحدهما ولا تقتضيان الافعال
 الناقصة بمعنى لا تزال فترفع الاسم وهو السكن فيها والخبر هو
 جملة **تذكر يوسف** اي لا تزال تذكرهم تجمعا عليه **حتى تكون حرمنا**
 مريضنا مشرقا على الهلاك وقيل الحزن الذي اذابه هم او مرض وقيل

فساد الجسم وذوبانه من العشق وهو الاصل مصد ولذا لا يؤث
 ولا يجمع **او تكون من الهالكين** اي الميتين وفيه وجوه اخر قال الامام
 الرازي وتلخيص المعنى لا تزال تذكر يوسف حتى تقارب الموت
 او تموت قال الامام القشيري قدس سره هدد يوسف بان يصير حرمنا
 وقد كان حرمنا وخوفهم بما كان يبالي ان يصيبه في حكم الهوى
 حيث قالوا وتكون من الهالكين وقيل الذي الاشياء في حكم الهوى
 الهالك في حب من يهوى ثم حكى الله تعالى عن يعقوب جوابه
قال يعقوب انما **اشكوا** بنى هي الذي لا اقد والصبر عليه قال
 ابن عباس رضي اي هي بيتك وان كنتم اي ينشربا تارة وقيل البث
 ما يشكوه المرء من حاله الا صاحبه ليرق له **وحزني** وهو ما يفظ
 على النفس احتماله وقيل هو ما يضر ولا يظهر الى الغير وقيل هو اعم
 قيل البث ابتداء والحزن انتهاء وخلاصة المعنى لا اذكر الحزن
 العظيم والحقير **الا الى الله** لا الى احد منكم ومن غيركم من الخلق فلو
 في وشكاي **واعلم من الله** من صنيعه ورحمته وانه لا يجيب ذك
 ولا يدع الملتجى اليه او من الله بنوع من الهام **ما لا تعلمون** من
 حياة يوسف يشير الى حسن ظنه وقوة رجائه بربه جل جلاله
 ان يعيد اليه يوسف **روى** ان يعقوب هو قام ليلة فجعل يبكي
 ويتضرع اليه سبحانه ويقول اللهم قض حاجتي فناء جبرئيل
 وقال له قل ما تشاء فان الله يقول لك اطلب ما شئت قال قد فني
 عمري وقرب اجلي فاسئال ربي ان يجمع بيني وبين يوسف فقال
 جبرئيل ثم جاء فقال قال الله تعالى قد قضيت حاجتك فليسمع
 يعقوب ذلك قوي جسمه ولذا قال واعلم من الله ما لا تعلمون
 وقيل انما رجا ذلك لما قض عليه يوسف من رؤياه وعلم

ثاويله وقيل اخبر بذلك ملك الموت قال وهب ولما اراد الله ان يرفقه عنه ويرحمه ويبلغه الى بيته ارسل اليه ملك الموت قال اني كنت اتمنى ان القاء منذ حين قال له ولم ذلك قال لاسئالك عن شان يوسف قال وعن اتي شانه تسالني قال استدك واستلك بالذي ملكك الانفس وسلطك على الارواح واعطاك القوة في الاجساد هل قبضت روح يوسف قال لا والذي نشدتني به ما قبضت روحه فاطلب ابنك فانه حتى ساله فانتسبه ولذا رجاء **وروي** عن انس رضي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كان يعقوب اخ مؤاخ فقال له ذات يوم يا يعقوب ما الذي اذهب بصرك وما الذي قوس ظهرك قال ما الذي اذهب بصري فالبكاء على يوسف واما الذي ظهر لي فالخزن على بنيامين فاتاه جبرئيل فقال يا يعقوب ان الله تعالى بعث اليك السلام ويقول لك اما تبجي ان تشكوني الى غيري انا اشكوبني وحرزني الى الله تعالى فقال جبرئيل الله اعلم بما تشكروا يا يعقوب يارب اما ترحم الشيخ الكبير اذهبت بصري وقوس ظهري فارد دعلي ريجاني اشبه شمة قبل الموت ثم اصنع به يارب ما شئت فاتاه جبرئيل فقال يا يعقوب ان الله عز وجل بعث اليك السلام ويقول لك ابشر وليفرح قلبك فوعزني لو كانا ميتين لنشرتهما لك فاصنع طعاما للمساكين فان احب عبادي الى الانبياء ثم الساكنين رايتهم لم اذهبت بصرك وقوس ظهرك وضع اخو يوسف بيوسف ما صنعوا الا انكم ذبحتهم شاة فاناكم مسكين وهو صائم فلم تطعموه منها فكان يعقوب بعد ذلك اذا اراد القداء امر مناديا ينادي الا من اراد القداء من الساكنين فليتقدم مع يعقوب واذا كان صائما امر متاديا ينادي من كان صائما من الساكنين

قليقطر مع يعقوب وقيل كان فصل عجولا عن امه اياما وقيل ذبح ولد غنم بمحضرا منه وقيل باع ولد جارية كانت له وتركها فيك حتى عمت كذا ذكره الامام النسفي ومحي السنة وغيرهما وقال الامام الرازي والصحيح انه غير مبني على سبب والله يمتحن عياده وخواصه بما شاء ليرفع لهم بذلك درجاتهم ويظهر صدقهم واخلاصهم ومن المحصر ان يعقوب كان هموم ولم يذكر منها الا هم يوسف فلما هم الزرع وهم القبر وهم احوال القيمة ولا يذكرها يوم القيمة بل يقول يا ويلتي قد كفا في غفلة من هذا **ومنها** ان يعقوب بكى وخر لفراق يوسف وكان له اولاد اخر اكمل محبته له بخصا يصير له لم توجد في اخوته فكان مكبا عليه حتى وصل ولذا قيل من طلب وجدا وجد فكذلك العبد اذا توجه الى الله تعالى وبكى لفراقه وصل اليه تسير تالله تعالى **ومنها** ان يعقوب احب من يموت ويفترق منه قابلي يا بالبكاء والحزن **عن** ابي يزيد البسطامي قدس سره انه رأى رجلا يحب عبدا له مات العبد وبكى عليه المولى وحزن على فراقه فقال ابو يزيد اجيبت الى الذي يموت وهالا اجيبت الى الذي لا يموت **قيل** لاحد عند ابراهيم بن ادهم استكثر من الاحباب لعلك تنجو سبب حبيب واحد فقال لا بل اتخذ الحبيب الواحد الذي ينجيك من الاحباب كلهم **ومنها** ان الذي اصابه مصيبة ينبغي ان يقول ان الله واتا اليه راجعون ليحصل له الاجر العظيم **ومنها** ان آدم وداود عليهما السلام بكيا اكثر من يعقوب **ومنها** انه لم يبيض عينا هما وابيضت عيناه لان بكاءه كان المخلوق بخلاف بكائهما **ومنها** ان الاجر والثواب بقدر النقص كما ورد في الخبر اجركم بقدر نقصكم **ومنها** ان البشر لا يخلو عن زلة ونقصان فانه تعالى

يسلط البلاء عليه ليكون كفارة له فهذا من جملة كرمه **ومنها**
 ان بنيه هددوه بان يصير حرصنا وقد كان حرصنا والعاشق لا يبا
 به **ومنها** انهم خوفوا بان يكون من الهالكين ولم يعلموا ان الذي
 الاشياء في حكم الهوى الهالك في حب من يهوى كما قيل فيه
شعر يا طالب اهرق دمي بالبنين سفكاً ومسله على اخدين
 ما الحاجة ان تهرقه من بدني فهذا انا هرقه من عيني **ومنها** انهم
 ذكروا لفظ المستقبل حيث قالوا انفتا تذكر يوسف ليعلم الحال و
 الاستقبال اذ ينبغي للحب ان يدوم على ذكر محبوبه وحبه وطلبه
ومنها ان المحبة معرضة للمحنة فمن كان محباً لله تعالى فلا ينفك
 عن الايمان بل ينبغي له ان يستسلم له ويبدل نفسه **روى** انه كان في
 زمن يحيى م ملك له زوجة وله بنت من غيرم فارادت المرأة ان
 تزوج بنتها الزوجها غيرم خوفاً من ان تزوج غيرها فالتحذت وليمة
 ودعت يحيى فمقاستا ذنت منه في هذا الامر فقال يحيى هو هذا
 حرام في ديني وخرج من عندها فغضبت عليه واحتالت في قتله
 فسقت زوجها من الاشربة المسكرة فلما سكر زينت بنتها و
 عرضت عليه وقالت ان يحيى م راي ان ازوجك هذه فاحضر
 واقتله فدعى يحيى م وقال له ما تقول في هذا الامر قال انه حرام فامر
 بدمجها فدمجها كما يذبح الشاة فبكت اهل السموات وقالوا يا ربنا يا
 ذنب قتلوا يحيى م قال الله تعالى ما اذنب يحيى ولا هم يذنب ولكن
 احبتي فاحبته فلا بد في الحب من القتل كما حكى عن منصور الخلاج
 قدس سره انه حبس ثمانية عشر يوماً فجاءه الشبل قدس سره فقال
 يا منصور ما المحبة فقال لا تسئلني اليوم واسئالي غداً فلما جاء
 من القدر اخرج من الحبس ونصبوا الجذع لقتله فقرأ الشبل بين يديه

قنادي منصور يا شبل المحبة اولها حرق واخرها قتل **ويحكى** عن
 ابي يزيد البطاني انه كان يمشي في البادية فرأى اربعين شاة من
 اصحاب الطريقة قد ماوا عطا شاة جاعاً فنادى ابي يزيد فقال ما
 الحكمة فقتل الاحباب فسمعها نفاً يقول يا ابا يزيد اقتلهم واعط
 ديتهم قال ما دية هؤلاء فنهتفها تف دية مقتول الخلق الديار
 ودية مقتول الحق الديار يعني رؤية جمال الجليل الجليل الجبار واذا
 اريد التفسير الا نفسي يراد بقوله يا اسقى علي يوسف اقباله على
 يوسف القلب وانجذابه الاجتهاد وان معنى ابيضت عيناه من
 الحزن ان عينيه ابيضت اولاً بوقوعه في غيابة الحب وكلال
 قوع البصر لظلمة التأسف على فراقه ثم بترقيده عن طوره وفنائه
 في التوحيد وتخلفه عنه وعدم ادراكه لمقامه وكما له بقي بصر
 حسيراً غير بصير بحال يوسف وهو كظيم مملو من غيظ فراقه و
 قولهم نعتاً تذكر يوسف اشار الى شدة حنينه وانجذابه الى
 جهة القلب في تلك الحالة وزعمهم لشدة المناسبة بينهما في التجرد
 والميل الى العالم العاوي وقوله اعلم من الله ما لا تعلمون اشار
 لا علم العقل برجوع القلب الى عالم الخلق ووقوفه مع العادة بعد
 الذهاب في الجهة الخفائية وانخلاعه عن حكم العادة عن قريب
اعلم ان يعقوب لما طمع في وجدان يوسف بما ذكر من العلم من ملك
 الموت او جبرائيل قال لنيه على سبيل اللطف **يا بني اذنبوا لي**
 مصر **فتشسوا** اطلبوا خيبر وتخصوا من الحسن وهو العلم بال
 الحاشية والتجسس بالجيم قريب منه وقيل هما واحد وقيل
 بالخاء في الخير وبالجيم في الشر وقيل التجسس بالخاء اطلب لنفسه
 وبالجيم لغيره ومنه الجاسوس من يوسف اي تخصصوا بمحبتكم

من يوسف اذا التحسن طلب الشئ بالحاسة قال الامام
 القشيري قدس سره امرهم بطلب يوسف بجميع حواسهم يطلبونه
 بالبصر لعلهم يرونه وبالاذن لعلهم يسمعون ذكره وبالشئ
 لعلهم يجدون ريحه لوهم انهم مثله في الارادة قال تعالى خبرا
 عنه اني لا جد ريح يوسف **واخيه** وتخصوا من اخيه بنيامين و
 الخطاب على وجه اللطف لا يتا في التولى عنهم لانه كان ملتبسا الى
 الله تعالى والحال قد تنقلب وقال الامام ابو منصور قال اهل الشا
 ويل استخبر واعنه واطلبوا والا قربان يكون معناه اذهبوا من
 هذا الجانب الذي كنتم فانظروا اليه والى اخيه فانه ان حمل على
 الاستخبار في حق يوسف لا يستقيم قوله واخيه وهم يعلمون
 اين هو فنعناه ايقاع حاشية البصر على الذي راوه وهو لوقوع
 الرجاء له ان يوسف بمصر لكن لم يخبر بينه بذلك انه هناك لما
 علم انهم يتكاسلون ويتشاقلون عن الذهاب سألهم فقال ذاك
 تعرفون لا ههنا قال الامام القشيري قال يعقوب في حق يوسف
 اني ليخبرني ان تذهبوا به وقال في حق سائر اولاده اذهبوا
 ليخبروني ما بينهم في المحل عند ثراة يعقوب وصي بينه بعده
 الا يأس من رحمة تعالى فقال **ولا تياسوا من روح الله** بفتح
 الراء وهو الاستراحة اي لا تقنطوا من فرجه وتنفيه وقرئ
 بضم الراء اي من رحمة التي يحيي بها العباد انه لا يياس من روح
 الله من تفرج الله من المكرومين **الا تقوم الكافرون** الذين لا
 يعرفون الله وصفاته وقد رتب على ما يشاء فان العارف لا يقنط
 من رحمة في شئ من الاشياء قال وهب لما قال يعقوب لبنيه
 ذلك قالوا كيف تكلفنا ان نحسن من اهل القبور اما يوسف

فقد اخبرناك خبر اول يوم انه اكله الذئب ولا تحسبه اليوم الا
 رميما تحت التراب واما ابناك اللذان ذهبا معنا فقد اخبرنا ان
 احدهما سرق فارتبنا بسرقته واما الاخر فقيم لطلب فكاه قد
 اقسم بالله جهد يمينه والى على نفسه ان لا يبرح الارض حتى تاذن
 له او يفي لك بموثقتك او يحكم الله بما شاء وهو خير الحاكمين ونحن
 راجعون فنجتسسون عن اخواننا ومتعرضون للملك وانا قد عهدنا
 بك رحيمًا وعلل الله قد احدث له رايًا وزاده لك رحمة قال يعقوب و
 فيلحوق عني السلام وقلوا له ان ابنا يعقوب يقول لك بينا انت
 مهمتم بمصيبة محزون عليه معقيا بامر تبيكي عليه وتدعوه اذ جئته
 بابنه ما هذا منك بمشبه لا اول فذلك فارحمهم وقل انهم قالوا له
 اكتب اليه بشئ فامر فكتب بسم الله هذا كتاب من يعقوب اسرائيل الله بن
 اسحق ابن ابراهيم خليل الله الامك مصر عبد الله اما بعد فانا اهل بيت
 مؤكل بنا اسباب البلاء اما جدي ابراهيم قال في النار فصر لا مر الله
 واما علي اسمعيل فابتي بالغبية في صفر فصر لا مر الله واما ابراهيم
 فابتي فصر لا مر الله واما انا فاضعفتهم زكًا واكلهم جيلة واعظمهم
 مصيبة بكيت على فراق ولدي يوسف حتى ضعف بصري والله
 اخذته سارقا فليس يسارق ما ولدت سارقا فامتن علي ثم وخل
 سبيله واخذ ردع المظلوم والسلام ولما اخذوا هذا الكتاب
 توجهوا الى مصر ولما اشتهوا اليها دخلوا على يوسف كما حكى الله تعالى
 فلما دخلوا عليه على يوسف بعد ما رجعوا الى مصر رجعة ثانية وهي
 مجيئهم قرع ثالثة **قائلا** **يا يوسف** **انظر** **في الملك منا واهلنا**
الضر اصابتنا ونساءنا واولادنا الفسق والخط **وجئنا** وقد جئنا
ببضاعة مزجاة ردية قليلة لا يؤخذ قاله ابن عباس وسعد بن

جبر ومن وقيل كانت دراهم زهوقا وقيل كانت صوفيا وسمتا وقيل
 الصنوبر وجته الخضراء وقيل الاقط وسويق المقل وقيل كانت خلق
 الغرايز والحبال وقيل كانت الأدم والنعال وقيل كانت من متاع
 الأعراب من الصوف والاقط **قاو في لنا الكيل** قاتم لنا الكيل ولا تنظر
 الى نقصان بضاعتنا كما وعدتنا الا ترون اني اوفى الكيل **وتصدق**
علينا اسقط ما بين الجياد والردية من التقاوع وهب كان دراهما
 كحما جياد تقضالا منك وقيل تصدق علينا برز اخينا الينا اوبا
 لمسامحة او بالزيادة على ما يساويها قيل كيف طلب اخو يوسف
 الصدقة وهي محرمة على الانبياء واجيب بانه اختلفت في ان حرمة
 الصدقة نعم الانبياء او تخص نبينا فمن خصص الحرمة بنبينا لا
 يرد الوال عليه ومن لم يخصها به فهو يفتقر الصدقة برز الاخ
 او بالمسامحة وقبول المزاجاة او بالزيادة على ما يساويها او بال
 بالتفضل مطلقا ويمكن ان يجاب بان حرمة الصدقة على الانبياء
 بعد صيرورتهم انبياء واخوته لم يصيروا انبياء وقت طلب الصدقة
ان الله يجزي المتصدقين احسن الجزاء لم يقولوا ان الله يجزيك لانهم
 لم يعلموا بحال الملك ودينه فتعززوا واطلقوا وقالوا ان الله يجزي
 المتصدقين وهم المؤمنون قال ابن عباس لو علموا انه مسلم لقالوا
 ان الله يجزيك بالصدقة يعني انه كان يلبس عليهم ولا يعرفوا حاله
 ومذهبه قال الامام القشيري قوس سر لما طالعوا فقرهم فقطوا
 بقدرهم فقالوا وجئنا ببضاعة مزجاة ولما شاهدوا قدر
 يوسف سألوا على قدره فقالوا **قاو في لنا الكيل** كاتهم قالوا
 جئنا ببضاعة لا تتفكأ الا بهنم الحضرة **قاو في لنا كيا اريق**
 بفضلك لا بفقرنا وبكرمك لا بعدونا ثم تركوا هذا اللسان وقالوا

وتصدق علينا نزلوا اوضع منزلا كاتهم قالوا ان لم تستجب
 محاملة البيع والشراء فقد استوجبنا بذل العطاء وعلى الله
 المكافات والجزاء وقال الامام ابو منصور رح قوله يا ايها العزيز
 سموه عزيزا لانه كان امين الملك وهو اسم لامين ملك
 مصر ولا تهم كاتوا محتاجين اليه وكان هو غنيا عما في ايديهم
قال وهب وخافوا ان يذكر وافي اول ملاقاتهم حديث اخيه
 مخافة ان يعيد لهم التقرير والتوبيخ وقالوا ان كان في نفسه
 لا يشاركه فقد اخبرناه انا مضرورون محزونون مجهدون وعرضنا
 ان كان يريد ان يخلى سبيل الغلام وكان يوسف سئال اخاه
 بنيامين عن عدد ولده فقال هم ثلاثة اسم الاكبر يوسف فقال له
 ولم سميته يوسف قال اردت ان لا يذهب ذكرك من قلبي كلما
 دعي تحرك لك قلبي قال **السميت** الاخر ذنبيا قال ولم سميته ذنبيا
 قال اردت ان لا يذهب ذكرك من قلبي فقد زعم اخوتي ان الذئب
 اكلك قال وسميت الاخر ذميا قال ولم سميته ذميا قال اردت ان
 لا يذهب ذكرك من قلبي كلما دعي ذكرتك فبكى يوسف عند
 ذلك حتى كاد يتصدع قلبه من البكاء ثم رفع يديه ودعا ربه ان
 يجمع اليه اياه وخالته واخوته فاستجاب الله له وقال لاخوته بعد
 ما قالوا يا ايها العزيز الخ كيف تركتم يعقوب قالوا اتركناه يا ايها
 محزوننا كظيم فقال يوسف على اي ابنته حزنه وبكاؤه اشد
 اعلى هذا لارق المرثين بسرقه ام على الاول الذي اخبرنا
 الصاع خبرم فقالوا اما الاول فقد يئس منه ونسيه وذهب
 عنه حزنه ولكننا بكأؤ على هذا المحبوس عندك وقد ارسلنا
 فيه اليك رسالة لولا مخافتك ومخافة ان لا تصدقنا لبلغنا

قوله قال فاحيروا قاتكم آمنون ان صدقتموني فلما بلغوه
رسالة ابيه لم يملك نفسه حزنا وبكى يا علي صوته وفي بعض
القصص ان يوسف اخرج اليهم كايا وقال هذا كتاب بالعبرانية
فهل احد منكم يحسن قراءتها قالوا نعم فخرج كتاب بيعه من
مالك بن ذعر فنظر فيه فبهتوا وقالوا في انفسهم كتاب لنا عند
بيعه لشتره وهو من اهل مصر ولعله تداولته الايدي فوقع عند
الملك فقالوا هذا كتاب كتبناه في بيع عبد لنا بعناه فقال اقرءوا فقرءوا
بسم الله ابراهيم هذا ما اشترى مالك بن ذعر الخراجي من ابي يعقوب
غلاما يقال له يوسف بعشرين درهما ونقد لهم الثمن وضمنوا
الدرك واشهدوا الله بذلك على انفسهم وكفى بالله شهيدا
فقال لهم يوسف كنتم تقولون ان يوسف اخونا وقد اكله الذئب
وقد كنتم في هذا انه غلام بعناه فقد ظهري انكم سرقتم اخاكم و
عققتكم اياكم واستوجبتم عقوبة شديدة وانما صافىكم على
ذلك ومشتقم منكم لا بكم ودعي بالسياق فصاحوا باجمعهم
يتضرعون ويبكون ويقولون له ان قتلنا لا محالة فلطم ثيابنا
بدمائنا وابعثنا الى ابيتنا فلا حظ له من اولاده الا الثوب الملمح
بالدم ورق لذلك يوسف واضطرب الناس وجاء جبرئيل و
قال يا يوسف قد بلغ التخويف النهاية في حق هؤلاء فحسبك
وقد انقضت مدة المحنة فاظهر لهم بقسك ومن الحصص
ان ايتاء يعقوب وان كانوا عصاة لم ينفع عنهم اسم النبوة
حيث قال يا بني وكذا الله تعالى لا ينفي اسم العبودية عن العاصي
كما قال قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم **ومنها** انهم لما احتاجوا
ليوسف يان يلطخون قميصه بدم عاملهم بمثل احتياهم بقاء

على ما الحوا عليه **ومنها** ان يعقوب امرهم بطلب يوسف بجميع حوا
شهم فياسا على نفسه فالحب ريثما لا يميز الاجانب ويقيس على
نفسه **ومنها** ان المحنة اذا بلغت غايتها انتهت فلما بلغ فراق يعقوب
الى الغاية انتهى كما قيل اذا تضايق امر فانظر الفرج وكذلك الانسان
في كبد فاذا بلغ الغاية وصل الراحة **ومنها** انهم قالوا اما يوسف
فانه ميت اكله الذئب ولم يقل يعقوب انكم كذبتم بل قال لا يتبادر
من روح الله لان الكريم يستحي الرد فكذا الله تعالى اكرم الاكرمين
وارحم الراحمين يستحي من عبده اذا رفع اليه يديه ان يردها
صغرا **ومنها** ان اخوة يوسف يخوون قهرهم بالتضرع فكذا العالم
يخو بالتوبة والابانة عن عذاب الآخرة **ومنها** ان البضاعة التي
صارت سبب دفع الضرورة والنجاة وكذا العمل اليسير سببا
للعفو والمغفرة **ومنها** ان ذنب اخوة يوسف كان كثيرا وعذر
هم قليلا فقبله يوسف وكذا الله تعالى يقبل التوبة عن عباده
وان كان ذنوبهم كثيرة ولهذا قيل العذر وان قل ثمن الذنب وان
جل فالتائب من الذنب كمن لا ذنب له **ومنها** ان اخوة يوسف
مدحوا يوسف بقولهم يا ايها العزيز برؤسوا البضاعة بقولهم
وحبنا ببضاعة فرجاة فقبلها يوسف فمن يحمده الله تعالى يقبل
عمله وان كان قليلا **ومنها** ان يعقوب امرهم ان يتحسسوا يوسف
واخاه وهم عدلوا عنه لا ابقاء الكيل اذا المتحسس يتوصل الى
مطلوبه بجميع الطرق وما ذكره سبب لرفقة يوسف فيهم
لهم به الوصول الى المقصود وقد حصل **ومنها** ان يوسف لم
ينظر الا قلة البضاعة بل نظر الى الحاملين فكذا الله تعالى لا ينظر
الى نفس العمل بل الى العامل **ومنها** ان اخوة يوسف امروا بقراءة

الكتاب فكذلك المرء يوم القيمة بقراءة كتابه حيث يقال اقرأ الكتاب
بك ومنها ان الاخبار يظهر اخبار المرء هذا كتابنا ينطق بالحق
ومنها ان الرسول امن ما لم يظهر كذبه ومنها ان يوسف خوفهم
بالقتل جزاء لما فعلوا في حقه حين القوم في غيابة الحب واذا
ريد التفسير لا نفسي يراد بقوله يا بني اذهبوا الى الرجوع الى البداية
بعد النهاية كما سئل احدهم ما النهاية قال الرجوع الى البداية وذلك
عند الفراغ عن السلوك بالكلية ووصول اثر ذلك الفراغ الى العقل
بقربة الارضية في النزل والتد في فناء القوى باستراليه الى
مقامهم بطلب الخطوط في صور الجمعية البدنية وتدير معاشهم
ومصالحهم وذلك هو الروح اذ المؤمن يجد هذا الروح في الحيق
الثانية التي هي بالله فيحيى به ويتمتع بحضور جميع انواع النعم
ولذات جناب الافعال والصفات والذات بالنفس والقلب و
الروح دون الكافر كما قال انه لا يياس من روح الله الا القوم
الكافرون وقوله **منا داهلنا الضرا** اشارة الى عزمهم وسوء
حالهم وضيقهم في الوقوف مع الحقوق قوله **وجئنا ببضاعة مريجة**
اشارة الى ضعفهم في قواهم وقوله **فاوق لنا الكيل** استعطفهم
اياهم بطلب الخطوط ولما بلغ امر يوسف مع اخوته هذا المنزل
اي منزل الاظهار لهم تفه **يا مريجي** اشارة الى يوسف **قال يوسف**
هل علمتم قبح ما فعلتم بيوسف **واخيه** فنبههم عنه واما قد مر
لفظ قبح لانه لا شك انهم كانوا عاقلين بنفس ما فعلوا بيوسف
واخيه وما فعلوا بيوسف ظهر لك مما تقدم من الايات واما
ما فعلوا باخيه فافزاه عن يوسف واذا الاله حتى كان لا يستطيع
ان يكلمهم الا بعجز وذل وكان اخوة شكى يوسف منهم فقلوا ما

فنبههم

فعلوا به منه او لما رأى منهم تقربا لا خيبره عند استخراج الصواع
من وعائه حشبا نأ منهم ان اخاه كان سرق المتاع فاستقبلهم
المكر من سببه فظنوا عليه ولم يعلموا حقيقة الحال فنبهوا
المعاملة على ظاهر ما بدا لهم من حاله **اذ انتم جاهلون** فنبه فلذا
لك اقدمهم عليه او عاقبته او حقيقة الحال واما قال ذلك تذكير
لهم ما سبق من فعلهم بمكانه وتنبها حتى يجددوا الانبياء
والاهتمام وشققة عليهم لما رأى من عجزهم ومكنتهم لامعانة
وتشربا حيث حلهم على الاعتراف بالذنب والاستغفار ولم
يرد بذلك المعانة والتشرب واما جهلهم لان فعلهم وافق فعل
الجهال اولانهم كانوا حاشاين لم يبلغوا الكمال فعنى قوله اذ انتم
جاهلون شابون غير فارقين الخير والشر ولهذا قال اذ انتم ولم يقل
وانتم جاهلون او المعنى اذ انتم جاهلون قد رويوسف ومنزلته واخيه
اذ لو علموا ذلك لما قالوا ليوسف واخوه **احب الى انبيائنا** ومن
عصية وقيل هو تلقين العذر وهو غاية الكرم والفضل وعلى هذا
الوجه قول الله تعالى الذين يعلمون السوء **بجهالة** وقالوا الكرم
لا يعاتب ولو عاتب لا يستقصي وكذلك فعل يوسف لم يعاتبهم
في المرق الاولى والثانية وعاتبهم في الثالثة على خفاء ولم يستقص
وقيل الكرم ترك العتاب وترك الاستقصاء في العتاب وتلقين العذر
في العتاب والعفو بعد العتاب وقد فعل ذلك كله يوسف في هذه المرق
وبيانه في الاية وفي قوله هل علمتم ما فعلتم الخ تصديق لقوله تعالى
واحيينا اليه لتنتبهم باحرهم هذا وهم لا يشعرون ومن الحصر ان
يوسف كريم احسن لمن اساء ولهذا قال سيد الكونين محمد صلى الله
عليه وسلم الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن يحيى بن ابراهيم

ومنها انه ذكر كلاما متلفعا حيث اقام العذر مقام العتاب و
 ارشدهم الى التوبة ودفع العقوبة والعذاب عنهم ومنها انه ذكر
 الكلام على وجه يتضمن العتاب لان بيان عيب المراء له كرم كما قال
 عمر الفاروق رضي الله امرأ ابدي الساعيو بنا ومنها انه لم يطول
 الكلام على وجه العتاب لما قيل طول العتاب وحشة وترك العتاب
 فرقة وقيل النصيحة في الملاء فضيحة ومنها ما قيل ان ما ذكره
 ليس بعتاب بل شكر نعمة فعني الكلام انكم نصيتم انفسكم لا ذاء
 واذا اخي وقد اوصلتمونا الى الضرع حيث صرت وعزير مصر
 وصار اخي معزرا عندى ومنها ان الجمل عذر عند الكريم وتلقين
 العذر كرم زائد فان قيل كان مقتضى الكرم وان لا يوقهم والاه
 في الا انتظار وان لا يندع في اخذ اخيه قلنا قد تقدم ان فيما فعله
 حكما لا يخص ومنها انه حرصهم على التوبة وحثهم على الانابة
 اليه تعالى ليزهيب عنهم عذاب الآخرة فهذا كرم عظيم ومنها ان ذنبهم
 كان بكفان وكان جملهم بصير فكذلك العبد يذنب في الدنيا و
 يعاتب ويعاقب في الآخرة عصمت الله تعالى من عقابه بحرمة
 نبوته ومنها انه لو علمهم ابتداء انه يوسف لهم بواخا قاتله ولم
 ينالوا مناهم فهذا كرم منه ايضا ومنها تعظيم قدر الفرج و
 السرور لان وجود الشيء بعد اليأس ابلغ ومنها ان اجر الاب
 يزداد بصره الجليل ومنها ان اياه لما اخيه واخاه استحق المكافاة
 بوصولها فهكذا حال المحبين الصادقين فينبغي لهم الصدق والوفاء
 حب المولى والانس به لا بغيره حكى من سرى السقطي قال
 صعدت يوما بجبل لكاه فرأيت انا سقا عدين فسليت عليهم
 وسئلتهم عن قعودهم فقالوا انه يخرج في كل سنة من هذا الكهف

شيخ فيدعو للعلولين فيعافهم الله تعالى ببركة دعائه فترقت وقته
 وكان في القوم اعمى والاصم والايم وزمن فخرج الشيخ من ذلك الكهف
 وحصل العلولين فعافاهم الله تعالى فمقت وتعلقت بذيله فقلت
 ايها الشيخ لي صلة باطنة فقال خل عني يا سري فان الجيب غيور
 فلا تانس بغير تسقيط من نظره فالحصته انه لا يد من طرد سواه
 حتى يناله ما نواه فلما يوسف هذا الكلام وقد قال لهم ابوهم فحسبوا
 من يوسف واخيه نظروا اليه بالامعان فعرفوه قالوا اخوة يوسف
 انتك لانت يوسف استغفها م تقريري ولذا حقق بيان والاه قال
 الامام البيهقي قال ابن الحق كان يوسف يتكلم من وراء ستر فلما قال
 يوسف هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه كشف عنهم الغطاء ورفع
 الحجاب فعرفوه فقالوا على التحقيق انتك لانت يوسف وقال الضحاك
 عن ابن عباس رضي الله عنهما قال هذا القول يستسم فرأوا ثيابا كالقوالب
 المنظومة فثبتهم بيوسف فقالوا استغفها ما وانتك لانت يوسف
 وفي رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما ان اخوة يوسف لم يعرفوه حتى وضع
 الساج وكانت له في قمرته علامة وكان ليعقوب مثلها ولا سحق
 مثلها ولسار مثلها شبه الشامة فعرفوه بها فقالوا انتك يوسف
 قال انا يوسف صرح باسمه العلوي ليفيد اكل ممتيز وهذا اخي بنيامين
 من ابني وامي لا عيدي تظنونني قد اخذته عبدا وليس كذلك بل هو
 اخي وعزيرى واثما تعرض في الجواب لاخته مع ان السؤال عنه فقط
 لكمال التعريف لذاته لان بنيامين كان اخاه لاب وام اولر دظنهم
 انه اخوه عبدا كما سبق قد من الله انعم الله علينا بالامة والكرامة
 واجتماعي باخي وانجائنا من الشدائد وقيل ان يجمع ما فرقتم وصلة
 ما قطعتم وقيل اي من الله على بانجائي من البر والعصمة من الهتم

والتخلص من السجن وتمليك مصر **نه من يتق يتق الله** بان يعمل
 الطاعة ويترك الشهوات **ويصبر على البليات** او على مضطرب الط
 عات وعن ارتكاب الشهوات وقال ابن عباس رضي عنهما من يتق الزنا
 ويصبر على الفرية وتقديره فهو محسن **فان الله لا يضيع اجر المحسنين**
 ثوابهم وضع الظاهر موضع المضمحل لتبنيه على ان المحسن من جمع
 بين التقوى والصبر ودل الآية على ان التقوى والصبر سيارفة و
 سعادة قال الامام القشيري قدس سره قالوا في خطابه قبل ان
 يعرفوا يا ايها العزيز قلنا عرفوا قالوا ائتتك لانت يوسف لان
 الاجنبية اذا ارتفعت سقطت تكلف المخاطبة واشتد واقية
 اذا صفت المودة بين قوم ودام ولا وهم سميح الشفاء وقال بعض
 فيه اذا مال جبال الود وتشدد بيننا فالله ان يطوى بساط
 التكلف ومن الحصص انه لم يقل انتم اخوتي لان المني ليس
 كالمحسن في القدر **ومنها** ان يوسف م صبر على البليات كما
 سمعته وصبر عن المعاصي فظهر انشده ولهذا شكر عليه **ومنها** ان
 التقوى مبنى الطاعات واساسها وسبب القرية والكرامة عند الله
 تعالى كما قال سبحانه ان اكرمكم عند الله اتقاكم **روى** ان عائشة رضي
 لها مرضت استاذن ابن عباس قبل موتها على عائشة وهي مغلوبة
 بالمرض فاخبرت فقالت اخشى ان يثنى علي وانما خشيت لانه يورث
 العجب فيقول ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن وجع المسلمين
 قالت ايذ نواله فدخل وقال كيف حالكم قالت بخير ان كنت من اهل
 التقوى وفيه اشارة لان الشاء بالمواجهة مذموم كما ورد به الخبر
 ولا ان السعادة والخير بالتقوى جعلنا الله تعالى من اهل التقوى **ومنها**
 ان الله تعالى لا يضيع اجر المحسنين فان يوسف وصل الى السعادة الدائمة

باحثه فمن اراد الفوز والنجاة فليكن من المحسنين **اعلم** ان يوسف لما
 قال انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين واحال التحقيق الاجر
 على ما عمل من التقوى والصبر انطقهم الله تع حتى اجابهم بلسان التوحيد
قالوا اخوة يوسف **تالله لقد نرؤك علينا** اختارك وفضلك علينا
 بحسن الصورة وكمال السيرة من الصبر والحلم والعقل فاعتذروا اليه
 بقولهم **وان كنا لخاطئين** والحال ان شذنا انا كما مذنبين بما صنعنا
 في حقك والخاطي هو الذي ياتي بالخطيئة عمدا والمخطئ من يات بها
 سهوا ولذا قيل لمن يجتهد في الاحكام ولا يصيب انه مخطئ لا خاطئ
 وفي قولهم هذا سوال الصغ والعفو عنهم **اعلم** ان اخوة لما اعترفوا بذنوبهم
 وان يوسف لم يرتقوا وصبر من نفسه حيث ينهون عليه لم يرجعهم
 منهم فطلق عن عيبي التوحيد واخبر عن شهود التقدير كما حكى الله تعالى
قال يوسف لا تريب عليكم اليوم قال ابن عباس رضي عنهما لا تريب عليكم
 وقيل لا مالا لعل عليكم وقيل لا تصريع عليكم وقيل لا تفرح بكم اي
 لا اقرركم بدينكم وقيل لا افاد عليكم وقيل لا اعتد عليكم ما فعلتم
 وقيل غير ذلك وقوله اليوم ليس هذا القصر عليه لكن اذا لم يؤخروهم
 في اقل الصدمة فما بعد ذلك اولى ان لا يؤخروهم به **يعني الله لكم هذا**
 منه دعاء لهم بالمغفرة عفي بنفسه وطلب لهم عفورة وهو كمال
 المروءة والديانة قال تعالى **من عفى واصحى عفى** حق نفسه واصحى
 الله العفو عن ظالمه وقيل انه قطع منه بان الله غفر لهم بصدق توبتهم
 وهو ان كان حكما فهو عن وحى اليه به **وهو ارحم الراحمين** من غير
 فانه يغفر الذنوب جميعا وينفضل على الثابت ولان كل راحم يرحم
 برحمته قيل لما عرفوا يوسف تكسوا رؤسهم وبكوا ثم قالوا يا
 يوسف لا تنظرنا ما فعلنا ولكن انظرنا ما فعل بك فقام وضمتهم

الى صدره ومن المحصر ان اعترف بالحق والعصيان يستحق العقوب
والفقران قال ان ابن مالك رضى سالت رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن التوبة فقال لا تدم توبة اى معظم اركانها روى جابر
رضي ان امرأيتي دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
اللهم انى استغفرك والتوب اليك وكثير وصلى فلما فرغ من صلاته
قال له على رضى يا هذا ان سرعة اللسان بلا استغفار توبة الكذاب
بين وتوبتك هذه يحتاج الى التوبة فقال يا امير المؤمنين وما التوبة
قال اسم يقع على ستة معان على الماضي من الذنوب الذميمة و
لتضييع الغرائض الاعادة ورد المظالم واذا به النفس في الطاعة
كما ربت في المعصية واذا قتها مرارة الطاعة كما اذا قتها حلاوة
المعصية واليكاء بدل كل ضحك ضحكته ومنها ان يوسف اظهر الكرم
حيث عفى بنفسه عنهم المؤاخاة في الدنيا لان الكرم اذا قدر غفر
ومنها انه بعد ما زال عنهم تشرب الدنيا طلب ازالته في الاخرة
اظهار الكمال الكرم قطعه خذ العفو وامر به عرف كما امر بعرف كما
امرت واعرض عن الجاهلين ولن في الكلام لكل الامام من حسن
من ذوى الجاهلين ومنها ان الطمع في العاصي مذموم ومنها ان
العباد اذا اقروا بذنوبهم واستغفروا لله تعالى يقول الله تعالى لا خوف
عليكم وروى ان ابليس لما طرد قال وعزتك ان لا افارق ابن آدم
من الاغواء حتى يقارقه روحه فقال الله سبحانه له وعزتي
وجلالتي لا قبل التوبة من العبد ما دام يتوب ومنها ان الله
تعالى هو خالق الرحمة في الراحين فكيف لا يرحم هو وقد قال صلى
الله عليه وسلم ان الله تع مائة رحمة انزل رحمة واحدة بين الجن
والانس والطير والبهائم والهوام فيها يتعاطفون فيها يترحمون

واخرتة وتعين رحمة يرحم بها عباد يوم القيمة ومنها ان الخوف
عصو الله ويوسف فاذا عفا يوسف عنهم بكرمه ورحمته فكيف لا
يقول الله تعالى عنهم بل عن العصاة وهو ارحم الراحمين ومن كرم يوسف
انهم لما عرفوه ارسلوا اليه وقالوا انك تدعونا بالبكرة والعشي الى
الطعام ونحن نتحي منك لما فرط متافيك فقال ان اهل مصر كانوا
ينظرون الى بالعين الاولى ويقولون سيجان من بلغ عبدنا بيع بعشرين
درهما ما بلغ وقد شرفت بكم وعظمت في عيونهم حيث علموا انكم اخوة
وانى من حقد ابراهيم عليه السلام ومنها انه ينبغي للعاصي ان يستحي
من الله تعالى ويعلم فح المعصية ويتنفر منها قال بعض الصالحين لان
أدخل النار وقد اطعت احب الى من ادخل الجنة وقد عصيت روى
ان شخصا قال لموسى يا موسى استغفر لي عند ربك فاني عصيت و
ثبت واجتهدت في العبادات سنين كثيرة ولا ادرى قبل توبتي
ام لا فلما حضر موسى المناجاة قال يا رب هل قبلت توبة فالان
الثابت قال لا فقال يا رب شفعني فيه فقال له وعزتي وجلالي لو
شفع فيه اهل السموات والارض ما قبلت توبته لان حاله ذلك
الذنب الذي تاب منه في قلبه ومنها ان العاقل يقدم التوبة في الدنيا
قبل ان يقدم الى قدام مالك الملوك السلطان الحقيقي ومنها انهم
ما عرفوا عرق يوسف وقت اذا اثم به ثم اذا اظهر خافوا منه كما
قال انسان العاقل لا يصرف اليوم مقام ربه عدا قال لقمان لابنه
يا بني لا تؤخر التوبة فان الموت ياتي بغتة يا عاقل تب قبل انقضاء
العمر واياك ان تأس من معاجاة الامر فقد حدثت لك الحادثات نزولها
ونادتك الا ان سمعتك ذووق فتتوح وتبكي للاخبة ان مصنوا
ونفسك لا تبكي وانت على الاشر واذا اريد التفسير لا تنفى براد قوله

هل علمتم ما فعلتم بيوسف انه اشارة الى تنزل القلب الى مقامهم
 في محل الصور لم يعرفوا في تذكر واحالهم في البداية وما فعلوا به فجازما
 الجهل والفتوية وقوله انك لانت يوسف تعجب منهم عن حاله بتلك
 الهيئته التورانية وبعد ها عن حال بدايته وقوله قد من الله علينا
 اشارة الى علمه ذلك وسبب كماله وقولهم يا الله لقد اترك الله علينا
 اشارة الى تهدي القوى عند الاستقامة الى كماله وقوله لا تثريب
 عليكم اليوم لكونها مجبولة على افعالها الطبيعية وقوله يفر الله لكم
 اشارة الى ابرائهم من الذنب عند التور بنور الفضيلة والتأمر بامر
 بامر عند الكمال ولما اظهر يوسف نفسه لاختوته ورفع الوحشة
 بينهم دبر ملافاة ابيه واهلهم فجمع الاخوة فسألهم ما فعل ابي بعد
 قالوا ضعف بصر من البكاء والحزن حيث كان يضع قميصك
 الملطخ بالدم على وجهه ويبكي فذكر علاجه حيث قال **ذهبوا بقميصي**
هذا اشارة الى القميص الذي كان عليه او القميص المتوارث الذي
 كان في التعويذ لما روى عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال ما قوله اذهبوا بقميصي هذا فان نمرود الجبار لما
 اتى ابراهيم في النار نزل اليه جبرئيل بقميص من الجنة وطفقة من
 الجنة فاليه القميص واقدم على الطنفة وقدم معه يحدته فكى
 ابراهيم ذلك القميص اسحق وكى اسحق يعقوب فجعله في قصة من
 فضة وعلقها في عنقه فالقي في الحب والقميص في عنقه فلما جاء جبرئيل
 اخرجيه منها فاليه فكان معه لان قال اذهبوا بقميصي هذا و
 قيل هو الذي خرقت زلجنا لظهور براءته عند ابيه ولهذا لم يقل
 بهذا القميص او بقميص بل نسبة اليه ثم خصه بقوله هذا القميص
 وهو عبد شهد ببراءته والقميص وهو ملك شهد بمعجزة و

قميصه

قميصه الاول صار ابراهيم به ضريرا وقمصه الاخر عاد ابراهيم به بصيرا
 الله على كل شئ قدير **ما تقوى القميص** وجهه ايه يعقوب قال الامام
 القشيري قدس سره علم يوسف ان يعقوب لما يحقه من فقر السرور
 لا تطاؤه يد في اخذ القميص فقال القوم على وجهه ايه قبل لم يقل على
 عين ابي لانها فطرت لغير يوسف واما وجهه فلم يتوجه الى الغير
 فاستحق التشريف او الوجه بمعنى العين ولم يصرح بالعين لانها
 للعصية فكانه يشير الى انه لا ينبغي ان تفتح **يات بصيرا** بعد بصيرا
 وقيل اى ياتني بصيرا وهو حال اى ذا بصرك كما كان اول مرة وانما عرف
 ذلك بالوحى وكان معجزة له وذلك اعلام لهم بالملك الباطن بعد الملك
 الظاهر ثم قال **واشوقني** انتم واي على قلبنا المحاطين على الغائب
يا هلك اجمعين من النساء والاولاد والمولى وكانوا اثنين وسبعين
 انسانا والمعنى واشوقني يا بكم واهله اجمعين واتمادما يعقوب
 واخوته واهلهم الى نفسه ولما يات اياه لا اخلا لا باجلا بل
 ابقاء على حاله لانه علم ان يعقوب لا يقوم بكفاية امور يوسف و
 تقصدرات يد عنه فخلصه تخفيفا عليهم واحسانا اليهم قال وهب
 ثم كسا يوسف اخوته واجازهم وحملهم وبعث الى ابيه بجاثة وكسوة
 وما تى راجلة وجهازها وجهاز اهلهم لتقلهم اليه وعجل سرحهم
 وحملهم فخرج يهودا مبشرا وقال انا اخذته بالقميص الملطخ بالدم
 فاخرجه بهذا القميص فشرع الطريق مسرعا حافيا راجلا متسكرا
 لله تعالى بالمشي والمقاة والرجلة ما بين مصر والشام وبينهما
 مسير ثمانية ايام ومع يهودا القميص وسبعة اربعة ترودها
 فلم يأكلها حتى ورد على الله فلما فصل من مصر استروح يعقوب بريح القميص
 وذلك قوله **تغ** **واما فصلت** الغير خرجت من مصر **قانه** يوم يعقوب

قانه فصلت

نحو وجوده يوشع فخره الى ربها فخره
 وقال بعض المحققين انما دعى يوسف اياه الى
 الظهار والوجاهة والنجوة ونحوه ويعلم انهم لم
 يملكون غير اصل بل اصل ضمير ويصعب ان
 نمة الله عليه بعد انقضاء المحنة مع اعطاء
 الملك ولو كان يوسف ترك الملك وذهب اليهم
 لم يقع موقع الاعظام في الاخبار ولا ليس محبة
 كالحانية

قانه فصلت

[illegible]

لمن حضر من ولد ولد ومن حوله من قومه **اِنَّ لِجَدِّ رِيحِ يَوْسُفَ**
قال الحسن وجدها من ميسرة شهر وقال ابن عباس رضى عن ثمانى ليل
جملة الله تعالى واجدا ربح ما خلط بقميصه بحجرة له روى ان ربح الصبا
طلبت الاذن من ربها في ان يأتى يعقوب بربح يوسف قبل ان ياتيه
البشير بالقيص فاذن لها فانتبه بها ولذلك يستريح كل محزون بربح
الصبا وهى التى تاتي من المشرق وقيل ان وجود الربح مجاز عن وجود
دلائل الوصال **لَوْلَا اَنْ تَفْتَدُونَ** تسمبون لا الغند وهو نقصان عقل
يحدث من حرمان علم ان يعقوب تقرئس فيهم انهم يلومونه فقال ذلك وهو
مختصر وتقديره **اِنَّ لِجَدِّ رِيحًا** يشبه ربح يوسف واريد ان اقول
ربح يوسف لولا كراهة **اَنْ تَفْتَدُونَ** وهو كمن وجد شيئا بعد في العرف
وجوده فيقول انى وجدت شيئا اريد ان اخبركم به لولا ان تكذبون وجواب
لولا محذوف تقديره لصدمتموني او قلتم ان يوسف قريب وقال الامام
القشيري قدس سره العجب انه كان عند اقبال المحنة ويوسف منه على
اقل من مرحلة حيث القوة في الحب لا يجد ربحه واستتر عليه حاله وخبر
ولما ادبرت ايام المحنة وجد ربحه وبينهما ميسرة شهر او ميسرة ثمانين
فرسخا وقيل انفرد يعقوب بربح يوسف ووجدانها لا انفراده بمعا
ساة الحسن على فقد يوسف واما بما وجد ربح يوسف من وجد على فراق
يوسف ويقال لا يعرف ربح الا خباب الا احاباب **قَالَ** اى الحاضرون
تَاللَّهِ اِنَّكَ لَفِي ضَلَالٍ كَثِيرٍ لى خطاء لك القديم قاله ابن عباس رضى وهو
يرجع الى قول بنيه في الابتداء ان ايانا لى ضلال مبين وقال مجاهد
حكىك القديم وكذلك الاول وعلى هذا قول الله تعالى **وَرَجَدَكَ ضَالًّا** لافند
اى محبنا فهداك الى شرائطه وطرائقه وقال الحسن انك لذهبت عن
الصواب في امر ترجولقاءه وقدمات منذ دهر طويل وفي كتاب عصمة

الانبياء

الانبياء ليس هذا من حقدته قصد انذاره وانما هو التسليية ثم
 لكن لم يحسنوا نظم الكلام على ما يجب مقابلته به وقال الامام الغفيري
 قدس سره ان البلاء اذا اجمعتهم بمرة واذا انزال زال بتدرج جل البلاء
 يعقوب بمرة حيث قالوا اكله الذئب ولما زال البلاء وجد ربح يوسف
 اولاً ثم نقص يوسف ثم يوم الوصول رأى سبعين حاجباً بين يدي يوسف
 قبل ان رأى يوسف فلما ان جاء البشير بهذا القية الى البشير الغيصة
 او الى يعقوب على وجهه وجه يعقوب فارتد بصير عاد بصير كما كان
 ولما كان سب خزن يعقوب بقيصه كما فرحه ايض بقيصه روى
 ان يعقوب سأل البشير عن يوسف فقال ملك مصر قال وما صنع بك
 الملك على احدى دين هو قال على الاسلام قال الآن تمت النعمة قال يعقوب للذين
 حضروا من كانوا يفتقدونه ويقولون انك لن تضلوا لك القدم المرافل لكم
 ايها الحاضرون انا اعلم من الله ما لا تعلمون من حيوة يوسف وانزال الفرج
 او المراد به ما مضى قوله انما اشكوبتني وحزني لا الله واعلم من الله ما
 لا تعلمون وهو علمه بما يستعمل الله به عباد الانبياء من المحن التي
 تنكشف عن حميد العاقبة او اعلم من لطفه لعباده ورحمته وقيل ان
 اعلم كلام مستأنف والمقول لا تياسوا من روح الله اولاً لا يجد ربح
 يوسف ثم انهم اعتدوا اليه لما فعلوا به وطلبوا منه ان يستغفر لهم
 كما حكى الله تعالى قالوا اخوة يوسف يا ابا ان استغفر لنا ذنوبنا فاعف
 لنا لا يوسف ليغفروا وقيل استغفر الله لنا انا كما خاططين اعترفوا
 بانهم كانوا مذنبين قصد الفاعل انا كما مستبين اليك واليوسف و
 عاصين الله بذلك قال لهم ابوهم سوق استغفر لكم ربى قيل ائخذ ذلك الى
 ان ينظر ماذا يقضى الله في امرهم وماذا يقول يوسف والحق لم يكن ليعقوب
 خاصة فآخراً ان يتوثنوا ثم يستغفر لهم وقيل ائخذ ذلك الى ان يقوم

جال عن الغبار
 الابواب التي الباب
 لان السكون فنت
 لا جنة يا
 ارحم من الرب الكريم
 اطلب الغفران يا
 الاستغفار يا
 انقموا على اسعد عا
 من عفوهم و
 فقاموا كما نوا على

124

الانبياء ليس هذا من حقدته قصدا ندائه وانما هو التسليمة لهم
لكن لم يحسنوا نظم الكلام على ما يجب مقابلته به وقال الامام القشيري
قدس سره ان البلاء اذا هجم هجم مرة واذا زال زال بتدرج جل البلاء
بمعقوب بمرة حيث قالوا اكله الذئب ولما زال البلاء وجد ربح يوسف
اولا ثم تقيص يوسف ثم يوم الوصول رأى سبعين حاجبا بين يدي يوسف
قبل ان رأى يوسف فلما ان جاء البشير بهذا القية الى البشير القيس
اولا الى يعقوب على وجهه وجه يعقوب فارتد بصيرا عاد بصيرا كما كان
ولما كان سبب خزن يعقوب تقيصه كما فرجه ايضا تقيصه روى
ان يعقوب سأل البشير عن يوسف فقال ملك مصر قال وما صنع بك
الملك على احدى دين هو قال على الاسلام قال الآن تمت النعمة قال يعقوب للذين
حضرهم ممن كانوا يفتقدونه ويقولون انك لفي ضلالة انك القديم الم اقبل لكم
ايها الحاضرون انا اعلم من الله ما لا تعلمون من حيوة يوسف وانزال الفرج
او المراد به ما فيه قوله انما اشكوي تي وخزني لا الله واعلم من الله ما
لا تعلمون وهو علمه بما يستل الله به عباده الانبياء من المحن التي
تكشف عن حميد العاقبة او اعلم من لطفه لعباده ورحمته وقيل ان
اعلم كلاما مستثان والمقول لا تياسوا من روح الله اوله لا يجد ربح
يوسف ثم انهم اعتذروا اليه لما فعلوا به وطلبوا منه ان يستغفر لهم
كما حكى الله تعالى قالوا اخوة يوسف يا ابا ان استغفر لنا ذنوبنا لنفع
لنا لا يوسف ليغفر عنا وقيل استغفر الله لنا انا كما خاططين اعترفوا
بانهم كانوا مذنبين قصدوا ليعني انا كما مستئين اليك ولا يوسف و
عاصين الله بذلك قال لهم ابوهم سوف استغفر لكم ربى قبل اخذ ذلك الى
ان ينظر ماذا يقضى الله في امرهم وماذا يقول يوسف والحق لم يكن ليعقوب
خاصة فاخر الى ان يتوثر ان يستغفر لهم وقيل اخذ ذلك الى ان يقوم

للصلاة فيستغفر فيها او بعد ما قيل اخر الوقت السحر وقيل ليلة
 الجمعة تحريا للوقت الاجابة وقيل كان يستغفر لهم في كل ليلة جمعة في نيف
 وعشرين سنة قيل اثنا عشر الى وقت السحر لان الدعاء وقتا مخصوصا
 وهو وقت السحر وقد كان ذلك وقت دعاء موسى عند حضوره في طور
 سيناء وان الدعاء فيه لا يرد كما دل عليه الخبر الصحيح وان يعقوب و
 جديح يوسف عند السحر وجاء البشير بالقيص عند فاستبرك بذلك
 الوقت وقيل اخره لان يستحل لهم من يوسف او يعلم انه عفا عنهم فان
 عفو المظلوم شرط المغفرة ويؤيد ما روي انه استقبل القبلة قائما
 يدعو وقام يوسف خلفه يؤمن وقاموا خلفهم ما اذلة خاشعين حتى
 نزل جبرئيل وقال ان الله تعالى قد اجاب دعوتك في ولدك وعقد
 مواثيقك بعدك على النبوة وهو انصح فدل على نبوتهم وان ما
 صدر عنهم كان قبل استنبائهم قيل ان اولاد يعقوب قالوا في
 البداية يا ابانا مالك لا تأمنا وفي النهاية قالوا يا ابانا استغفر لنا
 فاعترفوا بذنوبهم وانقضوا بها بعد ثمانين سنة كذلك المذنبون
 يوم القيمة **انه هو الغفور الرحيم** المبالغ في المغفرة والرحمة قبل قام
 الى الصلوة وقت السحر فلما فرغ رفع يديه فقال اللهم اغفر لي جرم
 علي يوسف وقله صبري عنه واغفر لاولادي ما فعلوا في حق يوسف
 فاوحى الله تعالى اليه قد غفرت لك ولهم اجمعين ومن الحاصل ان
 من عادة الله تعالى جعل سبب لهم سبب الفرج حيث كان سبب
 بالآية يوسف الرؤيا وصار سبب نجاة الرؤيا وعبارته وكان سبب
 ضعف بصر يعقوب القيص وصار سبب ازالته وفرحه القيص ايضا
 كما انهم موسى كان من البحر اذ به النقطه آل فرعون وكذا امار نجاة
 منه **ومنها** ان العين الاله مشاهدة الجمال فالاهم للعاشق ليري

بها جمال المعشوق واذا اراد الله تعالى بعبد اي يرى جماله فخرج عنه
 يسرنا لله تعالى **ومنها** ان النعم الظاهرة انما تدرك بالعين ولهذا بر
 فتحها **ومنها** ان الدولة والنعمه تطيبان بالاقرباء ولهذا طلب يوسف
 اتيان الامل قال الله تعالى والذين امنوا واتبعهم ذريتهم بايمان الحقنا
 بهم ذريتهم **ومنها** ان يوسف امر لهم ولا به واهلهم بالهدايا والذرية
 تكون لهم وسائل الى وصوله فكذا الله تعالى يعطي عياده المال والقدرة
 ليحصلوها هدايا وسائل الى وصوله **ومنها** ان الملك يكتب المعاصي و
 يبشّر قائلا ابشروا بالجنة التي كنتم توعدون **ومنها** ان وجد ان الرج
 من مكان بعيد مجزى **ومنها** ان ربح الصيا سبب الفرج والنصرة قال
 صلى الله عليه وسلم نصرت بالقصيا والهلكة عاد بالذبور **ومنها**
 ان الرج يورث الانتباه قال صلى الله عليه وسلم ان لربكم في ايام دهركم
 نفحات الا فتعرضوا لها وقال بعض الزهاد فضل خدنا كما آيدوا
 برذل آكاه آيد **ومنها** ان قراسة المؤمن حق قال صلى الله عليه وسلم
 اتقوا قراسة مؤمن فانه ينظر بنور الله تعالى **ومنها** ان الدين الحق اول
 من الملك **ومنها** ان الانبياء يعلمون من الله ما لا يعلم الامة قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم ليكنتم كالمضحكتم
 قليلا **ومنها** ان يعقوب قال ولا تياسوا من روح الله فوصل الى
 المقص فالطالب مادام لا يقطع رجاءه يصل الى المطلوب كما روي
 من بعض الكتب السماوية كلام مضمونه بالعربية انا المطلوب فالطلب
 تجد من روي من طلب وجد **ومنها** ان يعقوب وجد ربح
 يوسف والد حضوره لم يجد **ومنها** اعجب منه ان يهودا كان يحمله و
 هو في رحله كان لا يجد ربحه وكذا المؤمن يجد ربح الجنة من سيرة
 خمسمائة سنة والكافر لا يجد **ومنها** البلاء افاضهم جميعا واما

زال زال بتدريج روى ان تحت العرش رجا يقال له ربح الاخران
ومجرأ يقال له بحر الغم فاحر الله تعالى الروح حتى امطرت من بحر الغم
على طينة آدم اربعين سنة وبقى فيه كذلك ثم انجلى عنه مقدار ساعة
فلذا كثر الاخران في الدنيا على بنى آدم وانما طار السور والراحة دار
القرار يشترنا لله عز وجل بفضل وكرمه **ومنها** ان المقرئ به ثابت
وان الله يغفر له **ومنها** ان من حق المعترف بذنبه ان يفضح منه ويشتل
له المغفرة **ومنها** انه كان يعقوب احوال ثلاثة وجدان الروح وسماع
البشارة ثم رؤية جمال يوسف فالعبد اذا وجد روح الله تعالى يسمع
البشارة بان يقال ابشر يا الجنة التي كنتم توعدون ثم يرى الله تعالى
كما قال سبحانه وجوه يومئذ ناضرة لا رثها ناطرة **ومنها** ان يعقوب
وجد الروح وحيد في طلب وجهه فرأى في النهاية **ومنها** ان عقوق
الوالد عصيان فالابن من الاستغفار **ومنها** ان يعقوب لم يستغفر
لهم حالاً ولم ينظمهم حتى يكونوا بين الخوف والرجاء فالتفت الى رسل
البشارة في اخر العمر لا في اوله حتى يكون العباد بين الخوف والرجاء **ومنها**
ان العاص لا ينبغي له ان تقتط من رحمة الله تعالى وان كثرت ذنوبه
لا تهم ندما وافرأوا واستغفروا واتوا بشفيح ومن كانت له هذه
الاربعة فهو ثابت على الحقيقة **ومنها** ان البكاء في مدة العمر لا بأس
به اذا كان اخر الفرج **ومنها** ان العقوب بالامتناء الخصم بعيد
ومنها ان يوسف قال لا تثريب عليكم اليوم ويعقوب قال سوف
استغفر لان الشاب يستعمل والشيخ يؤخر **ومنها** ان نشأة الله تعالى
خير من نقد الدنيا **ومنها** ان الامر قد يرى في اوله سهلاً ثم يظهر
صعوبته **ومنها** ان الله تعالى يحب انين المذنبين والجاح المتحين على
ما ورد به الخبر واذا اريد التفسير لا نفسى يراد بالقيصر الذي كان

عليه هو الهيئة النورانية التي انشئت بها القلب عند الوصول الى الوحدة
في عين الجمع والاتصال بصفات الله تعالى والقيصر الارث الذي كان في
تقويم حين القي في لبراشارة الى نور الفطرة الاصلية والاول اولى
بتصير عين العقل فان العقل لما لم يكن يعمل بصيرته بنور الهداية الحفائية
عنى عن ذلك الصفات الالهية ومعه قوله واتولى باهلكم اجمعين
ارجعوا الى عن اخركم في مقام الاعتدال ومراعاة التوسط في الافعال
فان القلب يتوسط بين جهتي العلو والسفل والضم والاشم والامر والامر
واقربوا مني ولا تبعدوا عن مقامى في طلب الذات البدينية بمقتضى
طباكم وريحه الذي وجد من بعيد هو وصول اثر رجوع القلب الى
القول الحيوانية بجهاز الخطوط على حكم العدالة وقانون العقل والشرع
وضلاله القديم هو تعشقه بالقلب اولاً وذهوله عن جهتهم وقوله
الراقل لكم اه اشار الى سابق علمه يرجع القلب الى مقام العقل
والاستغفار لهم تقرير اياهم على حكم الفضائل العقلية بالاستقامة
بعد صفاتهم وزكائهم وقبولهم للهيئات النورانية بعد خلخ الا
لبنة الظلمانية يستمر الله تعالى لكافة الطالبين انه هو الغفور الرحيم
قال كعب وذهب فلما التقى يهود القيص على وجه ابيه عاد بصير الحال
فقال يهوذا البشارة بايتاه ان الملك العزيز الذي ملك مصر و
اهلها هو ابنك يوسف وقد بعث اليك جهازاً ومائتي راحلة و
سئالك ان تخرج ومن معك اليه فتهنياً يعقوب للخروج وخرج
معه اثنتان وسبعون من ذكروا اثني فلما قربوا من مصر اخبر
بذلك يوسف تلقاه ومعه ثلثمائة الف فارس كل واحد منهم
معه جثة من فضة وراوية من ذهب الاقراس مراكبه والفرسان
غلمانهم فترتبت الصحراء بهم واصطفوا صفواً ولما صعد يعقوب

تلا ومعه اولاده وحفدته ونظر الى الصحراء ملوغة من الفرسان
 فزينة بالالوان نظر اليهم تعجباً فقال له جبرئيل انظر الى الهواء فان
 الملكة قد حضرت سروراً بمالك كما كانوا باكين محزونين من
 لاجلك ثم نظر يعقوب الى الفرسان فقال ايهم ولدي يوسف فقال
 جبرئيل هو ذلك الذي فوق رأسه ظلة قلم يهملك ان وقع نفسه
 من البعير فقال جبرئيل يا يوسف ان اباك يعقوب قد نزل لك فازل
 له فنزل عن فرسه وجعل كل واحد منهما يبعد الى الآخر قيل ان يعقوب
 يمشي وهو يتكلم على يهودا هذا فرعون مصر قال لاهذا ولدك
 يوسف حتى التقيا فاعتنقا وبكى سروراً وماج الفرسان بينهم
 في بعض وصهلت الخيول وسبخت الملكة وضرب بالطبول والبقول
 فصاركانه يوم القيمة فلما دنا كل واحد منهما قال يعقوب السلام
 عليك يا مذهب الاخران ثم ادخلهم يوسف في الضحراء خيمة او
 منزلاً هتاك قال الله سبحانه يحكي ملاقاته وما جرى بينهم حيث قال
 عز وجل فلما دخلوا باهلهم على يوسف في الصحراء وكان ذلك
 اليوم يوم عاشوراء ويجوز ان يكون قد خرج في قبة من قباب
 الملوك التي تحمل على البغال او على ابويه ضم اليه اياه وحالته
 واعتنقهما نزلها منزلة الهم تنزل الغم منزلة الوبان لان يعقوب
 تزوجها بعد امه لان امه واحيل كانت قد ماتت في نقاس بنيامين
 وتزوج ابوه حالته لثا والراية المربية تدعى ماريون يوسف قال
 لابيه بكيه حتى ذهب بصره اما علمت ان القيمة تجتمعنا قال
 خشيت ان يسلب دينك في حال بيني وبينك فقال بحق لك يا ابا
 ثم امرهم بدخول البلد كما قال الله تعالى وقال يوسف لابيه واهله
 ادخلوا معي الدخول الاول كان خارج البلد حين استقبلهم كما

وقالوا ان اسم نواب والام تعجباً لذكر على الاني
 قال الله في الاختباء وقد ضمتها الى نفسه واسم لهما
 بنينا حين اصل ابن بايين والبايين في لغتهم
 يعني وجع الولادة
 وهو الاكثر وقيل في افة وكانت جنة وهو الظاهر
 قيل ان اسم نواب اي امة جاءت مع يعقوب
 الى مصر يعقوب

على تقدير ان شاء الله وخدمت اثنين فخدم اخاه
 لانه ان الكلام عليه وآمين حال من ضمير ادخلوا
 وجعل الاستثناء في اعراض منها والمعنى ادخلوا
 اثنين سالمين من خوف انها عرض بجباية او
 من جوع او من اجواز لانهم كانوا لا يدخلون
 قبلهم الا بجواز من ملوكهم وقيل ان معنى ادخلوا
 اذن فعل على هذا لا يكون استثناء

عرفت انما ان شاء الله امين القنط وسائر المكار قيل
 الاستثناء اي المشية كيف يدخل تحت الامر اجيب المشية متعلق
 بالدخول المكيف بالامن قال الامام الشافعي والامام الحنفي والامام مالك
 الامن لا في الدخول لانه امر بالدخول ووعد الامن والاستثناء
 يدخل في الوعد لا في الامر وكذا كانت مواعيد الانبياء عليهم السلام
 قال الله تعالى لنبينا صلى الله عليه وسلم ولا تقولن شئاً فاعل ذلك
 عدا الا ان يشاء الله واثما وعد لهم الامن لانه كان يلد فيه كفاً
 وملكهم الذي قام يوسف مقام نفسه كان كافراً ايضا فوعد لهم
 الامن معلقاً بالمشية رجاءً لذلك من فضل الله تعالى وكان
 دخولهم عليه مصر أربع مرات الاول قد دخلوا عليه ففرهم و
 الثاني ولما دخلوا على يوسف اوى اليها خاه والثالث قبل ادخلوا عليه
 قالوا يا ايها العزيز والرابع ولما دخلوا على يوسف اوى اليه ابويه و
 قال لا بويه ولمن معهم ادخلوا الى قبة فادخلوا مصر كانوا اثنين
 وسبعين اسماً وأكثر وافيه وكانوا لما خرجوا منه هاربين من
 فرعون ستمائة الف وخمسمائة وبضعة وسبعين رجلاً سوى
 الذرية والمهرجي قالوا وكانت الذرية والمهرجي الف ومائتي الف
 ومما يؤيد ما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا جبرئيل
 اني شئ رأيت من عجائب الدنيا قال قافلة دخلت بالنهار وقافلة
 خرجت بالليل اما قافلة النهار فقافلة يعقوب واما قافلة الليل
 فقافلة موسى فان الاولى قليلون طاليون يوسف والثانية كثيرون
 هاربون من فرعون قال الامام القشيري قدس سره اشترك القوم
 في الدخول ولكن تباينوا في الايواء فانقر الايون به ليعدها من
 الجفاء كذا عند اذ اوصلوا الى القفر ان يشتركون فيه وفي دخول الجنة

فيل هذا على القول بعدم سلام ملك ريان
 بصحبة يوسف وقد روي انه كان اسلم
 ملاقاته كما فعل في هذا دعاؤه بالامن بلده
 على كفر فوه

من بين رجل وامرأة

مع موسى من نعالهم

سوقاً فانه

الرفع النفل الى العلوة

اي سقطوا على يوسف
على الارض

ولكنهم يتبنا بنون في بساط القرية فيختص به اهل الصفاء وذو
انصف اليوم بالالتواء فلما عاد يوسف الى مصر ودخل داره جلس على
سريره وجمع الناس واخوته حوله ورفع ابويه على العرش ورفع
والده يعقوب وخالته راحيل على سرير الملك الذي كان قاعدا عليه
فبعد احدهما عن يمينه والاخر عن شماله قيل لم يقل واجله ابويه
اعلاما لانه اجلسهما فوقه وخر ابواه واخوته فالرفع مؤخر
عن الخور لكنه قدّم لفظا للاهتمام بالتعظيم له يوسف بنحجته
ونكرته له حال مقدرة لان السجود يكون بعد الخور وقال وهب نخوت له
كما يفعل الامم ولم يضعوا جباههم واثما يوضع الجباه بالسجود
لله نعم وهذا كان تحية منهم له وكذلك فعلت الملكة حين اوفروا با
السجود ولادم ولم يزل تحية الناس السجود حتى جاء الله بالاسلام
فذهب بالسجود وجاء بالمصافحة واكثرهم على انه وضع الوجه على
الارض وهو المتعارف المتفاهم من اطلاق وقال ابن عباس رضي
سبحه الله شكر الله على ما انعم عليه بالاجتماع والاضطرار لاشهرائه
ليوسف لان الرؤيا كانت على ذلك قال رايتهم ساجدين وكان
ذلك تحية للولاء ان شئخ في زمن نبينا صلى الله عليه وسلم
وفي الآية دليل على انه لا يأس باماله السرير والجلوس عليه اذ لم
يكن للتعظيم المباهاة واثما كان الارتفاع والارتفاق ولا مساك
الناس على حدود الاذاب اذا نظر اليه بعين المكانة والمنزلة والما
فيسهل على الوجوه تنفيذ اسباب المعاملة ومن المحصل ان يعقد
لما وجد ربح يوسف لم يسكن حتى اذا وصل البشير تهيا ووصل اليه
فلما لب الحق ان لا يقعد روي عن ذي النون انه قال رايت شائبا
عند الكعبة يكثر الركوع والسجود فدنوت منه وقلت انك تكثر

الركوع

الركوع والسجود قال انظر الماذن من ربي في الانصراف قال فرأيت
رقعة قد سقطت عليه مكتوب فيها بسم الله الرحمن الرحيم من العزير
الغفور لا يصدي الصادق انصرف مغفورا لك ما تقدم من ذنبك
وما تأخر ومنها ان يعقوب يخبر في كثرة الناس في الصبراء مع كون
الوقت وقت السرور فكيف يكون حال الناس في كثرة الخلال في يوم
القيمة مع الشدة والدهشة قال مقاتل بن سليمان الخلق يوم القيمة
مائة سنة في الصبر لم يجون ومائة سنة في الظلمة متخثرون ومائة
سنة يهوج بعضهم في بعض عند ربهم يختصمون وهكذا ويقال ان
يوم القيمة مقدار خمسين الف سنة وانه يمضي على المؤمن المخلص
كما يمضي عليه ساعة واحدة فعليك ايها العاقل ان تصبر على شدة
الدنيا في طاعة الله تع ليسهل عليك شدة يوم القيمة ومنها ان
يعقوب سلم على يوسف فقال السلام عليك يا من ذهب الاخران
ومن زجوان تقول الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ومنها ان ابويه
كافا غريبين بفرقة قاوى اليه ايتاهما وادخلهما دار ورفعهما على
عرشه فكذلك الله تع يعين اليتام والفقراء لانه اكرم الاكرمين وارجم
الراحمين ثم يدخلهم جنة النعيم ومنها ان يوسف قال ادخلوا مصر
ان نشاء الله آمين فكذلك الله تعالى يقول لاهل الجنة ادخلوها بسلام
آمين مثل زاهد هل لك رغبة في حال احد قال انا رغب فيمن مات
على الايمان وحصل له الامان ودخل الجنان ووصل الى الفقران
ومنها ان الاب ينبغي ان يبكي على فراق ابنه في القيمة بان لا يدخل
الجنة ومنها ان الاستقيال مستحب واكرم الضيف مسنون
وصاحبه مأجور قال ابو الحسن المدائني خرج الحسن والحسين و
عبد الله بن جعفر حجاجا فقامت بهم اثماتهم فجاؤا وعطشوا ومروا

في الحوا

بجوز في خيالها فقالوا له من شراب فقالت نعم فانا خوالها و
ليس لها الا شربة فقالت احلبوها وامدقوا لبنها ففعلوا ذلك
ثم قالوا لها هل من طعام قالت لا الا هذه الشاة فليذبحها احدكم
حتى اتي لكم ما تاكلون فقام اليها احدهم وذبحها وكشطها ثم
هيات لهم طعاما فاكلوه فلما ارتحلوا قالوا لها نحن نفر من قريش
نريد هذا الوجه فاذا رجعتا سألنا من قلنا بنا فانا صانعون بك خيرا
ثم ارتحلوا وقبل زوجها فاخبرته بخبر القوم والشاة فغضب الرجل
ثم بعد مدة اقبل بها الحاجة الى دخول المدينة فمرت العجوز في بعض
سكك المدينة فاذا الحسن بن علي رضي الله عنهما على باب دار ففرق
العجوز وهي له متكرمة فبعث الحسن غلامه ودعا العجوز فقال لها
يا امة الله انعرفني قالت لا قال انا ضيفك يوم كذا وكذا قالت
العجوز يا بني واخي انت قاهر الحسن فاشترى الها من شاة الصدقة
الف شاة وامر لها معها الف دينار فالحصة اكرام الضيف
لم يكن ضايعا في الدنيا فكيف في الآخرة **ومنها** ان الله تع اذا اراد
عصية عبده يعصمه في اى موضع كان ولو كان ذلك الموضع دار
الكفار **رحل** ان عالما من المسلمين قد اسير بيد الكفار فيخرجون في
كل اسبوع الى مجلس العلم في دينهم فقال العالم منذ زمان انا فيكم
اسير وكنت احب استماع القرآن والعلم في الاسلام ان مكتوبة
اسمع معكم فخلعوا وكان مقلولا الى مجامعهم فصعد الراهب على
كرسيه وجلس فحضر ولم يمكنه الكلام فقال الراهب يا معشر
النصارى ان فيكم اليوم عالما من علماء الاسلام فنبعث الكلام
لاجله فقالوا ليس فينا احد غير هذا الاسير فقال قد موم فقال
الراهب بحق معبودك لا تخفى نفسك انك عالم لا فقال انا عالم

فتعجبوا

فتعجبوا من كرامته فقال الراهب **سئلك** عن امرين ان تجيبني فلك
الخلاص والاليس لك المناص فقال سئل قال السؤال الاول قرأت في
الانجيل ان في الجنة شجرة يقال لها شجرة طوبى ما من دار فيها الا
وفيه غصن من اعصانها فامثالها في الدنيا السؤال الثاني قرأت
في الانجيل ان ثما والجنة ونعيمها لا تنقضي بالاتفاق بل زادت فيما
مثالها في الدنيا فاجاب عن السؤال الاول بالشمس وعن الثاني بالعلم
فاسحقته فرفعوا اغلاله فقال العالم انا سئلك مسئلة فقال
سئل قال كيف قرأت في الانجيل اى شئ مكتوب على باب الجنة
فسكت الراهب فقالت النصارى اجبه والا فقتل انفسها او
تقتل فقال الراهب لا تقتلوا انفسكم ولا تقتلوني فاني لست
بعا جز عن جوابه ترصون يا الاسلام قالوا ارضينا فاجبه فقال
اخلوا زنا ركم فخلعوا فقال مكتوب على باب الجنة لا اله الا الله محمد
رسول الله **ومنها** انه لا يأس يا مساك السري والجوس عليه
اذ لم يكن للتعظيم والمباهاة بل المصلحة مثل الهيبة في عيون
الناظرين اذا كان من اولى الامر والا فلا ينبغي للعاقل ان يفعل به
ومنها ان تعظيم الابرار من الامور المهمة روى ان رجلا من بني
سليمة جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان ابوتى قد ماتا فهل
بقي من ترهما على شئ قال صلى الله عليه وسلم نعم الاستغفار لهما وانفاذ
عهدهما واكثر صدقتهما وصلة الرحم التي لا توصل الا بها **ومنها**
ان القوم وان اشتركوا في دخول دار يوسف لكنهم تباينوا في الايمان
فانقروا الابوان بالجوس معه على السرى كذلك غدا اذا وصلوا الى القبر
يشتركون فيه والدخول في الجنة ولكنهم تباينون في القرية فيختصرون
اهل الصفاء والوفاء لان مراتب الناس في دار الآخرة تنجب احوالهم

في الدنيا روى عن جعفر الخندي رأى بعض الصالحين في منامه
 انه داخل الجنة فرأى رجالا على مائدة وملك يطعمه وملك يسقيه
 واخر يقول كل يا من لم ياكل من اجله والاخر يقول الشرب يا من لم يشرب
 من اجله ورأيت رجلا مشاخصا يبصر نحو العرش قد اشتغل عن
 حورها وولدانها وقصورها واشجارها وثمارها وهو لا يطرق
 قط فسئلت رصنوا من الذي يطعمه ملك ويسقيه ملك فقال
 ذلك بشر الحافي مات جابعا وعطش ان فوكل الله به ملكين يطعمانه
 ويسقيانه قلت من الذي شخص بصر نحو العرش قال معروف الكرخي
 مات مشتاقا الى الله تعالى فاباح الله النظر اليه فقد اشتغل به فمن سواه
ومنها ان السجدة سبب التقرب والامان ورديه الخبر **ومنها** ان
 من شرب هذه الامة ان لا يجوز لهم السجدة الا الله تعالى كما قال
 سبحانه لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله **ومنها** ان اظهار
 نعم الله تعالى وارادته مستحب والذموم لا غترار بها والعقولة عن
 شكرها قال تعالى واتابنعمه ربك فحدث وقال عز وجل لن شكرتم
 لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد واذا اريد التفسير لا نفى
 يراد بدخولهم على يوسف ووصولهم الى مقام الصيد رجال الاستقامة
 ويدخل مصر كون الكل في حصرة الجمعية الالهية الواحدة مع
 تفاصيل مراتبهم في عين جمع الوحدة ورفع ابويه على العرش عبارة عن
 ارتفاع مرتبة العقل والنفس عن مراتب سائر القوى وزيادة قوتها
 اليه وقوة سلطنتها عليه وحرورهم له سجدًا عبارة عن انقياد
 الكل وطاعتهم له بالامر الواحد في بلا فعل وحركة بانفسهم بحيث
 لا يتحرك منها شعرة الا بامر الله تعالى **اعلم** ان ابن عباس رضي الله عنهما قال لما رآه
 يوسف سجد ابويه واخوته له هاله ذلك واقترح له منه واراد

تذكر

تذكر سبب عدم رضا يوسف في قلبه كما حكى الله تعالى فان يوسف
بآية هذه اي التجرد في تأويل رؤيا عياره وتفسيرها وقيل
 بتحقيق رؤيا وقيل تصديق رؤيا التي قصصتها عليك من قبل
 رأتها ايام الصبا **فجعلها** اي الرؤيا **ربى** **حقا** صدقا بان اسجدكم
 لي في اليقظة كما ارينه في المنام روى عن ابن عباس رضي الله عنه قال
 كان بين رؤيا يوسف وبين تأويلها اربعين سنة قيل واليه ينتهي
 الرؤيا وقال السدي كان بينهما سبع وثلاثون سنة ويقال عشرين رآى
 كان يوسف ابن سبع سنين فظهر تأويلها وهو ابن اربعين سنة **وقد روي**
 الى وخوف الادوات تتناوب وقيل هو على حقيقة اي احسن اهل الزمان
 حيث ملكني ونفع الناس بحسن تدبيرى **اذ اخرجني من السجن** فقال يعقوب
 او كنت في السجن قال لا اشكو السجن ولكن اشكر الخلاص من السجن ولم
 يذكر الاخراج من الحب لثلاثة يكون ترويا عليهم ومن تمام الصبح والعقود
 لا يذكر ما تقدم من الذنب وقيل لم يذكر الخلاص من البر لان مئة تلك
 كانت قصير ومدة هذه كانت طويلة وكان السجن من اهل مصر فلم يبال
 بذكر فعلهم وقيل كان ايقاعهم اياه في البر كحسد منهم فلم يخف ان يكون
 عتوبة له والسجين كان بعد قوله رب السجن احب الي خاف ان يكون
 معاتبة او معاقبة فعاد الخلاص منه غنمة عظيمة وقيل اخرج من الحب
 عبدا ومن السجن ملكا **وجاءكم** معا فبن سألين من البد ومن البادية التي
 يتدو فيها من كان دخلها وانما قال وجاءكم من البد لانهم كانوا يادون بارض
 كنعان وهي بادية بلاد فلسطين وقيل قال ذلك لانهم كانوا اهل مواش من
بيد ان نزع الشيطان بيني وبين اخوتي قال ابن عباس رضي الله عنهما في
 قلوب اخوتي وقال مقاتل بن حيان اغري الشيطان وقيل هيج وقال
 عكرمة افسد وهو حقيقة لفظة افساد الشيطان تمهيد العذر

ومن قال اسجدوا لافواه ابويه يوسف
 لان الرؤيا كانت على سجد الكحل قال
 غيره عن يوسف عليه السلام ان رؤيا
 رأتهم كسجد ففعلت كذا وبها ذرعة

اي انعم على كذا

مع كونه من السجن

أخوته وأصل الفساد يكون من وسوسته ثم يقبله الإنسان فيقع فيه أو يمتنع عنه بالاجتهاد والاستعاذة بالله فيسلم منه **إنه ربّي** **لطيف لما يشاء** لتقليل لقوله وقد أحسن إلى أي أحسن الله في هذه النعم لأنه لو صلب إلى شيء في سهولة وخس ترقيق وقيل عالمه يدقايق الأمور وحقايقها وسترها وعلتها وقيل المعنى أنه تعالى يفعل ذلك ومثله لا يستحق العباد ذلك أو يميل إلى أحدهم دون الآخر بل المشيئة بمقتضى الحكمة والعلم **إنه أي الرب تعالى هو العليم** بنا وبأحوالنا من وجوه المصالح والتدابير وقيل أي العليم بسراير عباده **الحكيم** فيما جرى بيننا أي الذي يضع كل شيء مواضعه ويفعله لوقته على وجه يليق به وقيل أي العليم بما فعلوا به الحكيم بما فعل هو بنا وفي بعض التفاسير المقبولة أن الله لما جمع بين يوسف وأخوته وأخوته أخذ بيديهم وجعل تعرض عليه الخزانة فعرض عليه خزانة الذهب والفضة والحلي والحلل والأسلحة حتى أدخله خزانة القراطيس فرأى يعقوب فيها شيئا كثيرا فقال يا بني ما أعفك لأبيك كان عندك كل هذا من من القراطيس وكنت متى على ثمانى مراحل أربعين سنة فما الذي منعك من مكاتبتي قال أمرني بذلك جبرائيل قال أفلا تسأله قال يا أيتها أنت أشد انبساطا إليه متى جاء جبرائيل فسأله يعقوب أنت نهيت ابني عن مكاتبتي قال نعم قال ولم قال لأن الله تعالى أمرني بذلك قال أفلا تسأله قال نعم فضى وسأله الله تعالى فقال قل لعبدى يعقوب أنسى يوم قلت أنى لنخرجننى أن تذهبوا به وأخاف أن يأكله الذئب فهالاً خفتنى يا يعقوب ذكره الامام والنسفي وقال الفقيه أبو الليث مدح الله تعالى يوسف في هذه النورة في ثمان مواضع أحدها أن أخوته لما فعلوا به ما فعلوا صرق العداوة من أخوته إلى الشيطان حيث قال من

131

بعد ان نزع الشيطان الالية والثاني حين راودته المرأة قال انه ربّي
احسن مثواي فعرف حذمة سيده ولم يهتك حرمة والثالث انه
قال ربّ السجين احب اليّ مما يدعوني اليه فاختر السجين على ارتكاب حرام
والرابع انه قال وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء بعد ما ظهر ان
الذنب من غير والخامس انه لما اعتذر اليه اخوته قال لهم لا ترتيب
عليكم اليوم والسادس انه بعث القيص على يدى اخوته لما ادخلوا على
ابيهم الحزن في الابتداء اراد ان يدخلوا عليه السرور فقال اذهبوا
بقيص هذا والسابع انه لما لقي اياه لم يذكر عنده ما لقي من الشدة وإنما
ذكر عنده المحاسن قال يا ابت هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربّي
حقا وقد احسن لي اذا خرجني من السجين الالية والثامن انه لما تم امره
تمت الموت وترك الدنيا ومن المحصر ان العاقل اذا رأى تعظيم الناس
اياهم يشكر الله لانه دليل كثر النعم كما قيل من كثر نعم الله عليه كثر حنينه
الناس اليه ومنها ان النعمة بعد البلية اعظم واحق ان يشكروها و
البلية بعد النعمة اصعب روى عن بلال بن سعيد انه قال ربّ
مسرور معنوّن ويل وهو لا يعلم يأكل ويشرب ويضحك ويليب
قد حق عليه في قضاء الله تعالى انه من اهل النار ومنها ان الانتقال من
البادية والقرية لا المصرفة وسبب فضيلة ومنها ان اهل الجنة
ليشكروا لله تعالى بان يقولوا الحمد لله الذي اخرجنا من سجن الدنيا و
احلانا دار المقامة ومنها ان الله تعالى لا يشكو يوم القيمة عن المؤمنين بل
عن الكافرين كما قال تعالى يوم يقوم الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على
ربهم ومنها ان الاء الدنيا قليل فمن ابتلى به وتجا من عذاب الاخرة
لا ينبغي له ان لا يشكر ومنها ان خروج المؤمن من الرحم حال كونه
فقيراً ومن البقر امير كما ان خروج يوسف من البراءة عبيداً ومن السجين

فان فون القلوب
التي قد سرت
انما ذكره ابو طالب
من الفضل في العلم
بالفضل في الرضا
جاء الامام من رضى
دليل على السند وقد
لما فون في رضى
عن انس و فون
الملك في رضى
فان فون القلوب
التي قد سرت
انما ذكره ابو طالب
من الفضل في العلم
بالفضل في الرضا
جاء الامام من رضى
دليل على السند وقد
لما فون في رضى
عن انس و فون
الملك في رضى
فان فون القلوب
التي قد سرت
انما ذكره ابو طالب
من الفضل في العلم
بالفضل في الرضا
جاء الامام من رضى
دليل على السند وقد
لما فون في رضى
عن انس و فون
الملك في رضى

[illegible]

عزيزا **ومنها** ان من ترك الشهوة واختار سجن الخلق يجد غرة مصر
الآخرة يروي عن علي بن ابي طالب انه قال قدم على فقير فزارا وعلى
رأسه قلنسوة مشيخ من الية الصوفية فقال بعض اصحاب
بكر اشتريت هذه القلنسوة على وجه المطايبه فقال اشتريتها
بالدينيا فطلبت بالآخرة فلم ابعها واطلب الجاهل **ومنها** الآية تدل
على سوء عيش اهل السجن فكذلك عيش اهل الدنيا كما قال تعالى و
من اعرض عن ذكرى فانه له معيشة متسكا **ومنها** ان يوسف
استند العناد الى الشيطان لا الى اخوته فكذلك الله تعالى استند الى
الشيطان كما قال ان الشيطان لا يترغ بينهم **ومنها** ان يوسف
اكرمهم بالزواج النعم بما يريد والله تعالى يكرم في الآخرة بما يشتهي الموت
كما قال تعالى ولكم فيها ما تشتهي النفس وتلدن الا عين **ومنها** ان
يوسف لما افترق من ابيه ابتلى بالابلاء العظيم وحصل له الفرج بقاء
قالوا من نقيم بفراق الله تعالى ويحصل له الفرج بوصوله روى عن
الشبل قد شمر انه فر يوما ببعض المقابر فسمع امرأة تكي وتقول
واويلاه من فراق الولد فوق الشبل وبكى بكاء شديدا وقال واويلاه
من فراق الاحد فقالت المرأة انت مجنون فقال لها بل انت مجنونة
قالت كيف ذلك قال انت تبكين على ولد مفقود افلا ابكي انا على
خالق موجود يا عجبا هذا فراق من له يدل فكيف فراق من لا
يدل له هذا فراق من له نظير فكيف فراق من لا نظير له ولا
شبيه له وهو الشميع البصير **ومنها** ان الميت يعرف الزائر و
الاحياء ولا رخصة له في الكلام كما ان يوسف كان يعرف اياه
ولم يكتب اليه كتابا لانه لا رخصة له فيه **ومنها** ان بلاء الدنيا
ينتهي ولا نهاية لبلاء الآخرة فقل العاقل ان يكتب ما يدعه عنه

ومنها

ومنها انه ينبغي للمؤمن ان لا يخاف الا الله تعالى فان يعقوب لما قال
اخاف ان ياكله الذئب ابتلى بما ابتلى واذا اريد القبر لا نفس يرا
بتاويل رؤياه صومرة ما تقررتني استعدادة الاول من قبول هذا
الكمال ومعنى قد جعلها ربي حقا اخرجها من القوة لا الفعل وقد
احسن به بالبقاء بعد الفناء واذا اخرجني من السجن من سجن الخلق
الذي كنت فيها محجوبا عن شهود الكثرة في عين الوحدة ومطالعة
الجمال في سعة الجلال وجاء يكرم من البدواى من يدو خارج مصر للخصف
الالهية من بعد ان نزع الشيطان الوهم بيني اخوتي شجر نضيه
اياهم على القائي في قصر بئر الطبيعة بانها لهم وتعالكم على الذات البديئة
ان ربي لطيف بلطف باختياره بتوفيقهم للكمال وتدبير امورهم بحسب
مشية الازلية وعنايته القديم انه هو العليم بما في الاستعدادات
الحكيم بترتيب اسباب الكمال وتوفيق المستعد الوصول اليه يشترنا
الله تعالى اعلم ان وهب بن منبه قال لشامع اخرته من يوم وزد واعلم
مصر الى يوم مات ابو اربعاء وعشرون سنة في غبطة واستر الرور
لا ياتي عليه يوم ولا ليلة الا والله يحدث فيه غبطة وهي افضل
فما قبلها ورخاء هو افضل مما قبله وعافية هي اوسع مما قبلها قد
جمع الله الفهم واقرب عيونهم وودح الشيطان عنهم فليشوا بذلك لا
يقدر رقا احسان الله اليهم ونعمة التي انعمها عليهم فلما حضر يعقوب
الوفات جمع ولده وولد ولده عليهم فلما حضر يعقوب الوفاة جمع
ولده وولد ولده قاصداهم وعهد اليهم وقال يا بني ان الله اصطفى
لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون وقال لبيته ما تعبدون
من بعدى قالوا تعبد الهك واله اباك وقال يا بني احفظوا عني
خصلتين ما انتصرت من ظالم بقول ولا فعل ولا رايت من احد

[illegible]

بالتحقيق

133

الشيخان في العقائد

ارسخه ما يشق عجايب العموم والنظم الا نور وجود
 وليس فوق ذلك انشاء على العموم ثم خصص
 بقوله انت الـ ^{بنا} بصل الى منازل العجيب
 قد اتمت على بالتعليم وابتدأت حديث بعد التمهيد

لعشر معان للرب قال تعالى قل اغفر الله لي ولوالدي ولجميع المسلمين قال تعالى
 مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء اي الهة وللولو قال تعالى فبئس
 لي من لدنك وليا وللغريب قال تعالى قالكم من دون الله من ولي وللمساكين
 قال تعالى ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا وللقيم قال تع فليمل
 وليه يا عدل ولستولي المصالح قال تعالى انت ولي للموالي في الكفر
 قال تعالى لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء وللموالي في الاسلام
 قال تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض وللنبي قال تعالى
 لا تتخذوا الكافرين اولياء وقال الامام القشيري قدس سره انت
 الذي تتولاه في دنياي بعرفانك وفي عبادتي بغير انك وليس لي في
 الدارين غيرك ولما انتظمت اسبابه واطردت احواله استاق
 لا ربه وقال **توفقي مسلما** اي امتني على الاسلام ومحامدا بتوحيد
 قيل هذا سؤال التوفيق على الاسلام للحال وهو الظاهر وقيل هو سؤال
 الختم على الاسلام متى كان وحكي عن الاستاذ ابي علي الدقاق ح
 انه قال قال يوسف يعقوب علمت انا لتلقي في الآخرة بموالموت
 فلم بكيت من مدبر فقال يا بني ان هناك طريقين خفت ان
 تسلك طريقا واسلك طريقا فقال عند ذلك توفقي مسلما و
 قال الشيخ الامام ابو الحسين محمد بن يحيى الشافعي في كتابه عصمة
 الانبياء ان من كملت حالته وصغرت سريره لاحت له معرفة
 اقدار الاشياء على هيئاتها وكشف له من النظر العظيمة الله و
 وسلطانته ثم لا نفسه في جوهرها وبنيته فلا يترك شرط
 العبودية في مقامه وان عظمت نعمة الله عليه بل يقوم بوفاء
 الشكر للنعم لا لا عجاب بالنفس والامن على حالها والثاني
 ان يوسف دعا به ليقدي به قومه ومن بعد من ليس بآمن

قيل الانبياء ما يؤمنون من خاتمة علم طلب الختم على
 الاسلام اوجب بآله المأدب بالاسلام غير ما هو
 ضد الكفر وهو الاستسلام للحكم والرضا بالقضا
 فطلب الختم على ذلك وبان لم اراد التواضع
 لاستغفارات الانبياء وبان لم اراد الامتثال
 لحكم ابيه وهو قوله فلا تخونن الا و انتم مسلمون
 او صل الملك الغاية بالملك الباني والعادة
 التي يتبعها الزمان بالسعادة الاخرية والائمة
 ذلك لا يكون الا بالتوفيق على الاسلام فذلك
 قوله توفقي اياه
 كما قال يعقوب فلا تخونن الا و انتم مسلمون
 ثم طلب الوصول والحق الى الربيق الا على
 كما طلب نبينا عند النسخ وقال اللهم الحقني
 بالربيق الا على وذلك قوله والحقني

بصاحبكم

ختمه فلا يترك الدعاء امتثال لآية لان ظواهر الانبياء كانت لنظر الامم
 اليهم ليعلموا موضع الشكر من موضع الاستغفار والثالث معني
 الاسلام من مثله يحتمل الاسترسال فاحب اقامة العصمة عليه
 باستعمال الخلق الحسن الى آخر عمر حسب ما جرى في مختلف الاحوال
 التي جرت عليه من المحن والنعم اذ الاسلام قد يكون عبارة عن
 العقد وهو الدين وعن التسليم وهو صفو الحال كذلك التيسير
 وقيل ما تمتا به بنى قبله ولا بعد فتوقاه الله تعالى طيبا طاهرا
 فتخاصم اهل مصر وشاخوا في دفته كل محبة ان يدفن في محلتهم
 حتى هموا بالقتال فراوا من الراي ان يحملوا له صندوقا من قزوين و
 جعلوه فيه ودفنوه في النيل بمكان يمر عليه الماء اي عند قسمة
 بمبهاهم في مصر ثم يصل الى مصر ويصيب بركته اهل مصر
 ليكون كلهم سواء فيه ثم نقله موسى وكان عمره مائة وعشرين
 سنة كما ينبغي تفصيله ان شاء الله تعالى وقيل انما قال
 توفقي مسلما لانه لما وقع في البرؤودي اتحاق عاقبة امره
 فقال يا مولاي بل فقال انا وليك فتادى اذ كنت وني فتوفقي
 مسلما اشتاقا منه وقيل انما تمتي الوفاة لان الخلاص من سجن
 الدنيا حسن وقيل استقبال الامر قبل هجومه لانه علم يقين انه
 يموت لا محالة فقال توفقي لان الامر الذي لا يمكن بالفرار
 منه يستحسن استقباله على احسن الاحوال باعانة الملك
 المتعال ومعنى قوله توفقي مسلما يعني بيدك التغيير والتبديل
 لا تغير قلبي ودينني كما قال صلى الله عليه وسلم اللهم يا مقلب
 القلوب ثبت قلبي على دينك **والحقني بالصالحين** من
 آباءي في الجنة ابراهيم واسحق ويعقوب وقيل اراد به الحقني

في الدنيا بد رجاء الصالحين المستكين للصالح المترهين عن
 الفساد قيل لما شاهد يوسف الملك خاف ان يحشر مع السلاطين
 وبصير بعيدا عن الانبياء قال والحقني بالصالحين وفي ذلك
 تنبيه لكل مسلم ان يدعو بهذا الدعاء وهو الختم على الاسلام
 والالحاق بالصالحين لان مع الصالحين الاتم والكون و
 الغبطة والجور وهذه الكلمة في القرآن لمعان منها المؤمن قال
 تعالى والصالحين من عباد كرموا ما كنتم ومنها العمل المرضي قال تعالى
 وعمل صالحا ومنها الطبع قال تعالى وادخلني برحمتك في عبادك
 الصالحين ومنها الثابت قال تعالى وتكونوا من بعد قوما صالحين و
 منها الامين قال تعالى وكان ابوهما صالحا اي يؤدى الامانة و
 منها الولد السوي الاغضاء قال تعالى فلما اتاهما صالحا ومنها
 الرفيق المنصف قال تعالى سجدي ان شاء الله من الصالحين و
 منها الرفيع المنزلة قال تعالى وانه في الآخرة لمن الصالحين ومنها
 انه اسم الانبياء لكمال حالهم واجتماع خلال الخير فيهم قال تعالى
 وادخلناهم في رحمتنا انهم من الصالحين روى انه بقى يوسف
 عمر في مصر بعد موت ابيه ثلثا وعشرين سنة لم يضحك ولم
 يقطر بالنها رولا ينام بالليل الا قليلا ولا يلبس ثياب الملوك
 ولا يجلس على السرير ولا يخاط الناس وكان يبكي ويذكر
 اسلافه الماضية فتام ليلا ورأى خياما في الصحراء وفي و
 سطها خيمة فيها ابوه وامه يصيحان يا يوسف عجل عجل فاننا في
 الانتظار فلما انتبه علم انه مطلوب فوقف في المحراب وقال توفي
 مسلما والحقني بالصالحين قال وهب فلما حضر يوسف الوفاة اوصى
 اخوته بمثل ما اوصى به ابوه يعقوب ان يحملوه الى الارض

المقدسة قيد فنوع مع اياته فجل ودفن مع ابيه وقال ابن عباس
 رض مات يوسف في اهل مصر ودفن بها حتى بعث الله تعالى موسى
 بن عمران فولى اخراج شخصه من مصر فانطلق به حتى دفنه عند قبر
 ابيه هذا هو الا شهر على ما قيل من انه لما مات ارادوا ان يحملوه الى
 الارض المقدسة فلم يتركهم اهل مصر واختلفوا في دفنه كما سبقنا
 وكان يوسف اقل نبى من انبياء بني اسرائيل وقال وهب في الخلف
 من بعده يهودا ثم روبيل ثم لاوى ثم شمعون ثم يهوذا ثم رايون
 ثم زبينا ثم دان ثم نفتالي ثم كاهن ثم اسير وولد ليوسف اثنان
 افرائيم بن يوسف ومنشاه بن يوسف فولد الا فرائيم ثون بن افرائيم
 وولد لثون نوح بن نوح وهو في موسى وولد منشاه بن يوسف
 موسى بن منشاه اهل التورية يقولون هو الذي طلب الخضر و
 خرق السفينة وقتل الغلام وقال ابن عباس رضي هو موسى بن
 عمران بن قاهن بن لاوى بن يعقوب وكان بين دخول يوسف
 مصر الى يوم خروج موسى اربع مائة عام واوصى يوسف ان يحضر
 شخصه ويدفن في بيت المقدس كما اوصى يوسف وقال وهب
 يقال ان الله تعالى لم ينزل كتابا الا وفيه سورة يوسف تامة كما
 هي في القرآن لا يزيد ولا ينقص ومن الحصص ان ملك الدنيا فان
 منها ان يوسف وصل الى الرفعة بعد المحنة ثم لما ظهر فنهاها طلب
 الوفاة على الاسلام والتعادة الابدية والالحاق بالصالحين
 فمن اراد العزة في الآخرة لازوال لها والوفات على الاسلام مطلب
 على والالحاق بالصالحين بمقصد اقصى من اراد ذلك لانه
 ان يحبهم ويخالطهم كما قيل حب الصالحين ولست منهم لعل
 الله يرزقني الصلاح ومنها ان الانبياء نادوا قائلين يا رب

روى ابن عباس كانت عند موت يوسف في بيت
 مظلم قد كشف رأسها فلما صاها عند موته
 غشي عليها ثمشة ايام فماتت قالت ابن
 يوسف قالوا دفنوه فغشي عليها ثمشة ايام
 اخر ولم تزل مواضعة على قبره الى ان ماتت
 قبيل ان يوسف وم لما حضره الوفاة اجتمع
 عنده اولاده وقالوا اجتمع ان تعرفنا كيف
 تنظر الاحوال بعد خروجك فبين اظهرا
 ومن ثوبان اليه افرنا وامر ديننا فقال ان امكم
 يستقيم على انتم عليه يستقيمون على دينكم
 الى ان يبعث الله اليكم رجلا جبارا ثانيا في القبط
 يدعى الربيعية فيفترقكم ويذبح ابناءكم و
 يستحييكم ثم يسموكم سوء العذاب
 من فتمت ايام مدة مدبرة ثم يخرج من
 اسم يوسف بن اسرائيل بن لاوى بن يعقوب
 فينحسروا على رجل طويل جد الشم آدم اللون
 في الواسع في ابر القبط على يده لونا

فاستجاب الله لهم ونحن نقول ربنا فرجوا ان يستجاب دعاؤنا كما
استجيب دعاؤهم روى ان رجالات ودفن فسمع من قبر
اثنين فذهبت امرأة الى رجل صالح وعرضت حاله عليه فتوجه
الى روحه فاجزم بانه اعترض على حكم من احكام الله تعالى فعذب
به فامر هذا الرجل تلك المرأة ان تصدق وتروح باتيامه الى قبر
ويده عون الله قائلين ربنا ففعلوا فلم يسمع الاثنين بعد **ومنها** ان
يوسف قال انت ولتي في الدنيا والاخرة وكون الله تعالى ولي المرأة
اغتر المطالب واشرف المقاصد وهذا حاصل للمؤمنين بوعد الله تعالى
حيث قال عز وجل الله ولي الذين امنوا الآية **ومنها** ان المحنة اولى
من النعمة عند الحكمة اذ قيل ليوسف متى كنت في المحنة ما طلبت الموت
فاذا صرت في النعمة لم تطلبته قال كان جبرئيل ياتيني في المحنة وهو
انيسى كما ورد في الخبر قال عز وجل انا عند المنكسر قلوبهم روى
ان موسى مر قال ابن اجدك يارب قاوحى الله اليه محمد في عند المنكسر
قلوبهم والمندرسه قبورهم **ومنها** ان يوسف لما شاهد انتظام
امر اراد الموت على احسن الاحوال فينبغي للمؤمن ان يطلب الموت
على احسن الاحوال ويقول توفيتي مع الابرار **ومنها** ان تمتي الموت
في حال السعة من علامات المشاقين **ومنها** ان يوسف مع كونه نبيا
تمتى الموت على الاسلام والحق بالصالحين فالعبد القاصي
كيف يفعل عن ذلك مع عصيانه فالاهم لنا ان نقول ربنا فاغفر
لنا ذنوبنا وكفر عتائنا وتوفنا مع الابرار **ومنها** ان مرتبة
الصالح اعلا واشرف اذ هي مطلب الانبياء ومنشاء سلام
الله تعالى كما قال عز الانبياء والمرسلين في المعراج عليتنا وعلى عباد
الله الصالحين ومن فوائد الصلاح ان من انصف به يدعوه لكل

من صلى في الارض اليوم القيمة اذ يقول في التشهد السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين ومنها ان يوسف طلب مقارنه الصالحين
لا مقارنه الاطمين لان مقارنه الصالحين والفقراء اعز واشرف
عند الله تعالى ولذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم احبني
مكيئا واميتي مكيئا واحشرناني زمرة الساكين ومنها ان
فيه تنبيهها لكل مسلم على ان يدعو بهذا الدعاء وهو الختم على الاعلام
والالحاق بالصالحين لان مع الصلاح يوجد الفلاح ومنها ان
يوسف كان صاحب جمال وكمال ومحبوبا بيه ومبغوضا خونه
ورأى الاطلاق من ابيه والمحن من اخوته والمرادة من زليخا وصل
الى الملك ومضى عزمه وانقضى كما يمر السحاب حتى انتهى فتمتى
الموت والالحاق بالصالحين وهكذا غاية رياسة الدنيا وسلطانها
فالعاقل من لا يفتربها بل توجه الى الله تعالى بانواع القربات يقظنا
الله تعالى عن الغفلة ويسيرنا الوصلة بحرمة نبيه النبيه محمد صلى الله
عليه وسلم واذا اريد التفسير لا نفى يراد بقوله رب قد اتيتني من
الملك انك اعطيتني من توحيد الملك الذي هو توحيد الافعال و
علمتني من تاويل الاحاديث اى معاني المغيبات وما يرجع اليه صوره
الغيب وهو من باب توحيد الصفات فاطر سموا الصفات في
مقام القلب وارض توحيد الافعال في مقام القسرات ولى توحيد
الذات في دنيا الملك واخر الملكوت توفى سلم امتنى في حال كونه
منقادا لامرك والمحقق بالصالحين التائبين في مقام الاستقامة
بعد الفناء في التوحيد لانه ان الله تعالى يبين ان اخبار هذه القصة
لم يكن الا يوحى من عند الله بحبيبه محمد صلى الله عليه وسلم حيث
قال عز وجل ذلك اشارة الى ما ذكر من نباء يوسف عمر والحطاب

الرسول وهو مبتدأ من انباء الغيب من اخبار خبر المبتدأ
 نوحيه اليك خبر بعد خبر اي ذلك من الاخبار التي يقبى عليها غم
 العباد فلا يقف عليها الا من علمه الله تعالى فحق نعمتك ونوحيه
 اليك وما كنت يا محمد تدبر عند اخيق يوسف ذكر هذا على سبيل
 الهتك بهم لان كل واحد منهم يعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما كان معهم اذا جمعوا امرهم اخبروا الراي والتدبير على طرجه في
 البر وغير ذلك وهم يمكرون ^{بين يديهم على القاء يوسف} يوسف اي يحتملون للتفريق بينه و
 بين ابيه يعقوب ليحلوا لوجه ابيهم فتعلم قصتهم بمشاهدتك
 اياهم وحضورك امرهم ولكن الله من عليك بتعريف قصتهم ولم
 يكن ليفعل ذلك بك وهو يريد ان يتخذ لك وينصر اعداءك عليك
 بل ينصرك ويغلي شأنك كما فعل بيوسف واخوته فاسكن الى
 هذا وليهن عليك اعراض قومك عنك ذكر النفي وقال بعضهم
 ليس المراد مجزئ نفي حضوره في مشهد اجتماعهم ومكرهم فقط بل
 في سائر المشاهد ايضا وانما تخصيصه بالذكر لكونه مطلع
 الغصة واخفى احوالها كما ينبغي عنه قوله وهم يمكرون والخطاب
 وان كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم لكن المراد الزام المكذبين
 والمعنى ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك اذ لا سبيل للمعرفة
 اياه سوى ذلك اذ عدم سماعك من الغير وعدم مطالعتك
 للكتب امر لا يشك فيه المكذبون ايضا ولم تكن بين اظهرهم
 عند وقوع الامر حتى تعرفه كما هو فتبلغه اليهم وفيه تهكم بالكفا
 فكانهم يشكون في ذلك فيدفع شكهم وفيه ايضا ايدان
 بان ما ذكر من النبأ هو الحق المطابق للواقع وما يتقوله اهل الكتاب
 ليس على ما هو عليه يعني ان مثل هذا التحقيق بالاوحى لا يتصور

اسر من اخبار ما غاب عنك علم يا محمد
 بجم اهل الكتاب وقد اخبرت به كما جرى
 في الواقع عيون
 قوله تعالى وما كنت تدبر
 عند اخيق يوسف ذكر هذا على سبيل
 الهتك بهم لان كل واحد منهم يعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما كان معهم اذا جمعوا امرهم اخبروا الراي والتدبير على طرجه في
 البر وغير ذلك وهم يمكرون يوسف اي يحتملون للتفريق بينه و
 بين ابيه يعقوب ليحلوا لوجه ابيهم فتعلم قصتهم بمشاهدتك
 اياهم وحضورك امرهم ولكن الله من عليك بتعريف قصتهم ولم
 يكن ليفعل ذلك بك وهو يريد ان يتخذ لك وينصر اعداءك عليك
 بل ينصرك ويغلي شأنك كما فعل بيوسف واخوته فاسكن الى
 هذا وليهن عليك اعراض قومك عنك ذكر النفي وقال بعضهم
 ليس المراد مجزئ نفي حضوره في مشهد اجتماعهم ومكرهم فقط بل
 في سائر المشاهد ايضا وانما تخصيصه بالذكر لكونه مطلع
 الغصة واخفى احوالها كما ينبغي عنه قوله وهم يمكرون والخطاب
 وان كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم لكن المراد الزام المكذبين
 والمعنى ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك اذ لا سبيل للمعرفة
 اياه سوى ذلك اذ عدم سماعك من الغير وعدم مطالعتك
 للكتب امر لا يشك فيه المكذبون ايضا ولم تكن بين اظهرهم
 عند وقوع الامر حتى تعرفه كما هو فتبلغه اليهم وفيه تهكم بالكفا
 فكانهم يشكون في ذلك فيدفع شكهم وفيه ايضا ايدان
 بان ما ذكر من النبأ هو الحق المطابق للواقع وما يتقوله اهل الكتاب
 ليس على ما هو عليه يعني ان مثل هذا التحقيق بالاوحى لا يتصور

في قوله تعالى وما كنت تدبر

الا بالحضور والمشاورة واذ اليس ذلك بالحضور فهو بالوحى
 وما اكثر الناس عامرا او خاضرا بابل مكة اي ولو سمعوا منك هذه
 الايات الدالة على صحة ما اوحينا اليك من الغيب ولو حرصت على
 ايمانهم وبالفيت في اظهار الايات عليهم بمؤمنين لا يؤمنون وان
 اسند حرصك على ايمانهم لان هذا من افعال لا يقدر عليها
 احد غيري وفي الاخرة تقديم اذ المعنى وما اكثر الناس بمؤمنين
 ولو حرصت والحرص طلب شئ باجتهار في اصابته وجه اتصال
 قوله تعالى وما اكثر الناس الاية بما قبله ان كفا رقرير وجماعة
 من اليهود سئالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قصة
 يوسف على سبيل التعت فتشرحها شافيا على اعتقاد
 انه عليه السلام اذ اذكرها قريها امنوا فلما اصر واخبرهم
 حزن النبي صلى الله عليه وسلم لذلك فعثره الله تعالى بقوله وما
 اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين لعلم الله السابق فيهم وما
 تسألهم عليه على الانبياء او القران او الارشاد والايما
 من اجر جعل كما يفعل حملة الاخبار ان هو ما هذا القران الا ذكر
 عظة من الله للعالمين عامة الى يوم القيمة يقول تعالى لست
 تطمع في اموالهم ولا تسئال على تبليغ القران شيئا فينسبك
 الى الاستيكال فعل الطالبيين العلوي في الارض والمال ولا انت
 ايضا رسول بهذا القران اليهم وخدمهم بل القران تذكير وموعظة
 لجميع العالمين الى قيام الساعة ويتضمن ما بهم الحاجة الى معرفته
 ممن اوردتهم يتذكرون به ما ينسونه وقيل ان هو الا ذكر للعالمين
 اي شرف لمن اتبعه من العالمين ذكره في التيسير من المحصر ان
 الله تعالى من على رسوله بتعريف قصته اذ العلم قائم به على

وما اكثر الناس عامرا او خاضرا بابل مكة اي ولو سمعوا منك هذه
 الايات الدالة على صحة ما اوحينا اليك من الغيب ولو حرصت على
 ايمانهم وبالفيت في اظهار الايات عليهم بمؤمنين لا يؤمنون وان
 اسند حرصك على ايمانهم لان هذا من افعال لا يقدر عليها
 احد غيري وفي الاخرة تقديم اذ المعنى وما اكثر الناس بمؤمنين
 ولو حرصت والحرص طلب شئ باجتهار في اصابته وجه اتصال
 قوله تعالى وما اكثر الناس الاية بما قبله ان كفا رقرير وجماعة
 من اليهود سئالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قصة
 يوسف على سبيل التعت فتشرحها شافيا على اعتقاد
 انه عليه السلام اذ اذكرها قريها امنوا فلما اصر واخبرهم
 حزن النبي صلى الله عليه وسلم لذلك فعثره الله تعالى بقوله وما
 اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين لعلم الله السابق فيهم وما
 تسألهم عليه على الانبياء او القران او الارشاد والايما
 من اجر جعل كما يفعل حملة الاخبار ان هو ما هذا القران الا ذكر
 عظة من الله للعالمين عامة الى يوم القيمة يقول تعالى لست
 تطمع في اموالهم ولا تسئال على تبليغ القران شيئا فينسبك
 الى الاستيكال فعل الطالبيين العلوي في الارض والمال ولا انت
 ايضا رسول بهذا القران اليهم وخدمهم بل القران تذكير وموعظة
 لجميع العالمين الى قيام الساعة ويتضمن ما بهم الحاجة الى معرفته
 ممن اوردتهم يتذكرون به ما ينسونه وقيل ان هو الا ذكر للعالمين
 اي شرف لمن اتبعه من العالمين ذكره في التيسير من المحصر ان
 الله تعالى من على رسوله بتعريف قصته اذ العلم قائم به على

ان هذا القران موعظة للعالمين عامة
 وانما جعل على الانبياء او القران او الارشاد والايما
 من اجر جعل كما يفعل حملة الاخبار ان هو ما هذا القران الا ذكر
 عظة من الله للعالمين عامة الى يوم القيمة يقول تعالى لست
 تطمع في اموالهم ولا تسئال على تبليغ القران شيئا فينسبك
 الى الاستيكال فعل الطالبيين العلوي في الارض والمال ولا انت
 ايضا رسول بهذا القران اليهم وخدمهم بل القران تذكير وموعظة
 لجميع العالمين الى قيام الساعة ويتضمن ما بهم الحاجة الى معرفته
 ممن اوردتهم يتذكرون به ما ينسونه وقيل ان هو الا ذكر للعالمين
 اي شرف لمن اتبعه من العالمين ذكره في التيسير من المحصر ان
 الله تعالى من على رسوله بتعريف قصته اذ العلم قائم به على

العبد قال تعالى من يؤت الحكمة فقد آتوا خيراً كثيراً قال علي
 رضي الله عنه أنت عبيد من علمك ولو حرفاً وفي رواية من علمني حرفاً فقد
 صيرني عبداً إن شاء يا علي وإن شاء اعتقني قال بعض العلماء من
 علمك حرفاً فقد استعبدك مدة العرقيل لذي القرنين لم تكسر
 استاذك فوق اكرامك قال ان ابي كان سبباً للنزول من
 العلو والحيوة الغانية واما استاذي فكان سبباً لارتقاء الى
 العلو والحيوة الباقية الابدية **ومنها** ان شرف العلم لا يتحقق على
 اولا الا لياي ونصرة الله مع العلماء فصاحب العلم عزيز ان لم
 يذل نفسه **قطعه** عجبت لاهل العلم كيف تفاقلوا عن الحق و
 استغفروا شيايب المهالك يطوفون حول الظالمين كأنها بطوفون
 حوال البيت وقت المناسك وفي الخبر العلماء ورثة الانبياء ومعلوم
 انه لا رتبة فوق النبوة فلا شرف فوق الوراثة لتلك الرتبة وورد في
 الخبر يوزن يوم القيمة ميثاق العلماء ودم الشهداء **ومنها** انه تعالى
 ارشد رسوله صلى الله عليه وسلم الى ان يقتدي به في الصبر على
 الاذى ليظفر على الاعداء **ومنها** اني اقولك واجعلك غاليا
 على اعدائك كما فعلت يوسف **ومنها** ان الوعظ مثل المطر
 والنبات انما يخرج بحسب الاستعداد اي استعداد الارض **ومنها**
 ان ابراهيم لم يطلب اجرا لاني اذ قال واجعل لي لسان صدق في
 الاخرين فاتاه الله اجرا اذ يحبته وبيثني عليه كل اهل الملل ويصل
 عليه كل مصل ورسول الله وجيبه محمد صلى الله عليه وسلم
 لم يستل اجرا اصلا فاجر العظيم على الله الكريم الوؤ في الرحيم واذا
 اريد التفسير الانفي يراد ان نبأ يوسف القلب من الاسرار
 الحفية لوجهه لارسولنا الاله وما كما حاضر عند مكر الحوش

به وبالقلب وما اكثر القوى بمؤمنين الايمان العلمي والعمل اعلم
 ان الله تعالى سئل رسوله بان بين ان اصرارهم على الكفر بعد ما
 شاهدوا منك هذه المعجزة الباهرة ليس يجب لانه نشاء من
 عدم تأملهم في الدلائل الدالة على نبوتك كما هو دأبهم وعادتهم
 فان العالم مجلوب بالدلائل الدالة على وجود الصانع وكمال علمه وقدرته
 وحكمته كما قيل في هذا المعنى المنيف وفي كل شئ له آية تدل على انه
 واحد وهم يمترون عليها ويشاهدونها ولا يفكرون فيها ولا
 يعتبرون بها كما قال سبحانه وتعالى **وكأين من اية** وكم من اية
 دالة على وجود الصانع وحكمته وكمال قدرته وتوحيده في السموات
 من الشمس والقمر والنجوم والارض من الامم الماضية والحيال و
 البحار والانهار والنبات والاشجار **يمرون عليها** على الايات و
 يشاهدونها وجملة يمترون صفة آية احوال منها التحصيلها
 بالوصف بالجار وقيل ضمير عليها الارض ويمرون حال منها وهم
عنها معصرون غافلون لا يعتبرون بها ولا يفكرون فيها
 ولا يتعظون بما قال الله تعالى الاولين قال الامام الشافعي رحمه الله
 وكم من دلالة على وحدانية في السموات وهو سقوف الارض
 على طبقاتها من علو بعضها على بعض وفي الارض وهي قسرات
 الخلق ووجه الاعتبار بالايات التفكير فيما يقتضيه من ان مدبرها
 قادر عليها عالما بها لا يشبهها وقال الامام القشيري قدس
 سره الايات ظاهرة والبراهين زاهرة وكل جزء من المخلوقات
 شاهد على انه آله واحد ولكن من غمض عينه لم يستمتع بصفوه
 نهارة وكذلك من قصر في نظره واعتبار لم يحفظ بعرفاته و
 استبصاره ولما سمع المشركون قوله وكأين من اية الخ قالوا

جملة من يمترون
 دالة على وجود الصانع

انا تؤمن بالله الذي خلق هذه الاشياء فانزل الله تعالى وما يؤمن
 اكثرهم بالله في اقرارهم بوجوده خالقهم تقدير لمخارج اولئك المشركين
 وتباعد لايمانهم بالقرآن قال ابن عباس رضي الله عنهما حين سئلوا
 من خلقكم ومن نزل من السماء ماء ليقولن الله فهذا ايمانهم
 الا وهم مشركون وهم في غير اقرارهم مشركون بعبادة الاوثان و
 يقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله وما نعبدهم الا ليقربونا الى الله
 زلفى او باخذ الاختيار اربابا او بنسبة النبي اليه او القول بالثور
 والظلمة ونحو ذلك قبل الآية في مشركى مكة وقيل في المنافقين و
 قيل في اهل الكتاب وقال مجاهد هذه التلبية يقولون لبيك لا
 سريك لك الا شريك هو تملكه وما تملك وقال عطاء هذه
 الدعاء وذلك ان الكفار يسوونهم في الرضاء فاذا اصابهم البلاء
 اخلصوا في الدعاء قال تعالى واذا عشيتم هم موج كالظلل دعوا الله
 لمخلصين له الدين وقال واذا من الانسان الضرد دعا ناجنيه الآية
 وقال الحسن هم اهل الكتاب معهم شرك وايمان وقال الامام ابو
 منصور ويحتمل وما يؤمن اكثرهم بالله بالنسبة اليهم الا وهم مشركون
 بقلوبهم ويحتمل وما يؤمن اكثرهم بالله في النعمة انما من الله الا
 وهم مشركون في الشكر له وقال الامام القشيري قدس سره
 الشرك نوعان جلي وخفي فالجلي ان يتخذ من دونه سبحانه معبودا
 والحق ان يتخذ بقلبه عند حوائجه من دونه مقصودا وقيل
 شرك العارفين ان يتخذوا من دونه مشهودا او يطمحوا مساواه
 موجودا ثم ان الله تعالى اخوفهم بقوله **اقاموا** يعني للمشركين
 هذا وعيد لهم اخرج مخرج العجب اي عجبا من غفلتهم اما
 يخافون ان **ثابتهم** غاشية ان تقبأهم عقوبة من الله فقيهم

انما يستندون في ايمانهم
 الى ثبوتهم في دعاءهم
 الا انهم

انما يستندون في ايمانهم
 الى ثبوتهم في دعاءهم
 الا انهم

وشتمهم

وشتمهم وتقمهم كما جاءت من قبلهم من الامم العاصية من عدا
 الله في الدنيا او ثابتهم **الساعة** بغية او ثابتهم القيمة فجاءة من
 غير سابقة علامة **وهم لا يشعرون** بآياتها يعني لا علم لهم بها غير
 مستعدين لها فاذا يصنعون ح و بماذا يعتصمون ولا ايمان لهم
 ومن الحصر ان الله تعالى كان يحث رسوله ولهذا كان يسليه و
 كلمه وخرج به الى السماء وعظمه باسرف الاسماء كما قيل في هذا
بيت موسى بطور كوجه سخن كفت با خدا بالاي عرش بابه طور
 ست **بيت** اي خواجه كه عاقبت كرامت محمودا زان شد ست كه
 نامت محمد ست **ومنها** ان من له عين ولا ينظر بعين البصر لا يستفيد
 قال عيسى ما الدنيا فنظرة فاعبروها ولا تقروها والناس في الدنيا
 اصناف صنف اشتغلوا بالدينا عن الآخرة فهو لاء من الها لكين
 وصنف اشتغلوا بالدنيا لكي يستعينوا بها على طاعة الله فهو لاء
 من الفائزين وصنف اشتغلوا بالآخرة عن الدنيا فهو لاء من المفلحين
ومنها ان الاستدلال من الآثار على المؤثر ومن الحاضر على
 الغائب من صنائع اولي الالباب ففسر عليه ان الظاهر عنوان الباطن
 روى عن عطاء الله قال من تأدب الصالحين فانه يصلح لبساط
 الكرامة ومن تأدب باداب الاولياء فانه يصلح لبساط المشاهدة
 ومن تأدب باداب الانبياء فانه يصلح لبساط الانس والانسباط
ومنها ان الايمان مع النفاق له غير مقبول روى ان الله تعالى اوحى
 الى نبي من الانبياء ان قل لقومك ما بالكم يخفون الذنوب من
 المخلوقين وتظهرونها الى فان كنتم تعلمون اني اريك فلم جعلتموه
 اهلون الناظرين **ومنها** ان الشرك الخفي مما يخفى على كثير من الناس
 فالاجتناب عنه احق واخرى ومنه الرياء ورد في الخبر ان الشهيد

قال ابن عباس رضي الله عنهما
 بان س و هم في اسواقهم

يوم حربه يوم القيمة الى النار فيقول يا رب استشهدت في
 سبيلك فيقول اريد ان يقال انك شجاع وقد قيل ذلك
 وذلك اجره وكذلك يقال للعالم والمجاهد والقارن والفار
 وغيرهم **ومنها** ان المكذبين يستحقون العذاب وان تعالى
 يجازيهم كما قال تعالى ويوم القيمة تزلزلون كذبوا على الله و
 جوههم مسودة **ومنها** ان المكذبين يتمنون ان يرجعوا الى
 الدنيا ليعبد ما عابوا العذاب ويندمون على تقصيرهم ولا
 يستجاب لهم كما حكى الله تعالى او تقول حين ترى العذاب
 لو ان لي كربة فاكون من المحسنين فاجبت بلى قد جاءك اياتي
 فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين **ومنها** ان عذاب
 الآخرة اليم شديد ولهذا قال الله عز وجل يوم يوزن الحجرون
 من عذاب يومئذ **ومنها** ان الموت فجأة مع عدم الاستعداد
 به مما يجب ان يخاف منه فيجب تعجيل التوبة والعبادة فان
 وقت الموت غير معلوم وان قيامه الرجل تقوم يوم قوته كما
 ورد من مات فقد قامت قيامته قيل الناس في التوبة على اربعة
 اوجه فرجل مؤثوم بالتوبة مواقع بها قد اغتر بطول الامل
 ونسي قرب الاجل فهذا ان ادركه الموت على هذه الحالة فهو
 من الهالكين ورجل تائب ماله يجد شهوة فاذا وجد شهوة
 ركب هواه فضيع المحاسنة لنفسه فهذا مستحق بعقوبة
 الله تعالى ورجل تائب بقلبه الا ان تقه تدعو الى ما لا يرضاه
 الله تعالى فهذا يجب عليه ان يؤدب نفسه بالقيام والصيام
 وترك الشهوات وقبضه من الله تعالى على قدر صدقه في مجاهدته
 لنفسه ورجل تائب دائم في المحاسنة قد قام على نفسه حرقا

ان ترجع لطبعها الاول فهذا اعز واشرف واذا اريد التفسير
 الانفسى يراد ان الحواس والقوى يمررون على الايات وهم لا
 يتفكرون فيها وما يؤمن اكثرهم بالله الايمان العملي الا وهم مشركون
 باثبات موجود غير الله الايمان الغيبي الا وهم مشركون باصحابهم
 بامانتهم اقاموا ان ثابتهم غاشية من عذاب الله اى حجاب
 يحجب استعدادهم عن قبول الحكمال من هيئة راسخة ظلمانية
 او ثابتهم القيمة الصغرى بفتنة وهم لا يشعرون بنور الكشف
 والتوحيد فلا يرتفع حجابهم **اعلم** ان الله تعالى لما ذكر حال
 المعاندين تسلية لجيبه امرهم بما هو وظيفته فقال سبحانه
قل يا محمد اى الدعوة الى التوحيد والملة الاسلاميته
سبيل طريقى التى اسلكها استغنى بها الجنة فى الآخرة برفد
 سبيله بطريق الاستيناف بقوله **ادعوا** اى الخلق كلهم الى الله
 وجوع دون الشركاء والانداد التى يجعلها المشركون **على بصيرة**
 على بيان وجبة واضحة انا تاكيد للمستر فى ادعوا ومبتدأ جوع
 على بصيرة **ومن اتبعنى** عطف على انا اى وكل من آمن به لا على
 تقليد والى عادة فهو ايضا يدعوا على بصيرة او هو عليها ايضا
وسبحان الله عطف على ادعوا وانترهه تنزيها او على هذه
 سبيل اى قل سبحان الله اى تنزيها له عن ان يكون معه اله
 غير نصيب على المصدر قيل الفرق بين التسبيح والتقديس
 ان التسبيح نفي مالا يليق بذاته تعالى والتقديس اثبات ما يليق
 بذاته **وما انا من المشركين** جملة حالية اى انترهه تنزيها والحال
 انى لم اكن من المشركين ومن المحصل ان التسليية من اخلاق
 الله تعالى فلا يد للؤمن ان يتخلق باخلاق الله تعالى **ومنها** ان

الاربعة من الاصول والفروع مستقلا كما استفاد
 الالك على الكوب
 مع بغير وجبة وهو نصب على الحال وعاملها
 ادعوا بغير
 ومع القرآن الدال بالجاز فلفظ على صدى في دعوة
 البتوة باعتبار معانيه اللغوية على حكم
 الاحكام حال في فاعل ادعوا مستقلة
 وقيل في الكلام عند قوله ادعوا الله في استأناف
 على بصيرة لانا ومن اتبعنى على نية التاخير من
 ومن آمن به على بصيرة من الابان قبل ثم استأناف
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لانا من التاخير من
 وافضل الهداية لانا من التاخير من التاخير من
 وجهد الرحمن قال ابن عباس فيها قوله لا يتبع
 ليس من المشركين بغير
 غصيص بعد النعيم مستقلة

المراء يجب عليه اداء وظيفته من التبليغ والنصح وان لم يقبل
 قوله **ومنها** ان الدعوى الى الله تعالى من اصحاب الانبياء واتباعهم
ومنها ان المراء يجب عليه ان يكون على بصيرة ويقين لا على
 تقليد لانه مذموم **ومنها** ان تنزيه الله تعالى من وظائف النبي
 وكذا تنزيه المراء نفسه من الشرك واذا اريد التفسير الا انه
 يراد ان سبيل توحيد الذات سبيل ادعوا الى الذات الاحدية
 انا ومن اتبعني في هزم السبل على بصيرة ومشاهدة في امر
 المبتدئين والمعاد وانترهه عن مشاركة الغير وما اتانا من المشركين
 المشبته للغير في مقام التوحيد الذي لثمة ان الله تعالى ما جرى
 حكمه في ارسال الانبياء على وفق ارادته تعالى واعلم نبيته
 محاجة المشركين فيما قالوا لولا انزل عليه ملك ونحو ذلك
 فقال **وما ارسلنا وما بعثنا بالرسالة من قبلك** قبل ذمك
الاذجال لا ملكة فكذلك انت منهم فلا يهولك قولهم
 لولا انزل عليه ملك وقولهم لو شاء ربنا لازل ملكة يعض
 ان الانبياء كانوا من الادميين ولم يكونوا من الملكة والمعاند
 المعارضون يجهلون سبل النبوات ولا عذر لهم في
 تكذيبك وان كنت بشرا كما لم يكن الذين كانوا من قبلك في
 تكذيب رسالتهم بل كانوا عاقبتهم التوار والدمار **نوحى**
اليهم كما اوحى اليك وتميز وابتد لك عن غيرهم **من اهل القرى**
 اى الامصار لان اهلها اعلم واعقل من اهل البدو قال
 الحسن لم يبعث الله نبيا من اهل البادية قط ولا من الجن
 ولا من الخاء للجهل ونقصان العقل وقال الامام ابو منصور
 اتما بعث الرسل من الامصار لا من البوادي لان اهل

فقد بين سبيل بانه هو الدعوة الى الله تعالى
 حجة واضحة وعلم يقين ومعرفة وحكي تكمل
 النفوس النافضة والثرية لله تعالى عن كل ما
 لا يليق به اعتقاد او قول او فعلا وهو الكمال
 في نفسه وهو ان كان مقدما على التكامل لكان
 قد تم التكامل عليه لكونه نفعه عاما لانه مقصود
 بالذات من وجود الانبياء قد دل الكلام على
 ان الداعي الى الله يجب ان يكون على بصيرة
 ان يكون من جهة الحق لا من جهة باطل
 حتى يكون مهندبا غير ضال كذا في المراسل

مطلبين بان الرسول يجب ان يكون مناسب
 للرسالة فانه في غاية النجدة والبشر في غاية
 الشفقة فلا مناسبة بينها ففردت في كلام
 لان عادة الله جوت برسالة المناسبة بين
 لان مقتضى الحكمة رعاية المناسبة بين
 الرسول والمرسل اليهم لا ينطبقون الاستفادة
 الرسول لانهم لا يستطيعون الاستفادة
 من الملكة فلا يرسل الله الانبياء من
 من الملكة ولا من الجن ولا من الجن
 لان الملكة والجن لا يفهمون الا بالبدن
 فلو كانت اهل القرى صفة افسد في بعض
 في جميع السنة في البادية فان سكت في بعض
 في البادية لاجل الموانع التي لا يفهمون

الامصار لهم اختلاط باصناف الناس وتجارب فهم اعقل واعلم
 واهل البوادي لهم اختلاط باليهائم فهم عن العلم ابعد ويقلب
 عليهم القلوب والحجاء والان الرسل لهم اعلام تتقدم على وقت
 الرسالة يحتاج الى ان يظهر ذلك للخلق ليكون ذلك اسرع على الاجابة
 لهم فاذا كانوا من اهل البوادي لا يظهر ذلك للخلق والثالث انه
 يراد من الرسالة اظهارها للخلق في الآفاق ثم الامصار هي
 الامكنة التي يبتاعها الناس في التجارات والنوع الحاجات من
 الاطراف واما البوادي والبراري فليس يدخلها ولا ينتابها الا
 الشاذ من الناس ولا يقضى فيها الحاجات فلا يظهر للخلق الرسالة
 وما يراد بها ثم ان الله تعالى امرهم بان يعتبروا من الهمم السالفة
 كيف كان احوالهم حيث قال سبحانه **اقرايسروا** الى المكذبون
في الارض بالمسافة فيها فينظروا فيعتبروا كيف كان عاقبة آخر
الذين من قبلهم من المكذبين بالرسول والايات فيخذوا كذبتك
 فانهم يعلمون ذلك من مشاهدته ديار الكفار كدبته قوم لوط
 والقري المهلكة وكيف ماتوا وعرقوا وخلفوا الممالك وحيث
 وزرعتا وغيرها فان اهل مكة ساقروا منها الى الشام فشاهدوا
 بالادعاء وقوم لوط ونحوها فالاية تأكيد لقوله اقامنوا ان ثابته
 الخ او من المشقوقين بالدين المتهاكين عليها فينقلبوا عن
 حبيها فالاية تحريض على ازالة ما هو السبب لعارضهم عن الايمان
 وانها كهم في الشهوات **ولدا الاخر** ولدا لرجال اوقات امة
 او الحيوة الاخرة وهي الجنة او ولد للنساء الاخرة خير مما
 متعنا به الكفار في الدنيا **الذين اتقوا الشرك والمعاصي افلا**
تقلون انما هؤلاء المشركين عقول يتدبرون بها هذه

انكذب هؤلاء المكذبون
 فهم يباغضون

ان الآخرة خير من الدنيا
 للثقلين واما العاصين

الحج والمواظب فينجوا من الهلاك ومن **الحصص** ان محاجة المعاندة
 فاما الله تعالى به نبيه عليه السلام ولذا قال وجادلهم بالتي هي
 احسن **ومنها** ان الرجال فضيلة على النساء لكون الانبياء منهم
 لكن الرجال نقص من وجه لان ادعاء الالهية وقع منهم كما حكى
 ان بعض الزهاد زار رابعة العدوية فقال ان الله تعالى لم يبعث رسولا
 من النساء وادابه الطعن عليها قالت نعم ولكن لم يدع الربوبية
 الا الرجال **ومنها** انه لا عذر للعصاة يوم القيمة لان الله تعالى ارسل
 الايات والدلائل على السنة انبياء عليهم السلام **ومنها** ان الصحة
 مؤثرة فمن صحب العلماء والعقلاء يحصل له العلم والعقل ومن
 صحب الجاهل والتفها يحصل له الجهل والفضول **ومنها** ان الله تعالى
 لم يهلك قوما الا بعد قيام الحجة عليهم يارسال الرسول اليهم
 قال عز وجل وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا **ومنها** ان العاقل
 ينبغي له يعتبر وينظر بعين العبرة **ومنها** ان دار الآخرة خير للثقلين
 ولذا قيل من مات ونال رحمة لورخص ان ياتي الى الدنيا لا يريد ان
 ياتيها **ومنها** ان الله تعالى امهل الظالمين من الامم السالفة ثم
 اخذهم اخذاً شديداً فينبغي للعاص ان لا يفتر بمهلة الله تعالى امهل
 ولا يهمل وهو عزيز ذو انتقام كما قال ان يطش ربك لشديد
 واذا اريد التفسير لا نقى يراى بقوله وما ارسلنا من قبلك
 الا رجالا احل ما ارسلنا للتبليغ والارشاد الا من كان فيه
 رجولية يوحى اليه وتميز عن سائر الناس من اهل القرى اى
 امصار الصفات افلم يسيروا في الارض استعدهم فينظروا كيف
 كان نهاية امر الذين من قبلهم من المضيئين استعدادهم ولذا
 الاخرة خير للذين اتقوا صفات نفوسهم اقالا يعقلون ان هذا

المقام خير مما هم عليه من الدار العانية وتمتعانها قال بعض الصالحين
 الدنيا خسر الشيطان من سكر منها لم يبق الا في عسكر الموتى
 نادماً ولا ينفعه ولما بين الله تعالى ان من عادته القديمة الاهمال
 دون الاهمال فانه امهل الظالمين من الامم الماخنية لئلا اخذهم
 بين طول امتهاله بقوله **حتى اذا استنساخ الرسل** عاية لمحذوف
 دل عليه الكلام قد زره الزمخشرى وما ارسلنا من قبلك الا
 رجالا امثلك يبلغون الرسالة ويوضحون الدلالة فترخي نهمهم
 اذا استنساخ هؤلاء الرسل من ايمان قومهم كذا فترته عائشة
 وقتاده وجماعة وذلك يكون بظهور العناد او باخبار الله تعالى و
 كذا في السير وقد زرع بعضهم وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحى
 اليهم قد غوا قومهم فكذبوهم وطال دعوتهم قومهم وتكذيب
 قومهم اياهم **حتى اذا استنساخ الرسل** الخ فالمنع لا يغزهم تمامى
 اوقاتهم فان من قبلهم امهلوا حتى ايسر الرسل من ايمانهم لانهما
 كهم في الكفر مترفين متمادين فيه من غير مزيل او عن النص عليهم
 في الدنيا **وظنوا انهم قد كذبوا** قرا عاصم وحتم والكساء بيا
 لتخفيف والباقون بالتشديد والتشديد وجهان احدهما وظن
 الرسل اى يقنوا ان الامم كذبوهم تكذيباً لا يومنون بعدم وهو
 قول الحسن وجماعة والظن بمعنى اليقين ههنا والثاني وظن الرسل
 حقيقة الظن دون اليقين ان من آمن بهم كذبوهم ايضا حين
 تأخر النص عنهم وهو قول عائشة وقتادة وتقدير الآية حتى اذا
 قنط المرسلون عن ايمان من كذبهم لا الآن وظنوا ايضا ان
 الذين صدقوهم وامنوا بهم لئلا تمتد بهم البلاء وتأخر الفرج و
 الرجاء كذبوهم ايضا وقراءة التخفيف لها وجهان ايضا وظن

بما في قوله كذبوهم

فلا بد من ترك اسباب العذاب رأسا ولذا قال تعالى فاقم وجهك
 للدين القيم من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله يومئذ يصدعون
ومنها ان الله تعالى لم ينصر الانبياء ابتداء بل اخرهم هكذا استنة
 القديمة لاق الوجدان بعد الفقدان اعز ولذا لم ياذن الله
 تعالى لجبريل في الاعلام لعقوب بحال يوسف ليستوفي هوا
 وابوم عليهما السلام بالحزن والشوق الى اللقاء وكذا اولياؤه
 لا يصلون الى القرب الا بعد تعب كثير فان الوجدان بعد الطلب
 والتعب اشرف روى ان آدم م ناجى ربه يوما فقال يارب
 اعلم انك عدل تحب العدل ولا يجوز فيما تقتضيه الحكمة فيما
 قضيت علي من الهوان بعد ما اكرمتني بكرامة لم تكرمها احدا
 قبلي فاوحى الله اليه يا آدم من لم يذق الهوان لم يجد طعم القرب
 ومن لم يجد طعم القرب استخف به ومن استخف بقربه ووصلى
 فقد استوجب الحرمان واذا اريد التفسير لا تقتضى يراد بقوله
 حتى اذا استيناس الرسل تراخي كشوف الذين هم شرف القوم
 من بلوغ الكمال فظنوا انهم قد كذبوا اي كذب يوم من اتباعهم
 في استعدادهم الكمال وجاء نضرا بالناييد والتوفيق من امداد
 انوار الملكوت والجبروت فتجنى من تشاء من اهل العناية من
 الرسل والمرشدين واتباعهم ولا يرد قهرنا بالحجب عن القوم
 الجرمين باظهار صفات نفوسهم على قلوبهم **اعلم** ان الله تعالى
 لما قال في اول البقرة لقد كان في يوسف واخوته ايات للسالكين
 اشارة الى الخصص والنكت كما بينا نية منها قال في اخرها ايضا
لقد كان في قصصهم اي في قصص يوسف واخوته وابيه او
 في قصص الانبياء واحصهم **عبر** ثم دلالة يعبرها عن الظاهر الى

البغية والباطل اود لالة لتبوء محمد صلى الله عليه وسلم حيث
 قص قصته يوسف وغيرها على حسب ما يجدها اهل الكتب في
 كتبهم من غير زيادة ولا نقصان مع موافقتهم انه لم يختلف في
 احد يعلم منه ولا نظري في كتب فتعلقته فها هو الا عن الرحي و
 لا وحي الا بالرسول **لا وفي الانبياء** لذوي العقول الخالصة عز
 شوايب الالف والركون لا الحس اذا كان ذلك حقا من الله تعالى
 فيحق على العقلاء الاعتبار به قال الامام ابو منصور وفي هذه
 القصة تصوير رسول الله صلى الله عليه وسلم في اذى قريش يقول
 ان اخوة يوسف مع موافقتهم اياه في الدين والتب هملوا يوسف
 ما عملوا من الكيد والمكر وصبر على ذلك فانت مع قومك وهم مخالفون
 لك في الدين اخرى ان تصبر على اذائهم وقال الامام الباقى اخرى
 وفيه دليل على صدق رسالة محمد صلى الله عليه وسلم حيث قص
 قصته يوسف وغيرها على حسب ما يجدها اهل الكتاب من غير
 تعلم من احد ولا نظري في كتب فها هو الا عن وحي وقال بعض المحققين
 من عبر في هذه القصة ومحمد يوسف على صغر من المحن من
 جهة اخوته من الطرح في البر والبيع بالمشن الجنس وما ابتلى به
 من الاسترقاق والجس الطويل من غير جرم ولا استحقاق فا
 ليعرف به ان الله تعالى يفعل ما يشاء لا اعتراض لاحد عليه
 لتصير يوسف على هذه المحن كلها الا ان ختم له بالملك والعلو
 دليل على انه لا يخسر احد على الصبر عند جربان المقادير عليه
 ثم ما فيه من التنبيه على ان من قدر على اغراز يوسف بعد
 القائه في الحب واعلاؤه بعد جسه في السجن وتمليك
 مصر بعد ان كان هو لبعض اهلها في حكم العبد ثم رجع بيته

اعلم ان الذي ذكر في اوائل هذه القصة
 فواضح من نقص عليك حسن القصص على حسب
 الكتب في القرآن وان كنت من قبل من الغافلين
 ثم شرع في القصة وربط هذه القصة بغيره
 وقال يوسف لا يبه الى ان ختم القصة بقوله
 فوفى يوسف ما كان يعد بالفضل حين في تمام ما
 آتاه ثم اثبت قوله بما اوجبا اليك هذه القصة
 بقوله ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك
 وما كنت لديهم وان كنت من قبل من الغافلين
 الا وما في قوله وما كنت لديهم الا نعم استد على كونه
 بقوله وما كنت لديهم الا نعم استد على كونه
 احسن القصص بقوله كذا كان الآية
 كذا في العراس

ويسمى هذا السبب في علم الدين بـ الاطراف
 وهو ان يحتم الكلام وان طال ما يناسب ان افاد

فلابد من الرضاء بالقضاء واطاعة الولي بهذا
 فان الله قدبر على كل شئ ولذا قالوا ان نسبة
 قدرته الى البعوض الطيار والغلك الدوار
 على السواء

وبين ابويه واخوته ما احب بعد المدّة الطويلة لقادّان يعزّ
 فجدّ أصلي الله عليه ونفلي كلمته ويتصرّ على من ماداه من قومه
 ثم ما امتحن به ابوع من الوجد بفقد الا ان ابضت عيناه من
 البكاء عليه الا ان جمع الله شمله ورد عليه ابنه سلوة للمحبين
 واصطاع لهم في تبديل الحال وتعرض المحنة للزوال ثم فيما جره
 على يوسف من جهة اخوته الذين هم اولى الناس بالشفقة عليه
 والذات عنه ما سلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في عداوة
 قومه واقاربيه له ثم فيما فعله يوسف في السجن من وعاء
 الفنتين الى الله واقامة الحجّة عليهم للتوحيد وعلى بطالون
 الشرك ما يوجب على رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوك
 طريقته في الصبر على الدعاء الى الله والقيام به في كل وقت يمكن
 وقد فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم واكثر منه ثم
 ما كان من يوسف من بسط العدل في ملكه عبرة للملوك وفي
 المن والاحسان الى الرعية لان يوسف لما ملكهم اعتقهم
 كلهم ثم ما فيه من العبرة لارباب التقوى فان يوسف لما
 ترك هواه رقاؤه الله تعالى الى ما رقاؤه ومنها العبرة لاهل الهوى
 في اتباع الهوى من شدة البلاء كما مرّاة العزيز لما تبع هواها
 لقيت من الضر ومنها العبرة للمماليك في حفظ حرمة السادة
 كيوسف لما حفظ حرمة العزيز في زليخا ملك ملك العزيز
 وصارت زليخا امراته حالا لا ومنها العفو عند القدرة
 كيوسف حيث تجاوز عن اخوته وغير ذلك من اشارات
 سبقت في هذه السجدة وغيرها لاهل العلم والحكمة وقال بعض
 الواعظين كان لله تعالى خليل يسمى ابراهيم فاعطاه ولدا يسمى

عذرك في هذه بطلت مستفاد
 فلا تستلكن من من الضباب فان
 الداء اكثر ما تراه يكون في الطعام
 والشراب

ومن خصص ان عداوة اخوة يوسف له
 فانه لم يجد ولا لم يجد نفسه عندهم وقت
 القاشم في الحب ولا اقبل في هذا الموضع
 العداوة قد خرجي ازالتها العداوة في عداوة
 من عند
 فالمؤمن اذا اتقى بصير شريفا عند الله تعالى
 كالان النقيين في جنات ونهر في مقعد
 صدق عند ملكك مقدر

اسحاق وناقلة سمي يعقوب فولد ليعقوب اولاد وخض الله
 بعض اولاده بجمال جمال ولطيف وهو يوسف وآثم ابوع فخدم
 اخوة قاحنا لواحدة غيبوع عنه وطرحوه في البراء ثم باعوه باليمن
 الخيل ليعقوب ففاسد يوسف شدائد الرق وابليت به امرأة العزيز
 بليّة العشق فراودته عن نفسه فاستعصم بعصمة الحق و
 بدلهم حبه في السجن فطال ذلك ثم بعد بضع سنين زال
 ذلك ثم اقصى به علم التعبير الى ملك مصر والجلوس على التوب
 ثم جاءه اخوته ورات وامتاروا منه كرات ثم جمع الله بين
 يعقوب ويوسف وازال التآسي والتأسف وجمع الشمل وسط
 يوسف على اخوته الفضل فتعمر اياما او شهورا او امواما
 ثم ماتوا واثوا فكانهم ما كانوا افلا يعقوب ولا بكاء ولا اخوة
 ولا جفاء ولا سجن ولا سجان ولا عزيز ولا وريان ولا يوسف
 ولا اصحاب ولا خول ولا اخيات ولا يملكه ولا اسباب ولا امر
 ولا تحاي وهدم عبرة الاولى الالباب وقيل هذه القصة مرآة
 كل مؤمن كان ليوسف جمال الظاهر فنظرت اليه زليخا والمؤمن
 جمال الباطن فينظر اليه المؤمن وكان ليوسف حسن الصورة
 فاشتراه العزيز والمؤمن حسن السيرة فاشتراه القوي العزيز
 ولما اشتراه العزيز ادخله دار زليخا ولما اشترى الله تعالى المؤمن
 ادخله الدنيا فارتفعت زليخا يوسف في التهمة ووقع الشيطان
 المؤمن في المعصية فنقل يوسف الى السجن والمؤمن الى القبر
 فسل يوسف في السجن عن تأويل الرؤيا يسئل المؤمن في
 القبر عن الله والرسول والهدى فاجاب يوسف على الصواب
 فأكرمه الربان ويحبب المؤمن على الصواب فيكرمه الديار وذل

كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى العبد الا بقلبه
 والوجه واليدين

يوسف إلى ملك مصر والمؤمن إلى ملك الجنة وقيل ليوسف أنك
اليوم لدينا مكيّن أمين ويقال للمؤمن أن المتقين في مقام أمين
وختم قصته يوسف بقوله هدى ورحمة لقوم يؤمنون ويقال
للمؤمن مثل هذا فليعمل العاملون إلهنا من كلام الامام النقي
وقد تم ما يتعلق بهذه السورة وقال بعض أهل الاشارات و
من المصنف أن يوسف رأى رؤيا واتحسنته وتمنى أن يصل
إلى موجه من الغرة والرفعة قاله تعالى اخر طويلا وابتلا
بأنواع المحن فمن اراد وقت العبودية رفعة كذلك يمتحن ويستل
بمثله وهذا تأديب منه تعالى إلى عباد **ومنها** أن الله تعالى اراد
أن يجعل أهل مصر كلهم عبيد فجعله أولاً عبداً للغير ليعرف
أحوال العبيد ويعدل فيهم ويعرف قدر العز ويشكر لربه فالله تعالى
بتلى عبادته في الدنيا ليعرفوا قدر النعمة في العقبى ويشكروا له
يقولهم الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ويقولهم الحمد لله
الذي اخلت دار المقامة **ومنها** أن السورة لما رأى يوسف
قلوب جاش لله ما هذا بشراً أن هذا الأملك كريم وزليخا كانت
ساكنة لأن المبتدى ينطق والكامل يسكت كما روى
من عرف الحق طال لسانه هذا في الابتداء ومن عرف الحق كل
لسانه هذا في الانتهاء روى أن محباً وجد جيبه ليلة ولم
يتكلم فقال الجيب لم لا تكلم قال أجِدْ طعم محبتك بجميع أعضاء
حتى لم يبق السمع والبصر والكلام **ومنها** أن زليخا كانت تحب
يوسف فلما رأت وراودة الشوق حبته غيرم ليصير بعيداً
منهن ولم تدركه ببعد عنها ايضاً **ومنها** أن الله تعالى كان
يحبت يوسف فإذا أحببته الشوق حبه بتعبداً عنهن لأنه

تعالى غيور روى عن ابن عباس رضي قال آدم م يارب لم
أخرجني من الجنة وأما أكلت من الشجرة طمعا للخلود فقال
تعالى طلبت الخلود من الشجرة والخلود بيدي فأخرجتك من
الجنة حتى لا تنساني **ومنها** أن يوسف كان في دار زليخا وهي
مكرت بالصورة لتخدعه والله تعالى عصمه فأحق سبحانه
لعصم المخلصين من زخارف الدنيا ومكر الشيطان قال
بعض المشايخ في النصيحة لا حد الدنيا قليل وما بقى من القليل
إلا القليل فخذ من القليل لكثير فينبغي للعاقل أن يعرض عن
الدنيا وزخارفها ويتوجه إلى الله تعالى **ومنها** أن يوسف لم
يظهر غفلة لآخوته أو لآلهم بما قهرهم بل لم يعاينهم ليسوا لواح
جهم فالله تعالى يمهل العصاة ليسوا لواح جهم ولا يفر لهم
ومنها أن الضبي الذي شهد ليوسف حال الامور على القميص
ولم يصرح بذنب زليخا لأن الله تعالى يحب السر **ومنها** أن يوسف
لم يذكر عند أبيه اساءة اخوته لأن شأن الكريم العفو من باب
يفقر الله له ولا يفرضه يوم القيمة لأن عز وجل أكرم الأكرمين
وارحم الراحمين وقيل لم يذكر لأن ذكر الجفاء وقت الوفاء جفاء
كما قيل ذكر الوحشة وحشة **ومنها** أن يوسف طلب النجاة
فرأى من الذنب فالله تعالى أعطاه ملك مصر من ترك الذنب
واختار العزلة يجعله الله عزيراً في الدنيا والاخرة **ومنها** أن
يوسف بعد ما نال الرفعة والسلطنة والتعارة فقد تركها
ولم يبق فيها فهذا غير للا مآء والافتاء ولو في النعمة **ومنها**
أن يوسف لم يبق في المحنة فالمبتلى لا يبق في البلاء كقصة
لذئوبه وباعث لرفعة منزلته وهكذا غاية من ابتلى بشئ

من الكار **ومنها** انه تعالى عرف انه لا يجوز للرجل ان يدخل بيته
رجالا ولركان صالحا واتخذ له ولذاته ان لم يخف منه على زو
جته يجب ان يخاف عليه من زوجته **ومنها** ان الانسان اذا
وقعت له واقعة لا ينبغي ان يعجل بل يسمع الكلام الدال على حقيقة
الحال **ومنها** ان المرأة لا تخفي امرها عن الاخرى ولا تكتم ما
عندها من قبح **ومنها** ان النساء اذا رآين من الرجال من لم يكن
فيه ببادرن اليه **ومنها** ان مكر النساء لا يؤمن منه وكانت
صالحة فقل العاقل ان يتضرع الى الله تعالى ليصرف عنه كيدته
قبل ان اقل الشهوات زمانا لئلا يجمع ولا ينبغي للعاقل ان يميل
اليه خصوصا اذا كان حراما قال بعض الحكماء السرور ستة
سرور ساعة وهو الجماعة وسرور يوم وهو الاستحمام و
سرور اسبوع وهو غسل الثوب وسرور شهر وهو تجديد الثوب
وسرور سنة وهو تكاح البكر وسرور الابد وهو لقاء الاخوان
ومنها ان انيس يوسف كان جبريلا في الحب وانيس السالك
في الخلق الرب الجليل تعالى **ومنها** ان اخوة يوسف اعتذروا
فوقع لهم الخطاب لا شرب عليكم اليوم فقل العصاة ان
يعتذروا ويستغفروا حتى يقع لهم الجواب لا خوف عليهم
اليوم ولا انتم تحزنون **ومنها** ان يوسف ادخل مصر مغلولاً
ثم جسر ثم صار عزيز مصر فالمؤمن يلق بالكفن ويشد بالجبل
ويجس في القبر ثم يصير سلطان الاخرة **ومنها** ان يوسف
زرع زمان السعة فحصل له الغلات الكثيرة في زمان القحط
فعلى العاقل ان يزرع في الدنيا لانها مزرعة الاخرة روى
الدنيا غنمة الاكياس وعقلة الجهال **ومنها** ان سلطنة

يوسف وسعية في امر الرعايا لما كانت لله تعالى كانت عبادة
روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا ومعه
اصحابه فنظر الى شاب ذي جلد وقوة قد بكر وسعى فقالوا له
هذا لو كان شابه وقوته في سبيل الله فقال عليه السلام لا تغفروا
هذا فانه ان كان يسعى على نفسه ليكفها عن المسئلة ويفنيها
عن الناس فهو في سبيل الله وان كان يسعى على ابوين ضعيفين
او ذرية ضعاف ليغنيهم ويكفيهم فهو في سبيل الله وان كان يسعى
تفاخرا وتكاثرا فهو في سبيل الشيطان **ومنها** ان يوسف لما
كان احسن واعلم حذو فكل ذي نعمة وفضل محمود **ومنها**
انه قدّم قوله قد نيتني من الملك على قوله وصلتني من ثاويل الاحاديث
للتنبية على ان قدر العلم موقوف ظهورا على الملك كما قيل حيوة
بالمال حيوة ذميمة وعلم بالاجاه كلام مضيق **بيت** من تجر به
معلوم كثبت اخر كاركه قدر مره بعلمت قدر علم بمال **ومنها**
ان اخوة يوسف لم يجدوا هدية لايقة بحضرة الله تعالى الا الدعاء
والسؤال وان اخوته لم يجدوا شيئا لدفع العتاب والعذاب
في الدنيا والاخرة الا الاعتذار والاستغفار وما نال دفع عذاب
الله تعالى وسيلة سوى الاعتذار والاستغفار **ومنها** ان الدعاء
والسؤال والنصر سبب النجاة والمغفرة روى ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم رأى رجلا في السجدة وهو يقول اللهم
خلقني ولمالك شيئا ظلمت نفسي واركت المعاصي ولا مفر يد
نوبي اللهم ان عذرتني فالأنيق من ملكك شيئا وان عذبتني
فالا يتريد في ملكك شيئا اللهم انت تجد من تعذب غيري وانا
لا اجد من يرحمني غيرك اسئلك بعزتك ان تغفر لي وترحمني

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فالذي نفس محمد بيده
 ما رفع رأسه حتى عقره **ومنها** ان من لا عقل له لا يستفد من
 قصصهم **ومنها** ان من يقرا ويستمع الواعظ ولا يتفكر بها يرى
 عالما ومتعلما وليس كذلك في الحقيقة روى اشد الناس عذابا
 يوم القيمة عالم لا ينفعه الله تعالى علمه **ومنها** ان العالم العاقل من
 يعرف الحق وينبذ **ومنها** ان في افراد العبرة وتنكيرها وجمعها
 الالباب وتعرفها اشارة الى ان العبرة الواحدة تليق ان يتخذها
 ويتعظ بها العقلاء الكثيرون ومن لم يفهم العبرة لا يعد من جنس
 اولى الالباب فكيف اذا لم يفهم العبر الكثيرة ولم يعمل بموجبها **ومنها**
 ان الانسان والركون الى الحس يستران العقل عن فهم العبرة ومن
 لم يالف الا بالله ولم يقع ركونه الى الحس لا يجمع عن الفيضات
 الالهية كما قال تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
ومنها انه كما كان في قصة يوسف واخوته وابيه عبرة لاولى
 الالباب كذلك في كل قصة من قصص الانبياء عبرة وانها
 اخبار صادقة **اعلم** ان في هذه الآية اعني قوله لقد كان في قصصهم
 عبرة لاولى الالباب ايماء الى الحاصل المذكور الخ ذكرها اهل
 التفسير في بيان هذه السورة ولما اوردته الفقيه في هذه الموعظة
 وفي تنكير عبرة اشارة الى كثرتها فان القرآن العظيم بحر عميق بحيث
 لا يمكن اخراج درر للبشر فما ذكر المفسرون ذرة من الثمر
 وفطرة من البحر وقد كان بعض الكبار لا يقوى ان يستمع القرآن
 من شدة خوفه وكثرة فهمه معانيه ولما كان القرآن كلاما
 صادقا وما فيه صحيحا بين الله سبحانه وتعالى هذا المضمون بقوله
ما كان اى القرآن حديثا يفترى لو يكن خبرا يختلف به حتى

انما لا يامر
 من

سبح

ينبغي للعقلاء ان يرفضوه ويعرضوا عنه **ولكن** كان ذلك القرآن
تصديق نصيب عطفها على خبر كان الذي بين يديه اى قبله من
 الكتب الالهية من التوراة والا انجيل وسائر الكتب المنزلة وانما
 قال بين يديه لانه قد وجد قصار كانه حاضره وقيل لانه قريب
 منه كقرب ما كان بين يدي الانسان قيل اذا اريد قصته يوسف
 يخص الذي بين يديه بالتورية اى فيها هذه القصة مبينة
 وقد تقدم مرارته ما من كتاب من الكتب الالهية الا وفيه قصته
 يوسف **وتفصيل كل شئ** يحتاج اليه في الدين اذ ما من امر ديني
 الا وله سند من القرآن بوسط او غير وسط **وهدي** من الضلال
 الى الحق والصرط المستقيم **ورحمة** من الله رحم بها المؤمنين و
 هم بها ينالون خير الدارين **لقوم يؤمنون** يصدقون القرآن لا هم
 المستفدون به واما من عداهم فلا يهتدون به ولا يستفدون
 به **بجدوا** في ختم السورة تنبيه على المؤمنين ينبغي لهم ان يعلموا
 بما فيه وما عمل يوسف فان يوسف نال ما نال بتحمل الاذى و
 بالصبر على البلاء ثم شكر له فكذا حال المؤمنين في الدنيا والاخرة
 اذا اجتمعوا في الجنة يقولون الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا
 لنهتدي لولا ان هدانا الله واذا اريد التفسير الا فتى يرا ان
 قصصهم عبرة اى ما يعبر بها عن ظاهرها باطنها كما عرفت
 في تفسير كل آية لاولى العقول المجردة عن قشور الوهميات
 الخالصة عن غشاوة الحسيات ما كان هذا القرآن حديثا
 مفترى من عند النفس ولكن تصديق الذي بين يديه كان ثابتا
 قبله في اللوح وتفصيل كل شئ اجل في عالم القضاء وهداية
 الى التوحيد ورحمة بالتجليات من وراء ستار اياته لقوم يؤمنون

وما ذكر فيه
 كان هذا القصص عين الهداية لا فناء اليه
 قال محمد بن سهل من علامة الايمان حب الله ومن
 علامة حب الله حب القرآن ومن علامة حب القرآن
 ومن علامة حب القرآن حب النبي صلى الله عليه وسلم ومن
 علامة حب النبي صلى الله عليه وسلم حب الله في حبه
 في الدنيا ومن بعض المربوبين قال كنت في حدة
 ارادني قد اجبت بلاءة القرآن ثم وقعني قوة
 فغبت انما لا اقر فغبت بياضه فقبل الله
 غروجه ان كنت تحبني فلم يغفرت كذا ما ترى
 لا في قلبه من لطيف غنايه كذا في قوت القلوب
 للقرآن حتى يحصل له السعادة الابدية ويكون كثر التعليم
 من شلوه عند مولاه روى عن علي بن السلام
 ينظر فيه القرآن وعلق مصحفه بقلبه ولم
 يارب العالمين عبدك هذا الحق في مجرور
 اقض بيني وبينه

